الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

ممالك المدن السورية الكثيفة الحديثة من عام (1200_750) قبل الميلاد

أطروحة معدّة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم

إعداد الباحثة
رضاب عزيز اسكندر

بإشراف
الأستاذ الدكتور جهاد عبود

العام الدراسي 2019/2018

إهداء

إلى رمز الرجولة والتضحية

إلى من دفعني إلى العلم وبه أزداد افتخاراً...

أبي الغالي

إلى من يسعد قلبي بلقياها

إلى روضة الحب التي تنبت أزكى الأزهار...

أمي الغالية

إلى من هم أقرب إليّ من روحي

إلى من شاركني حضن الأم ومنهم أستمد عزتي وإصراري...

أخوتي الأعزاء

إلى من أنار كل خطوةً في دربي

ليذلل كل عائقٍ أمامي، فكان رسولاً للعلم والأخلاق ..

الأستاذ الدكتور جهاد عبود المشرف على أطروحتي ...

وجميع أساتذتي الكرام... أعدكم بأنني سأكون كما أردتموني

(إنسانية قبل أن أكون مهنية)

أشكركم جميعاً

هل يستطيع أحد أن يشكر الشمس لأنها أضاءت الدنيا

إلى هذه الصرح العلمي العظيم ...

جامعة دمشق

قائمة الاختصارات والرموز:

ARRIM Annual Report of the Royal Inscriptions of Mesopotamia Project.

CAH Cambridge Ancient History

BSAI British School of Archaeology in Iraq

BASOR Bulletin of the American Schools of Oriental Research

CT C uneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum

CAD The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago

TAVO Tubinger Atlas Des Vorderen Orients

RIMA Royal Inscriptions of Mesopotamia. Assyrian Periods

Ann. Annal

ARI Assyrian Royal Inscriptions

Asb Assurbanipal

Bibl. biblical

class classical

coll. collated, collation

CVC Consonant-vowel-consonant

DN divine name

e. edge

f. female, feminine

GN geographical name

lit. literally

m. masculine

MA Middle Assyrian

MB Middle Babylonian

mng. meaning

mod. modern

ms. manuscript

NA Neo-Assyrian

NB Neo-Babylonian

NN Uncertain personal name

OA Old Assyrian

OB Old Babylonian

obv. obverse

pl. plate, plural

PN personal name

Prtpreterite

r., rev. reverse

s. left side

Sar. Sargon

SB Standard Babylonian

sg. singular

subj. subjunctive

Summ. Summary inscription

t plate (= Tafel)

Tgl Tiglath-pileser

unpub. unpublished

var. variant

vent. ventive

ZT Ziggurrat terrace

استخدام الدلالات التالية:

(.....): عدد من الأسطر المحذوفة.

[.....]: مقاطع مجتزأة قصيرة في النص نسبة إلى تلف النقش أو الرقيم.

ـــــ؟ فجوة محتملة في الحكم.

ـــــ فجوة في الحكم، يشغلها واحد أو أكثر من الحكام غير المعروفين.

ـــــ قبل التاريخ أي بداية الحكم غير معروفة.

ـــــ بعد التاريخ أي نهاية الحكم غير معروفة.

الأوزان المستخدمة:

تالن= 30 غ

فهرس المحتويات	
العنـــوان	**الصفحة**
الإهداء	
ملخص البحث	**أ**
المقدمة	**1-5**
أهداف البحث وأهميته وسبب اختياره	**2**
إشكالية البحث	**2**
منهجية البحث	**3**
مشكلات البحث	**4**
الدراسات السابقة	**5**
الفصل الأول: الحثيون في منطقة الأناضول وسورية	**6-56**
1.لمحة جغرافية عن بلاد الأناضول	**7**
2. لمحة جغرافية عن سورية القديمة	**8**
3.أصل الحثيين	**11**
4. ديموغرافيا الممالك الحثية في الأناضول	**14**
4.1. السكان الأصليون في الأناضول	**14**
4.2. السكان القادمون من العالم اليوناني	**28**

5. لمحة تاريخية عن الإمبراطورية الحثية خلال الألف الثاني قبل الميلاد	**33**
6. السكان الوافدون من العالم الحثي القديم	**38**
7. ممالك المدن السورية الحثية الحديثة وتوزعهم في مناطق سورية	**48**
الفصل الثاني: ممالك المدن السورية الحثية الحديثة	**140-57**
1.ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في منطقة الفرات	**59**
1.1.مملكة كركميش	**59**
1.2. مملكة مالاتيا	**76**
1.3. مملكة كومو	**88**
1.4. مملكة ماسواري/ تل بارسيب	**93**
2. ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في مناطق غرب سورية وجبال مقابل طوروس	**102**
2.1. مملكة غورغوم (قرقم)	**102**
2.2.مملكة فلسطين	**109**
2.3. مملكة باتين	**111**
2.4. مملكة حماه	**114**
3. ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في جنوب شرق الأناضول	**119**
3.1. ممالك تابال وملوك شمال تابال وعلاقاتهم السياسية والعسكرية	**119**
3.2. مملكة أتونا	**124**
3.3. مملكة إيشتواندا	**127**

3.4. مملكة شينوهتو	**127**
3.5. مملكة توانا	**128**
3.6. مملكة هوبيشنا	**132**
3.7.مملكة أدناوا	**133**
3.8. مملكة هيلاكو	**138**
الفصل الثالث: تفاعل المدن السورية الحثية الحديثة مع الدويلات الآرامية والآشورية	**207-141**
3.1. تفاعل المدن السورية الحثية الحديثة مع الدويلات الآرامية	**142**
3.1.1. دويلة بيت أجوشي	**144**
3.1.2. دويلة بيت أديني	**146**
3.1.3. دويلة شمأل	**147**
3.1.4. دويلة دمشق الآرامية	**153**
3.1.5. دويلة كتك	**157**
3.1.6. دويلة صوبا	**158**
3.2. الصراع بين ممالك المدن السورية الحثية الحديثة (الآرامية) وآشور خلال القرن العاشر والتاسع قبل الميلاد	**159**
3.2.1. النهوض الآشوري من جديد	**159**
3.2.2. الحملات الآشورية في الغرب	**161**

3.2.2.1. المرحلة الأولى:	**161**
3.2.2.2. المرحلة الثانية: عودة الملك الآشوري شلمانصر الثالث إلى الغرب	**188**
3.2.2.3. المرحلة الثالثة: قضاء الملك الآشوري شلمانصر الثالث على قوى التحالف	**190**
الفصل الرابع: اندماج الممالك السورية الحثية الحديثة في آشور	**259-208**
4.1. مراحل اندماج ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في آشور	**210**
4.1.1. المرحلة الأولى:	**210**
4.1.2. المرحلة الثانية: خلال فترة حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث	**217**
4.1.3. المرحلة الثالثة: اندماج الممالك خلال حكم الملك الآشوري سارغون الثاني	**240**
الخاتمة	**263-260**
المصادر والمراجع	**277-264**
الملاحق	**294-278**

الملخص

إن دراسة هذا البحث ألقت الضوء على ممالك المدن السورية الحثية الحديثة عقب انهيار الإمبراطورية الحثية نحو عام 1200 ق.م على أيدي شعوب البحر في أثناء تقدمهم عبر الأناضول وقبرص قبل وصولهم إلى مصر، تشتت سكان حاتوشا(عاصمة الإمبراطورية الحثية) في مناطق عديدة، ونتيجة ذلك حدثت لتلك المناطق تحولات ضخمة، حيث انتقلوا من أوطانهم في وسط وغرب الأناضول إلى جنوب شرق الأناضول وشمال سورية عبر الفرات، مما أدى إلى تشكل عدد من ممالك المدن في جنوب شرق الأناضول وشمال سورية في أواخر الالف الثاني قبل الميلاد، أطلق عليها الباحثون اسم ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، ومن هنا جاء تحديد سكان ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، وقد كانت هذه الممالك متعددة الثقافات ومختلفة في نشوئها.

كما أنها تضمنت عناصر حثية قديمة بينها، ومنها مملكة كركميش الواقعة على نهر الفرات التي عدها الباحثون وريث العالم الحثي القديم، وبعضهم كان لديه روابط ضعيفة مع هذا العالم، والتي أصبحت أكثر ضعفاً مع تدفق الآراميين إلى سورية في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد. وكان لتمازج العناصر الآرامية والحثية في العديد من الدويلات السورية أثر كبير في استخدام مصطلح ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، حيث تم إطلاق هذه التسمية على خمس عشرة مملكة منتشرة في جنوب شرق الأناضول وشمال سورية؛ إذ يبدو أن الممالك الآرامية في الداخل السوري حدت من الانتشار الحثي شرق سورية.

كانت هذه الممالك منفصلة سياسياً عن بعضها، باستثناء العقود الأولى من الألف الأول قبل الميلاد، عندما كان بعضها متمحوراً حول مملكة كركميش، كما تحالفوا بالقوة مع بعض الممالك والشعوب الأخرى لمقاومة عدو مشترك، ولكنها وقعت في تداخل هذه القوى، لاعبة دوراً مسيطراً في تكوين تاريخ ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، وأيضاً في تكوين العديد من الدويلات والمدن الأخرى في سورية وفلسطين. وقد لعبت أوراراتو وفريجيا دوراً مهماً في المرحلة الأخيرة من وجود ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في القرن الثامن قبل الميلاد.

وللتوسع بمعرفة التطورات التاريخية عن وجود ممالك المدن السورية الحثية الحديثة كان لابدّ من دراسة المناطق المعاصرة والمحيطة لحدود الممالك السورية الحثية الحديثة؛ أي إلى بابل والمناطق الشرقية لدجلة، وإلى آشور في الغرب التي كانت مرتبطة بشدة مع ثورات العديد من ممالك المدن السورية الحثية الحديثة وغيرها عبر الفرات. وتتضمن الدراسة مقدمة وأربعة فصول: الفصل الأول بعنوان: الحثيون في منطقة الأناضول وسورية، الفصل الثاني بعنوان: ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، الفصل الثالث بعنوان: تفاعل ممالك المدن السورية الحثية الحديثة مع الدويلات الآرامية وآشور. الفصل الرابع بعنوان: اندماج ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في آشور. وخاتمة تضمنت أهم النتائج.

مقدمة

عقب انهيار الإمبراطورية الحثية نحو عام 1200 ق.م على يد ما يسمى شعوب البحر في أثناء تقدمهم عبر الأناضول وقبرص قبل وصولهم إلى مصر بحسب ما أفادت السجلات المصرية للفرعون رعمسيس الثالث، تشتت سكان حاتوشا(عاصمة الإمبراطورية الحثية) في مناطق عديدة ، ونتيجة ذلك حدثت لتلك المناطق تحولات ضخمة، حيث انتقلوا من أوطانهم في وسط وغرب الأناضول إلى جنوب شرق الأناضول وشمال سورية عبر الفرات، مما أدى إلى تشكل عدد من ممالك المدن في جنوب شرق الأناضول وشمال سورية في أواخر الالف الثاني قبل الميلاد، أطلق عليها الباحثون اسم ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، ومن هنا جاء تحديد سكان ممالك المدن السورية الحثية الحديثة ، وقد كانت هذه الممالك متعددة الثقافات ومختلفة في نشوئها.

كما أنها تضمنت عناصر حثية قديمة بينها، كمملكة كركميش الواقعة على نهر الفرات التي عدها الباحثون وريث العالم الحثي القديم، وبعضهم كان لديه روابط ضعيفة مع هذا العالم، والتي أصبحت أكثر ضعفاً مع تدفق الآراميين إلى سورية في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد. وكان لتمازج العناصر الآرامية والحثية في العديد من الدويلات السورية أثر كبير في استخدام مصطلح ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، حيث تم إطلاق هذه التسمية على خمس عشرة مملكة منتشرة في جنوب شرق الأناضول وشمال سورية؛ إذ يبدو أن الممالك الآرامية في الداخل السوري حدت من الانتشار الحثي شرق سورية.

كانت هذه الممالك منفصلة سياسياً عن بعضها، ماعدا في العقود الأولى من الألف الأول قبل الميلاد، عندما كان بعضها متمحوراً حول مملكة كركميش، كما تحالفوا بالقوة مع بعض الممالك والشعوب الأخرى لمقاومة عدو مشترك، ولكنها وقعت في تداخل هذه القوى، لاعبة دوراً مسيطراً في تكوين تاريخ ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، وأيضاً في تكوين العديد من الدويلات والمدن الأخرى في سورية وفلسطين. وقد لعبت أوراراتو وفريجيا دوراً مهماً في المرحلة الأخيرة من وجود ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في القرن الثامن قبل الميلاد.

ولمعرفة التطورات التاريخية بشكل أوسع عن وجود ممالك المدن السورية الحثية الحديثة كان لابدّ من التوسع بالدراسة إلى أبعد من حدود هذه الممالك؛ أي إلى بابل والمناطق الشرقية لدجلة، وإلى آشور في الغرب التي كانت مرتبطة بشدة مع ثورات العديد من ممالك المدن السورية الحثية الحديثة وغيرها عبر الفرات.

أهداف البحث وأهميته وسبب اختياره:

تكمن أهمية البحث في ندرة ما كتب عن ممالك المدن السورية الحثية الحديثة باللغة العربية، وتجدر الإشارة إلى أن البحث في هذه الفترة من تاريخ الدولة الحثية الحديثة ظل لفترة طويلة بطريقة غير منظم، وهذا يعد دافعاً لدراسة هذا الجزء من الشرق الأدنى القديم، كمهمة إنسانية وعلمية، لإلقاء الضوء على فترة تاريخية مهمة من سورية، ومعرفة الأوضاع التي نشأت بعد انهيار الملكة الحثية وانهيار أوغاريت وبروز ممالك المدن السورية الحثية الحديثة.

إشكالية البحث:

يطرح البحث تساؤلات عديدة تتعلق بممالك المدن السورية الحثية الحديثة، فإن الكثير من تاريخ هذه الممالك يكتنفه الغموض ولعل سبب ذلك يعود إلى قلة ما كتب عنهم بالقياس بما كتب عن مناطق الشرق الأدنى القديم الأخرى، ما يجعلنا نبحث في جملة من الأسئلة حول نشوء ممالك المدن السورية الحثية الحديثة وهي:

1- التوزع الجغرافي لممالك المدن السورية الحثية الحديثة وأماكن تواجدهم.

2-هل استطاعوا تأسيس ممالك قوية أدت دوراً مهماً في تاريخ الشرق القديم؟

3-كيف كانت علاقتهم بالممالك الآرامية وتفاعلهم معهم؟

4-كيف استمرت هذه الممالك بعد السيطرة الآشورية؟

5-ما أهمية كركميش كموقع يصل بين الأناضول ومناطق بلاد الرافدين؟

6-ما أهمية ودور مملكة حماه؟

وغير ذلك من الأسئلة التي تمت الإجابة عنها خلال عملية البحث.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة منهج البحث التاريخي الوصفي، عبر تحليل واستقراء المصادر، والاطلاع على وقائع الأحداث في زمن الدراسة وما قبلها، والاعتماد على المصادر والمراجع التي ألقت الضوء على الحثيين بعد نهاية الإمبراطورية الحثية ونشوء ممالك المدن السورية الحثية الحديثة على أنقاضهم حوالي عام 1200–750 قبل الميلاد ونهايتهم ، كما أوضحت النصوص الآشورية بعض المعلومات، مع تحليل ما جاء في تلك المصادر بدقة وبمنهج موحد، وتحديد ذلك بدقة علمية للوصول إلى أفضل النتائج.

وتتضمن الدراسة أربعة فصول:

الفصل الأول بعنوان: الحثيون في منطقة الأناضول وسورية.

حيث تناولت قراءة جغرافية وتاريخية لمنطقة الأناضول وسورية القديمة، وأصل الحثيين وديموغرافيا الممالك الحثية في الأناضول، وخلفاء العالم الحثي القديم في الأناضول، وتحديداً في الغرب على الهضبة الأهم. من بين كل هذا الفريجيين الذين كان لهم أثر كبير على ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في جنوب شرق الأناضول في نهاية القرن الثامن. ولمحة تاريخية عن الإمبراطورية الحثية خلال الألف الثاني قبل الميلاد، ونشوء ممالك سورية حثية حديثة على أنقاضها ومناطق توزعهم في سورية للوصول إلى تعريف مصطلح ممالك المدن السورية الحثية الحديثة.

الفصل الثاني بعنوان: ممالك المدن السورية الحثية الحديثة.

يتضمن دراسة ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في منطقة الفرات (كركميش –مالاتيا– كومو– ماسواري/ تل بارسيب)، ومناطق غرب سورية وجبال مقابل طوروس(غورغوم– فلسطين– باتين– وحماه)، ومناطق جنوب شرق الأناضول (تابال– أتونا– ايشتواندا– شينوهتو– توانا– هوبيشنا– أدناوا– هيلاكو) عبر ما تركه لنا ملوك هذه الممالك من رُقُم وسجلات، حيث اعتمدت الدراسة على سجلات الملوك الآشوريين وعلاقاتهم مع حكام هذه الممالك.

الفصل الثالث بعنوان: تفاعل ممالك المدن السورية الحثية الحديثة مع الدويلات الآرامية وآشور.

يتحدث عن الدويلات الآرامية التي تطورت في غرب الفرات التي تقارب العديد منها مع ممالك المدن السورية الحثية الحديثة أحياناً كحلفاء وأحياناً أخرى كأعداء، وفي بعض الأحيان فريقين في معاهدة. وهنا تبين الدراسة اندماج العناصر الحثية اللوفية والآرامية في عدد من دويلات المنطقة، والصراع بين ممالك المدن السورية الحثية والآرامية، ومشاركة تلك الدويلات لممالك المدن السورية الحثية الحديثة ضد الآشوريين في الحملات الغربية التي قام بها الملوك الآشوريون (حملات أداد نيراري الثالث عام 810–783 ق.م على سورية وبخاصة ضد مجموعة من حكام شمال سورية / السيرو– حثيون/).

الفصل الرابع بعنوان: اندماج ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في آشور.

ويتجلى ذلك في عهد الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث (745–721) ق.م الذي أعاد السلطة الآشورية في غرب عالم الشرق الأدنى كما في مناطق أخرى منه، وبدأ عملية تحويل ممالك المدن السورية الحثية الحديثة وغيرها إلى مقاطعات أو ولايات آشورية، ثم متابعة عملية التحويل في عهد الملك الآشوري سارغون الثاني (721–705) ق.م، حيث تم اندماج آخر ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في البنية الآشورية في نهاية حكمه.

مشكلات البحث:

وإن كان لكل عمل من صعوبات ومشكلات تعيق الباحث في دراسته، فإن المشكلة الرئيسة التي واجهتني في دراسة الموضوع هي قلة المصادر العربية، إذ لا يخفى على المتخصص في هذا الجزء المتعلق بممالك المدن السورية الحثية القديمة معرفة أن ما كتب أو ترجم في هذا الجانب رغم أهميته لا يفي لتقديم دراسة مستفيضة عنها، كما أن تلك المصادر قد كتبت بلغات عدة (الإنكليزية والألمانية والفرنسية) مما تطلب ترجمتها بدقة.

ومن الصعوبات ما لها علاقة بتباين الآراء والتفسيرات لبعض الباحثين، وتوظيف ما ورد فيها من معلومات ضمن محاور الدراسة، ولم يدخر الباحث جهداً للتغلب على هذه المعوقات، لإغناء البحث وإخراجه بأفضل صورة ممكنة.

الدراسات السابقة:

أما أهم الكتب التي اعتمدت عليها الدراسة، فتأتي في مقدمتها الكتب والمقالات العربية ومنها كتاب (المملكة الحثية– دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول) لمؤلفه الدكتور صلاح رشيد الصالحي، فقد استفدت من هذا الكتاب في إغناء فصول البحث ولاسيما الفصل الأول منه، واستفدت كثيراً من مؤلفات الباحثين الأجانب المتخصصة في التاريخ والحضارة الحثية: ومنها عدد من كتب الباحث:

-Bryce,T. R.

واعتمدت الدراسة في الأساس على المصادر الآشورية، ومنها حوليات الملوك الآشوريين أنفسهم ومنها:

- Grayson, A. K.

فضلاً عن المقالات الأجنبية ومنها دراسات الباحث:

- Hawkins, J. D.

كما اشتمل البحث على ملاحق (تتضمن خرائط وقائمة بأسماء الملوك الحثيين).

وخاتمة تتضمن أهم ما توصلت إليه الدراسة.

الفصل الأول

الحثيون في منطقة الأناضول وسورية

1. لمحة جغرافية عن بلاد الأناضول
2. لمحة جغرافية عن سورية القديمة
3. أصل الحثيين
4. ديموغرافيا الممالك الحثية في الأناضول:
   - 4.1. السكان الأصليون في الأناضول:
     - 4.1.1. الكاريانيون
     - 4.1.2. ليكيا
     - 4.1.3. بامفيليا
     - 4.1.4. تاهونتاسا
     - 4.1.5. كيليكيا
     - 4.1.6. كيزواندا
     - 4.1.7. كيو
     - 4.1.8. الفريجيين
     - 4.1.9. تابال
     - 4.1.10. السيميريين
     - 4.1.11. ليديا
   - 4.2. السكان القادمون من العالم اليوناني:
     - 4.2.1. أرزاوا
     - 4.2.2. اليونانيون الأيوليون
     - 4.2.3. الإيونيون
5. لمحة تاريخية عن الإمبراطورية الحثية خلال الألف الثاني قبل الميلاد
6. السكان الوافدون من العالم الحثي القديم
7. ممالك المدن السورية الحثية الحديثة وتوزعهم في مناطق سورية

- تعريف مصطلح ممالك المدن السورية الحثية الحديثة

1. لمحة جغرافية عن بلاد الأناضول:

تقع بلاد الأناضول ضمن ما يعرف جغرافياً بآسيا الصغرى، حيث تشكل شبه جزيرة مترامية الأطراف على شكل شبه مستطيل، يترواح طوله بين 650 و 700 ميل، وعرضه بين 300 إلى 400 ميل، في منطقة جبلية غرب آسيا، وتحيط بها مياه البحر من ثلاث جهات؛ إذ يفصلها عن أوروبا ممر مائي يمتد من البحر الأسود إلى بحر إيجة ثم بحر مرمرة الذي ينتهي بمضيق الدردنيل، يبلغ ارتفاعها حوالي 3000 قدم عن سطح البحر، تحصرها من الشمال إلى الجنوب سلاسل جبلية التوائية، وهي جزء من الجبال الممتدة من الهملايا إلى الساحل الأطلسي حيث جبل الأطلس وإسبانيا حيث جبال سيرانيفادا وفرنسا وجبال البرنيية (البرانس)[1].

تقدر مساحتها بنحو 500000 كم^2 ويغلب على تضاريسها المرتفعات الجبلية، فمن الشرق تقع هضبة أرمينيا التي تعد امتداداً لجبال القوقاز، وأعلى قمة فيها جبل آرارات، وتقابلها في الجهة الجنوبية الغربية في ليكيا وأخرى في فريجيا في الجهة الشمالية الغربية التي تمتد باتجاه القارة الأوربية، وتبرز جنوباً جبال طوروس[2] التي تمتد على شكل قوسٍ يلاصق طرفه الأيمن هضبة أرمينيا، بينما يمتد طرفه الأيسر حتى خليج أنطاكية غرباً، أما شمالاً فتنحدر مرتفعات جبال بنتوس نحو ساحل البحر الأسود، وكلا هاتين السلسلتين ارتفاعهما متوسط.

وتقع خارج المنطقة الجبلية سهول ساحلية حارة تتلاقى فيها المجاري المائية، ويخترقها نهر الهاليس الذي ينبع من جبال أرمينيا، ويستمر جريانه طوال العام ليخترق نصف الهضبة الأشد وعورة ومن ثم يصب في البحر الأسود.

ورغم طبيعة الأناضول الجبلية إلا أنها لم تشكل عائقاً أمام العديد من الغزوات وهجرات الشعوب وتغير الممالك سياسياً، وأنها لم تكن جسراً يصل قارتي آسيا وأوربا، فالشعوب التي انجذبت إليها لم تأت لمجرد وجود طريق ملائم وسهل ومختصر، ولكن كان هناك سبب آخر وهو أنها أرض غنية بالإمكانات الزراعية التي فرضتها الظروف الطبيعية من التربة الخصبة والمناخ

---

[1]Macqueen,J.G, ***The Hittites: And Their Contemporaries in Asia Minor*** (Revised and Enlarged Edition) (Ancient Peoples and Places),Thames & Hudson,2007, p.9.
[2]Saggs, H.W.F, "***The Might that was Assyria***",London ,Sidgwick & Jackson,1985 p.97-254.

المعتدل والأمطار الوفيرة، ووجود الأنهار دائمة الجريان، مما أدى إلى تنوع المحاصيل الزراعية وكذلك الثروة الحيوانية[1].

وقد شكلت بلاد الأناضول موطناً للعديد من الممالك كالحثيين والأرمن والإغريق في التاريخ القديم، ثم الرومان والبيزنطيين وسلاجقة الروم والعثمانيين لاحقاً.

ومن بين الممالك التي تعاقبت على منطقة الأناضول مملكة الحثيين؛ إذ تقع بلاد الحثيين في منطقة نهر الهاليس[2] في مجراه الأوسط الواقع جنوب بحيرة أورميا، وقد حدد النهر الدولة الحثية ويضمنها العاصمة حاتوشا، وهي مقر إقامة الملك والإدارة، وخرائبها مازالت تمتد على مساحة تضم (165هكتاراً) مما جعلها واحدة من العواصم القديمة الكبيرة[3]. وتحدها السلاسل الجبلية من كل الاتجاهات، ومنها سلسلة جبال طوروس[4].

تغيرت حدود دولة الحثيين باستمرار خلال الألفين الثاني والأول قبل الميلاد فشملت (كليكيا وطوروس) وأقامت لها سلالات ثانوية حاكمة في حلب وكركميش لتحكم الممالك التابعة لها[5]، وامتدت إلى حوض البحر الأسود كله وبحر إيجه[6].

2. لمحة جغرافية عن سورية القديمة:

اتفق معظم الباحثين على إطلاق اسم سورية على الرقعة الجغرافية والوحدة الحضارية الممتدة من نهر الفرات إلى البحر المتوسط، ومن جبال طوروس إلى سيناء، وقسمت جغرافياً إلى:

أولاً: سورية الشمالية:

تمتد من سفوح جبال طوروس المكسوة بالأشجار –التي يجتازها نهر الفرات وروافده وأهمها البليخ والخابور– إلى الجنوب حيث تسود البادية التي تتصل بالتدريج بالصحراء العربية، ولكن

---

[1]Marcus,D*, " Animal Similes in Assyria Royal Inscriptions"* Orientalia 46:Fasc (1),1977 p.86.

[2]Gurney,O.R, *"Anatolia c.1750- 1600 B.C "* CAH, Vol. II, Cambridge, 1973 p.239.

[3]الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، ط2، منشورات دار الكتب والوثائق في بغداد، بغداد، 2007، ص121.

[4]جرني، ا. ر، الحثيون، تر: محمد عبد القادر، مراجعة فيصل الوائلي، بغداد، 1963، ص36.

[5]Hawkins, J. D," ***Assyrian and Hitties*** ", Iraq, Vol, XXXVI,1974, p. 68.

[6]Mieroop,M,V.D, ***A History of the Ancient Near Eastca.3000-323B.C,***2nd ed,Oxford,2006**,** p. 145.

لا يوجد في أقصى الشمال الشرقي حدود تفصل هذه المنطقة عن شمالي بلاد الرافدين، حيث يتشكل إقليم الجزيرة بين دجلة وروافده من جهة والفرات من جهة أخرى[1].

أما الجناح الغربي لسورية الشمالية فيضم المنطقة الممتدة ما بين الفرات شرقاً وحوض العاصي غرباً، ويشكل نهر العاصي[2] الشريان الحيوي لهذا الجزء من سورية الشمالية، فعلى جانبيه قامت أهم مراكز حضارة بلاد الشام في العصور القديمة، مثل حضارة إبلا التي كانت تسيطر على المنطقة الممتدة من نهر قويق –الجاف حالياً– ونهر العاصي وبعدئذٍ حماة وألالاخ وقادش[3]، وحمص، حيث كان مجراه الأدنى يصلح للملاحة، إذ كانت المراكب تعبر لنقل البضائع إلى موانئ الساحل الكنعاني، ومنها تحمّل على مراكب أكبر لتصديرها إلى بلاد المتوسط، ومن حوض العمق كانت تتصل بإقليم الأمانوس وكليليكيا وهو الإقليم الذي بقي مرتبطاً بتاريخ سورية القديم من دون انقطاع وبخاصة بما يدعى في الجغرافية التاريخية سورية العليا، ومن أهم مدنها في العصر الآرامي الرّها (أورفه) ومرعش وشمأل (زينجرلي) وكركميش.

مثلت سورية الشمالية على مرّ العصور جسر اتصال بين حضارات بلاد الرافدين والبحر المتوسط وتمثل حلب المركز الرئيس فيها منذ الألف الثاني قبل الميلاد، وأوجاريت ثم أرواد منفذاً لها على البحر المتوسط[4].

إن امتداد وملامسة سورية الشمالية لجبال طوروس جعلها قريبة إلى آسيا الصغرى لتكون على صلة بحضاراتها وشعوبها من حثيين وحوريين وأورارتيين[5]. وكانت مراكز حضارات قديمة، مثل: تل براك وتل خويرة وتل حلف، وبعدئذٍ مدينة كركميش على الفرات وأرباد وعين دارة وشمأل

---

[1] صائب، سعد، دور سورية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1994، ص17.

[2] Akkermans,M,M,G,P. &Schwartz,M,G,***"The Archeology of Syria,from Complex Hunter-Gatherers to Early Urban Societies (16000-300 BC.)"***,Cambridge,UK;New York,Cambridge University Press, 2003, p.4.

[3] فرزات، محمد حرب، موجز في تاريخ سورية القديم، ط9، منشورات جامعة حلب، حلب، 2004، ص6.

[4] قابلو، جباغ؛ محمود فرعون، تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2008–2009، ص127.

[5] صائب، سعد، المرجع السابق، ص18.

معابر للتبادل التجاري والحضاري في عصور متعاقبة. أما الممرات الجبلية عبر الأمانوس فهي أبواب سورية القديمة للاتصال بالعالم الإيجي ثم الهيليني والحوض الشرقي للبحر المتوسط كله[1].

ثانياً: سورية الوسطى:

وهي المنطقة التي سكنها الأموريون بحسب النصوص الأكادية والسجلات الآشورية والبابلية، وهي تمتد من مدينة حماه على نهر العاصي حتى ينابيع الأردن، وأهم مناطقها البقاع الذي عرف في العصور الكلاسيكية باسم سورية المجوفة (Cole Syrie) وفي هذا الإقليم في قلب سورية يقع مركز الثقل الآرامي، وتقع فيه أهم مراكزه، مثل: حماة وتدمر ودمشق، وهي المدن التاريخية التي قامت بأهم الأدوار لتوحيد العالم الآرامي خلال النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد[2]، وأهم أحواضها بردى والليطاني واليرموك، ولهذه المنطقة منافذ على البحر، هي: عمريت وجبيل، ثم صيدا وصور التي كانت موانئ للتجارة وللتبادل الحضاري بين المشرق القديم وحوض البحر المتوسط[3].

ثالثاً: سورية الجنوبية:

عرفت بمنطقة فلسطين وتمتد من سفوح حرمون إلى البحر الأحمر وتخوم مصر، ويعد نهر الأردن فيها الشريان الحيوي، وكان يطلق عليها أرض كنعان؛ لأن الكنعانيين هم أقدم سكانها قبل قدوم الأموريين في أواخر الألف الثالث، ثم الآراميين وقبائل عربية عديدة بعدئذٍ[4]، وقد عُرفت مناطق شرقي الأردن بأسماء الممالك والدول التي بدأت تتشكل فيها منذ أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، مثل: عمون في الشمال، ومؤاب في الوسط، وأدوم ومديان على خليج أيلة– العقبة التي تتصل بالحجاز في غربي جزيرة العرب. ومن الجنوب بدءاً من البحر يمتد شاطئ أملس لا تظهر فيه إلا فجوات وخلجان قليلة، ولكن هناك بعض الشواطئ الصخرية، عند خليج عكا وحيفا، ثم سلسلة الجبال الغربية ثم منحدرات تنتهي إلى الغور الانهدامي الذي تتجمع عنده مياه أنهار صغيرة ولكنها دائمة التدفق، وتتميز هذه المنطقة بوجود البحر الميت ثم سلسلة أخرى من الجبال شرقي

---

[1] فرزات، محمد حرب، موجز في تاريخ سورية القديم ، المرجع السابق، ص7.

[2] قابلو، جباغ؛ محمود فرعون، تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي، المرجع السابق، ص126.

[3] فرزات، محمد حرب، المرجع السابق، ص8.

[4] قابلو، جباغ؛ محمود فرعون، المرجع السابق، ص127.

الانهدام يكون انحدارها نحو الغور شديداً، لكن انحدارها نحو الشرق يتدرج إلى أن تتصل الأرض بالبوادي التي يهبط عندها معدل الأمطار إلى دون 200م[1].

3.أصل الحثيين:

اهتم العلماء بالبحث في المصادر الحثية ومصادر أخرى للتعرف على أصولهم وهجراتهم، بعد أن تعذر العثور على دلائل أخرى، وعُقد الأمل على ما عُثِر عليه في الأناضول من نصوص مسمارية شملت لغات عديدة أطلق العلماء على بعضها (لغة ما قبل الحثية)، واعتاد علماء الآثار والتاريخ أن يطلقوا ذلك على القبائل التي كانت تقطن أواسط آسيا الصغرى خلال فترة ما قبل الحثيين، وهم يشكلون السكان الأوائل وكانوا من أصل هندو أوروبي، ويقولون أيضاً إن هذه القبائل لا تمت بصلة قربى للحثيين الذين شكلوا فيما بعد جزءاً من هجرة ما تعرف بالشعوب والقبائل الهندو–آرية[2]، واعتقدوا أن القبائل الحثية استوطنت بعض مناطق آسيا الصغرى في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، وكانت تربطها صلات قربى بقبائل الكنتوم التي كانت تقطن البلقان[3]. وهذا يدل على أنهم نزحوا من أواسط آسيا الصغرى، من المناطق الشمالية الواقعة على سواحل البحر الأسود[4]، وأنّ هجرات الشعوب الهندو–أوربية من مواطنها في شمال روسيا (منطقة القفقاس) باتجاه الغرب منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد إلى بلاد الحضارات الزراعية يعود إلى دافعين:

أولهما: قسوة العيش بسبب المناخ الجاف في السهول التي كانت تستوطن فيها وطبيعة حياة تلك الشعوب التي كانت تعتمد على التنقل الدائم.

---

[1]فرزات، محمد حرب، موجز في تاريخ سورية القديم، المرجع السابق، ص10.

[2]رمضان، عبده علي، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ وحتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر– الجزء الثاني الأناضول– بلاد الشام، القاهرة، 2002، ص5.

[3]سليم، محمود عمر محمد، الفخار مصدر مهم للبحث في أصل الحثين وهجراتهم، المؤتمر الدولي الخامس بعنوان– العرب والترك عبر العصور، كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة قناة السويس، مصر، مكان انعقاد المؤتمر: 5، شهر مارس، دار المنظومة، 2018، ص 659.

[4]رمضان، عبده علي، المرجع السابق، ص5.

ثانيهما: ثراء الحضارات المستقرة المجاورة التي هاجروا إليها وغناها بالمواد الحياتية حيث أن الشعوب الهندو–أوربية هاجرت في مجموعتين:

1– **الغربية أو المجموعة الحثية** ومعهم اسم كانتوم (Kentum) وهي الأمم الناطقة باللغة الهندو– أوربية، واستوطنوا بلاد الأناضول والإغريق وكريت ومناطق أخرى وأطلق عليهم الكانتوم.

2– **الشرقية أو المجموعة الآرية**(Aryan) اتخذت اسم ساتيم(Satem)، وهي أمم الهندو– أوربية (الآريون) الذين استوطنوا مناطق إيران وحوض السند الذي أطلقت عليه الساتيم[1]، ومن بين أهم الهجرات إلى بلاد الأناضول (آسيا الصغرى) منذ بدايات الألف الثاني قبل الميلاد الحاتيين الذين استقروا في مواطن المدن الحثية القديمة*[2] على حوض نهر الهاليس[3] وفي إقليم كبدوكيا، وكانوا يمتهنون الزراعة وتربية المواشي، كما احترفوا الصناعات المعدنية (النحاسية والبرونزية والحديدية)، واشتهروا أيضاً ببناء المدن، وأقاموا مدة طويلة حتى تمكنوا عام 1650 ق.م من الوصول إلى السلطة وتأسيس مملكتهم[4].

وقد بقيت التوراة المصدر الأساسي والمهم عن الحثيين حتى بدء[5] التنقيبات الأثرية؛ إذ عملت عدة بعثات تنقيب دولية في بداية القرن العشرين في شمال سورية والأناضول إلا أنها لم تكن شاملةً، ومن أهم نتائجها:

---

[1] الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، المرجع السابق، ص 97.

* **الحاتيون:** سبقوا بقية الشعوب الأخرى ومنهم الحثيون في استيطان بلاد الأناضول و كانت مناطق انتشارهم تحديداً تتمثل بجهات جبال طوروس وهضبة الأناضول وجنوب البحر الأسود (حوض نهر الهاليس) والكولخيد (الساحل الشرقي للبحر الأسود)، وصولاً إلى الجزء الشمالي الغربي للقفقاس حتى غرب بحر آزوف ومصب نهر الدون وإلى شماله، ويبدو أن هذا الانتشار والاستيطان يعود إلى عصر مبكر جداً يتجاوز ربما الألف الثالث قبل الميلاد، لذلك فهم بناة الحضارة الزراعية وتربية الماشية وبناة المدن الحاتية الشهيرة ودويلات المدن في بلاد الأناضول إلى 1650 ق.م. ينظر: Lioyd, S, ***Ancient Turkey, A Traveller's History***, British Museum Press; New edition,1992, p. 24.

[3] **نهر الهاليس:** يعرف عند المؤرخين الكلاسيكيين أيضاً بـ (مراسينتا) Mrasnita ويمر أيضاً بالقرب من بحيرة الملح الكبرى المعروفة حالياً باسم (طوزجولو). ينظر:
Woolley. L,***Mesopotamia and the Middel East***, London Methuen,1961, p.125.

[4] سمكوغ، برزج، الشركس في فجر التاريخ، دمشق، 1995، ص 44.

[5] Garbini, G,***The Ancient World, McGraw-Hill***; First Edition 1966, p. 77.

أولاً النقوش المدونة وهي:

- الهيروغليفية: كشفت المدونات الهيروغليفية عن علاقات بين الشعب الحثي والمصريين القدماء، حيث عبَر الفرعون تحوتموس الثالث نهر الفرات واخترق أرض سورية، وعُدّ هذا أول اتصال بالحثيين[1]، ثم توالت أخبار الحثيين فقد حاربهم الفرعون المصري رعمسيس الثاني[2] في معركة قادش*.
- النقوش المسمارية: منها ما تم الكشف عنه في بلاد الحثيين، ومنها ما تم الكشف عنه في بلاد آشور، وهي تحمل الكثير من المعلومات التاريخية والعسكرية والسياسية[3].
- النقوش الآرامية.

ثانياً: النصب والمسلات[4].

---

[1]إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، ج5، ط1، مصر، 1963، ص436.

[2]Murnane,W.J, ***The Road to Kadesh A Historical Interpretation of the Battle Reliefs of King Sety I at Karnak,*** The Oriental Institute of the University of Chicago; 2 edition ,1990, p.10.

ينظر أيضاً: الشمري، طالب منعم حبيب، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995، ص227.

***قادش:** يعرف موقع قادش الحالي باسم (تل النبي مندو)، الواقع على بعد نحو خمسة وعشرين كيلو متراً جنوب غربي مدينة حمص الحالية. **ومعركة قادش** حدثت في العام الخامس من حكم رعمسيس الثاني أي نحو 1285 ق.م، وانتهت بتراجع الطرفين الحثي والمصري ومن ثم بدأت مفاوضات الصلح بينهما بعد ذلك. ينظر: عثمان، عبد العزيز، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار الفكر الحديث، لبنان، 1966، ص465.

[3]Roaf, M, ***Mesopotamia and the Ancient Near East***, Facts on File, 1990, p. 158.

[4]Thuesen,I, "***The New-Hittite City- States***", Hansen, M, H, (ed), CS, Copenhagen, 2002, p. 44.

4. ديموغرافيا الممالك الحثية في الأناضول:

4.1. السكان الأصليون في الأناضول:

4.1.1. الكاريانيون[*1]:

إن المواجهة التي قام بها الأيونيين مع الشعوب الكريانية لدى وصولهم، وإن قتل الوافدين الأيونيين من المفترض أن يكون قد حدث في ميليتوس. فبحسب ما هو مسجل من قبل هيرودوت فقد كان الكاريانيون مهاجرين إلى غرب الأناضول من جزر إيجه، وقد طردوا من أوطانهم الأصلية من قبل الأيونيين والدوريين اليونانيين، وربما قد شاركوا في حركات الهجرة العامة إلى المناطق الساحلية لغرب الأناضول في أواخر الألفية الثانية، لكن هيردوت يسجل أن الكاريانيين أنفسهم كانوا يدّعون أنهم أناضوليون أصليون، وأنهم كانوا دائماً يُسمّون الكاريانيون، وهذا ما يبدو متوافقاً مع وصف هوميروس لهم في الإلياذة وصفاً يميزهم بوضوح عن المهاجرين اليونانيين، إن كانوا في الحقيقة أناضوليين أصليين، حيث أن النصوص الحثية التي تشير إلى بلاد تسمى كاراكيسا [2] تقع في مكان ما في المنطقة الغربية من الأناضول. بقيت كاراكسيا مستقلة على السلطة الحثية عبر تاريخها، وكانت تعد بشكل واضح منطقة معادية من قبل الحثيين، لكنها قامت بالفعل بدعم الجيش الحثي بقوات لمحاربة الفرعون رعمسيس الثاني في معركة قادش (1274) وربما يعزز ذلك فكرة أنهم أصليون، يفترض أن هذه القوى تشكلت من أحد الفرق الأجنبية التي حاربت إلى جانب الحثيين كمرتزقة بحسب ما يقول رعمسيس.

---

[*] **الكاريانيين:** تقع كاريا في الجنوب الغربي لآسيا الصغرى، وامتدت في عصور تالية شمالاً حتى نهر ماندرس، واشتهرت بزراعة الحبوب وإنتاج الزيت والخمور والتين، ولديهم سلالات حاكمة أهم ما فيها بروز العنصر النسائي، وحصولهن على مركز الملك كالرجل والكارين من المحاربين الجيدين، استخدمهم المصريون كمرتزقة في القرن السابع والسادس قبل الميلاد، ولديهم كتابة خاصة بهم يمكن قراءتها ولكنها غير مفهومة في الوقت الحاضر، ويذكر المؤرخ اليوناني ثوسيديديس بأن الكارين كانوا خلال العصر البرونزي المتأخر بَحّارة ماهرين استوطنوا جزر بحر إيجة. ينظر: سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول، بغداد، الفصل السادس عشر–ص 366.

[1] عياد، محمد كامل، تاريخ اليونان، ج1، ط1، دمشق، 1989، ص136.

[2] Gardiner,A, ***The Kadesh Inscriptions of RamessesII***, Griffith Institute, Ashmolean Museum, Oxford,1975, p. 8.

وتقع على حدود كاريا على الساحل الجنوبي الغربي للأناضول بلاد كان يسميها اليونانيون ليكيا.

4.1.2. **ليكيا***:

كانت هذه الأرض الوعرة جزءاً من الأرض المشار إليها في النصوص الحثية كأرض لوكا التي كان سكانها ينتمون إلى المجموعات السكانية التي تتحدث اللوفية من منطقة غرب الأناضول، ولم يكن اسم لوكا يستخدم للإشارة إلى دولة ذات تنظيم سياسي محدد بشكل واضح، وإنما إلى تكتل من تجمعات سكانية مستقلة ذات تقارب عرقي وثيق، وتقع في منطقة جغرافية بالكاد يمكن تحديدها، تمتد من الطرف الغربي لبامفيليا عبر ليكونيا، بيسيديا وليكيا، رغم أنه أحياناً كان تابعاً للحكم الحثي. ربما كان شعب لوكا متمرداً وتصعب السيطرة عليه، ويبدو أيضاً أنهم اشتهروا بأنهم البحارة الذين قاموا بأعمال قرصنة في البحر والمياه المقابلة للمدن الساحلية لشرق البحر المتوسط، وبشكل شبه مؤكد كانوا أسلاف أو أحد أسلاف ليكيا في الألفية الأولى[1].

تكلم الليكيون لغة تشبه كثيراً اللوفية، ويشير الباحثون إلى أن عدداً من المدن الليكية كان فيها أسماء من الواضح أن منشأها يعود إلى الألف الثاني[2]، وإن تكرار اسم من أواخر الألف الثاني وفي الألف الأول يدل على انتقال سكاني من منطقة إلى أخرى، وهناك عناصر قليلة من بقايا ما قبل الألفية الأولى تم استخراجها في ليكيا، تشير إلى أن المدينة لها تاريخ يرجع إلى الزمن السابق.

إن أول دليل تاريخي مهم عن استيطان ليكيا يعود إلى أواخر القرن الثامن تم استخراجه في المدينة الأهم في البلاد، زانتوس.

***ليكيا أو(ليسيا):** تقع في آسيا الصغرى بين كاريا وبامفيليا ولا يعرف أصلهم، غير أن الباحثين يعتقدون بأنهم من الأقوام الاسبانية مثل الحثيين، بعض كتاباتهم ثنائية اللغة لأن لغتهم أقرب إلى اللغة اللوفية، ونجدهم من بين شعوب البحر التي غزت مصر، وكان مركز المرأة في ليكيا مرموقاً. ينظر: سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول، بغداد، المرجع السابق، ص 366.

[1] Bryce, T. R, ***The Lycians in Literary and Epigraphic Sources***, Copenhagen: Museum Tusculanum Press,1986, p.36.

[2]Houwink Ten Cate, Ph. H. J, ***The luwian population Groups of Lycia and Cilicia Apera during the Hellenistic Period Brill***: Leiden, 1965, p. 59.

4.1.3. **بامفيليا:**

اسم يوناني يعني "مكان جمع القبائل". بحسب التقاليد الأسطورية اليونانية، امتدت بامفليليا في الألفية الأولى على حدود ليكيا من الشرق على طول السهل الساحلي الجنوبي للأناضول. كان يسكنها يونانيون من أصول مختلطة بقيادة امفيلوكوس، كالكاس، وموبسوس في وقت ما بعد حرب طروادة، خلال أواخر الألف الثاني، كانت هذه المنطقة تابعة للمملكة الحثية المهمة جداً التي تسمى تاهونتاسا، ويبدو أن التسمية بامفيليا تدل على وجود خليط سكاني[1].

4.1.4. **تاهونتاسا:**

امتدت شرقاً عبر جزء من صقلية وباتجاه الداخل إلى منطقة من كونيا الحديثة. تشكل سكان تارهونتاسا من لوفيين بالغالبية، وكذلك ليس هناك دليل على وجود يوناني هناك في السنوات الأخيرة من الألف الثاني، وإن المدينة البامفيلية بيرج هي موطن يوناني، وربما كانت خليفة بارا التي تعود لأواخر الألف الثاني التي تقع تماماً خارج الحدود الغربية لتارهونتاسا.

إن بقايا الاستيطان الذي حدث في أواخر الألف الثاني والتي خرجت إلى النور على الجزء المحصن من بيرج هي على الأغلب بقايا مدينة بارا[2].

4.1.5. **كليكيا:**

تقع بلاد تسمى كليكيا في شرق بامفيليا، كانت تتكون من قسمين منفصلين معروفين باسم كليكيا تراكيا (أسبيرا Aspera باللغة اللاتينية) وتعني (كليكيا الوعرة)، وكليكيا بيدياس (Campestris باللغة اللاتينية) وتعني (كليكيا السهل) كانت كليكيا جبالاً وعرة في الجزء الغربي من المنطقة، كليكيا بيدياس هي الجزء الشرقي (والأكثر سهولة) وخصوبة، في هذه المناطق تتوافق

[1]Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, OXFORD University Press, 2012,p. 32.
[2]Ibid, P. 34.

تقريباً مع الدول المسماة هيلاكو وكيو في النصوص الخاصة بآشور، وكان الجزء الغربي من كليكيا يقع داخل الحدود الجنوبية الشرقية لتارهونتاسا[1].

4.1.6. كيزواندا:

تقع في الجزء الشرقي الذي ينتمي إلى منطقة من المملكة الحثية، واستمرت العناصر اللوفية في المنطقة خلال الألف الأول إلى الأزمنة الهيلينية والرومانية، وفي التقاليد الكلاسيكية كان اسم كليكيا مشتقاً من الشعب اليوناني الأسطوري المسمى سيليسيز، الذي كما يقول هوميروس: كان أحد شعوب طروادة (Troada).

من الممكن أن أسلاف أحد المجموعات السكانية لكليكيا الذين عاشوا في الألفية الأولى نشأوا بالأصل في طروادة، وهاجروا إلى جنوب شرق الأناضول خلال الاضطرابات التي تبعت انهيار حضارات أواخر الألف الثاني، واسم كليكيا مشتق من هيلاكو، وهذا الاسم موثق في النصوص الآشورية الجديدة، حيث استخدم ليحدد إحدى ممالك الألف الأول التي برزت في المنطقة بعد انهيار الإمبراطورية الحثية. وفي شرق هيلاكو، في المنطقة التي يسميها اليونانيون كليكيا بيدياس، مملكة تسمى كيو[2].

4.1.7. كيو:

سميت كذلك في النصوص الآشورية وقد نشأت خلال الألف الأول، في النصوص الهيروغليفية اللوفية، تسمى مملكة العصر الحديدي أدناوا، اسم يمتد نسبه إلى العصر البرونزي، ولكن في نصوص كاراتيبي المشهورة ثنائية اللغة، تسمى أيضاً هياوا. وهذا الاسم محرّف من اسم أهياوا (Ahhiyawa)، الذي كان يعرف به العالم اليوناني (Hiyawa) الميسيني في النصوص الحثية[3]. إن بقاء هذا الاسم الذي يعكس الكلمة اليونانية Achaioi، أحد الأسماء التي استخدمها هوميروس لليونانيين الأصليين في حرب طروادة، وفي الواقع أن استخدامها كبديل للاسم

[1]Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***,op.cit, p.34.
[2]Ibid, p. 35.
[3] Houwink ten Cate, Ph. H. J. ***The Luwian Population Groups of Lycia***,Op.Cit. p.60.

الأناضولي أدناوا قد يشير إلى إعادة استيطان كبيرة لليونانيين من العالم الميسيني في الساحل الجنوبي الشرقي للأناضول في أثناء أو بعد الثورات المرتبطة بنهاية الألف الثاني[1]. يبدو أن هذا يتوافق مع هيرودوت في أن الكليكيين كانوا معروفين أصلاً باسم هيباكايانيين (Sub-Achaians)، في كليكيا.

وفي النصوص ثنائية اللغة فإن السلالة الحاكمة للمملكة في القرن الثامن كانت تنتمي إلى آل موبسوس، وموبسوس كان في التقاليد اليونانية الأسطورية أحد قادة المستوطنين اليونانيين الذين احتلوا أجزاء من الساحل الجنوبي للأناضول، وقد تمت الإشارة إليه في النصوص ثنائية اللغة، مما يعطي دلالة إضافية عن الاستيطان اليوناني الكبير في شرقي كليكيا في أوائل الألف الأول، ويطرح إمكانية تأسيس القادة من المستوطنين اليونانيين سلالة ملكية للمملكة المعروفة بالاسم البديل كيو، أدناوا، وهياوا[2].

4.1.8. الفريجيين (Phrygians):

إن اقتراب سقوط المملكة الحثية نتيجة فراغ السلطة في الأناضول تم ملؤه في الأجزاء الوسطى والغربية للمنطقة من قبل القادمين الجدد إلى الأناضول الذين يطلق عليهم اسم الفريجيين بحسب التقاليد اليونانية، وكان الفريجيون الأوائل مهاجرين من ماسيدون وتريس. ومن خلال هوميروس استقروا في الأناضول في زمن حرب طروادة؛ أي حوالي القرن الأخير من أواخر الألف الثاني. يشير هوميروس إلى الفريجيين سبع مرات في الألياذة ففي إحدى المرات، يذكر الملك الطروادي العجوز بريام زيارة قام بها مرة إلى معسكر لهم يقع على ضفة نهر سانغاريوس، أحد أكبر الأنهار في غرب الأناضول ويُسمَّى الآن الساكاريا، حارب إلى جانب الفريجيين عندما تعرض معسكرهم للهجوم من قبل الأمازونيين، ويظهر الفريجيون أيضاً بين حلفاء طروادة في حرب طروادة. لكنهم لم يشاركوا فعلاً في القتال في طروادة، على الأقل بحسب ما يسجله هوميروس عنها. في الحقيقة، إن المشاركة الوحيدة التي بدا أنهم قاموا بها في الحرب هي في تمويلها عن

---

[1]Bryce, T. R. ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit. p. 38.
[2]Ibid, p. 65.

طريق شراء الكنوز لطروادة. في جميع الحالات، إن الإشارات إلى الفريجيين في الإلياذة قد عفا عليها الزمن، وليس مؤكداً أن وصول هذا الشعب إلى الأناضول يعود إلى أوائل الألف الأول، إلى العقود التي تلت مباشرة انهيار المملكة الحثية في أوائل القرن الثاني عشر[1].

ولكن حوالي نهاية القرن الثامن كانت قد تطورت لتصبح أقوى مملكة في وسط وغرب الأناضول، وذلك يعود في جزء منه على ما يعتقد معظم الباحثين أنه كان اتحاداً بين الفريجيين وشعب شرق الأناضول المسمى الموشكي[2]. حيث ظهر شعب الموشكي أولاً في السجلات التاريخية خلال حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الأول (1114–1076) ق.م، عندما قاموا بغزو المقاطعة الآشورية كادموهو والاستيلاء عليها في جبال زاغروس شمال غرب إيران، كانوا شعباً قبلياً عدائياً وشرساً لم يستطع أي ملك أن يصدهم في معركة، ويذكر تيجلات بلاصر أنه تعاقب ملوكهم الخمسة على مقاطعته بقوة تصل إلى 2000 من الجنود[3]، وواجههم في معركة ضارية ويدعي أنه قتل ثلثيهم، وفي مكان آخر من حولياته يتحدث عن هزيمة قوة من 12000 جندي موشكي، ضاماً أرضهم إلى حدود منطقته[4].

وبعد قرنين من الزمن، في عام 885، قام تيكولتي نينورتا الثاني بغزو منطقة موشكي ونهبها، ثم قام شامشي إيلو بغزو آخر في القرن التاسع أو أوائل القرن الثامن ، وهو قائد ميداني تابع للملك آداد نيراري الثالث[5].

---

[1] لإجراء مسح شامل وتحليل المصادر المكتوبة للمعلومات على (Mushki– فريجية)، وإعادة بناء الأحداث التاريخية التي شاركت فيها هذه الشعوب، من القرن الثاني عشر إلى القرن السابع قبل الميلاد، ينظر:
Wittke, A.M, ***Musker und Phryger: Ein Beitrag zur Geschichte Anatoliens vom12. Bis zum7. Jh.V.Chr. Kommentar zur TAVO-Kart B IV 8 Ostlicher Mittelmeer-raum und Mesopotamien um 700 v. Chr. (Tubinger Atlas des Vorderen Orients, Beiheft B 99)***, Wiesbaden: Ludwig Reichert, 2004, p. 4-291.

[2] Bryce,T.R. ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History*** , Op.Cit. p.39.

[3] Grayson,A.K.***Assyrian Rulers of Early First Millennium BCI (1114-859)B.C***,1991, p.14.

[4] Ibid, p. 33.

[5] Ibid, p. 232.

بالنتيجة قام الموشكيين بضم قواتهم مع الفريجيين القاطنيين في وسط الأناضول لينتج عن ذلك مملكة أناضولية موحدة جديدة، وهذا ما يعتقده معظم الباحثين[1].

وهناك عدد قليل من الباحثين الذين حافظوا على الاعتقاد أن الفريجيين والموشكيين لم يشكلوا وحدة أبداً وإنما بقوا منفصلين بالسلطة، ويضعون بعض الأهمية على حقيقة أن اسم الموشكيين ظهر في النصوص اليونانية. وربما دفعت العداوة المستمرة بين الموشكيين والآشوريين إلى الاتحاد مع فريجيا التي كانت القوة النامية إلى الغرب منهم، وربما تحت قيادة ملك يدعى ميتا من الموشكيين كما يذكر في النصوص الآشورية، المعروف باسمه اليوناني ميداس(ميتا)[2] في التقاليد اليونانية.

تولى ميتا عرش المملكة في أواخر القرن الثامن كخليفة لوالده غورديوس، وبحسب الباحث اليوناني يوسيبيوس، فقد حكم من عام 738 وحتى عام 696 ق.م، يعرف ميتا على أنه ذلك الملك سيء السمعة الآتي من فريجيا في الأسطورة اليونانية، وقد أدى جشعه للذهب إلى أن يتحول كل ما يلمسه إلى ذهب، فعوقب على قراره بتفضيل بان على أبولو في مسابقة الموسيقا بأن يمنح أذني حمار.

لاينبغي تعريف ميتا بشكل وثيق بلقبه الأسطوري، فمن الممكن جداً أن بعض عناصر شخصيته قد تكون وراء الشخصية الأسطورية، أن يكون حاكماً أجنبياً ثرياً اشترى مكانته في الثقافة اليونانية من دون منتقدين في العالم اليوناني، وربما ينعكس هذا في صورة ميتا في الأساطير اليونانية كملك بربري مهووس بالذهب، وذو حسّ رهيب بالحكم، وإذا كان ميتا[3]، كما يبدو ممكناً،

---

[1]Laminger-Pascher,G, ***Lykaonien und die Phryger, Osterreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophisch- historische Klasse, Sitzungsberichte 532***, Vienna: Osterreichische Akademieder Wissenschaften,1989, p.24.

وملخص لاستنتاجاتها، باللغة الألمانية والإنكليزية والتركية، معروض في الصفحة 4-291. ينظر أيضاً:

Wittke, A. M, ***Musker und Phryger*** , Op.Cit. p. 4-291

[2]Vassileva, M.***"King Midas in Southeastern Anatolia",*** in Collins, Bachvarova, and Rutherford,2008, p.71-165.

[3]Sagona, A. and Zimansky, P***, Ancient Turkey, Abingdon: Routledge,*** 2009, p.353.

معاصراً لهوميروس، فربما يعزو الفريجيون حضورهم غير المبرر في الألياذة إلى شكل من الرعاية المالية الممنوحة للشاعر من قبل ملك فريجيا[1].

كانت عاصمة مملكة ميتا تقع في غورديوم على نهر سانغاريوس، 100 كم جنوب غرب العاصمة التركية المعاصرة أنقرة، وتاريخ استيطان غورديوم يمتد إلى أوائل العصر البرونزي وقد تم احتلالها خلال العصر الحثي.

إن المستوى الأول للعصر الحديدي في غورديوم تم بناؤه مباشرة فوق المستوى النهائي لأواخر العصر البرونزي، مما يشير إلى أنه لم يكن هناك فجوة زمانية كبيرة بين الإثنين. غورديوم، التي تعني " مكان غورديوس" يفترض عموماً أنها سميت تيمناً بوالد ميتا[2].

خلال فترة حكم ميتا، امتدت السلطة الفريجية شرقاً عبر نهر هاليس داخل ما كان يوماً قلب المملكة الحثية، وتم تأسيس مستوطنة فريجية على موقع حاتوشا، كما تمت الإشارة إليه عن طريق العمارة والفخار في ذلك الزمن، وعبر تأسيس معبد سيبيل في المدينة، وتمت إعادة احتلال حاتوشا منذ أواخر الألف الثاني من قبل ملاّك أراضي أناضوليين أصليين، وفي حوالي القرن التاسع تطور موطنهم هناك. تضمنت مستوطنات حثية أخرى سابقة تم احتلالها من قبل الفريجيين في حوض هاليس أماكن مثل غافور كاليسي (ليس معروفاً اسمها السابق)، وهو موقع مزار حثي يقع على بعد 60 كم جنوب غرب أنقرة، آلاكاهويوك، وربما يكون المدينة الحثية المقدسة أرينا وتقع 25 كم شمال حاتوشا، وتابيكا (ماسات الحديثة)، الواقعة على بعد 116 كم شمال شرق حاتوشا وكانت يوماً مركزاً إقليمياً للأرض الحثية، لم تصبح أي منها مستوطنة فريجية كبيرة لكنهم أشاروا إلى التوسع المستمر للسلطة الفريجية باتجاه الشرق، ربما إلى حدود أرض تابال، محتلين جزءاً من المنطقة التي عرفت لاحقاً باسم كبادوكيا.

---

[1]Kossian, A.V, " ***The Mushki Problem Reconsidered***" SMEA 39,1997, p. 66.
[2]Bryce, T. R, ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms A Politcal and Military History,***Op.Cit.p.40.

طرح هذا الأمر فكرة الحرب مع آشور حيث أن تابال كانت في ذلك الوقت منطقة تابعة للملك الآشوري، ومن وجهة النظر الآشورية كان الاستيلاء على تابال ذا أهمية استراتيجية كبيرة، حيث أنه جعلها حاجزَ حماية بين المناطق الآشورية التابعة شرقاً والطموحات الإقليمية بتوسيع الإمبراطورية الفريجية، أما من وجهة النظر الفريجية فإن الاستيلاء على تابال كان ذا أهمية استراتيجية كبيرة لمواجهة الخوف من طموح الملك الآشوري بالتوسع المستمر باتجاه الغرب[1].

4.1.9. تابال:

إنّ جزءاً كبيراً من سكان الأرض المدعوة تابال* في الألف الأول كانوا منحدرين مباشرة من الشعوب التي دخلت هذه المنطقة خلال أواخر اللف الثاني وربما قبل ذلك.

امتدت تابال من المنعطف الجنوبي لنهر هاليس (كيزيل إيرماك المعاصرة) باتجاه جبال طوروس، وكانت بذلك تغطي جزءاً كبيراً مما كان يسمى الأرض المنخفضة في النصوص الحثية التي تعود لأواخر الألف الثاني، بما فيها منطقة التايانتيس، وامتدت غرباً باتجاه سهل كونيا شاملة المواقع المعروفة الآن باسم كيزيلداغ وكاراداغ، تم توحيد المنطقة مع الإقليم الحثي، ربما في وقت مبكر من التاريخ الحثي، وأصبحت نوعاً من مصد جنوبي غربي بالنسبة للوطن الحثي.

لا يوجد شيء في السجلات المادية يشير إلى أنها قد تأثرت بشكل كبير بالاضطرابات التي حدثت في فترة انهيار الإمبراطورية الحثية، وليس هناك دليل على انتقال الناس منها في هذه الفترة، وعلى الأرجح أن السكان بقوا حيث كانوا، أو أنهم لم ينتقلوا بعيداً عن موطنهم أو عادوا إليه.

تأتي المعلومات عن تابال وممالكها بشكل أساسي من النصوص الآشورية التي تعود إلى الفترة من منتصف القرن التاسع إلى أواخر القرن السابع، ويدعمها عدد قليل من النقوش الهيروغليفية اللوفية التي وجدت في مواقع عديدة في المنطقة. تعود النقوش اللوفية كلها إلى القرن

---

[1]Vassileva, M, ***"King Midas in Southeastern Anatolia",*** op.cit. p. 71-165.

تابال: ورد ذكر تابال لأول مرة في حوليات شلمانصر الثالث، الحملة الثانية والعشرين، عندما تركت القوات الآشورية مليدو باتجاه الغرب مجتازة جبال تيمور (سلسلة جبال Tahtatidag) ينظر:
Wafler, M***," Zu Status und lage von Tabal ",*** or, Vol. 52, 1983, p. 191

الثامن، وفي وسط القرن التاسع هناك أرشيف للملك الآشوري شلمانصر الثالث يشير إلى أن تابال كانت تتألف من عدد من الدويلات المستقلة (التي ربما تطورت قبل عدة قرون) وأصبح حكامها روافد لآشور. يدعي شلمانصر الثالث أنه تلقى هدايا من 24 ملكاً من تابال خلال حملة قادها في المنطقة في عام 837[1]، بأي حال، تم دمج العديد من الدويلات في ممالك كبيرة بشكل واضح في منتصف القرن الثامن، كما هو الحال مع العديد من ممالك المدن السورية الحثية الحديثة منذ حكم شلمانصر الثالث وما بعده.

احتلت تابال موقعاً استراتيجياً مهماً من الناحية الجغرافية لطرق المواصلات في آسيا الصغرى، كونها تسيطر على طريقي المرور اللذين يربطان آسيا الصغرى بشمال سورية طريق كز بيل (Gez Bel)، كما تسيطر على المدخل الشمالي للباب الكليكي، وعلى طريق المرور لـ كيزل إرمك (Kizil Irmak).

وكان يحكمها خلال عصر الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث توانا وابنه وارسورمي وقد تركا مجموعة كتابات[2].

4.1.10.السيميريون(Cimmerians) والاسكيثيون*(Scthians)700 -800 ق.م:

كان السيميريون شعباً من أصل تركو–فريجي أو هندو–أوروبي، استوطنوا في المدن والقرى وعاشوا حياة متحضرة في منطقة تمتد من الدانوب الأسفل وسواحل البحر الأسود وأوكرانيا إلى آسيا

---

[1] Grayson,A.K, ***Assrian Rulers of the Early First Millennium BCII (858-745 B.C)***,1996, p.7.

[2]Wafler, M,, " ***Zu Status und lage von Tabal*** ", Vol. 52, p.191

*__الاسكيثيون:__ (اشكازي Iskazai بالمصادر الآشورية) عثر على مقابرهم في جنوب روسيا، وامتد نفوذهم إلى أذربيجان في إيران، واستقروا لمدة زمنية في المنطقة المحصورة بين أورارتو والدولة الآشورية وميديا، وامتدادها إلى بحيرة أورمية. ويجيد الاسكيثيون كأبناء عمهم السيميرين ركوب الخيل فكانوا من الفرسان الأشداء، ويقول هيرودوت أنهم حكموا إيران مدة ثمانية وعشرين عاماً بين (653–625) ق.م. وهذا يوضح مشاركتهم مع التحالف الميدي والبابلي (الكلدي) في إسقاط آشور لقربهم من موقع الأحداث وسيطرتهم سياسياً على مناطق شمال غرب إيران. ينظر:

الوسطى وسواحل بحر قزوين[1]، فهم انحدروا باتجاه آسيا بعد أن قادهم سيكثيانيون[2] يتألفون من مجموعات من القبائل الشرسة النصف رحّالة، وكانوا كارثة بالنسبة لشعوب وممالك الشرق الأدنى لقرن أو أكثر[3]، ومنذ أواخر القرن الثامن وحتى أواخر القرن السابع أو أوائل القرن السادس عانت الأراضي الأناضولية خصوصاً من هجماتهم من أورارتو في الشرق إلى معظم الأجزاء الجنوبية والغربية من شبه جزيرة الأناضول[4]، وأول توثيق لهم في الرسائل الآشورية[5] من حكم سارغون الثاني* التي تسجل هزيمتهم لجيش من مملكة أورارتو وقتل عدد من الحكام الإقليميين التابعين للمملكة[6].

اصطدم الآشوريون والسيميريون تكراراً، إذ كان السيميريون يسعون دائماً لتوسيع مناطقهم، وذلك غالباً عن طريق غزو أراضٍ تابعة للآشوريين[7]، وفي معظم الحالات، كانت الغلبة للآشوريين، وكانوا غالباً ناجحين في طرد الغزاة أكثر باتجاه الغرب.

كان للسيميريين حظ أكبر فقد وقف الآشوريون أمام تقدم قبائل السيميريين والاسكيثيين واندفاعهم المستمر نحو مناطق الأناضول المتاخمة لحدود الدولة الآشورية، فهذه القبائل لا تدين بالولاء إلا لشيوخها، ومن جهة ثانية تسبب الخراب والدمار، ومع زيادة الهجرة وانتصارهم على

---

[1]برستد، جيمس هنري، العصور القديمة، تر: داود قربان، القاهرة، 1968، ص187.

[2]Botsford, G.W, ***"A History Ancient world"***, The Macmillan Company USA ,1921,p.49.

[3]Burney, C,*" **From Village to Empire",*** Oxford,1977, p.196

[4]PARPOLA.S,*" **The Correspondence of Sargon II Letter from Assyria and the West"***, Vol. 1, part I, Finland,1987, p.2-31.

[5]فخري، أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، القاهرة، 1958، ص231.

*هناك مجموعة من الرسائل موجهة إلى الملك سارغون من ولي العهد سنحاريب وضابط الاستخبارات آشور ريشو بشأن اندحار ملك أورارتو أمام السيميريين: ينظر:

Frankfort, H*," **The Art ant Architecture of the Ancient Orient"***, London, 1963, p.205.

[6]Macqueen,J.G,*" **The Hittites and their Contemporaries in Asia Minor"***: London,1986 , p.157

[7]Cogan, M. and Tadmor, H,*" **Gyges and Ashrbanipal"*** (A Study in Literary Transmission). Orientalia 46: Fase (1) ,1977, p.75-76.

ينظر: الصالحي، صلاح رشيد، السيميريين والاسكثيين والردع الآشوري، الكتاب العلمي السنوي لمركز إحياء التراث العلمي العربي، العدد الثاني، بغداد، 2010-2011، ص170-201.

مملكة أورارتو، قام الملك سارغون بشن حملة عسكرية عليهم عام (705) ق.م*، كان للنشاط السيميري العسكري دوراً في إنقاذ سورية وإجباره على الاتجاه نحو بلاد الأناضول[1]، وكان من نتائج الحملة مقتل سارغون في المعركة[2].

أما سنحاريب فقد اتبع سياسة تقوم على إثارة المشاكل بينهم[3]، مع استخدام الدبلوماسية إلا أن أن هذا الهدوء كان يخفي تحالفاً بين السيميريين والاسكيثيين والمانيين والميديين ضد آشور[4]، فقام أسر حدون بحملات عسكرية عليهم باتجاه الأناضول ضد السيميريين بقيادة توشبا (Teuspa) ومعهم بعض الاسكيثيين بقيادة دوا (Dua) حيث **يذكر النص أنه: (قطعتهم بالسيف)** و**(داس على أعناقهم)** وأجبرهم على الانسحاب إلى ما وراء نهر هاليس[5]، وقام بحملة على مانانيين **ويقول ويقول في النص:(أنا مزقت شعب مانانيين)** قاد احتلالهم لمناطق كبيرة من وسط وغرب الأناضول إلى نزاعات ومواجهات حاسمة مع قوات الملك الفريجي ميتا، ولم يكن ميتا نداً للغزاة، وبعد تدمير جيشه قاموا فوراً بسلب ونهب مدنه. أنهى السيميريون حكم ميتا والإمبراطورية التي حكمها بشكل مفاجئ وعنيف، وهنا يظهر أوضح حالات التحالف لقوى الشمال على الآشوريين.

---

*الحملة السارغونية (705) ق.م، توضح مدى اهتمام الآشوريين بسورية وإن اندفاع السيميريين نحو آسيا الصغرى هو إبعاد الخطر عن مناطق تعد في المفهوم السياسي الآشوري مناطق ثانوية: ينظر:

Saggs, H. W. F. *" The Might that was Assria*", Op.Cit.p. 97.

[1]Bryce,T,R, ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History,*** Op.Cit.p.42.

[2]Winkler, H***," The History of Babylonion and Assyria"*** New York,1907, p.255.

ينظر أيضاً: علي، قاسم محمد، سرجون الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، 1983، ص 92.

[3]Ragozin, Z. A***," Assyria" From the Rise of the Empire to the Fall of Nineveh "*** USA,1988, p.297.

[4]Pinches,T.G,*" **The old Testament in the Light of the historical Records and Legends of Assyria and Babylonia*** " New York.1902, p.373.

[5]عطا، صلاح رشيد، الإستراتيجية العسكرية للدولة الآشورية 626–722 ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد معهد التاريخ العربي، بغداد، 1998، ص137.

4.1.11. ليديا(Lydia):

ورثت مملكة ليديا الناشئة العباءة الفريجية كأسياد الغرب، لكنها ورثت أيضاً السيميريين. ويعد الليديون من الشعوب القاطنة على شواطئ آسيا الصغرى إلى جانب الكاريانيين والليكيين، وقد اضطروا عند هجوم المهاجرين اليونانيين على بلادهم في القرن الحادي عشر إلى الانسحاب إلى داخل البلاد، وتذكر النقوش ثلاث سلالات حكمت ليديا منذ بداية نشوئها، وهي: سلالة **الإيتاديين**، وانتهت سلالتهم الحاكمة حوالي عام 1221 ق.م، ثم سلالة **الهيراكليداي** وحكمت فترة طويلة، وكان آخر ملوكهم ميرسيلوس، أما سلالة **الميرمناداي** فقد حكمت عام 546 ق.م، وهي السلالة الوحيدة التي يوجد معلومات تاريخية عنها، تأسست عام 685 ق.م، القرن السابع قبل الميلاد ، من قبل رجل يدعى جيجس(Gyges) الذي نصّب نفسه على عرش البلاد[1] بعد أن قتل سلفه كاندالاوس الذي كان آخر أفراد السلالة المدعوة هيراكليداي (التي يُزعم أن هيراكلس نفسه قد أنشأها)[2].

أصبح جيجس مؤسس عائلة حاكمة جديدة هي سلالة ميرمناداي، خلال فترة 140 سنة من حكمه حدث تطور وانهيار الإمبراطورية. يقدم هيرودوت سجلاً حول كيف استولى جيجس على العرش، وهي إحدى حكايات هيردوت التي تم تناقلها بشكل كبير، رغم ارتباطها السطحي بتاريخ الممالك الحثية الجديدة فإنه من الجدير ذكر ليديا لسببين:

- **السبب الأول:** أن النقوش الهيروغليفية اللوفية أشارت إليها، فإن ليديا هي إحدى الأماكن القليلة خارج العالم الحثي الجديد التي وجد لها ذكراً في النصوص الهيروغليفية كلها، وتظهر الإشارة في إحدى نقوش البناء العائدة لأوائل منتصف القرن الثامن لحاكم كركميش المدعو ياريري، الذي يبدو أنه قد طور العديد من العلاقات مع العالم الواسع، في هذا النص بالذات،

[1] عياد، محمد كامل، تاريخ اليونان ، المرجع السابق، ج1، ص136.

[2] Barnett, R.D, " ***Phrygia and the Peoples of Anatolia in the Iron Age***", CAH, Cambridge, 1967,p.25.

يشير ياريري في جملة واحدة إلى الليديين، والفريجيين والأورارتيين. يشير تاريخ النقش إلى أن الليديين العائدين لذلك الزمن كانوا تحت حكم سلالة هيراكلس وربما تابعين للسيادة الفريجية[1].

- **السبب الثاني :** ذكر ليديا هو لتقريب قصة السيميريين، وبعد أن تم إنهاء الإمبراطورية الفريجية أصبحت أنظار السيميريين على خليفتهم، وقاموا بشن اعتداءات متكررة على ليديا التي شملت مناطقها العديد من الممالك الفريجية السابقة من نهر هاليس إلى ساحل إيجة، خلال أحد الاعتداءات السيميرية قتل جيجس مؤسس الإمبراطورية الليدية، بعد حكم دام حوالي 45 عاماً، كان قد ضمن سابقاً مساعدة من الملك الآشوري آشور بانيبال* ضد الغزاة لكنه خسرها عندما دعم ثورة من قبل مصر ضد آشور، وخلال شغل جيجس للعرش انتصر الملوك الآشوريون بمعركتين على الأقل ضد السيميريين، وفي 679 ق.م هزم أسرحدون القائد السيميري توشبا (Teushpa) في معركة في أرض هوبوشنا (هوبيسنا–Hupisna) التي تقع في جنوب شرق الأناضول.

النصر الثاني المعروف للآشوريين حدث في 652 ق.م عندما هزم قائد سيميري آخر يدعى ليفداميس (توغداموا أو دوغدام في نصوص الآشوريين) من قبل آشور باني بعل، خليفة أسر حدون، وربما حقق الآشوريون انتصارات أخرى أيضاً لكن سجلاتها قد ضاعت، إلا أن هذه الانتصارات أثبتت أنها ذات فائدة صغيرة بالنسبة لليديين[2]، ورغم هزائمهم على يد الآشوريين فقد استمر السيمريون بالاعتداء على المنطقة الليدية لنصف قرن آخر حتى تم طردهم أخيراً من قبل ألياتس، الحاكم الرابع لسلالة ميرمناداي (560–609 ق.م).

---

[1]Bryce, T, R, ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History,*** Op.Cit.p.44.

*هناك اختلاف في تحديد الفترة الزمنية للغزو السيمري على ليديا، فطبقاً لأولمستيد (Olmstead) فإن السيميريين أسقطوا ليديا عام (652) ق.م، أما حوليات آشور بانيبال التي تعود لعام (667) ق.م، فلا ذكر فيها عن جيجس أو عن السيميريين بينما تتحدث حوليات (649) ق.م، عن العلاقات الطيبة والصداقة بين آشور بانيبال وجيجس وليس هناك إشارة إلى اندحار الملك الليدي جيجس على يد السيميريين قبل عام (649) ق.م، لكن الحوليات الآشورية ذكرت الانتصار ضد جيجس بعد (645) ق.م، ينظر:

Hartman, L. F, ***The Date of the Cimmerian Threat Against Ashurbanipal According to ABL 1391***": JNES 21: no 1: Chicago,1962, p.26-25.

[2]عياد، محمد كامل، تاريخ اليونان، المرجع السابق، ص137.

4.2. السكان القادمون من العالم اليوناني:

بدأت في أواخر الألفية الثانية أعداد كبيرة من المهاجرين من اليونان بالتدفق على طول الساحل الغربي للأناضول، لم يكونوا محاربين وإنما كانوا مجموعات من العائلات الذين هجروا أوطانهم، ربما لكي يهربوا من أوضاع مضطربة هناك بعد انهيار مراكز السلطة الرئيسية في العالم اليوناني، أو كانوا يبحثون عن أراضٍ جديدة ليستقروا فيها، وقد شكلت المناطق الخصبة والغنية على طول ساحل الأناضول فرصاً جيدة ليبدأوا حياة جديدة، لا يعرف ما إذا كانوا قد واجهوا مقاومة من السكان الذين كانوا يعيشون في تلك المناطق، ولم تسجل المصادر اليونانية أي عنف بين اليونانيين القادمين والسكان الأصليين لهذه المناطق، ومن الممكن أن قسماً كبيراً من غرب الأناضول قد عانت من هجرات سكانية كبيرة خلال اكتساح ما يسمى شعوب البحر، كما نقل الفرعون رعمسيس الثالث أحد ضحايا الهجوم إلى بلاد تسمى أرزاوا.

4.2.1. أرزاوا:

امتدت مجموعة من الدويلات التي تسمى أراضي أرزاوا فوق مساحة كبيرة من غرب وجنوب الأناضول، كانت عبارة عن ممالك يديرها حكامها الذين كانوا تابعين لسيادة الملك العظيم الحثي. العديد من هذه الدويلات امتد إلى الساحل الغربي أو الإيجي (نسبة لبحر إيجة) من الأناضول، في المناطق التي أصبحت حالياً مستوطنة من قبل السكان اليونانيين، لكن أراضي أرزاوا وممالكها يبدو أنها قد غرقت في النسيان، ولا يوجد أي أثر لهم في النصوص الإغريقية ولا في أية وثائق تعود لما بعد تلك الفترة[1].

4.2.2. اليونانيون الأيوليون:

وهم مجموعات وفدوا من أوطانهم على الأرض اليونانية في مناطق يسميها اليونانيون بويوتيا وتيسالي. ووجدوا أماكن جديدة ليستقروا فيها، استوطنوا أولاً جزر ليسبوس وتينيدوس، التي تقع قبالة الساحل الشمالي الغربي للأناضول، وبعدها أسسوا أنفسهم ربما عبر عدة أجيال مقابل

[1]Niemeier,W, D,"***Minoans, Mycenaeans, Hittites, and Ionians in Western Asia Minor: New Excavations in Bronze Age Miletus- Milawata***", in A. Villing (ed.), The Greeks in the East, London: British Museum, 2005, p.1-36.

الأرض الرئيسة في المنطقة التي سميت لاحقاً طروادة، ففي حوالي نهاية القرن الثامن استوطن عدد من الأيوليين الموقع الذي يسمى اليوم هيسارليك قرب هيليسبونت (الدردنيل حالياً)، ووجدوا هناك بقايا تحصينات مثيرة للإعجاب، مما يقدم دليلاً على ما كان يوماً مدينة عظيمة، هذه التحصينات كما يعتقدون، كانت مدينة طروادة، المشهورة في التقاليد كموقع حرب طروادة، وفي حوالي نفس الفترة، ألّف شاعر يسمى هوميروس ما أصبح فيما بعد النسخة الأكثر شهرة لقصة طروادة وحرب طروادة، ففي قصيدته الإلياذة، كانت طروادة تسمى بأسماء بديلة، ويليوس وترويا.

حفظ الاستقرار الأيولي في هيسارليك الاسم التقليدي على شكل إيليون، وتمثل إيليوس التي تحدث عنها هوميروس ويلوسا (ويلوسيا)[1]، ولقد كانت اسم مملكة من أواخر الألف الثاني في شمال غرب الأناضول، كان حكامها تابعين للملك الحثي العظيم، وذكرت مملكة ويلوسا في واحد من النصوص الحثية ضمن أراضي أرزاوا. كانت هيسارليك وهي المقر الملكي لمملكة ويلوسا، واثنان من مستوياتها التسعة الرئيسية تعود بتاريخها إلى أواخر الألف الثاني (طروادة السادسة والسابعة). كان الاستقرار الأيولي اللاحق في ذلك الموقع هو السبب لطروادة الهيلينية الثامنة، وكان جزء كبير من طروادة مستوطناً من قبل مجموعات أيولينية.

كانت المنطقة حيث استقروا معروفة باسم أيوليس، لكن مصطلح أيوليس أيوليين لم يستخدم أبداً بالمعنى السياسي، كانوا تماماً مصطلحات عرقية – لغوية، ولم تتحد المنطقة أبداً في وحدة سياسية، رغم أن بعض المدن الأيولية الجنوبية قد تكون شكلت تحالفاً مع مركزها الديني في معبد أبولو في غرينيوم[2].

4.2.3. **إيونيون:**

امتدت إيونيا عبر الأراضي الساحلية الوسطى لبحر إيجة من الأناضول بين خلجان إزمير وبارغيليا، وتضمنت الجزر المقابلة ساموس وكيوس. بحسب التقاليد اليونانية " إيونيا " مشتق من إيون الأسطوري ابن الأميرة الأثينية كروسا من الإله أبولو. تم تبني التقليد من قبل المدينة اليونانية أثينا الواقعة على الأرض الرئيسية التي زعمت أنها المدينة الأم لكل المستعمرين الأيونيين، ولكن

[1]Bryce, T. R,***The Kingdom of the Hittites (new edn.)***, Oxford: Oxford University Press, 2005, p.224.
[2]Ibid, P.10-309.

الأثنيين كان لهم صلة قرابة وثيقة مع الكثير من السكان الأيونيين، وأنها كانت عاملاً في قرارهم بدعم الأيونيين في ثورتهم ضد فارس في بدايات القرن الخامس. يذكر هيردوت (المؤرخ اليوناني) أن سكان المدن الأيونية كانوا من منشأ مختلط، حيث أن أسلافهم يأتون من مناطق مختلفة من الأرض الرئيسة لليونان، لكن هؤلاء الذين جاؤوا من أثينا يعدون أنفسهم الأكثر نبلاً من بين الأيونيين. ويذكر أيضاً أن الأيونيين لم يجلبوا زوجاتهم معهم، لكنهم بدلاً من ذلك اتخذوا زوجات كاريانيين محليين، وذلك بعد قتل أزواجهم، آبائهم وأولادهم. هذا هو المثل الوحيد المنقول في مصادرنا اليونانية عن أي أعمال عنف ارتكبه السكان اليونانيون في غرب الأناضول ضد الشعوب التي واجهتهم لدى وصولهم[1].

بغض النظر عن منشئهم المتعدد الانتماء، كان السكان الأيونيين فخورين جداً باسم "أيوني" كما يقول هيرودوت، ولذلك سبب وجيه في القرون الأولى للألفية الأولى، تطورت أيونيا لتصبح واحدة من المناطق الأكثر ثراءً في العالم اليوناني، وأدت دوراً قيادياً في تطور الثقافة اليونانية التقليدية، تحديداً في مجال الأدب، والعلوم والفلسفة، مثل أيوليس.

لم تصبح أيونيا أبداً وحدة سياسية مستقلة، لكن ربما في القرن التاسع شكلت المدن الأيونية الرئيسة الإثني عشر تحالفاً يسمى بانيونيوم، اجتمع أولاً في هيكل بوسيدون في سفح جبل ميكائيل (قرب برين)، كانت الدول والمدن الأعضاء فيه هي (ميليتوس، ميوس، برين، ايفيسوس، كولوفون، ليبيدوس، تيوس، أريترا، كلازومينا، فوكايا، وجزر ساموس وكيوس)، كان الغرض من لقاءات التحالف الاحتفال بمهرجان ديني يسمى البانيونيا ومناقشة مسائل ذات اهتمام وقلق مشترك[2].

كانت ميليتوس هي الأكبر والأكثر أهمية من بين المدن الأيونية. كانت تقع في منطقة كان يسميها الكتاب ميليسيا، وكان لموقع المدينة تاريخ كبير من الاحتلالات امتد من أواخر الفترة

---

[1]Bryce, T.R, ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms a Political and Military History,***Op.Cit. p. 36.

[2]Niemeier, W,D, ***Minoans, Mycenaeans, Hittites, and Ionians in Western Asia Minor: New Excavations in Bronze Age Miletus- Milawata***",Op.Cit.p.2.

الكالكوليتية (النصف الثاني من الألفية الرابعة) وعبر العصر البرونزي والعصر الكلاسيكي، الهيلينيستي والبيزنطي، كان هناك أيضاً استيطان عثماني لاحق في المنطقة.

تظهر المدينة أواخر العصر البرونزي بشكل كبير في النصوص الحثية، تحت اسم ميلاواتا/ ميلاواندا، ويشير دليل أثري إلى أن المهاجرين من مينوان كريت أسسوا مكاناً لهم هناك خلال منتصف العصر البرونزي (2000–1650ق.م)[1]، مع زمن ثاني للاستعمار المينواني في أوائل العصر البرونزي الأخير الذي تلا تلك الفترة.

انتهى وجود المينوانيين في ميليتوس عندما تم تدمير المدينة بالنار في النصف الأول من القرن الخامس عشر، دماراً تعزوه الحفريات الحديثة (التي قام بها وولغنانغ نيمبير) إلى غزاة من اليونان الميسينية، وأصبحت الثقافة الميسينية السائدة في المنطقة كما هو واضح في القبور ذات النمط الميسينيي والفخاريات ذات النمط الميسيني المتواجدة بكثرة، وقد تم ربط هذه المكتشفات مع إشارات إلى ميلاواتا (ميلاواندا) في النصوص الحثية[2].

كانت ميلاواندا في الأصل ولاية تابعة للملك الحثي، وقد شكلت تحالفاً مع ملك الأرض التي تدعى أهياوا في منطقة الملك الحثي مورشيلي الثاني (1320 ق.م)[3]، وفي أوائل القرن الثالث عشر أصبحت تحت الحكم الأهياوي. تعرف أهياوا الآن بشكل مؤكد من الأغلبية العظمى من الباحثين باسم العالم الميسيني عموماً، وفي بعض الأحيان باسم مملكة ميلاواتا/ ميليتوس وأصبحت أساساً لامتداد التأثير الميسيني[4]، والنشاط السياسي والعسكري في منطقة غرب الأناضول الذي سبب توتراً مع المملكة الحثية التي امتدت المناطق التابعة لها إلى المنطقة نفسها.

نجح الحثيين في طرد الميسينيين من ميليتوس خلال فترة حكم تودخاليا الرابع (1337–1209 ق.م)، وهذا أنهى الحضور الميسيني في المنطقة على الأقل. لكن خلال بضعة عقود

---

[1] Niemeier, W,D, ***Minoans, Mycenaeans, Hittites, and Ionians in Western Asia Minor: New Excavations in Bronze Age Miletus- Milawata***",Op.Cit P. 5.
[2]Ibid,, P. 3.
[3]Bryce, T. R, ***The Kingdom of the Hittites (new edn.)***, Op.Cit. p. 224.
[4]Ibid, p.10.

تورطت ميليتوس في الاضطرابات المرتبطة بنهاية العصر البرونزي، وبالنسبة للقرون التي تبعت ذلك مباشرة فإن الدلائل الأثرية على احتلال الموقع مقيدة حصراً لأجزاء من الفخاريات حتى القرن الثامن، عندما بدأت البيوت المبنية من الحجر بالظهور، ويفترض أن هذه البيوت كانت مسكناً للقادمين الأيونيين الأوائل الذين سكنوا ميليتوس.

5. لمحة تاريخية عن الإمبراطورية الحثية خلال الألف الثاني قبل الميلاد:

قامت الأقوام الحثية (الهندو- أوربية) في منطقة الأناضول حوالي عام 1800 ق.م[1]. ويصعب في بعض الأحيان تحديد اسم الملك وولايته من النص لعدم وصول ثبت بأسماء ملوكهم وفترات حكمهم، وينطبق ذلك حتى على مؤسس الدولة الحثية الحديثة شوبيلوليوما الأول (Suppiluliuma I) الذي حكم بحدود (1380- 1340) ق.م[2]، والنصوص الحثية قد فشلت في إعطاء إطار تاريخي حاسم بالرغم من احتوائها على مادة تعود إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد والتي وجدت في بوغازكوي (حاتوشا*) [3].

وقد قسم المؤرخون تاريخ الإمبراطورية الحثية إلى عصرين رئيسين هما: عصر المملكة القديمة (1650 -1420 ق.م)، وعصر الإمبراطورية (1344- 1207 ق.م)[4]، والدراسات

---

[1]Bin-Nun, Shoshana, R,*" Some Remarks on Hittite Oracles Dreams and Omina "*, Or, Vol. 48, 1979,p.124

ينظر أيضاً:

Hoffner. H.A,*" The Hittites and Hurrians "* Peoples of Old Testament, Oxford,1973, p.197.

[2]Mieroop, M, V. D,***A History of the Ancient Near East ca. 3000-323 B.C***, Op.Cit. p.145.

*__حاتوشا:__ (بوزغواي حالياً) تقع على بعد 150كم إلى الشرق من أنقرة وكانت عاصمة الحثيين مدة طويلة وجرت في المدينة حفريات بإشراف باحثين ألمان إذ نقب فيها كل من ونكلر (Winckler) وماكريدي (Makridi) خلال (1906-1907و 1911-1912)، ومنذ 1907 نقبا جنباً إلى جنب مع بوستاين (Puchstein) ثم قام المنقب بيتل (Bittel) بتوجيه عمليات الحفر من 1931 وإلى قيام الحرب العالمية الثانية لتستأنف مرة ثانية عام 1952، ثم استمرت التنقيبات تحت رئاسة نيفي (Neve) من 1978 وسيهر (Seeher)، تركزت أقدم مناطق السكن في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد في منطقة (Buykkale) التي هي البوابة المشيدة لاحقاً والمنطقة الواقعة في الجهة الشمالية الغربية مباشرة وخلال القرنين (19-18 ق.م)، وتوسعت المدينة كثيراً إلى الشمال الغربي لكن النيران حطمت هذه المدينة الحثية الأولى مع المركز الآشوري التجاري في حوالي 1700ق.م، على يد أنيتا الحثي القادم مع كوشارا وفي خلال العقود الأخيرة التي سبقت الدمار في حوالي 1200ق.م، واستخراج المنقبون الأرشيفات والمكتبات وعدداً من الرقم الطينية المدونة بالخط المسماري واللغة الأكادية وباللهجة البابلية الوسطى لدى الأكاديين ينظر:

Bittel, K, ***Hattusha the Capital of Hittities***,Oxford, Pedersen,1970, p. 44.

[3]Beckman, G, *" Hittitie Chronology "*, Akkadica, No 119-120, 7,9 July,2000, p.20.

[4]عمر، جيا فخري، تأثير القوانين العراقية القديمة على قوانين المملكة الحثية -1620-1400 ق.م، العدد (26) حزيران، مجلة آداب الفراهيدي، 2016، ص 230-255.

الحديثة أضافت عصراً آخر بين العصرين، أُطلق عليه عصر المملكة الوسطى (1420– 1344 ق.م) التي دامت أقل من قرن[1].

يعود نشوء المملكة الحثية القديمة إلى ملك يدعى لابارنا*(1680–1650) ق.م، وكانت مدينة كوشارا عاصمة المملكة القديمة التي ربما تقع جنوب نهر الهاليس؛ إذ ورد في نص من عهد هذا الملك أنه اتخذ البحر حدوداً له، كما استولى على مملكة أرزاوا التي تقع في النصف الغربي من الأناضول، ثم اعتلى العرش الحثي الملك حاتوشيلي الأول(1650– 1620 ق.م) حفيد لابارنا وابنه بالتبني الذي قام بنقل العاصمة من كوشارا[2] إلى مدينة حاتوشا التي تميزت بموقع مهم على هضبة الأناضول، واتخذ الملك حاتوشيلي الأول لقب " لابارنا (الملك) حاتوشيلي، ملك حاتوشا العظيم، رجل من كوشارا"[3]، ثم قام حاتوشيلي الأول بتوسيع مملكته باتجاه الجنوب واحتل مدينة ألالاخ ودمرّها، وتقدم إلى مدينة أورشوم التي تقع على نهر الفرات إلى الشمال من مدينة كركميش، ثم اتجه إلى الغرب وغزا إقليم أرزاوا، وبعد ذلك تمكن من قهر الحوريين الذين استقروا في الأجزاء الشرقية من بلاد الأناضول وشمال بلاد الرافدين، وقد حاول الاستيلاء على مملكة يمخد (حلب) وما يجاورها من الضواحي لكنه لم ينجح في ذلك. ثم تسلم العرش بعده ابنه الأصغر مورشيلي الأول (1620– 1590) ق.م الذي اتبع سياسة أبيه في توسيع رقعة المملكة الحثية، فتقدم بجيش كبير نحو الجنوب ضد حلب للانتقام منها؛ لأنها تسببت بوفاة والده فاحتل حلب ودمر ممالكها[4]، وقام بغزو شمال سورية واتجه جنوباً وقضى على حكم آخر ملوك بابل الأولى، ثم عاد من بابل بالأسرى والغنائم، ولم يهدف من هذه الخطوة إلى توطيد حكم الحثيين في بلاد الرافدين،

---

[1]Lioyd, S, ***Ancient Turkey***, Op.Cit, p.38.

* النصوص الحثية تذكر اسم لابارنا على شكلين: لابارنا (Labarna) وتبارنا (Tabarna) وهناك عدة آراء حول مصدر اسم لابارنا حيث يرى بعض الباحثين أنه اسم حثي الأصل وبعضهم يرى أن أصله هند – أوربي ومن الجدير بالذكر أن اسم لابارنا أصبح لقباً للملوك الحثيين فيما بعد، ينظر: الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، المرجع السابق، ص 97.

[2]Ibid, P. 39.

[3]Maqueen. J. G, ***The Hittite and their Contemporaries in Asia Minor***, London, Op. Cit. p. 43.

[4]كلنغل، هورست، تاريخ سورية السياسي (3000–300) ق.م، ترجمة سيف الدين دياب، ط1، دار المتنبي، دمشق، 1998، ص92.

بل هدف إلى الهجوم المباغت لتأكيد قوة الحثيين أمام الآشوريين والحوريين – والميتانيين، والدليل انسحابه بعد أن دمرّ بابل[1]، وانتهى حكمه باغتياله نتيجة سلسلة من المؤامرات في القصر الملكي في عام (1590 ق.م).

وتولى العرش بعده الملك خانتيلي (1590–1560 ق.م) ونتيجة لضعف هذا الملك ومن جاء من بعده توالت الأزمات في عهودهم، فبدأ الحوريون– الميتانيون بمهاجمة الجزء الشرقي من المملكة الحثية، وفقد الملك خانتيلي جزءاً كبيراً من الأراضي، في الوقت الذي كان فيه الكيشيون يرتبون شؤون مملكتهم في بلاد الرافدين بعد احتلال بابل إثر انسحاب الحثيين منها بعد تدميرها، فدخلت المملكة الحثية في مرحلة ضعف سياسي وعسكري بسبب ما تعرضت له من مخاطر، نتيجة كثرة المؤامرات والفتن التي استمرت (25 عاماً) والتي اشتدت بعد وفاة خانتيلي، وصارت أعمال الاغتيالات العرف السائد في دوائر المملكة[2].

وتعاقب على العرش الحثي خلال هذه المدة أربعة ملوك كان آخرهم الملك تلبينو (1525–1500 ق.م) الذي تعرض للاغتيال مع زوجته، وعلى أثرها أصدر قانوناً نظم بموجبه وراثة العرش الحثي وفق بنود ثابتة أقسم عليها أعضاء مجلس (البانكو)*. ثم خلفه الملك تودخاليا الثاني (1400–1360 ق.م) وبتوليه الحكم نشب الصراع من جديد بين أفراد العائلة الملكية، ونتيجة لذلك فقدت المملكة الحثية سيطرتها على المقاطعات في شمال سورية في حين انتعشت المملكة الحورية ثانيةً، واستمر ذلك حتى تولي الملك شوبيلوليوما الذي عدّ أشهر الملوك الحثيين ومع حكمه بدأ عصر جديد في المملكة الحثية[3]، وهو(عصر المملكة الحديثة 1400–1207 ق.م)، الذي بدأ

---

[1] سليمان، توفيق، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة (من أقدم العصور إلى عام 1190 ق.م)، 1985، ص 272.

[2] سليمان، توفيق، المرجع نفسه، ص 273.

* **(مجلس البانكو) Panku**: كان يسمى أيضاً الجمعية وكذلك توليا **TULIYA**، وتعني مجلس المواطنين ، وقد عد الباحث(كوتزة) أعضاء مجلس البانكو طبقة اجتماعية فيما عدها علماء آخرون مجموعة من الأشخاص التي تمارس وظائفها السياسية . للمزيد ينظر:

Beckman, G,***The Hittite Assembly***,Journal of the American Oriental Society in:. Vol. 102(3):435 102, N3,1982, p.435.

[3] عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، ط2، بيروت، 1081، ص311–312.

بعد مقتل مواتللي الأول/ الثاني وجاء بعده إلى الحكم كل من الملك تودخاليا الأول ثم الملك أرنوواندا الأول وحاتوشيلي الثاني وقد دام حكمهما من (1400–1360 ق.م)، ثم تولى الحكم بعد ذلك الملك تودخاليا الثالث (1360– 1350 ق.م) الذي بدأ حكمه بالحملات العسكرية إلى خارج الوطن إلى سورية وإلى غرب الأناضول التي أدخلتهم في نزاعات كان حصيلتها ظهور عصر الإمبراطورية الحثية، حيث استلم الحكم فيما بعد الملك شوبيلوليوما الأول (1344–1322 ق.م)[1] الذي بسط نفوذ الحثيين على المناطق التي استقلت عن مملكتهم في شمال سورية وشرق الأناضول وانتصر فيها جميعاً، وسارع أمراء الممالك الصغيرة الأخرى إلى إعلان الولاء من جديد للملكة الحثية والتحالف معها[2]، ثم توجه إلى الجهات الجنوبية مع الساحل حتى وصل لبنان ومن ثم سورية، كما غزا أمورو في أواسط سورية وفرض على أمرائها الجزية، وهنا أرسل أمراء وحكام الشام الذين كانوا موالين لمصر الوفود الرسمية ومعهم رسائل للفرعون أخناتون يخبرونه بأنباء تقدم الجيش الحثي لاحتلال المدن الساحلية في الجنوب ومنها مدينة جبيل التي أرسل ملكها بدوره يطلب النجدة من مصر ، وهو دليل قوي على متانة العلاقات مع مصر والتخوف من التدخل الحثي[3]، ثم اتجه الملك الحثي بقواته لملاقاة الميتانيين (الحوريين) ووقعت الحرب بينهما وانتهت باستسلام العاصمة واشوكاني وإنهاء سلطة ملكها "توشراتا"، وأبرم معاهدة مع ابن توشراتا الذي نصبه على عرش أبيه في مقابل تقديم الولاء للحثيين، واستهدف الحثيون من ذلك أن يشكل الميتانيون طوقاً أمنياً أمام القوة الآشورية المتنامية[4]، ثم تولى من بعد شوبيلوليوما العرش ابنه المريض أرنوواندا الثاني(1322–1321 ق.م)، والذي توفي بعد مدة قصيرة جداً، وخلفه أخوه مورشيلي الثاني (1321– 1295 ق.م) الذي عمل على إخضاع المناطق التي استغلت فرصة وفاة أبيه وأخيه وأعلنت الانفصال عن المملكة الحثية، وتصدى للقبائل الجبلية في مناطق البونتك التي كانت تغير على الحدود الشمالية الشرقية لأراضي المملكة الحثية التي استمرت لمدة عشرين عاماً من الحروب

---

[1] الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية ، المرجع السابق، ص 207.

[2] إسماعيل، فاروق، معاهدات الملك الحثي شوبيلوليوما الأول نحو 1380–1340 ق.م مع الممالك السورية، مجلة الملك سعود– السياحة والآثار، السعودية، مج 21، العدد 1، 2009، ص4.

[3] فخري، أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، المرجع السابق، ص88.

[4] عبد الحليم، نبيلة محمد، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، الإسكندرية، 1977، ص72.

المتواصلة، ثم وسع نفوذه باتجاه الجنوب في منطقة كيليكيا ونحو الشرق باتجاه أرمينيا، وكذلك استعاد نفوذ الحثيين في شمال سورية بما فيها مناطق حكم الميتانيين، ثم توفي عام (1295 ق.م)[1]، وخلفه على العرش الملك مواتللي الثاني (1295–1272 ق.م) الذي سيطر على مقاليد الأمور في المملكة، وعادت حدود الأراضي الخاضعة للسلطة الحثية إلى ما كانت عليه في عهد الملك شوبيلوليوما، وامتدت من أرمينيا وبلاد آشور شرقاً حتى كيليكيا غرباً وجميع أراضي الأناضول شمالاً، حتى الحدود الجنوبية لأواسط سورية جنوباً[2]، حيث أصبحت هذه الأراضي تحت نفوذ الحثيين بعد معركة قادش[3]. ثم تسلم بعده ابنه الملك أورخي- تيشوب (1272–1267 ق.م)، الذي حاول إبعاد عمه حاتوشيلي الثالث عن منصبه كحاكم لإحدى المقاطعات الحثية في بلاد الأناضول، مما أثار حفيظة عمه الذي وجد نفسه مضطراً لإيقاف ابن أخيه عند حده إلى أن تمكن من إزاحته عن العرش الحثي، وقد حاول أورخي –تيشوب الهرب إلى الملك الكيشي (كاداشمان تورجو)[4]، فاستلم حاتوشيلي الثالث العرش(1267– 1237 ق.م)، الذي بقي متخوفاً من تعاظم القوة العسكرية الآشورية الصاعدة وتهديدها لمصالح الحثيين، وكان الوضع الداخلي للبلاد متوتراً دائماً بسبب إزاحة ابن أخيه أورخي- تيشوب عن العرش[5]، وكان الملك يدرك أيضاً أن قوة الجيش ضعفت بسبب معركة قادش وأصبح غير قادر على خوض الحرب في أكثر من جبهة، ولهذه الأسباب قام بعقد معاهدة صلح وسلام مع فرعون مصر رعمسيس الثاني؛ لإنهاء حالة التوتر

---

[1] سليمان، توفيق، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة (من أقدم العصور إلى عام 1190 ق.م) ، المرجع السابق، ص277.

[2] علي، رمضان عبده، الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء الإسكندر الأكبر، 2002، ص22.

[3] حسن، سليم، مصر القديمة، ج6، القاهرة، 1949، ص267–333. للمزيد ينظر أيضاً:
Jacq. C,***Ramses The Battle of Kadesh***, Grand Central Publishing; Warner Books ed edition ,July 1, 1998.p.10.

[4] سليمان، توفيق، المرجع السابق، ص292.

[5] الحديدي، خلف زيدان خلف سلطان، الديانة الحثية في بلاد الأناضول، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، غير منشورة، 2012، ص20.

والحرب التي سادت أجواء العلاقات بين الدولتين لعشرات السنين، فوقعت بينهما معاهدة صلح تم كتابة بنودها على لوح من الفضة[1].

ثم تولى العرش تودخاليا الرابع (1237–1228 ق.م)، الذي أعاد للإمبراطورية الحثية عصرها الذهبي بفضل قدراته الشخصية وحنكته في إدارة المملكة، وقام بعدة حملات عسكرية في جهات مختلفة من أجل بسط النفوذ الحثي على أغلب المناطق[2]، ثم جاء بعده على الحكم الملك أرنوواندا الثالث(1209–1207 ق.م)، الذي شهد وصوله للحكم تردياً في الأوضاع العامة وبخاصة في غرب هضبة الأناضول[3]، كما حدثت تحركات ضخمة من سكان هذه المناطق ضد الحثيين عندما اتحدوا مع شعوب البحر التي كانت تبحث عن نفوذ لها في الشرق، فقضوا على المملكة ثم ساروا باتجاه قبرص (ألاشيا) واستولوا عليها، ثم نزلوا إلى شمال سورية وواصلت هذه القبائل سيرها حتى فلسطين[4].

6. السكان الوافدون من العالم الحثي القديم:

نتج عن انهيار الإمبراطورية الحثية في أوائل القرن الثاني عشر هجرات سكانية واسعة النطاق للشعوب الأناضولية إلى شمال سورية، وقد تم ضم هذه المنطقة إلى الإمبراطورية الحثية مع تأسيس مقرات نائبة في حلب وكركميش، وقد شكلت منطقة شمال سورية منذ حكم شوبيلوليوما الأول وحتى نهاية الإمبراطورية، المكون الجنوبي الغربي للأرض الحثية الممتدة على المناطق التي حكمتها يوماً ما ميتاني[5]، والواقعة بين جبال طوروس ونهر الفرات شرقاً والحدود المصرية عند

---

[1] علي، رمضان عبده، المرجع السابق، ص33.

[2] الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية ، المرجع السابق، ص 412.

[3] الحديدي، خلف زيدان خلف سلطان، الديانة الحثية في بلاد الأناضول، المرجع السابق، ص21.

[4] خليل، عبد القادر، علاقات مصر بشرق البحر المتوسط حتى نهاية عصر الدولة الحثية، الإسكندرية، 1981، ص57.

[5] Kuhrt, A,***The Ancient Near East, c.3000-330 B.C***, Vol, I. London, Routledge,1995, p.250.

للاطلاع على العلاقات بين الحثيين والمصريين والميتانيين ينظر: الشمري، طالب منعم حبيب، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، ص227–232.

دمشق جنوباً، وقد حدثت هجرات جماعية إلى هذه المناطق بعد انهيار الإمبراطورية الحثية[1]، وعملت على توضيح الاضطرابات على الحدود التي أثرت على أجزاء عدة من عالم إيجة والشرق الأدنى، كما هو موضح في تقرير رعمسيس الثاني عن التدمير الذي سببه ما يسمى شعوب البحر عندما تدفقوا عبر أجزاء كبيرة من الأناضول[2]، وسورية، وفلسطين[3]، وأن هؤلاء الشعوب كانوا على الأرجح بين ضحايا الثورات الذين هجّروا من أوطانهم القديمة ويبحثون عن أماكن جديدة للاستقرار.

وهذا سبب طبيعي لنشوء الممالك في جنوب شرق الأناضول وشمال سورية، التي أطلق عليها اسم الممالك السورية الحثية الحديثة، حيث تشير النقوش والكتابات الأولى المكتشفة في المناطق التي كانت يوماً تابعة للدولة الحثية أن كوزي تيشوب هو الملك العظيم لكركميش، وابن تالمي تيشوب آخر نائب ملك حثي معروف في كركميش، وأحد فروع السلالة الملكية الذي نجا عندما سقطت الإمبراطورية الحثية واستمر في السلطة، حيث أن حاتوشا كان قد تم هجرها في 1185ق.م[4]، فإن حكم كوزي تيشوب لكركميش لابدّ أنه يعود إلى النصف الأول من القرن الثاني عشر، لقبه "الملك العظيم" هو لقب ذو دلالة على أنه لا يوجد أي ملك تابع داخل المملكة الحثية، ولا حتى نائب ملك، كان سيستخدم هذا اللقب فما يزال هناك نظام مركزي في حاتوشا، وكان مركز الثقل الإداري لما تبقى من المملكة الحثية قد انتقل من حاتوشا في شمال وسط الأناضول إلى كركميش على الفرات، وتولى كوزي تيشوب دور الحاكم المطلق على بقايا العالم الحثي على افتراض عدم استمرار سلالة ملكية في حاتوشا، تم تقديم دليل على حكمه عن طريق انطباعات

---

[1] دونالد ب. ردفورد: مصر وكنعان في التاريخ الحضاري والسياسي، دمشق، 2001–2002م، ص218.

[2] وجدت النقوش على جدران معبد رعمسيس الثالث الكبير في مدينة هابو، وهو المعبد الجنائزي الوحيد الذي يُعد أهم ما بقي لنا من نوعه على الضفة الغربية من طيبة، وليست هناك جدران معبد آخر عليها مثل هذه النقوش البالغة الأهمية، والنقوش الدينية هي الغالبة طبعاً، ولكن مناظر الحروب كثيرة كذلك، وهي تكمّل الروايات المكتوبة في صورة قيمة جداً، وقد دوّن عليها رعمسيس الثالث تفاصيل انتصاراته في سنوات حكمه الخامسة والثامنة والحادية عشرة. ينظر: جاردنر، سير ألن، مصر الفرعونية، تر: نجيب ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطبعة كلارندون، القاهرة، 1961، ص 311.

[3] كحلة، نزار مصطفى، غزوات، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2017، ص156.

[4] إسماعيل، فاروق، الحثيون وحملاتهم على سورية، بحث في مجلة دراسات تاريخية، العددان 81–82، لجنة كتابة تاريخ العرب، جامعة دمشق، 2003م، ص 28.

ختمه الملكي المكتشفة في ليدا–هويوك في 1985[1]، وظهور اسمه في مخطوطات أحفاده رونتيا وأرنوانتي، وقد صممت الأختام على التقاليد الخاصة بالملوك الحثيين، وربما كان ذلك قبل تدفق مهاجرين جدد إلى منطقة كركميش في منتصف القرن الرابع عشر، عندما أسس شوبيلوليوما مقراً نائباً في كركميش[2]، حيث كانوا يضمون الكثير ممن أرسلوا إلى هناك من قبل الملك العظيم ليضيف بنى تحتية إدارية حثية إلى النظام الجديد.

إن التوسع في المناطق التي وضعها شوبيلوليوما تحت سلطة مباشرة من النائب (جنوباً على طول الفرات إلى إيمار وغرباً إلى حدود المملكة النائبة الثانية في حلب)، قد تطلبت استقدام عدد كبير من الكتّاب من موطنهم، وكذلك موظفين ومسؤولين آخرين ليصبحوا عاملين في الأقسام المختلفة لبيروقراطية نائب الملك، أحد هؤلاء الموظفين المسؤولين كان رجل يدعى ألزياموا، كان قائد حامية عسكرية حثي تمركز في إيمار.

أسهم سكان آخرون من الوطن الحثي ومناطق أخرى من الأناضول في تدفق القادمين الجدد إلى منطقة كركميش بعد تأسيس مقر نائب الملك للحثيين هناك، وربما كانت اللوفية هي اللغة الأولى للعديد إن لم يكن لمعظم السكان الجدد[3]، وفي ضوء الأهمية الإستراتيجية لموقع كركميش على الفرات، فقد تم تعزيز دفاعاتها بوحدات من الجنود التي نقلت من الوطن أو تم تشكيلها من المبعدين (الذين تم ترحيلهم) الذين احتفظ بهم كسجناء حرب خلال الحملات العسكرية الحثية.

وقام الملك الآشوري توكولتي نينورتا الأول بعد انتصاره المدوي على تودخاليا الرابع في معركة نيهريا شمال بلاد الرافدين، بعبور الفرات واتخذ 28800 جندي حثي سجناء[4]، حيث يشير معظم الباحثين إلى أن العدد مبالغ فيه، وأن الحدث لم يكن أكثر من اصطدام ثانوي على الحدود،

---

[1]Thuesen, I, " ***The New- Hittite City-States***",Op.Cit.p. 46.
[2]Hawkins, J. D,*" **Karkamish and Karatepe: Neo- Hittite City- State in Syria***", cane, Vol. I, II,1995, p.1295.
[3]Ibid, P. 1295.
[4] Grayson, A. K. ***Assyian Rulers of the Third and Second Millennia BC (To 1115BC***), p.272-276.

ولكن من الممكن أن توكولتي نينورتا يعكس في تصريحه مكوناً حثياً مهماً من بين المجموعات السكانية لمنطقة وسط الفرات.

في كل الحالات، يمكن عد هؤلاء الحثيون منحدرين من سكان أتوا من الأناضول في الوقت الذي أسس فيه شوبيلوليوما حكماً مباشراً في شمال سورية[1]، عندما ازداد التوتر بين الدولة الحثية وآشور، قام الملوك الحثيون بتقوية دفاعاتهم في المناطق الحدودية بتجنيد قوات جديدة من الأناضول، وتمركز قسم كبير من القوات العسكرية الحثية في المنطقة، من السكان الجدد عموماً، ربما من المهاجرين المرغمين الذين أرسلوا إلى هناك بعد تهجيرهم من أوطانهم الأصلية، وغالبية من رحّلهم الملك الحثي أتوا من أراضي تحتلها مجموعات تتحدث اللوفية، مثل أراضي أرزاوا في غرب الأناضول.

إن عملية إعادة توزيع سجناء الحرب في المناطق النائبة للمملكة ربما قاد إلى استقرار بعضهم في المناطق التي تسيطر عليها كركميش، وربما أيضاً في المناطق التي تسيطر عليها الإدارة النائبة الحثية الأخرى في حلب. عدد كبير من هؤلاء أرسلوا إلى سورية من قبل الملك الحثي، أو من كانوا قد نقلوا إلى هناك بإرادتهم ليستفيدوا من الفرص الجديدة التي قدمها توسع الخدمات المدنية الإمبراطورية، ربما قد تكلموا اللوفية كلغتهم الأم.

ويرى الباحثون أن المخطوطات الهيروغليفية اللوفية التي وجدت في أجزاء عديدة من الأناضول، والعائدة إلى القرن الثالث عشر تعكس وجود مكوّن لوفي من السكان الحثيين في ذلك الوقت.

وأول مخطوطة هيروغليفية ضخمة يمكن تأريخها تمت كتابتها من قبل نائب الملك في حلب (تالمي شاروما)، حفيد شوبيلوليوما الأول، في 1300 ق.م، وهذا لا يتوافق مع تحليل بعض الباحثين[2]، فإن هذا قد يشير إلى وجود لوفي في شمال وسط سورية مع بداية القرن الأخير

---

[1]Thuesen, I, " ***The New- Hittite City-States***", Op.Cit. p.46.

ينظر أيضاً:

Kuhrt, A, ***The Ancient Near East, c.3000-330 B.C***, Op.Cit. p.412.

[2]Bryce, T. R, ***The World of The Neo- Hittite Kingd0ms***, Op.Cit. p. 35.

للإمبراطورية الحثية، وربما يعود إلى ما قبل ذلك عندما تم تأسيس مقر نائب هناك. وإذا كانت النقوش الهيروغليفية المستخرجة في العديد من الدول السورية تعكس فعلاً وجود مجموعات سكانية كبيرة تتحدث اللوفية، فإنه من الممكن أن هؤلاء السكان كانوا إلى حد كبير منحدرين من أصول لوفية استقرت في المنطقة، وربما في سياق الترتيبات الجديدة التي قام بها شوبيلوليوما لإدارة شمال سورية في أعقاب تدميره للإمبراطورية الميتانية. هذا أحد الاحتمالات للحضور اللوفي الكبير في سورية قبل قرون من نشوء ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، وبالطبع لا ينفي إمكانية أن الموجات الجديدة للسكان اللوفيين من الأناضول قد أسست أوطاناً جديدة في سورية عقب انهيار الإمبراطورية الحثية.

وبهذا أضافوا إلى الأعداد من اللوفيين الذين كانوا يعيشون هناك تحديداً في أجزاء من المنطقة التي قد تركت نسبياً سليمة من الأذى من قبل دمار الثورات التي حدثت في بداية القرن الثاني عشر.

ويمكن أن كركميش كانت إحدى هذه المناطق التي نجت من اعتداءات شعوب البحر، ولا يوجد في السجلات الكتابية أو المعمارية ما يشير إلى أن تلك المدينة عانت بشكل كبيراً، أو عانت على الإطلاق، من هذه الاعتداءات، وربما قدمت كركميش وطناً جديداً لعدد من المجموعات من الوطن القديم[1].

إن بقاء الإدارة الحثية هناك، إدارة محافظة على العديد من التقاليد القديمة، قد خلق بيئة اجتماعية وثقافية في المناطق التي فرضت سيطرتها عليها وليست مثل تلك العائدة للمنطقة المركزية للعالم الحثي[2] قد شكلت عامل جذب للناس المهاجرين حيث قدمت لهم ظروفاً ونمط حياة مشابهة لتلك القائمة في أوطانهم التي هجروا منها إضافة إلى استقرارهم.

---

[1] كحلة، نزار مصطفى، غزوات ، المرجع السابق، ص 171.

[2] Thuesen, I, " ***The New- Hittite City-States***",Op.Cit. p.46.

هذا يعطي دعماً لفرضية أن الحركات السكانية داخل شمال سورية عقب انهيار الإمبراطورية الحثية كان في أزمان سابقة[1]، وربما كان كوزي تيشوب، أول الحكام لكركميش بعد انهيار الإمبراطورية الحثية من السكان الأصليين للمدينة، ولد خلال الحكم النيابي الملكي لوالده، وحفيديه رونيتا وأرنوانتي هما أول الملوك المعروفين لمالاتيا، كانوا قد ولدوا ونشأوا في منطقة الفرات، كما كان العديد من الأشخاص الذين شكلوا قوات الدفاع لإدارة المدينة هم السكان الملحقون بالأراضي الواقعة تماماً غرب الفرات. باختصار فإن الكتابات التي توثق وجود الحكام الأوائل لكركميش ومالاتيا لا تقدم أدلة عن انتقال مجموعات حكومية إلى المنطقة في هذا الوقت، عدا عن حركات سكانية عامة، من أوطان مدمرة في الغرب.

ويعتقد العديد من الباحثين أن بقاء الكتابة اللوفية واللغة اللوفية في شمال سورية وجنوب الأناضول عبر خمس قرون من القرن (12 إلى 8 ق.م) هو دليل قوي على أن سكان المناطق حيث وجدت النقوش والكتابات يشكلون مكوناً لوفياً كبيراً، سواء كان بسبب هجرات لمجموعات تتحدث اللوفية إلى هذه المناطق أم لا. ومن هنا يستنتج الباحثون أن النقوش الهيروغليفية للحثيين في الأناضول تشير إلى مجموعة كبيرة من السكان الذين يتكلمون اللوفية في المناطق التي وجدت فيها، ويمكن القول إن اللوفية كانت لغة واسعة الانتشار في ممالك شمال سورية وجنوب شرق الأناضول.

لفت الباحثون الانتباه إلى النهاية الواضحة لتقليد الكتابة المسمارية الحثية مع سقوط المملكة الحثية، فلم يتم إيجاد لوح أو جزء من لوح مكتوب بالمسمارية الحثية.

وهناك نقاش حول الاستخدام الكبير للغة اللوفية في سورية شرق الأناضول والمرتبط باكتشاف نصوص هيروغليفية منقوشة على مواد مكتوبة غير بارزة (ليست صروح تذكارية). هناك ثلاث مجموعات من وثائق كهذه بقيت. اثنان منها مكتوبة على شرائط من الرصاص.

- **المجموعة الأولى:** تتألف من خمسة شرائط وجدت في موقع يقع تماماً جنوب نهر هاليس على بعد 30كم شمال شرق كايسري، نقش على الشرائط نصوص اقتصادية تعدد أشخاصاً

[1]Olmstead, A. T, ***History of Assyria***, C. Scriber's sons; 1st Edition 1923, p.95.

مختلفين، مدنهم وأصلهم، والهدايا والمبالغ المدفوعة، متضمنة مواشي وبشر، كتبت لهم أو من قبلهم، تعود إلى منتصف أواخر القرن الثامن[1].

-**المجموعة الثانية:** تتألف من رسائل منقوشة على سبعة شرائط، تم اكتشافها في عام 1905 في المدينة الآشورية آشور، مصدرها الأصلي غير معروف، رغم أن هوكينز يقترح وجود رابط لها مع كركميش[2]، وتاريخ يعود إلى أواخر القرن الثامن مبني على أساس مقارنتها الكتابية مع نقوش وجدت في كولولو. أهمية هذه النصوص تأتي من أنها تشير إلى أن اللغة اللوفية كانت تستخدم لأغراض إدارية واتصالات كتابية شخصية، كما بالنسبة للكتابات المنقوشة على الصروح العامة. وفي هذا السياق فإن المجموعة الصغيرة للنقوش غير البارزة التي وجدت في حماه أثناء الحفريات الدنماركية هناك، وقد أعاد نشرها هوكينز، وهي تتضمن:

1- قطعة من شاهدة مع آثار نقش هيروغليفي تعود إلى القرن التاسع وغير معروفة المضمون.

2- قطعة من البازلت مع آثار لإشارات عديدة.

3- قطعة من قوقعة (صدفة) هيكل منقوشة تحمل اللقب الملكي (ملك) واسم يوريلانا، وبهذا يمكن نسبها إلى القرن التاسع للملك الحموي (الحاماتي) يوريلينا.

4- شقف منقوشة، ربما قطعة من رسالة.

5- مجموعة من القطع، ربما تعود إلى القرن الثامن مع طبعة ختم ونقوش هيروغليفية وتبدو أنها سجل لإحصاء أغنام، هذه القطع تعود بتاريخها إلى القرن التاسع أو الثامن من شرائط آشور وكولولو وقطع حماه.

من الواضح أن الكتابة الهيروغليفية اللوفية لم تكن محصورة فقط بكتابات العرض. ومن هنا استنتج هوكينز وسينغر وباحثون آخرون أنها تعكس استخداماً مستمراً ومنتظماً للوفية على

[1]Bryce,T R, ***The World of The Neo- Hittite Kingd0ms***, Op.Cit.p.50.
[2] Hawkins, J. D,***Corpus Of Hieroglyphic Luwian inscriptions 1***, Vol. I, Inscriptions of the Iron Age, Berlin and New York: de Gruytter,2000, p.73.

نطاق واسع من الأغراض، وحقيقة أنه لا يوجد أمثلة أكثر باقية، يعني ببساطة أن الكثير من هذه الوثائق، ربما الغالبية العظمى منها، قد كتبت على مواد قابلة للتفكك مثل الجلد، الورق، والخشب[1].

ومع ذلك لا يمكن نفي إمكانية أن الكتابة الهيروغليفية اللوفية كانت تستخدم بشكل أوسع في كتابات غير صرحية مما هو واضح حالياً، ربما كانت اللوفية مستخدمة بانتظام كلغة مكتوبة في المحفوظات الحثية الحديثة، كما لا يعرف إلى أي مدى كانت اللغة الحثية (النستية) تستخدم في الكلام خارج مكاتب القصر الحثي، فربما كانت لغة أقلية في المملكة، ومن الطبيعي أن تعرف دولة بهذا الحجم عدداً من اللغات، لذلك لا نستطيع أيضاً أن نفترض من الأدلة المحدودة التي قدمتها لنا النقوش والكتابات الهيروغليفية أن اللغة اللوفية كانت تستخدم في الكلام في الممالك التي وجدت فيها[2].

لا توجد أي أدلة مادية تشير إلى أن الممالك الحثية الحديثة كانت تحوي عنصراً كبيراً من السكان الذين يتكلمون اللوفية، وأن اللوفيين رغم انتشارهم الواسع في الأناضول والإمكانية الواضحة كانوا في الفئة الأكثر عدداً بين المجموعات السكانية في الأناضول.

إن فنون النحت والعمارة ذات النمط الحثي التي وجدت في عدد من المواقع الحثية الحديثة تبدو كأنها تشير إلى حفظ بشكل معدل ، فإن وجود الروابط الثقافية بين منطقتين في عصور لاحقة يعكس بوضوح هجرات الشعوب الذين أعادوا تأسيس عاداتهم القديمة وتقاليدهم في بلادهم الجديدة، ولا يوجد تفسيراً معقولاً أكثر للاستمرارية الثقافية، كعادات الدفن في سورية حيث أن ممارسة عادة حرق الميت ووضع الرماد والعظام في جرار دفن تم عده كإشارة محتملة عن حركات هجرة إلى المنطقة[3].

---

[1]Singer, I," ***On Lu Wians and Hittites" (Review of Melchert 2003a***), B: or 62 :2005, p.430.
[2] Singer, I," ***On Lu Wians and Hittites" (Review of Melchert 2003a***),op. cit, P. 431.
[3] Hawkins, J. D,***Corpus Of Hieroglyphic Luscription***, Op.Cit.p. 74.

وقد تم توثيق الحرق بشكل واسع في أواخر الألف الثاني في الأناضول، في كل من سجل الآثار والنصوص الحثية المتعلقة بالموت (الجنائزية)، فمعظمها في وصف احتفالات ال14 يوم المرتبطة بحرق الملوك والملكات الحثيين[1].

كما يشير سينغر إلى أن ممارسة حرق الميت كانت غريبة عن السكان الأصليين لسورية قبل الألف الأول، رغم أنها قد انتشرت تدريجياً في المراكز الحثية في شمال سورية، فخلال الألف الأول أصبح الحرق شائعاً في سورية، وفي بعض الأماكن معيارياً كما هو مبين بالمقابر في كركميش وحماه[2].

في حين يشير إلى أن كركميش كانت قد أصبحت مدينة حثية بحلول القرن الرابع عشر، يقول إن أفضل طريقة لتفسير الحضور الكبير لعادة الحرق في حماه هي عن طريق الافتراض أن المجموعات السكانية الأناضولية هاجرت بأعداد كبيرة إلى وسط سورية خلال وبعد سقوط الإمبراطورية الحثية. والممارسات الجنائزية الجديدة تكون عادة مرتبطة بشكل وثيق مع الواصلين الجدد في منطقة ما، مما يعكس تقاليد الدفن في أوطانهم الأصلية، لكن لا يوجد شيء محدد في طريقة الدفن بالحرق في سورية، تؤدي لربطهم بالمجموعات المهاجرة من الأناضول؛ لأن شعوب بلاد الشام لم تعرف هذه العادة من قبل مطلقاً.

يعتقد كولينز أن الحرق لم يكن إلا واحداً من العناصر التي يجب فهمها كإشارات عن الهوية الثقافية الجديدة التي نشأت في سورية، عوضاً عن أن يفهم كإشارة عن وصول مجموعات سكانية من الأرض الحثية القديمة، تعلق عموماً أن (خصائص ممالك المدن السورية الحثية الحديثة التي استخدمت لتحليل الحضور الأناضولي في المنطقة ومنها الحرق، وإن الهيروغليفية اللوفية، والنمط الفني والمعماري يؤكد أن السلالات الملكية (اللوفية– الحثية) استمرت بممارسة

[1]Singer, I, " ***The Hittites and The Bible Revisited",*** in A. M. Maeir and P. de Miroschedji (eds.) ***" I will speak the Riddles of Ancient Times"***: Archeological and Historical studies in Honor of Amihai Mazar on the Occasion of his Sixtieth Birthday, Winona Lake, Eisen brauns,2006, p.742.

[2]Riis, p.J,***Fouilles et recherché 1930-1931. II. 3***. Les cimetieres a` creination, Aarhus University press,1948, P.97-260.

تأثير ثقافي كبير في شمال سورية لكنها لا تدعم فكرة هجرة كبيرة للأناضوليين أو اللوفيين إلى سورية عقب انهيار الإمبراطورية الحثية.

إن الإشارات المادية للحضور الحثي في سورية وفلسطين هزيلة جداً[1] حتى في أواخر العصر البرونزي، وإن الترتيبات الإدارية التي قام بها شوبيلوليوما الأول لسورية، مع تأسيس مراكز نائبة للملك هناك، قادت إلى استيراد عدد كبير من الموظفين من الوطن، وإذا كان كذلك، فقد ترك هؤلاء الموظفين أثراً صغيراً جداً عن أنفسهم في استبيانه حول البقايا(الحثية) لسورية أواخر العصر البرونزي[2].

إن غالبية الأناضوليين استقروا في سورية بعد أن قام شوبيلوليوما الأول بضم المنطقة إلى الإمبراطورية الحثية، وأسس حكماً حثياً مباشراً على جزء كبير منها من خلال الممالك النائبة في كركميش وحلب. وربما أتت موجات سكانية أخرى من الأناضول في أعقاب اتفاقية السلام الموقعة بين الملك الحثي حاتوشيلي الثالث والفرعون رعمسيس الثاني في 1269[3].

أدت المعاهدة الموقعة بين رعمسيس الثاني وحاتوشيلي إلى استقرار الأوضاع في سورية وفلسطين أكثر مما كانت عليه سابقاً، عندما تم التنازع على حكم سورية بين الإمبراطورية الحثية ومصر. ولا بد أن الأوضاع الأكثر استقراراً قد عززت بشكل كبير فرص التجارة والمشاريع التجارية داخل وخارج المنطقة.

ويعتقد أن المكون الحثي لممالك المدن السورية الحثية الحديثة في سورية وشرق الأناضول يتألف من مجموعات منحدرة من مهاجرين كانوا قد أتوا سابقاً من الغرب، بالإضافة إلى سكانها الأصليون[4]، مع أعداد متزايدة من السكان الآراميين في أوائل الألف الأول قاموا بالانضمام إلى

---

[1]Collins, B. J,***The Hittites and Their World, Atlanta: Society of Biblicd Literature***, 2007, p.214.

[2] Ibid, P. 215.

[3]عبد الله، فيصل، تاريخ الوطن العربي–بلاد الشام– سورية ولبنان وفلسطين والأردن، دمشق، 2003– 2004م، ص204.

[4]عبد الله، فيصل، المرجع نفسه، ص204.

السكان الموجودين. وإن السكان الذين يتحدثون اللوفية في هذه الممالك قد شكلوا أقلية فقط من مجمل السكان.

7. ممالك المدن السورية الحثية الحديثة وتوزعهم في مناطق سورية.

- **تعريف مصطلح ممالك المدن السورية الحثية الحديثة:**

هو مصطلح حديث، صاغه الباحثون للدلالة على مجموعة من الدويلات التي نشأت وتطورت في شمال سورية وجنوب شرق الأناضول، وتم اندماجها أخيراً في الإمبراطورية الآشورية خلال القرون الأربعة الأولى من (منتصف القرن الثاني عشر إلى أواخر القرن الثامن) قبل الميلاد. وقد اتصفت ممالك المدن السورية الحثية الحديثة بصفة واحدة أو أكثر من الصفات الآتية:

1-معظمها تقع في المنطقة المسماة السورية الحثية[1].

2-عدد من النقوش التي وجدت في مواقع عديدة داخل هذه الدويلات مكتوبة بالكتابة واللغة الهيروغليفية اللوفية التي أصبحت اللغة السائدة للأناضول في القرون الأخيرة من الإمبراطورية الحثية، وبيّن استخدامها من قبل الملوك الحثيين على صروحهم العامة وأختامهم ارتباطها مع ممالك المدن السورية الحثية الحديثة.

3-حمل حكام الممالك أسماء لوفية وأحياناً بشكل محرف إلى اللغة اللوفية أو الآشورية، التي تعود لملوك حثيين من أواخر الألف الثاني[2]، وعلى الرغم من أوجه الشبه اللغوية والثقافية بين هذه الممالك إلا أنها لم تكن موحدة سياسياً[3] ولا عرقياً **واستناداً إلى هذا يمكن تقسيمها إلى:**

---

[1]Hawkins, J. D, *" Neo- Hittitites "*, OEA, Vol. 4. Op.Cit. P.126.

[2]اللغة اللوفية صارت لغة الكلام التي يتداولها السكان فضلاً عن الحكام. ينظر:

Hawkins, J. D, *" Karkamish and Karatepe: Neo- Hittite City- State in North Syria* ", Vol. I, II, Op.Cit.p.1298.

[3]Kuhrt, A,***The Ancient Near East, c.3000-330 B.C***, Op. Cit. p. 410.

1- ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في منطقة الفرات: كركميش، ومالاتيا(ميليد)، كومو، ماسواري (تل بارسيب) وحالياً(تل أحمر)*. ممالك حثية ذات صفة حثية إلى حد كبير[1].

2-ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في منطقة مقابل طوروس: غورغوم[2].

3-ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في غرب سورية: باتين **[Pat(t)in]** (أونكي الآشورية)، هامات (حماة)، لواش(لاحقاً ضمت إلى هامات*)[3].

4- ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في وسط وجنوب شرق الأناضول، وهي:

1- ممالك تابال: " تابال بروبر" (جزء من مملكة تسمى بيت بوروتاش)، أتونا، شينوهتو، توانا، هوبيشنا[4].

2-ممالك المنطقة التي سميت لاحقاً كليكيا: أدناوا (هياوا، كيو الآشورية)، هيلاكو.

أيضاً ممالك المدن السورية الحثية الحديثة داخل مناطق غرب الفرات: كانت توجد الدويلات الآرامية بيت أجوشي (أرباد)[5]، التي تقع بين الفرات ومملكة هامات، وشمأل التي تقع جنوب غورغوم على المنحدر الشرقي لسلسلة جبال الأمانوس، وإلى الجنوب من هامات تقع المملكة الآرامية دمشق[6].

---

*تل بارسيب (تل أحمر حالياً): هي عاصمة بيت- أديني التي تسيطر على الأرض الواقعة إلى الجنوب، والشرق من مجرى نهر الفرات. ينظر:

Thuesen, I," ***The New- Hittite City-States***", Op.Cit . p.49.

[1]Hawkins, J. D, ***" Assrian and Hittites"***, Vol. XXXV, Op.Cit. p.69.

[2]Ibid, P. 69.

***هامات:** يتطابق اسم الموقع مع إيماتو (Ematu). أما في اللغة العربية فهي تعني حماه "حصن" أو "قلعة"، وفي اللغة الأكادية فإن خماتو (Hamatu) تعني " يساعد، ومساعد، وقوة / ومساعدة". وربما جاء معنى اسم المدينة ليدل على الحماية والمنعة الذي يتناسب مع موقع المدينة والذي مكنها من صد الهجمات المعادية. ينظر:

Dornemann, R. H,*" **Hamatu**"* OEA, Vol.2, Oxford,1997, p.466.

[3]Ibid, P. 69.

[4]Dornemann, R. H,*" **Hamatu**"*op.cit, P. 70.

[5]Hawkins, J. D, ***"The Political Geography of North Syria and South-East Anatolia in the Neo- Assyrian Period"*** Op.Cit ., p.96.

[6]Ibid, P. 69.

كان للنزاعات والخلافات بين ممالك المدن السورية الحثية الحديثة والدويلات الآرامية دوراً كبيراً في تاريخ سورية؛ إذ أصبحت العناصر الآرامية سائدة بشكل كبير بين سكان سورية وفلسطين، فقد أصبحوا أيضاً مكوناً مهماً متزايداً بالنسبة للعديد من ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، وقد خلفت السلالات الحاكمة من أصل آرامي السلالات الآتية من أصل حثي –لوفي. حيث تقدم هامات مثالاً واضحاً عن ذلك، وقد استخدم الباحثون مصطلح " السورية– الحثية " للدلالة على المزج بين الثقافات الآرامية والحثية في المناطق السورية الفلسطينية[1].

إن بقاء مصطلح " الحثية " بعد سقوط الإمبراطورية الحثية مثبت بالإشارة إليه في النصوص الآشورية، الأورارتية والعبرية العائدة لتلك الفترة، لكن الأراضي التي أطلق عليها الاسم تعددت من مصدر لآخر، أحياناً في الكتابات الآشورية، تم تحديد الحثية بشكل وثيق بمملكة كركميش التي كانت مقراً نائباً للإمبراطورية الحثية، ولاحقاً مركزاً سياسياً وثقافياً مهماً للعالم الحثي الحديث .

فعندما يشير آشور نصر بعل الثاني إلى مبعوثين حثيين بين الوافدين القادمين من الدويلات الغربية والذين حضروا تدشين قصره في نيمرود[2]، فهو يشير على الأرجح إلى ممثلين عن ملك كركميش.

تشكل كركميش مكانة كبيرة * كمملكة بارزة للعالم "الحثي الحديث". ويشير اسم "الحثيون" على كركميش، وبشكل أوسع إلى كل مناطق شمال سورية ومنطقة طوروس التي سيطروا عليها في

---

[1]Hawkins, J. D, *" Neo- Hittitites "*, Vol. 4.Op.Cit.p. 126.

[2] Grayson, A. K. ***Assyrian Rulers of Early First Millennium BCI (1114-859)B.C*** Op.Cit.p.293.

*تشير المصادر التاريخية إلى أن هناك ثلاثة أسماء حكمت كركميش (جرابلس) على الفرات والمكتشفة في سجلات ماري، وقد وجدت أختامهم الملكية وهي كالآتي: إبلاخندا: أحد ملوك كركميش، وهذا ما أكدته وثائق تعود إلى يسمخ– أدد وزمري– ليم. و إيتار– امي: تكشف وثائق ماري أن إبلاخندا حاكم كركميش كان قد خلفه ابنه ايتار– امي الذي كان معاصراً لزمري– ليم، وليست هناك أية نقوش لهذا الحاكم ظاهرة لحد الآن. ويخدون– ليم: خلف ايتار– امي على عرش كركميش وليس هناك أية نقوش له، حول ذلك ينظر:

Frayne, D, ***The Royal Inscription of Mesopotamia Early periods, old Babylonian perid (2003-1595 B.C)*** Vol. 4, London, 1990, p.774.

أواخر الألف الثاني. وبشكل أكثر اتساعاً، فإن الملك الآشوري سارغون الثاني قد عد كل المناطق التي تقع غرب الفرات أراضٍ حثية بما فيها ممالك المدن السورية الحثية الحديثة لشمال سورية، وممالك جنوب وسط الأناضول، تابال، الدويلات الآرامية، والمدن الفينيقية على طول الساحل [1]، ويتضح ذلك من تصويره لحكام كل هذه الأراضي "كحثيين أشرار إلى الجنوب من تابال، على طول الساحل.

وفي الأراضي النائية لكليكيا اللاحقة، كانت تقع ممالك أداناوا (هياوا، كيو) وهيلاكو الذين استوطنوا جزئياً المنطقة التي كانت تسمى سابقاً كيزواندا في نصوص أواخر العصر البرونزي، وكان اللوفيون السكان السائدين في المنطقة خلال فترة طويلة من الألفية الثانية رغم أن أداناوا وهيلاكو تبدوان مختلفين عن الأرض الحثية في معظم النصوص الآشورية التي زعمت أنها تنحدر مباشرة من أسلاف من أواخر الألف الثاني في جنوب شرق الأناضول.

إن الإشارات العديدة " للحثية" في السجلات الآشورية إلى المناطق التي تضم شمال سورية وأجزاء من جنوب شرق الأناضول، من الفرات إلى ساحل البحر المتوسط وسلسلة الجبال مقابل طوروس، هي الأقرب إلى معنى حثي، وهذا موضح في مخطوطة من قبل أداد نيراري الثالث (810–783) ق.م، يدعي فيها أنه فرض ضريبة وجزية على كل الأراضي الممتدة من " ضفاف الفرات، أرض الحثيين، أرض أمورو (عمورو) كلها، تاير، صيدا، ساماريا (حومري)، إيدوم وبلاستو(فلسطين) وإلى البحر الكبير في الغرب[2]. فمن الواضح أن الفرات حدد الحدود الشرقية لهذه الأراضي، وكانت كركميش الأهم بين الدويلات في منطقة الفرات في القرون التي تلت انهيار الإمبراطورية الحثية، ولا يمكن تحديد إلى أي مدى امتد حكم ملكها كوزي تيشوب الذي حكم في فترة ما بعد العصر البرونزي، ولكن أحفاده رونيتا وأرنوانتي كانا حاكمين على مملكة مالاتيا التي

---

[1] يشير كولينز إلى أنه على الرغم من أن مصطلح " الحثي " كإحدى العرقيات لم يعد يحمل أي صلة سياسية أو تاريخية بعد سرجون الثاني، واصلت السجلات الآشورية استخدام مصطلح هاتي (حثي)، أرض الحثيين، كإشارة جغرافية للإشارة إلى شمال سورية.

Collins, B. J. ***The Hittites and Their World, Atlanta: Society of Biblicd Literature***, Op.Cit.p.205.

[2] Grayson, A. K. ***Assrian Rulers of the Early First Millennium BCI I (858-745 B.C)***,Op.Cit.p.213.

تدعى في النصوص الآشورية ميليد، وربما تم تعيينهما هناك كممثلين للنظام في كركميش. أما جغرافياً فتغطي جزءاً كبيراً من المنطقة الواقعة غرب الفرات التي تحتلها الآن سورية، وجزءاً من شرق تركيا، لبنان، وفلسطين. كانت عمورو. كما حثية، مصطلحاً ذو امتداد متنوع[1]. ففي الألفية الثالثة وأوائل الثانية، كانت تغطي جزءاً كبيراً من منطقة سورية الحديثة. لكن في أواخر العصر البرونزي، كان استخدامها محصوراً بالأراضي الواقعة بين نهر العاصي ووسط ساحل المشرق، كما هو موثق في نصوص تل العمارنة من مصر التي تعود إلى منتصف القرن الرابع عشر، وكتب الملك الآشوري تيجلات بلاصر الأول أنه تلقى جزية من جزيرة أرفاد (أرواد) التي تبعد 3 كم عن ساحل المشرق، ومن مدن بيبلوس وصيدا الواقعة جنوب ساحل المشرق[2]، في سياق ادعائه أنه غزا عمورو كلها، وهذا يعطي بعض الدلالات حول الحدود الشمالية والجنوبية للمنطقة التي تغطيها، ففي الرؤية الآشورية، تسمية عمورو في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الحادي عشر، ربما تطابقت حدودها الشمالية بشكل وثيق مع الجبهة الشمالية لعمور في أواخر الألف الثاني.

كانت عمورو في زمن حكم تيجلات بلاصر تشمل منطقة تمتد أبعد، إلى الشرق مما كانت في زمن سابق، حيث أن تيجلات بلاصر يشمل تدمر (بالميرا الرومانية) داخل حدودها[3].

تقع تدمر في البادية السورية على بعد 235كم شمال شرق دمشق وكانت أقصى نقطة وصل إليها رجال القبائل الآرامية من شرق الفرات والذين لاحقهم تيجلات بلاصر عبر النهر في 28 مناسبة[4]، ولا يعرف ما إذا كان الآشوريون مازالوا يعدون تدمر جزءاً من المنطقة العمورية في زمن حكم أداد نيراري الثالث، وما إذا كانت ضمن الأراضي غير المحددة لعمور التي

---

[1] يلاحظ سينغر أنه تم دمج الدول غرب الفرات في الإدارة الآشورية، أصبح مصطلح " هاتي" مرادفاً فعلياً لـ Amurru، مع كلا المصطلحين مشيراً إلى المنطقة بأكملها غرب الفرات من آسيا الصغرى لمصر وفي الواقع، حلَّ " هاتي " محل أمورو بشكل تدريجي خلال القرنين السابع والسادس.

Singer, I. " ***The Hittites and The Bible Revisited***",Op.Cit.p.756.

[2] Grayson, A. K. ***Assyrian Rulers of Early First Millennium BCI (1114-859)B.C***, 1991, p.37-53.

[3] Grayson, A. K. ***Assyrian Rulers of Early First Millennium BCI (1114-859)B.C***, Op.Cit.p.38.

[4] ليو، أوبنهايم، بلاد مابين النهرين، تر: سعدي فيضي عبد الرزاق، ط2، بغداد، 1986، ص 483.

أخضعها[1]، لكن نستطيع أن نستخلص أن الحدود الجنوبية لعمور كانت الآن تعد أنها تقع شمال صيدا، حيث أن صيدا (وكذلك تاير) تصنف منفصلة عن عمور في سجل الملك عن حملته في هذه المنطقة. إن التناقضات في الإشارات الآشورية لعمورو تجعل من الواضح أنه في اللف الأول لم تكن التسمية أكثر من اصطلاح جغرافي مبهم يشمل عدداً من الأراضي والمدن المستقلة الواقعة غالباً في غرب سورية، والواضح أن مصطلح عمورو لم يستخدم في أي فترة خلال الألف الأول لتحديد مملكة معينة أو أي شكل آخر من الكيان السياسي، وشملت الغزوات التي قام بها أداد نيراري ساماريا جنوب صيدا وتاير ، حيث أسس (أومري) المملكة الشمالية لفلسطين (870 ق.م) إلى الجنوب من ساماريا (فلسطين)، وزعم الآشوريون أن فلسطين سقطت بيده، وكذلك أرض إيدوم الواقعة أبعد إلى الشرق في الجنوب الأردني للبحر الميت.

هذا يقودنا إلى الأرض الحثية، والممالك التي تقع داخلها من وجهة نظر أداد نيراري الثالث، ومن الواضح أن الفرات حدد الخطوط الشرقية لهذه الأرض، وكانت كركميش الأهم بين الدويلات في منطقة الفرات في القرون التي تبعت انهيار الإمبراطورية الحثية[2]، لايعرف إلى متى امتد حكم ملكها كونزي تيشوب الذي حكم في فترة ما بعد انهيار الإمبراطورية الحثية، لكن يعرف أن أحفاده أرنوانتي ورونتيا كانا حاكمين على مملكة مالاتيا (المسماة ميليد في النصوص الآشورية)، ومن الممكن أنه قد تم تعيينهما هناك كممثلين للنظام المرتكز على كركميش، وإذا كان الأمر كذلك، فإن أرض كومو التي تقع بين مالاتيا وكركميش افتراضياً كانت منطقة تابعة أيضاً في البداية لمملكة كركميش، وكانت تحتل تقريباً منطقة أديامان في تركيا الحديثة.

---

[1] Grayson A. K.***Assrian Rulers of the Early First Millennium BCI I (858-745 B.C)***, Op.Cit.p. 211 213.

[2] هديب حياوي عبد الكريم، غزالة، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة القادسية، 2002، ص 49.

امتدت فوق جزء كبير من المنطقة الواقعة شمال وسط سورية بين كركميش ومملكة باتين[1]، المملكة الآرامية التي تدعى بيت أجوشي إلى الجنوب من كركميش، وكانت تغطي في جزء منها الأرض المسماة موكيش، وإلى الجنوب، تشاركت حدوداً مع مملكة حماه.

قامت ممالك في أقصى الشرق للمنطقة وقد امتدت من الفرات إلى البحر الأبيض المتوسط ويمكن عدها جغرافياً الأرض الحثية في أواخر الألف الثاني[2]. من ناحية بلاد الرافدين، (مالاتيا، كومو، كركميش وبيت أجوشي)

ويضاف إليهم مدينة تقع على الضفة الشرقية للفرات، في موقع تل أحمر على بعد 22كم جنوب كركميش. في بداية الألف الأول كانت تعرف بالاسم اللوفي[3] ماسواري والاسم الآرامي تل بارسيب[4]، وقامت ضمن المناطق التي تقع داخل الأرض الحثية. وكذلك البلاد المسماة غورغوم (قرقم) الواقعة شمال شرق سلسلة الأمانوس التي تتشارك الحدود كومو، كانت عاصمتها تقع في ماركاس (ماراس المعاصرة) وإلى الجنوب من غورغوم تقع المملكة الآرامية شمأل[5] وتقع عاصمتها في الموقع المعروف الآن باسم زينسيرلي (زينجرلي)[6].

---

[1]Thuesen, I, " ***The New- Hittite City-States***",Op.Cit.p. 49.

[2]Ibid, P. 49.

[3]**اللوفيون أو اللوبيون** هم شعب هندو– أوروبي تغلغل خلال الألف الثالث قبل الميلاد في منطقة آسيا الصغرى قادماً ربما من أوروبا، وفي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد أصبحت منطقة اللوفيون جزءاً من الإمبراطورية الحثية، وتعد اللغة اللوفية من أهم مجموعة اللغة الحثية؛ إذ تمثلها كتابات وجدت في كيليكيا وكبدوكيا وسورية الشمالية تعرف بالكتابات الحثية ينظر: عبّودي، هنري س، معجم الحضارات السامية، ط2، دار جروس برس، طرابلس– لبنان، 1991م، ص747.

[4]في النقوش اللوفية تسمى مارسواي / تل برسيب/. ينظر:

Olmolete. G, and Montero Fenollos.J.L, ***Archaeology of The Upper Syrian Euphrats The Tishrin Dam Area, Proceedings of The International Symposium Hele at Barcelona***, January 28th -30th ,1998,p.613.

[5]**شمأل:** هي عاصمة مملكة يأدي الآرامية وموقعها حالياً يعرف باسم زينجرلي الذي يعني باللغة التركية ذات السلاسل الحديدية، تقع على بعد 120كم شرق مدينة أضنة التركية. ينظر: مرعي، عيد، رحلة في عالم الآثار، ط1، دار روافد للثقافة والفنون، دمشق، سورية، 2010م، ص 214.

[6] Olmolete. G, and Montero Fenollos.J.L. Op. Cit. p. 614.

ويذكر أداد نيراري الثالث أن في أقصى جنوب الأراضي الحثية كانت مملكة حماه التي تقع في وسط منطقة العاصي مباشرة إلى الشمال من عمورو، وفي شرق العاصي تقع بلاد تدعى لواش، في المنطقة التي احتلتها أراضي نوهاشي في أواخر الألف الثاني حوالي العام 800 ق.م، وقد ضمت لواش إلى حماه من قبل الملك الحماتي زاكور.

ثم تأتي مملكة باتين (أونكي الآشورية) التي تقع أبعد إلى الشمال في سهل أموك في المنطقة المسماة مملكة ألالا، وكانت حماة وباتين من ضمن الممالك السورية الحثية الحديثة الأهم، وقد سقطت كلها بيد أداد نيراري في غزواته للمنطقة من الفرات إلى البحر الأبيض المتوسط.

بينت البحث أنه يمكن إطلاق تسمية ممالك المدن السورية الحثية الحديثة بعد نهاية الإمبراطورية الحثية على مجموعة من الأراضي والممالك الممتدة جنوباً من مالاتيا في الشمال الشرقي على طول الفرات إلى بيت أجوشي، وغرباً من الفرات إلى البحر المتوسط مع تضمين غورغوم وشمأل في الشمال وممالك باتين على الساحل وحماه في وادي العاصي[1].

معظم الدول الواقعة داخل المنطقة تنتمي إلى مجموعة ممالك تدعى ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، إلا أن اثنين منهم، بيت أجوشي وشمأل، كانتا أساساً ممالك آرامية، وقد فرض الحثيون طابعهم بشدة على كل المنطقة في أواخر الألف الثاني، عندما قام شوبيلوليوما الأول بتعيين مقرات ملكية نائبة في كركميش وحلب، وأوضح هو وخلفاؤه أن كل المناطق من الفرات إلى البحر المتوسط، وجنوباً إلى حدود دمشق كانت جزءاً لا يتجزأ من الإمبراطورية الحثية.

بعد انهيار الإمبراطورية الحثية، استمر اسم ممالك المدن السورية الحثية الحديثة[2] بالاستخدام كتحديد عام لمناطق سورية وجنوب شرق الأناضول التي حكمها يوماً نائب حثي أو تابعين محليين سوريين أقسموا بالولاية للملك الحثي العظيم[3].

---

[1] مرعي، عيد، المرجع السابق، ص 214.

[2] Kuhrt, A. ***The Ancient Near East, c.3000-330 B.C***, Vol. I, II,Op.Cit. p.412.
[3] Thuesen, I. " ***The New- Hittite City-States***",Op.Cit. p.45.

إن بقاء كركميش في فترة ما بعد انهيار الإمبراطورية الحثية وادعاء الحاكم عباءة الملكية العظمية ربما قد أسهم في الحفاظ على اسم حثي، لكن منذ أن بدأت السجلات المكتوبة بالنسبة للممالك المنفردة الواقعة ضمن الأراضي المسماة السورية الحثية الحديثة في النصوص، لم يكن هناك أي إشارة أن هذه الممالك تؤلف كياناً سياسياً واحداً أو أي شكل من أشكال الاتحاد السياسي. كانت كل واحدة مستقلة كلياً عن الأخرى ولكلٍ منها حاكمها المستقل، من وقت لآخر يقومون بتشكيل تحالف عسكري ضد معتدٍ خارجي يشكل خطراً عليهم جميعاً وتحديداً الآشوريون، ولكن وحدتهم هذه كانت مؤقتة تشكلت من أجل غرض محدد ولم تكن مرتكزة أبداً على أي شكل من الهوية أو الروابط التقليدية المشتركة[1].

[1]Thuesen, I. " ***The New- Hittite City-States***",Op.Cit., P. 46.

الفصل الثاني

ممالك المدن السورية الحثية الحديثة

1. ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في منطقة الفرات

1.1.مملكة كركميش

1.1.1. ملوك كركميش وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

أولاً: السلالة الأولى:(سلالة كو (ن) زي – تيشوب)

ثانياً: السلالة الثانية:

1.2.مملكة مالاتيا

1.2.1.ملوك مالاتيا وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

أولاً: سلالة كوزي تيشوب

ثانياً: سلالة كروس+ را/الأول–سا

ثالثاً: ملوك مالاتيا الحكام اللاحقين

1.3.مملكة كومو

1.3.1. ملوك كومو وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

1.4.مملكة ماسواري/ تل بارسيب

1.4.1. ملوك ماسواري وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

2. ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في مناطق غرب سورية وجبال مقابل طوروس:

2.1. مملكة غورغوم (قرقم)

2.2. مملكة فلسطين

2.3. مملكة باتين (الآشوريةأونشي)

2.4. مملكة حماه

2.4، 1، ملوك حماه وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

5. ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في جنوب شرق الأناضول

5.2. ممالك تابال وملوك شمال تابال وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

5.3. مملكة أتونا وملوكها وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

5.4. مملكة هوبيشنا وملوكها وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

5.5. مملكة ايشتواندا وملوكها وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

5.6. مملكة شينوهتو كياكيا وملوكها وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

5.7. مملكة توانا وملوكها وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

5.8. مملكة أداناوا (هياوا– كيو) وملوكها وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

5.9. مملكة هيلاكو وملوكها وعلاقاتهم السياسية والعسكرية

ممالك المدن السورية الحثية الحديثة

1.ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في منطقة الفرات

1.1. مملكة كركميش:

تقع شمال سورية على الضفة الغربية لنهر الفرات الأعلى قرب الحدود التركية مع سورية[1]، وتعرف حالياً بمدينة (جرابلس المعاصرة[2])، **وقد** ذكر اسم مملكة كركميش بصيغ مختلفة فقد وردت في الهيروغليفية بصيغة: مدينة kar/ka+ra/I-ka-mi-sa/sa ،[3]، أما في العبرية فقد وردت Kakmys[4]، ويتكون الاسم على الأغلب من كار+كمش بمعنى رصيف ميناء (الإله) كمش[5]، كما ذكرها الكتاب المقدس بـ كركموش[6]، ووردت في نصوص إيبلا باسم كيموش (أو كاموش kamos)، ظهرت في السجلات المكتوبة أولاً ضمن المدن التابعة للملك إلبا في نهاية الألفية الثالثة، كما ذكرت في أرشيف القرن الثامن عشر لمدينة ماري وسط الفرات، ثم أصبحت دولة تابعة لحلب، عاصمة ملكة يمحاض، وبعد الغزو الحثي الأخير لها في أوائل القرن السادس عشر ضمت إلى مملكة الحوريين (ميتاني)[7]، وبقيت تحت سيطرتهم حتى استولى عليها شوبيلوليوما الأول في

---

[1]Hawkins, J. D, ***"Karkamish and Karatepe: Neo- Hittite City-State in North Syria"***, Vol. I, II, Op.Cit. p.426.

ينبغي أن لا يتداخل اسم مدينة كركميش مع اسم خاركمش (Hargamis) الآلهة (كمش، أوكيموش، أو كتموش) هي الآلهة المقدسة والرئيسة في المدينة. ينظر:

Dally, S,***Mari and Karana Two old Babylonia***, London,1984, p.46

[2]Zadok.R, ***Répertoire Géographique des textes Cunéiformes***: Geographical Names According to New- and Late-Babylonian Texts (Tubinger Atlas Des Vorderen Orients (Tavo)) (German and English Edition) (Tavo)), Dr Ludwig Reichert Verlag; Bilingual edition ,1985, p.326.

[3]الجبوري، علي ياسين أحمد، **علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (911–612 ق.م)**، أطروحة دكتوراه فلسفة في اختصاص التاريخ القديم، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005، ص30.

[4]Hawkins, J. D, ***" Assyrian and Hittities"***, Vol. XXXVI, Op.Cit. p.69.

[55]Hawkins, J. D,***"Karkamish and Karatepe Neo- Hittite City-State in North Syria"***, Vol. I, II, Op.Cit. p. 426.

[6]Hawkins, J. D***, " Carchmish"***, OEA, Vol. 1,Oxford,1997,p.423

[7]Thuesen, I, "***The New-Hittite City- States***", Op.Cit.p.49

عام 1327ق.م، وهكذا أصبحت مملكة كركميش مقراً نائباً للإمبراطورية الحثية تحت السيطرة المباشرة لفرد من العائلة الحثية المالكة، واحتفظت بهذه المكانة حتى نهاية الإمبراطورية الحثية[1].

وفي أوائل القرن الثاني عشر نجت من الدمار المرتبط بحركات شعوب البحر، رغم أن رعمسيس الثاني زعم بعكس ذلك[2].

استمر فرع من العائلة الملكية الحثية في كركميش بالسيطرة على الحكم لعدة أجيال بعد اختفاء السلالة المركزية الحاكمة في حاتوشا.

ويعد كوزي تيشوب، أول ملوك الحثيين الجدد في كركميش، حيث كان ابناً لآخر نائب ملك معروف للمملكة، واعتلى تالمي تيشوب الحكم بعده واتخذ لنفسه لقب " الملك العظيم " وأعلن نفسه وريثاً لآخر ملك حثي، وامتدت حدود مملكته على جزء من المناطق الشرقية على طول الضفة الغربية للفرات من مالاتيا شمالاً إلى إيمار جنوباً، وفي أواخر القرن الثاني عشر أصبحت كركميش ضحية الحملات العسكرية للآشوريين في الغرب، حيث تم إجبار حاكمها إيني تيشوب على دفع الجزية للملك الآشوري تيجلات بلاصر الأول[3]، وأصبح الملك الكركميشي سانغارا في القرن التاسع خاضعاً للملك الآشوري آشور نصر بعل الثاني[4]، وبعد ئذٍ انضم سانغارا إلى حلف عسكري واجه ابن آشور نصر بعل وخليفته شلمانصر الثالث عدة مرات خلال حملاته غرب الفرات، لكن الحلف هزم وتمت إعادة فرض حالة التبعية للآشوريين على سانغارا وقادة آخرون في الغرب.

---

[1]Dally, S, ***Mari and Karana Two old Babylonia,*** Op.Cit.p.47

[2]Areivj. B. Pritchard, ***Ancient Near Eastern Texts relating to the old Testament***, 3rd edn, Princeton University Press,1969,p.262.

ينظر أيضاً:

Breasted, J. H, ***Ancient Records of Egypt***, Vol. IV, Chicago: University of Chicago Press. ,1906, p.65-6

[3]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of Early First Millennium BCI (1114-859)B.C,*** Op.Cit.p.37.

[4]Frame,G, ***Rulers of Babylonia***: From the Second Dynasty of Isin to the End of Assyrian Domination (1157-612) (cited by page nos.), Toronto: University of Toronto Press, 1995, p. 23.

وثقت النقوش اللوفية ثلاثة حكام وهم (استيروا)، (ياريري)، و(كماني)، ازدهرت في أثناء حكمهم كركميش كدولة مستقلة، وفي عام743 ق.م، تم استعادة السيطرة الآشورية على المملكة ومناطق أخرى غرب الفرات من قبل الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث، بعد انتصاره على الحلف الذي قادته أورارتو وأرباد عام 743 ق.م، حيث فرض الملك تيجلات بلاصر الثالث حالة التبعية على آخر الملوك المعروفين لكركميش، بيسري الذي بقي على عرشه حتى عام 717 ق.م، حيث تم عزله من قبل سارغون الثاني بتهمة التآمر مع الحاكم الفريجي ميتا (ميداس باليونانية)، وهكذا أصبحت كركميش مقاطعة يحكمها حاكم آشوري.

أصبحت مملكة كركميش خلال الفترة من 610–612 ق.م، قاعدة عمليات لجيش حلفاء الآشوريين المصريين الذي قاده الفرعون نيكو (نيتشو الثاني) ضد التحالف الميدي_البابلي في المعركة التي جرت في كركميش عام 605 ق.م، حيث قام ولي العهد البابلي نبوخذ نصر بإلحاق هزيمة مدوية لجيش نيكو[1]، وهكذا أصبحت كركميش مملكة مهجورة، وتم استيطانها جزئياً في العصر الهيليني تحت اسم يوروبوس.

1.1.1. ملوك كركميش وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:

تعاقب على حكم كركميش ملوك من سلالتين:

أولاً: السلالة الأولى (سلالة كو(ن) زي–تيشوب):

امتدت فترة حكمهم من منتصف القرن الثاني عشر إلى أواخر القرن الحادي عشر أو أوائل القرن العاشر، ومعظمهم أو جميعهم حملوا لقب " الملك العظيم".

[1] Hallo,W. W& Younger, K. L,(eds.) ***The Context of Scripture***, vol 3, Leiden, New York, and Cologne: Brill, 2002, p.8.

1- الملك الحثي كو(ن) زي – تيشوب (Ku (n) Zi- Teshub):

كان كوزي تيشوب أول الملوك الحثيين بعد انهيار الإمبراطورية الحثية والذي كان مقره الملكي يقع في كركميش، وهو ابن تالمي تيشوب "الملك"، "الملك العظيم"، "البطل"[1]، في أوائل منتصف القرن الثاني عشر، لا تشير أي من النقوش أنه فعلاً من كركميش، حيث تم توثيقه أولاً في طبعتين لختمين على منتصف المسافة بين كركميش ومالاتيا، فالنقش كما ترجمه هوكينز يقول:[2]

"**الملك كوزي تيشوب ملك أرض كركميش، ابن الملك تالمي تيشوب، ملك أرض كركميش،المعترف به من الآلهة.**

يرى الباحثون أن والد كوزي تيشوب تالمي تيشوب حفيد شوبيلوليوما الأول آخر نائب ملك موثق لكركميش قبل انهيار الإمبراطورية الحثية، وقد يكون خلف والده في منصبه قبل سقوط الإمبراطورية، ففي طبعات الأختام تم تعريفه على أنه "**الملك**"، ليس بلقبه "**الملك العظيم**"، الذي قد يدل على أن تعيينه في كركميش كان بصفة نائب ملك خلال حكم آخر الملوك الحثيين العظماء[3]، ويشير اكتشاف هذا الختم في ليدارهويوك (غير معروف اسمها القديم) تقع ضمن سلطة نظام الحكم في كركميش[4]، وينطبق لقب"**الملك العظيم**" على كوزي تيشوب في مخطوطات حفيديه رونتيا وأرنوانتي(الأول)(Runtiya-Arnuwanti)، حكام أرض مالاتيا، وهذا اللقب الرفيع قد تم تبنيه من قبل كوزي تيشوب بعد انتهاء السلالة الملكية في حاتوشا، قام بادعاء عباءة الملكية العظيمة للحثية، ويعد بذلك آخر نواب الملوك الحثيين في كركميش والأول من سلالة الملوك العظماء للمملكة الحثية الحديثة.

---

[1]Jasink, A. M,***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Pavia: Gianni Iuculano Editore (Studia Mediterranea 10), 1995, p.12-13.

[2]Hawkins, J.D,***'Kuzi–Tešub and the "Great Kings" of Karkamiš'***, AS38: 1988, p. 99-108.

[3]Bryce, T.R. ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms A Political and Military History***, Op.Cit. p.84.

[4]Ibid, P. 85.

2- إرتيشوب؟ (Ir-Teshub):

كان أحد الملوك العظماء لكركميش في القرن الثاني عشر[1]، وربما كان أحد خلفاء كوزي تيشوب، أو أحد أبنائه ولقب بـ"**الملك العظيم**"، حيث أن لقب "**الملك العظيم**" يدل على أهميته ومن الممكن أنه كان واحداً من الحكام الأوائل لكركميش بالفعل، وربما كان خلفاً لكوزي تيشوب، فعلى الأقل كان اثنان من شاغلي عرش كركميش الأوائل يلقبون بـ "**الملك العظيم**"، هما: اكسبا زيتي ويوراتارهونزا (x- Pa-Ziti _ Ura-Tarhunza) يعود تاريخ حكمهما إلى القرن الحادي عشر أو العاشر، فربما توقف لقب "**الملك العظيم**" عن الاستخدام[2]، مباشرة بعد فترة حكم يوراتارهونزا، وربما كل ملوك كركميش قد حملوا اللقب، حيث يعكس هذا سيادة كركميش على منطقة شمال سورية خلال تلك الفترة.

أخذ أرتيشوب على عاتقه مهمة إعادة تشكيل المناطق الشرقية التي كانت تتبع سابقاً للإمبراطورية الحثية وذلك بإعادة بناء وإسكان المدن في المنطقة.

يقدم صرح كاراهويوك مثالاً واحداً عن هذه المهمة، وربما كانت جزءاً من مشروع أكبر لتطوير منطقة مالاتيا، حيث تم تأسيس مملكة تحت حكم أفراد من سلالة كوزي تيشوب، ويُعرف هذا من نقوش إثنين من ملوك مالاتيا، هما: رونتيا وأرنوانتي اللذين عرّفا عن نفسيهما كأحفاد كوزي تيشوب. ولكن في الحقيقة إذا كان أرتيشوب ابن كوزي تيشوب فإن ملوك مالايتا لا يمكن أن يكونوا أبناءه، حيث أنهما يقدمان نفسيهما في نقوشهما كأبناء بوغنوس ميلي (PUGNUS)[3]، وبهذا فهما ربما يمثلان نسلاً مباشراً من سلالة العائلة المالكة التي تم تأسيسها في مالاتيا، وربما من قبل كوزي تيشوب، أو من قبل أريتشوب، إذا كان الأخير ابن كوزي تيشوب وخليفته، وبهذا سيكون

[1] Hawkins, J. D. ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***, Vol. I, Op.Cit. p. 95.
[2] Ibid, P.96.
[3] Bryce,T.R.***The World of the Neo-Hittite Kingdoms A Political and Military History***, Op.Cit.p.85.

إريتشوب عم رونتيا وأرنوانتي، وربما يكون مسؤولاً عن تأسيس فرع من العائلة كسلالة حاكمة في مالاتيا، وربما كانت أرض بوكولوم مبدئياً مملكة تابعة تحت سلطة الملك العظيم لكركميش[1].

ويعتقد هوكينز أن النقوش تعكس أسلوباً كتابياً مشتقاً من تقليد تارهونتاسا عوضاً عن كركميش، وهذا يعني أن مملكة تارهونتاسا نجت من سقوط المملكة الحثية واستمرت لفترة قصيرة على الأقل، وإن آخر ملوك تارهونتاسا نسب لنفسه لقب "الملك العظيم" كمعارضة وتحدٍ لآخر الملوك العظماء الذين جلسوا على عرش حاتوشا، فإن كان إريتشوب حقاً هو ملك تارهونتاسا فإنه انتقل ليملأ الفراغ في السلطة في منطقة مالاتيا الذي تركه سقوط النظام في حاتوشا من خلال المطالبة بالأقاليم في المنطقة وإعادة إسكانها، وربما قاد هذا إلى الصراع مع النظام في كركميش الذي كان يسعى لتوسيع مناطقه شمالاً إلى مالاتيا، وإن كان هناك نزاع فإنه لصالح نظام كركميش، حيث أنه نجح في فرض سيطرته على مالاتيا وتأسيس أفراد من سلالته الحاكمة هناك، لكن هذا يبقى مجرد افتراض، وليس هناك أي إشارة أخرى بأن الفرع المنافس من العائلة المالكة التي احتلت عرش تارهونتاسا في العقود الأخيرة قد بقيت في الحقيقة خلال بداية الألف الأول، ويُرجح أنها قد انتهت منذ زمن سقوط الإمبراطورية الحثية[2].

3- إيني تيشوب؟ (Ini- Teshub):

حكم في (أواخر القرن الثاني عشر – أوائل القرن الحادي عشر) ولقب بـ "**ملك الحثية**"، تظهر علاقاته السياسية مع الملك الآشوري تيجلات بلاصر الأول حيث يشير في أرشيفه عن حملته التي قادها على سورية (1114–1076) ق.م، قيامه بحملتين على ملك حثي يسمى إيني تيشوب، يقول إنه بعد غزو أرض عمورو وتلقي الجزية من بيبلوس وصيدا وأرواد قام بفرض سيادته، وفي رحلة عودته إلى الديار، على " **كامل الأرض الحثية**" وجعل إيني تيشوب تابعاً له، تظهر الأولى في السجل الحولي والثانية في ملخص تقرير عن إنجازاته العسكرية أثناء حكمه[3].

---

[1]Hawkins, J. D. ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1, V***ol. I, Op.Cit. p.97.
[2]Ibid, P. 98.
[3]Grayson, A. ***K . Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),*** Op.Cit. p.37.

وبذلك فإن إيني تيشوب يكون من ضمن السلالة المالكة التي أسسها كوزي تيشوب التي حكمت كركميش لمدة قرنين على الأقل، وبذلك يكون ثاني شخص معروف بهذا الاسم يتحكم بالسلطة الملكية في المملكة.

وإنه في الحقيقة كان معاصراً لتيجلات بلاصر حيث حكم في أواخر القرن الثاني عشر– أوائل القرن الحادي عشر، وبسبب هذا التزامن اقترح إدراجه في سلالة حاكمة في كركميش كخلفية لإرتيشوب وسلف للحكام إكسبازيتي ويوراتارهونزا اللذين أعطاهما هوكينز تاريخاً يعود للقرن الحادي عشر أو العاشر، وربما تبنى إيني تيشوب لقب "**الملك العظيم**" متبعاً التقاليد التي أسسها كوزي تيشوب واستمر بها خلفاء إيني تيشوب حتى نهاية سلالته الملكية الأولى في كركميش، وهذا يبدو مما أشار إليه تيجلات بلاصر بلقب ملك فقط، ومن وجهة نظر الآشوريين لم يكن أكثر من تابع وقطعاً ليس ملكاً عظيماً[1].

4- تودخاليا (Tudhaliya):

حكم خلال القرن الحادي عشر أو العاشر ولقب بـ" **الملك العظيم**"، "**البطل**"، اكتُشف نصبٌ مكسورٌ مع أجزاء من نقش في منطقة القصر المنخفض لكركميش، حيث تشير بقايا النقش أنها لملك عظيم من كركميش، لكن اسم المؤلف غير مؤكد، ربما يكون تودخاليا، هذا ما اقترحه هوكينز الذي لاحظ شبهاً بين النصب وذلك الذي يخص يوراتارهونزا. ومن هنا فقد افترض أن تاريخها يعود لتودخاليا في القرن الحادي عشر أو العاشر[2]، فإذا كان فعلاً ملكاً عظيماً لكركميش فيجب أن يكون تودخاليا مدرجاً في لائحة الملوك قبل يوراتارهونزا ووالده إكسبازيتي اللذين تم توثيقهما كملوك عظماء؛ إذ إنه يظهر يوراتارهونزا كآخر حكام كركميش ممن حملوا هذا اللقب[3].

---

[1] Grayson, A. K, ***K . Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),*** Op.Cit.p.42.

[2]Hawkins, J. D***, Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***,Vol. I,Op.Cit. p.82.

[3]Hawkins, J.D, "***Great Kings" and "Country–Lords"*** at Malatya and Karkamish', in T. van den Hout and J. De Roos (eds.),Studio Historiae Ardens: Ancient Near Eastern Studies Presented to Philo1995, p. 73.

5- اكسبازيتي (X-Pa-Ziti):

حكم في أواخر القرن الحادي عشر أو العاشر وهو والد يوراتارهونزا، "الملك العظيم"، " البطل"[1].

6- يوراتارهونزا (Ura- Tarhunza):

حكم في أواخر القرن الحادي عشر أو العاشر وهو ابن اكسبازيتي، ولقب بـ " **الملك العظيم**"، " **البطل**". يقدم النصب المنقوش المكتشف في باحة معبد إله العاصفة في كركميش دليلاً عن اثنين من الملوك العظماء لكركميش، وهما: والد وابن، وكلاهما أعطيَ لقب "الملك العظيم، البطل" وتشير النقوش إلى أن الابن هو موضوع النقش واسمهMAGNUS TONITRUS يقرأ على أنه يوراتارهونزا، وكل ما يمكن قوله عن اسم الأب هو إكسبازيتي، وإن النقوش تحيي ذكرى انتصار عسكري ليوراتارهونزا على جيش من أرض أخرى (تقرأ "سورا (Sura؟)" بحسب هوكينز)، ألفها شخص يدعى أرنو(Arnu) يعرّف عن نفسه ككاهن للآلهة كوبابا وابناً لحاكم يدعى سوهي(Suhi)، وكان سوهي اسم مؤسس "سلالة ثانية" في كركميش[2].

وإن السلالة الحاكمة الموثقة في كركميش قدمتها ثلاثة نقوش هيروغليفية من أبناء سلالة ثانية حكمت في كركميش، ابتداءً برجل يسمى سوهي وتتألف من أربع ملوك متتاليين، اكتشفت اثنتان من هذه النقوش في كركميش:

الأولى: ألفها شخص يدعى استواتامانزا، يحمل لقب " سيد بلاد كركميش" ويسمي سوهي "حاكم كركميش" على أنه والده.

الثانية: شخص يدعى كاتوا، يلقب "حاكم وسيد بلاد" ويسمي نفسه ابناً (لما يجب أن يكون) سوهي، وحفيداً لأستواتامانزا.

---

[1]Çambel, H, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions***,Vol.II: Karatepe–Aslantaş. The Inscriptions, Berlin and New York: de Gruyter, 1999, p.2-80.
[2]Ibid, P. 3-80.

والثالثة: تم اكتشافها على نصب مكسور قرب قرية كيليكلي(Kelekli) الواقعة على الضفة الغربية للفرات على بعد بضعة كيلومترات شمال كركميش، ويمكن تحديد كاتبها سوهي على أنه سوهي آخر بالنسبة لأستواتامانزا الذي يشير إليه كوالد وابناً لسوهي الأول.

وبذلك يمكن إعادة بناء سلالة ملكية ثانية في كركميش كالتالي: سوهي الأول– أستواتامانزا– سوهي الثاني– كاتوا[1]، وقد كانت السلطة تورث من الأب للابن، لذلك فإن السلالة الملكية دامت فترة من (100 إلى 125 سنة)، حيث تشير النقوش إلى القرن العاشر كتاريخ للسلالة الملكية، وربما يمتد إلى أوائل القرن التاسع، وبهذا تكون قد سبقت السلالة المعروفة في كركميش التي يوجد عنها معلومات تاريخية من النصوص الحثية الحديثة التي تبدأ بأرشيف آشور نصر بعل الثاني (883– 859) ق.م[2].

وتدل مخطوطتان أو ربما ثلاثة لأفراد من عائلة (سوهي) أنه كان يوجد روابط بالفعل بين سلالات كوزي تيشوب وسوهي، والكاهن الذي يبدأ اسمه بـ آرنو، ابن حاكم يدعى سوهي، الذي أقام نصباً في كركميش لإحياء ذكرى انتصار عسكري قام به يوراتارهونزا، الملك العظيم، على عدو من أرض أخرى[3]، وإن سوهي المقصود كان أول أفراد سلالة سوهي، ومن غير المرجح أن يوراتارهونزا وسوهي الأول من حكام كركميش في نفس الوقت، مع ذلك فهناك احتمال أن سوهي كان في البداية حاكماً محلياً داخل مملكة كركميش تحت سيادة الملك العظيم، ومن ثم فقد حلّ محله على عرش كركميش.

ويعني أن يوراتارهونزا آخر حاكم لكركميش استخدم لقب الملك العظيم، فالملوك اللاحقين استخدموا لقباً أقل مكانة، "حاكم" أو "سيد البلاد"، أو كلاهما، وربما جاء ذلك عقب الامتداد الآشوري وإضعاف سيادة كركميش، وهذا يعكس واقعية سياسية، وفي الوقت الذي انتهت فيه "سلالة كوزي تيشوب الملكية"، كان لقب "الملك العظيم" لم يعد مناسباً لحاكم كركميش، وإن المملكة

---

[1]Çambel, H, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions***, Vol. II, Op.Cit.p.2-80.
[2]Bryce, T. R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms A political and Military History***, Op.Cit.p.88.
[3]Çambel, H, Vol. II, Op.Cit.p.3-80.

التي قد سيطرت يوماً على منطقة كبيرة من شمال سورية وجنوب شرق الأناضول في أعقاب انهيار الإمبراطورية الحثية قد أصبحت واحدة من عدد من الدول الصغيرة في المنطقة، وكان لكل منها حاكمها المستقل، ولم تستطع أي منها أن تبسط سيادتها على الآخرين، وكان الانتقال من سلالة سابقة للملوك العظماء لكركميش إلى سلالة جديدة من الحكام وأسياد البلاد سلمياً[1].

في الواقع، إن وصول سوهي الأول إلى عرش كركميش كان محضراً له من قبل آخر الملوك العظماء يوراتارهونزا، حيث كان سوهي أحد المسؤولين المتنفذين لدى يوراتارهونزا، أو حاكماً محلياً تابعاً داخل المملكة، لكن لا يوجد أي إشارة لأي روابط عائلية، وحتى إن كان انتقال السلطة في كركميش من يوراتارهونزا إلى سلالة سوهي سلمياً فإن النزاعات قد اندلعت لاحقاً بين العائلتين.

يذكر حفيد سوهي الأول كاتوا أنه قد تم أخذ مدينة بالقوة من "أحفاد" يوراتارهونزا وهنا تعني "خلفاء"، ويبقى ذلك تخميناً، رغم أن سلالة سوهي قد أتت إلى السلطة بشكل سلمي فقد كان هناك أفراد ساخطين من السلالة السابقة كانوا يسعون إلى استعادة عرش كركميش، وقد استولوا على عدد من المدن داخل منطقة كركميش كجزء من محاولتهم القيام بذلك[2].

ثانياً: السلالة الثانية:

1- سوهي الأول (SuhiI):

حكم في القرن العاشر، ولقب بـ "**حاكم**"[3]، هو أول فرد معروف من هذه السلالة الملكية، تم ذكره مرتين في نقوش خلفائه[4] من قبل استواتامانزا الذي يسمي سوهي أبيه، وسمي سوهي أيضاً حاكماً لكركميش في نقش لأحد أبنائه الآخرين، الكاهن آرنو، الذي يحيي ذكرى إنجاز عسكري للملك العظيم يوراتارهونزا، ومن الممكن أن يكون النصب الذي تظهر عليه النقوش قد وضع بعد موت يوراتارهونزا واستلام سوهي العرش محله.

---

[1]Çambel, H, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions,*** Vol. II, Op.Cit,.p.3,80.
[2]Ibid 4-80.
[3]Jasink,A. M,***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***,Op.Cit .p.24.
[4]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***. Vol. I, Op.Cit p.7-83.

2- أستواتامانزا (Astuwatamanza):

حكم في القرن العاشر، ابن سوهي الأول، ولقب بـ "**سيد البلاد**". إن النقشين اللذين يشيران إلى استواتامانزا يقدمان معلومات قليلة عن مكانته في السلالة الملكية لعائلته، فالنقش الأول الذي ألفه بنفسه، يعرّفه ابناً لسوهي (الأول)، وفي الثاني يعرّفه جداً لمؤلف النقش كاتوا[1].

3- سوهي الثاني (SuhiII):

حكم في القرن العاشر، وهو ابن استواتامانزا، " **ولقب بـحاكم**"، "**سيد البلاد**"[2]. تم توثيقه في عدد من النقوش الهيروغليفية، لكن معظمها لا تذكر إلا مكانته في السلالة الملكية، وهو الأكثر تقديماً للمعلومات عن نفسه، حيث يشير في بقايا نص من ستة أسطر منقوشة على نصب يشكل جزءاً من جدار طويل من المنحوتات في كركميش[3]، رغم أنها نقشت أساساً على بناء فهي تحتوي أيضاً على سجل أعماله العسكرية، حيث يشير سوهي إلى تدمير مدينة تدعى ألاتاهانا (Alatahana) ويذكر مدينة أخرى تدعى هازاونا (Hazauna)، وكلا المدينتين غير معروفتين في مصادر أخرى.

تحوي النقوش أيضاً إشارة إلى زوجة سوهي، يقرأ اسمها BONUS-ti التي تظهر في نقش آخر (مكرس لها)، منقوش على واحدة من النواصب المنحوتة في المدينة[4]. وثيقة كيليكلي، التي ألفها سوهي، جذبت بعض الاهتمام بسبب الإشارة التي تحويها عن زواج قريب بين ابنة سوهي وملك يسمى تودخاليا، وبذلك يمكن مطابقة هذا الملك مع الملك العظيم لكركميش تودخاليا[5]، لكن هذه المطابقة تطرح عدداً من المشكلات، أقلها الفجوة الزمنية لعدة أجيال التي تفصل سوهي الثاني عن آخر الملوك العظماء المعروفين لكركميش، هذا بذاته ينفي بوضوح المطابقة بين ملك عظيم مفترض اسمه تودخاليا، يعود إلى القرن الحادي عشر أو أوائل القرن العاشر، وملك بنفس

---

[1] Jasink, A.M, ***Gli Stati Ne-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit. p.5.

[2]Ibid, P.7.

[3]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1,*** Vol.I, Op.Cit.p.82.

[4]Ibid, P. 83.

[5]Ibid, P. 87.

الاسم تزوج من ابنة سوهي الثاني، ومن الواضح أن حكام ممالك المدن السورية الحثية الحديثة تبنوا تكراراً لأسماء تعود لملوك حثيين، وأكثر من واحد من هؤلاء الحكام كان يسمى تودخاليا، ومن المرجح أن الشخص المعرّف بهذا الاسم في مخطوطة كيليكلي كان ملك مالاتيا أو كومو أو مملكة حثية حديثة أخرى مستقلة عن كركميش، وكان تحالف الزواج المشار إليه من قبل سوهي من دون شك بهدف تعزيز العلاقات بينها وبين كركميش.

4- كاتوا (Katuma):

حكم في القرن العاشر أو أوائل القرن التاسع، وهو ابن سوهي الثاني، **ولقب بـ** "**حاكم**"، "**سيد البلاد**"[1]، وهو آخر الحكام المعروفين لسلالة سوهي، والأفضل توثيقاً بينهم، فإن كتاباته نقشت على ألواح نواصب منحوتة وتسجل إنجازات الملك في البناء، ومن بينها إنشاء معابد وطوابق عليا لسكن النساء، وزخرفة بوابات الأجداد، وفي بعض الحالات مآثره العسكرية.

كما يبدو أن بعض الحملات التي تحدث عنها كاتوا كانت ضد رعايا ثائرين، كانت اعتيادية بالنسبة للعمليات العسكرية التي انخرط فيها كل أفراد السلالة الملكية من وقت لآخر، من أجل أن يحافظوا على سيطرتهم على المدن العديدة والمناطق التي تقع داخل مملكتهم ويدافعوا عن المملكة ضد قوى خارجية.

كما تشير إحدى النقوش إلى عمل قام به الملك ضد "أحفاد يوراتارهونزا"، هذه النقوش تعكس تحديات مستمرة للنظام الحالي في كركميش من النظام السابق، بعض المدن تم ذكرها بالاسم بين غزوات كاتوا: مثلاً، سابيسي على الفرات والمستوطنة المحصنة أوايانا التي تظهر في نقش على نصب بازلتي يسجل إنجازات الملك العسكرية والطقوس الدينية.

يقدم الملك نفسه على أنه أعاد بناء مستوطنات في مناطق مدمرة جالباً الازدهار إلى كامل أرضه، إنها واحدة من الصور التي زعمها عدد من ملوك ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، فقد حازت كركميش على مستوى عال من التطور الثقافي، كما هو ظاهر في الواجهات المنحوتة

[1]Jasink,A,M,***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte esintesi storica***,Op.Cit. p.27.

للمباني العامة لذلك العصر خلال حكم سوهي الثاني وكاتوا[1].

5- سانغارا(Sangara):

حكم حوالي الفترة من(**870-848) ق.م**[2]، ذُكر اسم ومآثر سانغارا، الحاكم المعروف لكركميش، في حوليات الملك الآشوري آشور نصر بعل الثاني وابنه وخليفته شالما نصر الثالث، سانغارا هو الشكل الآشوري لاسمه، الشكل اللوفي غير معروف، وحتى الآن لم تظهر أي نصوص هيروغليفية يمكن نسبها لهذا الملك، ولابد أن حكمه قد بدأ بعد انتهاء حكم كاتوا بفترة قصيرة.

لكن لم يعرف إذا كان قد خلف كاتوا، أو كان بالفعل فرداً من سلالته، تم توثيقه أولاً كتابع لآشور نصر بعل، وانضم إلى التحالف العسكري لملوك جنوب شرق الأناضول وشمال سورية الذي واجه شالما نصر في حملته الأولى غرب الفرات عام 858 ق.م، وبعدئذ في عدد من المواجهات خلال السنوات العشر التالية حتى الاعتداءات المدمرة لشلمانصر على مدنه عام 849 و848 ق.م، يعد عام 848 ق.م آخر ظهور لسانغارا، ولم يرد أي ذكر لكركميش في الحوليات الآشورية حتى زمن آخر ملوكها المدعو بيسيري، لكن خلال تلك الفترة قدمت النقوش الهيروغليفية معلومات عن سلالة أخرى من حكام كركميش، والتي أول من تولى عرشها في أواخر القرن التاسع ملك اسمه أستيروا[3].

لم يكن معروفاً إذا كان استيروا مرتبطاً بشكل ما بسانغارا، والفترة الزمنية بين وفاة سنغارا واستلام استيروا أيضاً غير معروفة، لكن يذكر أن ملكان أو أكثر قد تولوا العرش في كركميش، ولم يعرف إذا كانوا أفراداً سابقين من سلالة أستيروا.

---

[1]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***, Vol. I, Op.Cit. p.78.

[2]Parpola,S,***The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire***,The Neo-Assyrian Text Corpus Project, Helsinki: University of Helsinki. Editor in Chief: (For details, see Bibliography under Pros.),1998, p.9

[3] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of Early First Millennium BCI (1114-859)B.C***, Op.Cit, p.217.

دامت السلالة الملكية حتى النصف الأخير من القرن الثامن، ولا توجد إشارة إلى أن أفرادها كانوا تابعين لآشور أو كانوا بالفعل يتعاملون معها مما يظهر استقلالية البلاد. ويشير هوكينز أن سلالة أستيروا بقوا ملتزمين بلقب "**سيد البلاد**"، لكنهم بدأوا بتبني ألقاب قديمة مثل "البطل" ممثلين إعادة إحياء الألقاب القديمة العائدة للإمبراطورية الحثية[1].

ثالثاً: السلالة الثالثة:

1- أستيروا (Astiruwa):

حكم في نهاية القرن التاسع- بداية القرن الثامن، لقب بـ "سيد البلاد"، "البطل"، "الملك"، لم يتبق شيء من نقوش استيروا، لكن تحدثت عنه أربع نقوش لخلفائه، وأول إشارة إليه يحتويها نقش لياريري الذي تلاه على العرش، حيث يذكر ياريري أولاد سيده أستيروا[2]، وتظهر إشارة لأستيروا أيضاً في كتابات أخرى لياريري الذي يسمى الابن الأكبر لأستيروا كاماني "ابن سيدي" وأيضاً في نقشين يمثل اسم أستيروا على أنه استيرو، وتبعاً لترجمة هوكينز، الأول منهم ألفه أحد خدام الملك، والثاني لكاماني حيث يشير فيها إلى نفسه "ابن أستيروا البطل"[3].

2- ياريري(Yariri):

حكم من أوائل إلى منتصف القرن الثامن، ولقب بـ " **حاكم**"، خلف أستيروا على عرش كركميش، كوصي للعرش من أجل تهيئته لكاماني، الذي كان صغيراً عند وفاة والده، اتخذ ياريري على عاتقه مسؤولية رعاية وتربية الأمير الشاب وتحضيره للملك، وأعلن للعامة في نقشه أن كاماني سيكون خليفته[4] واتخذ على عاتقه أيضاً مسؤولية حماية وتربية أولاد أستيروا الآخرين، وأدى دوراً

---

[1]Hawkins, J.D,***"Great Kings" and "Country–Lords" at Malatya and Karkamish'***, Op.Cit, p.73-85.

[2]Jasink,A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***,Op.Cit, p.3-23.

[3]Hawkins, J. D,***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***. Vol.I, Op.Cit. p.79.

[4]Jasink,A. M, Op.Cit. p.8-23.

بارزاً في شؤون المملكة خلال حياة استيروا، ربما كوزير للملك، وقد كان أميناً على وصاية العرش حيث عينه أستيروا بثقة وصياً للعرش لعدم استطاعته إنجاب ولد من صلبه يسعى له بالعرش كونه كان مخصياً.

قام ياريري خلال وصايته على العرش برفع مكانة كركميش الدولية، حيث كان يتكلم اثنتا عشرة لغة من ضمنها الأورارتية والآشورية وربما الآرامية ببراعة، هذا يمكن استنتاجه من نص متجزئ في نقش حيث يصرّح ياريري:

"...]..[" **في اللهجة المدنية، في اللهجة السريانية*، في اللهجة الآشورية وفي اللهجة التايمانية*، وقد عرفت اثنتا عشرة لغة** "...

يبدو أن ياريري كان يسعى لتحقيق رؤية أستيروا في رفع مملكته إلى مكانة دولية، عبر تأسيس مجال واسع من الروابط الدبلوماسية مع ممالك أخرى، وقد حاز على مهارات القراءة والمحادثة في عدة لغات، بينما كان أستيروا لازال على العرش،وعلى ما يبدو سعى لذلك، بتحريض منه: "**جمع سيدي ابناً لكل بلد عن طريق التجديف فيما يتعلق باللغة، وجعلني أعرف كل مهارة**"[1].

أصبح ياريري معروفاً في المشهد الدولي، في مصر في الجنوب الغربي، في ممالك ليديا وفريجيا في الأناضول غرباً، وفي أورارتو في الشمال الشرقي (وفي بابل في الجنوب الشرقي):

"**واسمي جعلته الآلهة يعبر بعيداً، وسمعه الرجال عني من جهة**

في مصر (Mizra)،ومن جهة أخرى سمعوا عني في بابل؟ ومن

---

*__السوريانية__ هي نسبة من سورا sura وربما يمكن مطابقتها مع آرارات.

*__التايمانية__ يمكن مساواتها تيمانايت (Temanites) وهي قبيلة آرامية من شمال بلاد الرافدين.

[1] Bryce T.R,***The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia,*** Abingdon: Routledge, 2009, p.700.

جهة أخرى سمعوا عني ضمن الموسى (الليديين)، الموسكا (الفريجيين)، وسورا (آرارات)[1].

يبدو أن ياريري كان أيضاً على اتصال مع الملك الآشوري آشور دان الثالث(772–755) ق.م، لكن قراءة النص المجزأ التي تقدم هذه المعلومة[2] ليست مؤكدة في جميع الأحداث.

يرى هوكينز أن كركميش تمتعت بعلاقات سلمية، وكان لها علاقات اقتصادية وثيقة، مع آشور في هذه الفترة، حيث أنها لم تشارك في أي من التحالفات ضدها في أوائل القرن الثامن"، ولا يوجد حالياً أي دليل قوي لتأثير أورارتي أو سيطرة في المدينة، فقد ازدهرت كركميش تحت حكم ياريري، وتمتعت بمرحلة من السلم والاستقرار، واتخذت الطابع العالمي بقوة، بسبب مبادرات ياريري الأجنبية على المستوى العملي، ونسب ياريري لنفسه الفضل في أعمال الري وبعض مشاريع البناء الأخرى، وقد كان أحد أكثر الحكام الذين حكموا كركميش تأثيراً وفعالية بالرغم من أن الباحثين المعاصرين يعدونه وصياً على العرش فقط[3].

3–كاماني (Kamani):

حكم من أوائل إلى منتصف القرن الثامن وهو ابن أستيروا ولقب بـ "حاكم"، "سيد البلاد"، لم يعرف إذا كان ياريري قد تولى عرش كركميش حتى وفاته، أو إذا تنازل عن سلطته لكاماني عند بلوغه السن الذي يستطيع فيه الحكم بنفسه، في جميع الأحوال كانت الخلافة كما يظهر مسألة سلمية وسلسة، وتشير النقوش التي تعود إلى فترة حكمه إلى:

1– إنجازات الملك في البناء، والغزوات العسكرية، وإعادة استيطان المناطق المدمرة داخل المملكة.

2– السيطرة على مدينة كامانا، من قبل كاماني ووزيره ساستورا من مدينة مجاورة اسمها كانابو، (النقش هو عبارة عن عقد تأسيس للمدينة وتضمن تفاصيل عن حدودها وإعادة استيطانها من قبل أزواج من أب أو ابن تم إحضارهم من مدن أخرى).

---

[1]Hawkins,D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***. Vol. I, Op.Cit. p.126.

[2] Hawkins, J. D,***'The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, CAH III.1,1982, p.404.

[3]Hawkins, J.D, ***The Hieroglyphic Inscriptions of the Sacred Pool Complex at Hattusa*** (SÜDBURG) (StBoT Beiheft 3), Wiesbaden: Harrassowitz,1995a, p.88,

3- سجل عن بيع عقارات كان كاماني طرفاً فيها[1].

يمكن الاستنتاج من المعلومات المحددة في تلك النقوش أن حكم كاماني يبدو فترة مستمرة من السلام والاستقرار وإرثاً مهماً أعطي للملك من قبل مستشاره وسلفه ياريري.

4- ابن ساستورا: (بيسيري؟Pisiri).

حكم في النصف الثاني من القرن الثامن، لقب بـ "البطل"، "سيد البلاد، لم يكن ساستورا شخصياً ملكاً لكركميش، فقد كان وزيراً لكاماني والأكثر أهمية من ذلك، أنه كان والد خليفة كاماني،عرف ذلك من نقش لوالد ساستورا ويسمي نفسه "**بطل سيد بلاد مدينة كركميش**"، هذا يعني أنه أصبح ملكاً، ولسوء الحظ فإن اسمه قد ضاع، وظروف توليه السلطة غير واضحة، وليس مؤكداً أنه فرد من السلالة الملكية لاستيروا، وارتقاؤه إلى العرش كان ربما مدبراً من قبل أبيه.

يستنتج هذا من قراءة لنص متجزئ في نقش يشير إلى اعتلائه العرش: **لجعله عظيماً أي ساستو (راس) ابن الشمس المبارك [...] كوبالا .... [أنا]؟ اليد المساعدة ، وأنا؟ جعلتني أجلس على عرش أبوي (؟)،...]،[هي(؟) جعلتني أعتنق (أنا؟) الذي لم يكن عزيزاً علي**"[2]، هذا النص المتكسر قد يحوي إشارة إلى أنه كان هناك مُعَادين للملك الجديد في خلال حكمه لكنهم تصالحوا معه في النهاية.

كان هناك بعض الجدل حول من كان هذا الابن لساستورا، الاحتمالان المطروحان هما بيسيري، المعروف من النصوص الآشورية، الذي حكم منذ 738 ق.م إلى 717 ق.م، والآخر يسمى "استيروا الثاني"، وإذا كان هو ابن ساستورا فإنه قد تم تعيينه من قبل بيسيري، فلا بد أن الآخر هو أحد خلفائه، وربما خليفته المباشر.

---

[1] Jasink,A. M. ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit. p.38.

[2] Jasink,A. M. ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit., P. 4.

كان أول ظهور لبيسيري آخر ملوك كركميش في 738 ق.م، عندما وضعه الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث ضمن لائحة تابعيه وبقي ملتزماً بولائه للآشوريين للعقدين التاليين لكن في 717 ق.م، تم اتهامه من قبل الملك الآشوري سارغون الثاني بالتواصل مع الحاكم الفريجي ميتا (ميداس)، بغرض تشكيل تحالف معه كما يزعم، سواء كانت هذه نيته أو لم تكن، فقد أحبط سارغون الثاني أية اتصالات أخرى بينه وبين ميتا، وذلك بقيامه بمهاجمة كركميش والاستيلاء عليها وسلب ثرواتها، وقام بأخذ بيسيري وعائلته ورجال بلاطه إلى آشور كسجناء[1]، تلك كانت نهاية كركميش كمملكة شبه مستقلة، ومن هنا أصبحت مقاطعة يحكمها حاكم آشوري.

1.2. مملكة مالاتيا (Malatya):

تقع على تل يسمى أرسلان تبة[2] في شرق الأناضول على بعد 6 كم شمال شرق مالاتيا المعاصرة، ويرجع تاريخها إلى أواخر الألفية الخامسة وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، لكن الفترة الأهم في تاريخها تعود إلى الزمن الحثي الجديد[3]، تم ذكر المدينة في النصوص الحثية لأوائل القرن الرابع عشر والتي تعرف باسم (لائحة اتهام ميتا) على شكل مالديا أو ماليتيا، في هذه الفترة كانت منطقة تابعة للإمبراطورية الحثية، وربما كانت مشمولة بسلطة نائب الملك في كركميش، وبعد سقوط الإمبراطورية تم تولي السلطة على مالاتيا من قبل أهم عائلة ملكية حثية متبقية، (كوزي تيشوب).

يذكر أن اثنين من أحفاد كوزي تيشوب، وهما (رونتيا) و (أرنوانتي) حكموا في مالاتيا، التي أصبحت مركزاً لإحدى أهم ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، وخلال فترة حكمهما يعتقد أن مالاتيا أصبحت بالفعل مستقلة عن نظام كركميش، وحمل ملوكها **لقب "سيد بلاد مدينة مالاتيا"**، ويبدو أنه اللقب التقليدي لدى السلالة الملكية في مالاتيا، لكن انتماءهم الصريح لكوزي تيشوب واعترافهم به " كملك عظيم " يرجح أن جدهم قد أسس بالأصل فرعاً لعائلته في مالاتيا كسلالة

---

[1] Hallo, W. W. and Younger,K. L (eds.),***The Context of Scripture***, vol 3,Op.Cit. p.293.

[2]Hawkins,J.D‘ ‘‘Great Kings’’ and ‘‘Country–Lords**’’ *at Malatya and Karkamish,*** Op.Cit. p.88.

[3]Bryce, T. R. ***The Kingdom of the Hittites (new edn.),*** Op.Cit. p.143

حاكمة هناك تحت سيادته، واستناداً إلى النقوش الهيروغليفية، كانت منطقة مملكة مالاتيا خلال هذه الفترة محدودةً جداً "تتمركز في وسط سهل مالاتيا على الضفة الغربية للفرات الأعلى عند تقاطع فرعي كاراسو ومورات سو، وتمتد غرباً على طول الطريق إلى الأناضول وفي سهل البيستان"[1].

ونجد أولى الإشارات التاريخية عن مالاتيا في سجلات الملك الآشوري تيجلات بلاصر الأول (1114–1076) ق.م، التي تذكر مرتين مدينة تدعى ميليدا (مالاتيا)، **في الأولى: يسمي الملك ميليدا "مدينة ثائرة ومتمردة من أرض هانيغالبات" رغم أنه عندما سار في المدينة استسلم له مواطنيها بدون مقاومة، ومن هنا أصبحت المدينة تابعة له، تسلم الأسرى وتدفع له جزية سنوية من الرصاص الخام[2].**

يروي الملك الآشوري تيجلات بلاصر هذا الحدث في كتابات له عن غزو أراضي نايري في سنته الثالثة من الحكم.

في الإشارة الثانية لمالاتيا، يروي الملك: أنه مشى إلى مدينة مالاتيا" **من الأرض الحثية العظيمة " وتلقى جزية هناك من رجل يدعى ألوماري. تسجيله لهذا الحدث يتبع تسجيله عن حملة قادها إلى ساحل البحر المتوسط حيث جمع أشجار الأرز من جبال لبنان، بعدها غزا عمورو، وتلقى الجزية من مدينة أرواد وأراضي بيبلوس وصيدا، وفي طريق عودته إلى آشور أسس حكمه وسيادته على أرض كركميش التي كان يحكمها إيني تيشوب[3].**

تم طرح افتراضين متعاكسين في النصوص الأولى حول الإشارات إلى مالاتيا، حيث تذكر أن هناك مدينة واحدة فقط تسمى مالاتيا تقع في المنطقة الحثية على الضفة الغربية للفرات، وأن الملك الآشوري تيجلات بلاصر قام في إحدى نصوصه بالإشارة إليها على سبيل الخطأ باسم مدينة

---

[1]Hawkins, J. D,***The Political Geography of North Syria and South–East Anatolia in the Neo–Assyrian Period***,in Liverani,1995.p.88.

[2] Grayson, A. K. **Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),** Op.Cit. p. 22.

[3]Ibid, P. 42.

هانيغالبات (الذي يضعها في شمال بلاد الرافدين) بدلاً من ذلك، كان هناك مدينتان تسميان ميليدياس، إحداهما كانت بالفعل تقع في شمال بلاد الرافدين في أرض هانيغالبات، وبذلك يجب تمييزها عن المدينة التي تدعى كذلك في الحثية، هذا يناسب أكثر سياق الحملات التي قادها الملك الآشوري تيجلات بلاصر في أرض نايري ودينوس، لا حاجة لافتراض أنه بعد عبور الملك الآشوري تيجلات بلاصر هذه الأراضي اتخذ منعطفاً تجاه غرب الفرات ليفرض سيطرته على مدينة مالاتيا قبل العودة إلى آشور، من ناحية أخرى، لم يتم توثيق مدينة في شمال بلاد الرافدين تدعى مالاتيا في أي مكان آخر من المصادر، ومن المرجح أكثر أن كلا الإشارات إلى مالاتيا في سجلات الملك الآشوري تيجلات بلاصر تشير إلى مالاتيا الحثية[1].

يشير كل مقطع في حوليات الملك الآشوري تيجلات بلاصر لزيارة مختلفة إلى مالاتيا، **الأولى**[2]: بعد أن قام بغزو داينو وأراضي نايري، **والثانية**[3]: في طريق عودته من ساحل البحر المتوسط وفرض سيادته على إيني تيشوب ملك كركميش[4].

المقطع الأول يأتي من ما ذكر في الحوليات حيث يقدم رواية تسلسلية لحملات الملك في السنوات اللاحقة، المقطع الثاني جزء من ملخص شامل عن الحملات العسكرية للملك تيجلات بلاصر، أعيد تشكيلها من أجزاء عديدة من الألواح الطينية إلى جانب ثلاث ألواح حجرية وجزء من موشور طيني وكلها من آشور. ورغم أن إشارة الملك تيجلات بلاصر إلى حملة مالاتيا في الوثيقة الملخصة تتبع مباشرة تسجيله لحملات المشرق وعودته عبر مملكة إيني تيشوب، يرى الباحثون أنه لا يمكن الافتراض استناداً على أساس طبيعة الوثيقة أن معاملات الملك الآشورية مع مالاتيا ظهرت ضمن نفس السياق الخاص بفرضه لسيادته على كركميش.

---

[1]Bryce, T.R.***The World of the Neo-Hittite Kingdoms A Political and Military History***, Op.Cit. p.100.
[2]Ibid, P. 22.
[3]Grayson, A. K. **Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),** Op.Cit. p. 3.
[4]Hawkins, J. D.***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***. Vol. I, Op.Cit. p.283.

يستخدم الملك تيجلات بلاصر الوثيقة ليبين سلسلة من الحملات خلال فترة حكمه، وفي سياق كهذا فإن تتالي حدثين لا يعني أن واحداً تلا الآخر مباشرة، ربما يعودان لحملتين مختلفتين كلياً، وربما قد زار الملك تيجلات بلاصر مالاتيا مرة واحدة لكن الزيارة رويت مرتين: مرة في السجل الحولي للملك ولاحقاً في وثيقة تلخص عدة أحداث ظهرت في أوقات مختلفة في حكمه[1].

يظهر بوضوح في النص من الوثيقة أنه في هذا الوقت، كانت مالاتيا جزءاً من منطقة أكبر تسمى (الأرض الحثية العظيمة)، منفصلة تماماً عن مملكة كركميش التي أطلق عليها اسم "حثية". وفي وقت كانت حملات الملك تيجلات بلاصر في الغرب كان تجزؤ المملكة التي سيطر عليها كوزي تيشوب مع ما قد حدث بالفعل، وربما قد سبق وأصبحت مالاتيا مستقلة عن كركميش خلال أو أثناء الفترة التي جلس فيها كوزي تيشوب على عرشها[2].

تقدم المصادر الآشورية والأورارتية معلومات أكثر عن مملكة مالاتيا لفترة تعادل قرنين من عام 850 ق.م، وحتى 650 ق.م، في هذه المصادر يظهر اسم المملكة على شكل ميليد وميليتيا، وخلال هذه الفترة كانت مالاتيا قد انخرطت مراراً في نزاعات على المنطقة، ابتداءً بالحملات التي قادها ضدها الملك شلمانصر الثالث (858–824) ق.م[3].

وفي القرن التالي كانت السيادة الأورارتية قد فرضت عليها بالقوة عندما قام ثلاث ملوك أورارتيين، (مينوا)، (أرجيشتي الأول) و(ساردوري الثاني)، بغزو إقليمها، لكن السيادة الأورارتية انتهت فجأة عام 743 ق.م، عندما أوقع الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث هزيمة كبيرة بالتحالف الذي قادته قوات من أورارتو وأرباد.

كانت مالاتيا طرفاً في هذا التحالف، ومن هنا ربما قد بقيت مملكة تابعة للسيادة الآشورية حتى حكم سارغون الثاني الذي أجبر على القيام بحملات أخرى لإبقائها في التبعية.

---

[1]Grayson, A. K. **Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),**Op.Cit. p.38.
[2]Hawkins, J. D. ***'Hatti',*** RlA 4: Op.Cit. P.9.
[3]Hawkins, J. D.“***Great Kings" and "Country–Lords" at Malatya and Karkamish',*** Op.Cit. P.84.

تحدد النقوش الهيروغليفية التي تم اكتشافها في المنطقة عائلتين حاكمتين في مملكة مالاتيا السورية الحثية الحديثة، وبحسب جدول الأنساب الخاص بهوكينز تم إعادة تشكيل سلالات عائلتهم والعلاقات المحمتلة بينها على النحو الآتي[1]:

A	B
سلالة كوزي تيشوب	**سلالة كروس(CRUS+RA /I-SA**

1.2.1. ملوك مالاتيا وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:

أولاً: سلالة كوزي –تيشوب

1– (كوزي تيشوبKuzi-Teshub):

حكم في أوائل منتصف القرن الثاني عشر. لم يتم تعريف كوزي تيشوب كملك لمالاتيا، لكن من المرجح أن مالاتيا تقع بالأصل داخل منطقة سيطرته، وقد أسس فرعاً لعائلته هناك كنظام محلي تحت سيطرته، في الوقت الذي احتل فيه أحفاده رونتيا وأرنوانتي عرشها كانت مالاتيا مستقلة عن كركميش، من بين أول الملوك المعروفين لمالاتيا يذكر جدهما، وتشير دراسة نسبهم إلى أن مملكتهم قد حصلت على الحكم الذاتي بطرق سلمية. كان كوزي تيشوب بالتأكيد شخصاً مكرّماً للأسلاف في سلالة عائلتهم.

2– بوغنوس ميلي الأول((I) PUGNUS–mili):

حكم في أواخر القرن الثاني عشر وهو ابن كوزي تيشوب. عرف في النقوش الخاصة بكل من حفيدي كوزي تيشوب كوالد لهما، لم يشار إليه كملك أو سيد للبلاد وحاكم في أيّة كتابات، وهذا يعني أنه لم يكن يوماً حاكماً شرعياً، وربما تم تعيينه من قبل والده كوزي تيشوب في مالاتيا فقط كموظف حكومي من كركميش قبل أن تصبح مالاتيا مستقلة، ويعتقد أن أبناءه أول من استخدم

[1]Hawkins, J. D. ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***. Vol. I, Op.Cit. p.287.

هذه الألقاب التي تم تبنيها بعد ذلك من قبل العديد من حكام ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في فترة ما بعد "**الملك العظيم**"[1].

3-رونتيا (Runtiya):

حكم في أواخر القرن الثاني عشر وهو ابن بوغنوس ميلي (الأول)،"**سيدالبلاد**، يعد أول حاكم موثق على مالاتيا التابعة لممالك المدن السورية الحثية الحديثة، تشير مخطوطتاه الناجيتان إلى ترميميه للمدينة ومشاريع إعادة إسكانها ونشاط بناء الطرق، وهذا يدل على قيامه ببرنامج لتطوير المناطق التابعة لمملكته التي عانت من الإهمال والدمار والهجر خلال الاضطرابات التي تعرضت لها المنطقة سابقاً[2].

4-أرنوانتي الأول (Arnuwanti):

حكم في أواخر القرن الثاني عشر وهو ابن بوغنوس ميلي (الأول) وأخ خليفة (؟) رونتيا، ولقب بـ "**الملك**"، "**البطل**"، "**سيد البلاد**".

يذكر أرنوانتي في نقش اسبكسور (ISPEKCUR) الذي نقش على نصب أو مسلّة ربما وضعه حفيده الذي يسمى أيضاً أرنوانتي، فإن النقش متجزئ بشكل كبير ولا يمكن أن يُعرف منها أي معلومات باستثناء لقب الملك ونسبه، حيث أنه من غير المؤكد أبداً أن أرنوانتي وأخيه رونتيا حكما مالاتيا معاً، فلابد أن أحدهما خلف الآخر، وربما يكون هوكينز محقاً في طرحه أن أرنوانتي خلف رونتيا حيث أن حفيده، أرنوانتي الثاني كان أيضاً ملكاً على مالاتيا ويسمى جده في لائحة النسب لسلالته، هذا يعني أنه بعد حكم رونتيا الملكي انتقلت الخلافة إلى سلالة فرعية ، ولم تعرف الظروف التي حصل فيها هذا الانتقال[3].

---

[1] Jasink, A.M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit.p.8.
[2]Ibid, P. 9.
[3]Ibid, P.59.

5- بوغنوس ميلي (الثاني) (II) PUGNUS-mili:

حكم في أواخر القرن الثاني عشر-أوائل القرن الحادي عشر وهو ابن ارنوانتي الأول (ألوماري الآشوري)[1].

يمكن تعريفه من نقش داريندي (DARENDE) حيث يسمى والداً للمؤلف أرنوانتي (الثاني)، لم يتبق أي نقش يخصه كسابقه بوغنوس ميلي الذي يبدو أنه جده، لا يوجد أي دلالة أنه كان يوماً ملكاً.

عندما سار الملك الآشوري تيجلات بلاصر الأول إلى مالاتيا، تلقى جزية من رجل يسمى ألوماري، يعتقد أن ألوماري كان ملكاً على مالاتيا في ذلك الوقت، لكن لا توجد إشارة واضحة إلى رجل بهذا الاسم في النقوش الهيروغليفية لمنطقة مالاتيا[2]، وإذا كان بالفعل قد تولى عرش مالاتيا، فلابدّ أنه قد فعل ذلك حوالي 1100 ق.م، في زمن حملة تيجلات بلاصر في الغرب، لكن في هذا الوقت، كان العرش مشغولاً بأحد الأفراد الموثقين للسلالة الملكية التي أسسها كوزي تيشوب في مالاتيا.

الحكم (المتتالي) لأحفاد كوزي تيشوب رونتيا وأرنوانتي ربما يعود إلى أواسط القرن الثاني عشر، عرف على الأقل جيلين إضافيين من العائلة الحاكمة في مالاتيا لحقت بهم ممثلة بـ بوغنوس ميلي (الثاني) وأرنوانتي الثاني الذي ربما وسع السلالة الملكية إلى السنوات الأولى من القرن الحادي عشر، ربما فرد آخر من السلالة الملكية اسمه بوغنوس ميلي، كان خليفة أرنوانتي الثاني، أو ملكاً من أواخر القرن الحادي عشر.

لا توجد أي رابطة واضحة بين أي أفراد معروفين من السلالة الملكية لمالاتيا ورجل يسمى ألوماري في النقوش الآشورية، إذا كان قد حكم مالاتيا، فلا يوجد اسم في هذه النقوش يشبه اسمه، إلا إذا كان متخفياً وراء رمز هيروغليفي ممثلاً على أنه بوغنوس، ومن الممكن أن يناسب تاريخياً

---

[1] Jasink, A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit. p.60.

[2]Hawkins, J.D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***,Vol. I, Op.Cit. p.283.

إذا كان بوغنوس ميلي (الثاني) المذكور في النقوش الهيروغليفية هو الذي كان يسميه تيجلات بلاصر ألوماري، لكن هذا يعتمد على تحديد تاريخ أكثر دقة لفترة حكم ملوك أواخر القرن الثاني عشر والحادي عشر، حيث لا يوجد أي دليل واضح أن بوغنوس ميلي المقصود قد تولى يوماً عرش مالاتيا، وإذا كان ألوماري حاكم مالاتيا في زمن حملة تيجلات بلاصر (وليس فقط مسؤولاً في مالاتياً يدفع الجزية لتيجلات بلاصر لصالح ملكه) فيمكن أن يكون فرداً من "سلالة كوزي تيشوب" لم يترك أي أثر عن نفسه أو عن حكمه في النقوش والكتابات الهيروغليفية.

6- أرنوانتي الثاني (ArnuwantiII):

حكم أواخر القرن الثاني عشر-أوائل القرن الحادي عشر وهو ابن بوغنوس ميلي (الثاني)، حفيد أرنوانتي الأول "سيد البلاد"[1].

تحدد شجرة الأنساب في بداية نقش دارِيندي أرنوانتي كاتبها، كحفيد آخر لأرنوانتي الأول، ومن دون شك حفيد كوزي تيشوب، وابن بوغنوس ميلي، هو ثاني فرد معروف بهذا الاسم في سلالة العائلة في مالاتيا، ولا تقدم النقش المتجزئة أية معلومات إضافية عن هذا الملك بعد إعادة إسكانه للمدينة، ولربما كان مسؤولاً عن رفع النصب (المسلّة) التي تظهر عليها نقوش إسبيكسر والتي تمجد جده أرنوانتي الأول.

7-بوغنوس ميلي الثالث (III) PUGNUS-mili :

حكم في القرن الحادي عشر أو أوائل القرن العاشر "ملك قوي واسع السلطة"، ومن الممكن أنه كان عنصراً من سلالة كوزي تيشوب[2].

---

[1] Jasink, A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit. p.60.

[2]Hawkins,J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***. Vol. I,Op.Cit.p.307.

ثانياً: سلالة كروس+را /الأول–سا.

1– تاراس (Taras) :

حكم في القرن الحادي عشر–القرن العاشر. ولقب بـ"البطل"، "سيد البلاد"[1]، تقدم عدد من نقوش منطقة مالاتيا أدلة على أنه من سلالة ملكية ثانية للحثيين في مالاتيا، أول أفرادها كروس+را/الأول–سا، تمت قراءة الاسم تاراس وقد استخدم لقب "البطل"، يتحدث تاراس عن العديد من الأعمال التي باشر بها بعد أن تولى عرش أبيه[2]، فهو إذاً لم يكن أول حاكم من سلالته، فقد تم الحصول على معلومات عنه من قبل بقايا نقوش كثيرة منقوشة على الأوجه الأربعة لمسلّة تم اكتشافها في مقبرة في قرية إزغين على بعد أكثر من 9 كم غرب إلبيستان، توجد حالياً في المتحف الشرقي القديم في إسطنبول، وتحتوي المسلة على مخطوطتين منقوشتين وهي نص من 16 سطر تظهر على ثلاث جهات وواحدة أخرى منفصلة لكنها جزئياً متساوية مؤلفة من نقش من 20 سطراً يؤلف نصاً آخر، تزعم النقوش وجود توسع كبير قام به تاراس تجاه حدود مملكته والأراضي النهرية التي ضمتها بالتوازي مع مخطط كبير لبناء المدينة وإعادة الاستيطان، يمكن إرجاع هذه النقوش إلى القرن الحادي عشر أو العاشر، وبذلك فإن سلالة تاراس كما يعتقد الباحثون تلت مباشرة نهاية سلالة كوزي تيشوب، وتشير النقوش الأولى إلى شخص يسمى أرنوانتي[3]، ولا تُعرف الظروف التي حدثت فيها الإشارة إليه؛ لأن النص مجزأ جداً، لكن من الممكن أن أرنوانتي المقصود كان ملكاً أتى لاحقاً في سلالة كوزي تيشوب يحمل ذلك الاسم، وأن السلالة "الجديدة" تبعت مباشرة سلفها وكانت استمراراً لها.

2– واسو (؟) رونتيا Wasu-runtiya:

حكم في القرن الحادي عشر – القرن العاشر وهو ابن كروس+را/الأول –سا (تاراس؟)، ولقب بـ "الملك؟"[4]، وتم توثيقه مرة واحدة فقط في نقش لابنه هالباسولوبي[1].

---

[1]Jasink,A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit. p.3,62.
[2] Hawkins, J. D, Vol. I,Op.Cit. p.316.
[3]Ibid, P. 314.
[4]Jasink,A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica,*** Op.Cit. p.64.

3- هالباسولوبي(Halpasulupi):

حكم في القرن الحادي عشر-القرن العاشر وهوابن واسو(؟) رونتيا، حفيد كروس+ را/ الأول-سا (تاراس) لقب بـ "**بطل**"، "**سيد ماليزي**"، "**الملك القوي**"[2].

تمت قراءة اسم هالباسولوبي في نقشين، الأول اكتشف في موقع أرسلان تيب الذي كان أيضاً مصدر النقش الثاني (المحفوظ الآن في متحف الحضارات الأناضولية في أنقرة)، يشير هالباسولوبي في النقشين إلى نفس الشخص، في الأول يسمى حفيد تاراس وابن واسو(؟) رونتيا ويحمل لقب "البطل، سيد مدينة ماليزي"، وفي الثاني تمت ترجمة لقبه من قبل هوكينز "**الملك القوي**"[3].

ثالثاً: ملوك مالاتيا: الحكام اللاحقين

1- سواريمي (Suwarimi):

حكم في القرن الحادي عشر أو القرن العاشر[4]، وثق في نقش مختصر يظهر مع نحت لرجلين في عربة على نصب، تمّ تعريف سواريمي كوالد ماريتي، ولا توجد أي إشارة في النقش تدل على أنه كان في الحقيقة ملكاً على مالاتيا.

2- ماريتي (Mariti):

ابن، "ملك" ؟... حكم في القرن الحادي عشر أو العاشر[5]، يشير النقش الذي يعود لهالباسولوبي إلى أن ماريتي ووالده ينتمون إلى فترة قريبة من زمن هالباسولوبي، ولهذا تم اقتراح تاريخ القرن الحادي عشر أو العاشر بسبب الطبيعة المتجزئة للنقش، وإن قراءة لقب ماريتي ليست مؤكدة، لكن يرجح أنه كان حاكماً على مالاتيا، حيث أن مالاتيا لا يمكن أن تكون قد خضعت

---

[1] Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1,***Vol.I, Op.Cit.p.320.
[2] Ibid, P. 322.
[3] Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1,*** Vol.I, Op.Cit. p.322.
[4] Jasink,A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica,*** Op.Cit. p.6.
[5] Ibid, P. 7.

لحكم أكثر من ملك في الوقت نفسه، ومن المعروف أن هالباسولوبي كان يسبقه على العرش والده وقبله جده، فإن ماريتي ووالده جاءا لاحقاً، ومن الممكن أنهم كانوا أفراداً لسلالة حاكمة كان قد تم تأسيسها سابقاً في مالاتيا، ولا يوجد أي دليل يربطهم مع أي حكام آخرين معروفين للمملكة[1].

3- لالي: Lalli (853 -835) ق.م:

يظهر اسمه بعد قرن من الانقطاع بين أتباع شلمانصر غرب الفرات عام 853 و 844 ق.م، وكان ما يزال على عرش مالاتيا في عام 853 ق.م، عندما يروي شلمانصر عن تلقيه الجزية منه في بداية حملته الثالثة والعشرون عبر الفرات[2].

4- شاهو (ساهوي؟) Sahwi،Shahu:

حكم (- أوائل القرن الثامن) ولقب بـ "**البطل**"، لا يعرف الكثير عن هذا الملك ولا يمكن ربطه مع أي اسم معروف في النقوش الهيروغليفية.

لقد تم ذكر اسم ملك من قبل خصم الملك الحموي زكور(Zakur):(ــ أوائل القرن الثامن)، كان هذا الرجل أحد أعضاء تحالف الدول الذي قاده برحدد الثاني (Bar- Hadad)، ملك دمشق ضد زكور حاكم حماه ربما نحو 800 ق.م، هذه المعلومات مسجلة على مسلّة المدعو زكور معظم حكام التحالف، ومن بينهم ملك مالاتيا، غير معرّفين بالاسم، لكن من الممكن أنه مساوٍ لرجل يدعى شاهو (ساهوي؟)[3].

عُرف المالاتي المدعو شاهو من إشارات تعود له كأب حاكم لمالاتيا يدعى هيلاروادا (Hilaruada) في كتابات الملك الأورارتي ساردوري الثاني (SarduriII) 765-733ق.م.

---

[1]Hawkins, J. D, Vol. I, Op.Cit. p.323.

[2]Grayson,A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p.23.

[3]Lipiński, E, ***The Aramaeans: Their Ancient History, Culture, Religion, Leuven***, Paris, and Sterling (Virginia): Peeters, Orientalia Lovaniensia Analecta 100, 2000a, p.254.

حيث أن هيلاروادا تولى عرش مالاتيا نحو منتصف 780 ق.م، فإذاً يعود حكم أبيه لأوائل القرن الثامن وربما قد بدأ قبل ذلك، فلابدّ أنه كان ملكاً مجهولاً (غير مذكور الاسم) لمالاتيا في نقوش زكور، وربما يكون موثقاً أيضاً في النقوش الهيروغليفية المنقوشة على وجه صخرة قرب قرية سيرزي /Sirzi/ التي تقع شرق الطريق الواصل بين مالاتيا وسيفاس[1].

5- هيلاروادا (سا(؟) تيرونتيا Hilaruada ، Sa? Tirunitiya :

حكم من عام (784-760) ق.م، تشير المصادر الأورارتية إلى أن حكم هيلاروادا امتد عدة عقود من النصف الأول من القرن الثامن، يدّعي أرجيشتيArgishti (787-766) أنه هاجم مالاتيا في السنة الرابعة من حكمه، أي في 784 ق.م، وكان هيلاروادا حاكماً عندما قام خليفة أرجيشتي سادروري الثاني بغزوها في 760 ق.م[2]، إذاً بقيت مالاتيا تابعة لأورارتو حتى 743 ق.م، عندما هزم تيجلات بلاصر الثالث التحالف الذي يقوده أرباد –أورارتو الذي حارب ضده[3].

6- سولومالSulumal(743-732) ق.م:

عرف بعد حكم هيلاروادا (سا(؟) رونتيا) أربعة ملوك آخرين على مالاتيا رغم أنهم غير معروفين في المصادر الهيروغليفية، الأول من بين هؤلاء رجل يدعى سولومال في نصوص تيجلات بلاصر الثالث، كان سولومال أحد قادة التحالف الذي ضم قواته مع ساردوري الثاني ضد تيجلات بلاصر الثالث، ومن الممكن أن سولومال خلف هيلاروادا على عرش مالاتيا[4].

لا يوجد دليل على أي رابط عائلي أو غيره، بين الملكين، والأسباب على ما يبدو تعود للواقعية السياسية، قرر تيجلات بلاصر الثالث أن يدع سولومال وقادة قوى تحالفات عديدة أخرى

---

[1] König, F. W, ***Handbuch der chaldischen Inschriften***, AfO Beiheft 8, Graz, 1955, p.116.

[2]Salvini, M, '***Note Critiche e Filologiche'***, La Parola del Passato 27,1972,p.4,101.

[3]Salvini,M,'***Some Historic–Geographical Problems Concerning Assyria and Urartu'***, in Liverani, Universita di Roma ,Roma,1995,p.52.

[4]Parpola,S,***The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire***, Op.Cit.p.1157.

أن يحتفظوا بعروشهم بعد انتصاره عليهم، تم توثيق ملك مالاتيا بين أتباع تيجلات بلاصر الثالث للسنوات 738– 732 ق.م، وربما قد حافظ على تبعيته لبقية حكمه.

7– **غونزينانو Gunzinanu(719)** ق.م:

تم توثيق ملك مالاتيا غونزينانو في حوليات الملك الآشوري سارغون الثاني (721–705) ق.م، لا يُعرف متى بدأ حكمه لكنه انتهى فجأة عام 719 ق.م عندما تم خلعه من قبل سارغون بعد أن شارك في ثورة ضد الآشوريين في الأراضي الحثية[1].

8–تارهونازي Tarhunazi (719–712) ق.م:

عين سارغون بدلاً عن غونزينانو رجلاً يدعى تارهونازي حاكماً على مالاتيا، لكن اتضح أنه خائن (من وجهة نظر الآشوريين) وبذلك نكث عهده لسارغون ومنع الجزية عنه، رد سارغون بالهجوم على المملكة واحتلالها ونهبها مدمراً العاصمة الملكية مالاتيا ومدن أخرى في محيطها، هرب تارهونازي إلى تل غاريمو، إحدى المدن الملكية، لكنه فشل في الهرب من الغازي الآشوري وتم ترحيله هو وعائلته والكثير من رعاياه إلى آشور، عين سارغون على جزء من مملكته أرض كامانو مع مدينة تل غاريمو حاكماً إقليمياً في حين كانت مدينة مالاتيا واقعة تحت سيطرة مواتالي (Muwatalli) ملك كومو، آخر الملوك المعروفين لمالاتيا، موغالو(Mugallu) الذي حكم في القرن السابع[2].

1.3.مملكة كومو (Kummuh):

تقع مملكة كومو غرب الفرات بين مملكتي مالاتيا في الشمال وكركميش في الجنوب، وتمتد تقريباً على منطقة من المقاطعة التركية الحديثة (أديامان)، تسمى عاصمتها أيضاً كومو

[1] Parpola,S,***The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire***, Op.Cit, p.431.

[2]Fuchs,A, ***Die Inschriften Sargons II. aus Khorsabad***, Göttingen:Cuvillier, 1993, p.217.

(كيموهو في النصوص البابلية الجديدة)، ربما كانت سلفاً لمدينة ساموساتا الكلاسيكية (حديثاً سامسات هويوك)، وكانت جزءاً من مملكة كركميش أثناء حكم كوزي تيشوب.

كانت كومو قبل انهيار الإمبراطورية الحثية تابعة لنيابة كركميش، وقد أعطاها موقعها بين الإمبراطورية الحثية ومنطقة ميتاني نوعاً من الأهمية الإستراتيجية في النزاعات بين المملكتين.

لا يوجد أي أدلة زمنية أو نصية، عن مرحلة تأسيس المملكة، وتعود أول إشارة لها نحو عام 870 ق.م عندما تم تسجيل ملكها حاتوشيلي (Qatazilu، قاطازيلو الآشوري) كتابع لآشور نصر بعل الثاني (883–859) ق.م[1]، لكن ربما قد تم تأسيس المملكة قبل ذلك بكثير، وربما في الأساس كمملكة تابعة لكركميش، وبشكل مؤكد تقريباً تحت حكم فرع من السلالة الملكية الحثية السابقة.

حمل ستة من الملوك المعروفين لكومو، ابتداءً بحاتوشيلي أسماء ملوك حثيين، وربما أصبحت كومو مستقلة بعد وقت قصير من حكم كوزي تيشوب أو ربما أثناءه.

تظهر الإشارة إلى المملكة في المصادر الآشورية من نحو 870 إلى 605 ق.م، في حوليات القرن الثامن الخاصة بالملك الأورارتي ساردوري الثاني وفي النصوص الهيروغليفية اللوفية من حوالي 805 إلى 770 ق.م.

عموماً بقي حكام كومو مخلصين لآشور وتلقوا بعض الدعم منها في خلافاتهم ونزاعاتهم مع الدول الأخرى غرب الفرات، وحتى وقت ما في القرن الثامن، ثم أصبحت كومو منطقة تابعة لأورارتو وحكمها في حينها ساردوري الثاني، لكنها عادت تحت سيادة آشور بعد هزيمة تيجلات بلاصر الثالث للتحالف العسكري ضد آشور الذي قادته أورارتو وأرباد في عام 743 ق.م، خلال حكم سارغون الثاني بدا أنه كان لديه مكانة مفضلة في المنطقة، وذلك بسبب الولاء والإخلاص والدعم الذي تلقاه سارغون من الملك مواتالي، لكن مواتالي دخل في نزاع مع سارغون الثاني لاحقاً

[1]Grayson,A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC)***, Op.Cit.p.219.

الذي اتهمه بالتآمر مع الملك الأورارتي أرجيشتي الثاني، تبع ذلك صدامات عسكرية، وتم غزو كومو ونهبها من قبل الجيش الآشوري وأعداد كبيرة من سكانها تم ترحيلهم إلى مكان بديل في بابل، والاستيلاء على المملكة وبقيت مقاطعة آشورية حتى سقوط الإمبراطورية الآشورية في نهاية القرن السابع[1].

1.3.1. ملوك كومو وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:

الحكام الموثقين لكومو المعروفين من الحوليات الآشورية والنقوش الهيروغليفية اللوفية هم:

1- حاتوشيلي الأول HattusiliI (866-857) ق.م:

يعد حاتوشيلي أول ملك معروف لكومو تم توثيقه أولاً كتابع لآشور ناصر بعل الثاني 866 ق.م[2]، ولاحقاً لشلمانصر الثالث في سنوات حكمه الأولى والثانية، ولابدّ أن فترة حكمه انتهت بعد وقت قصير في ظروف غير معروفة[3].

2- كونداشبو Kundashpu (-856):

خلف حاتوشيلي رجل يدعى كونداشبو حيث يظهر من أتباع شلمانصر في حملته الغربية السادسة[4]، ولا يعرف ما إذا كان ينتمي إلى السلالة الملكية لحاتوشيلي نفسها، ويعتقد الباحثون أن اسمه غريب عن الأسماء التقليدية الحثية الأخرى لحكام كومو[5]؛ لأن أغلب الملوك المعروفين لكومو يحملون أسماء ملوك حثيين، وهذا يدل على أن المنحدرين من هؤلاء الملوك حكموا في كومو حتى ضم المملكة من قبل سارغون الثاني في 708 ق.م، ويرى الباحثون أن الأسماء الدخيلة، ومنها اسم كونداشبو يمكن تفسيرها بأنه بسبب غياب وريث شرعي للعرش انتقل الحكم إلى

---

[1] Bryce, T. R, ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***,.Op.Cit. P. 110.

[2] Parpola,S.***The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire***, Op.Cit.p. 1011.

[3] Grayson A.K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC)***,1991, Op.Cit..p.219.

[4] Grayson,A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit. p.854.

[5] Parpola,S, Op.Cit.p. 1011.

شخص من خارج العائلة المالكة إذا كان صهر العائلة، وبهذا انتقل الحكم إلى ابن من الاتحاد أعطي اسماً تقليدياً من العائلة)[1].

3- شوبيلوليوما (أوشبيلوليوم الآشوري) Suppiluliuma (-805-773) ق.م:

لم يُعرف كم طالت الفترة الفاصلة بين نهاية حكم كونداشبو وتولي شوبيلوليوما، الملك الموثق التالي لكومو، تولى شبوبيلوليوما العرش بعد وفاة كونداشبو، ومن الممكن أنه يعود لسلالة الحكام الحثيين[2].

يظهر شوبيلوليوما في نص نقش على ما يسمى مسلّة بازارسيك، حيث وضع حجراً حدودياً، نصب تبعاً لأوامر الملك الآشوري أداد نيراري الثالث (810-783) ق.م، على الحدود بين مملكتي كومو وغورغوم، أصبحت كومو دولة تابعة لآشور، وإن الحجر الحدودي يعكس إعادة توزيع جزء من منطقة غورغوم لها، تم الحصول على الحجر لاحقاً في إحدى الحملات التي قام بها الملك الدمشقي برحدد الثاني ضد كومو ودول أخرى في المنطقة، تم استعادتها من قبل القائد الآشوري شامشي إيلو الذي أعادها إلى مكانها الأصلي، مؤكداً بذلك الحدود بين المملكتين كما أسسها أداد نيراري[3] في 773 ق.م خلال حكم شلمانصر الرابع.

تشير النقوش على حقيقة أن عرش كومو كان لايزال يشغله شوبيلوليوما المذكور في مسلة بازارسيك مع زوج باناموا‌تي، تدعو باناموا‌تي نفسها زوجة حاكم تُرجم اسمه حرفياً PURUS،FONS،MI، sa ويقرأ شوبيلوليوما، وإن الرجل المقصود هو ملك كومو الذي يمكن تحديده مع شوبيلوليوما الموثق في النقوش المكتشفة في أو قرب قرية أنكوز[4].

---

[1] Bryce, T. R, ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit.P. 111.

[2]Jasink,A, M***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit.p.8,46.

[3]Grayson,. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit. P.240.

[4]Bryce,T. R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History***, Op.Cit.p.113.

4- حاتوشيلي الثاني HattusiliII:

حكم في منتصف القرن الثامن وهو ابن شوبيلوليوما ولقب بـ"حاكم"[1].

تذكر النقوش الثلاثة لأنكوز أن من يشطب اسم ابن شوبيلوليوما المدعو حاتوشيلي تلعنه الآلهة، **بالرقم 4 تقول اللعنة: "أي شخص يمحي اسم شوبيلوليوما وحاتوشيلي الأب والابن فلتحكم الآلهة ضده"** (الترجمة تبعاً لهوكينز) هنا تحديداً اقتران اسم شوبيلوليوما وحاتوشيلي، رغم أن المحتوى متجزئ يشير إلى أن حاتوشيلي كان خليفة شوبيلوليوما على عرش المملكة، وتدعمه النقوش التي يعود تاريخها لحكم حاتوشيلي نفسه، وقد تم التكليف بالنقش من قبل شخص ما يدعى أتايازا (Atayaza) الذي يسمي نفسه خادم الحاكم حاتوشيلي[2].

5- كوشتاشبي Kushtashpi (-750) ق.م:

ورد اسمه في نقش تيجلات بلاصر الثالث بأنه الحاكم الثاني المعروف لكومو[3]، من الممكن أنه كان خليفة حاتوشيلي المباشر، مع العلم أنه هناك فجوة زمنية قصيرة محتملة بين ملكية حاتوشيلي وتولي كوشتاشبي، كان كوشتاشبي على ما يبدو مجبراً على نقض تحالفه مع الآشوريين ليصبح تابعاً لساردوري الثاني[4].

عندما قاد ساردوري حملة ضده في عام 750 ق.م بقي تابعاً لساردوري حتى عام 743 ق.م، عندما هزم تيجلات بلاصر تحالف أورارتو–أرباد العسكري والذي كانت كومو طرفاً فيه.

بعد هذا الانتصار منح تيجلات بلاصر عفواً لكوشتاشبي وسمح له باستئناف حكمه كتابع آشوري. ربما كان ولاء كوشتاشبي الخفي للآشوريين طول الوقت رغم تبعيته لأورارتو في نقش ملخص من كالا (كالهو) يشير تيجلات بلاصر إليه على أنه تابع وفي وليس متمرداً.

---

[1] Jasink,A. M, Op.Cit.p.9.

[2] Bryce,T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History***, Op.Cit.p.113.

[3] Parpola, S, ***The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire***.2/I, Op.Cit.p.644.

[4] König,F. W. ***Handbuch der chaldischen Inschriften***, Op.Cit.p. 123-4.

6- مواتالي: (موتالو الآشوري) Muwatalli(708ـــ) ق.م:

كان مواتالي آخر حاكم لكومو قبل أن يتم ضم المملكة إلى نظام المقاطعات الآشوري، ربما كان خليفة كوشتاشبي المباشر وإن كان كذلك فإن حكمه كان طويلاً حيث أنه استمر حتى708 ق.م[1]، والحقيقة أنه مثل أسلافه قد حمل اسم ملك حثي قد يشير إلى أن العائلة المالكة في كومو كانت من البداية إلى النهاية استمراراً لفرع من السلالة الحثية الحديثة المالكة، كان مواتالي وفياً لآشور وبقيت مملكته تابعة للتاج الآشوري منذ زمن تلقي كوشتاشبي عفواً من تيجلات بلاصر، وفي الواقع تمت مكافأة مواتالي لإخلاصه عندما أعطاه سارغون مدينة مالاتيا بعد انفصالها عن المملكة التي تحمل نفس الاسم[2]، لكنه لاحقاً خسر مكانته لدى سارغون الذي اتهمه بالتآمر مع أرجيشتي الثاني[3]، فقام سارغون بغزو ونهب ممكلة مواتالي وترحيل عدد كبير من السكان إلى مقاطعة آشورية حتى سقوط الإمبراطورية الآشورية في نهاية القرن السابع[4].

1.4.مملكة ماسواري(تل بارسيب)-(Masuwari (Til Barsip) :

نشأت مملكة حثية حديثة صغيرة تسمى ماسواري في بداية الألفية الأولى، في موقع تل أحمر، وهو تل مساحته 60 هكتار يقع شرق ضفة الفرات على بعد 22 كم من كركميش، يرجع تاريخ هذا الموقع إلى زمن عبيد (Ubaid)، منتصف الألفية السادسة إلى نهاية الألفية الخامسة[5]، لكن الفترة الرئيسية لاحتلال ماسواري بدأت في القرن العاشر عندما كانت المستوطنة على ما يبدو مركزاً لمملكة صغيرة، ويبدو أن ماسواري كان اسم كل من المملكة وعاصمتها، تقدم النقوش

---

[1] Jasink, A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica,*** Op.Cit.p. 49.

[2] Luckenbill, D. D, ***Ancient Records of Assyria and Babylonia***, Vols1 and II, Chicago: University of Chicago Press (repr. Greenwood Press, New York, 1968) (cited by section nos.), 1928.p.45.

[3] Lie, A.G, ***The Inscriptions of Sargon II, King of Assyria***, Paris: Librairie orientaliste Paul Geuthner (page nos. cited), 1929.p.7.

[4]Fuchs, A, ***Die Inschriften Sargons II. aus Khorsabad, Göttingen***: Op.Ct. p.128.

[5]Bunnens,G.(ed.) , ***A New Luwian Stele and the Cult of the Storm–God at Til Barsib–Masuwari (Tell Ahmar II)***, Louvain, Paris, and Dudley (Mass.): Peeters, 2006, p.88.

الهيروغليفية اللوفية بمجملها شجرة أنساب سلالتين ملكيتين متعاصرتين تنافستا معاً على عرش المملكة.

وتشير النقوش إلى أن المُلكية تناوبت بين عائلتين وأن المنافسة بينهما تم عدها من وجهة نظر عرقية. هناك سلالة ملكية تتحدث اللوفية بالأصل يتم استبدالها كلياً بأحد السلالات من أصل آرامي[1]، وأطلق عليها الاسم الآرامي تل بارسيب، الذي يعد كدعم للفرضية، أنه كانت هناك منافسة بين السلالة اللوفية والآرامية من أجل السلطة الملكية، اسم ماسواري هو بشكل مؤكد لوفي، تل بارسيب اسم آرامي[2]، وفي كل الأحداث تبقى البقايا المادية لماسواري بشكل حاسم حثية حديثة، حتى عندما كانت المملكة تحت حكم النظام الآرامي فإن فن العمارة والنحت فيها يظهران تطابقاً وثيقاً مع آثار كركميش، وهذا دليل واضح عن حقيقة أن الانتماءات الثقافية لا تعكس بالضرورة الأصل العرقي لنظامها.

إن المصدر الأهم للمعلومات عن السلالات الحاكمة لمسواري هو كتابات نقشت على مسلّة أصلها من موقع تل أحمر*، لم يعرف اسم مؤلفها لكن ما تبقى من لقبه يعرفه كابن حاكم يسمى أرياهينا (Ariyahina) وابن الحفيد لملك سابق اسمه هاباتيلا(Hapatila)، وهذا يعطي أربع أجيال في السلالة الملكية تبدأ بهاباتيلا: هاباتيلا– ابن هاباتيلا (مجهول الاسم) –أرياحينا–ابن أرياهينا (مؤلف النقش، الاسم ضائع)، هذا واضح في قسم من النص على أساس قراءة هوكينز وترجمته له: .....

§7عندما جدي(S) [الأكبر]،(كان ملكاً(؟)

§8: كان سيداً لأرضه (demesne)

§9: حكم في الغرب والشرق

---

[1] Bryce , T. R, ***The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia***, Op.Ct. p.485.

[2]Bunnens, G, '***Assyrian Empire Building and Aramization of Culture as seen from Tell Ahmar/Til Barsib'***, Syria 86,2009, p.77.

*الآن محفوظة في متحف سورية الوطني في حلب. تم نشر النص المجزأ باسم تل أحمر ينظر:

Çambel, H. ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions***. Vol. II, Op.Ct.p.239.

§10: لكن عندما مات في بلاد آنا.

§11: والدي كولد، لأن Tatis العشرين يكرهونه.

§12: استولى على سلطته بالعنف (؟)

§13: منذ هذا الوقت برز ابنه حامياتا(؟)

§14: هو [....] أنا إلى سلطة جدي الأكبر

§15: [....] جُعِل يبد على بيته

§16: وأنا جعلنا أعظم من إخوته

§17: كل من رأى وجهي (أطاعني)

§18: لكن عندما مات

§19: ابنه أمر لي بالشر

§20: ورغب بالشر لأرضي

§21: لكنني رفعت يدي لجلالة تارهونزا (تارهونزا الأعلى)

§25: سمعني جلالة تارهونزا

§26: إلي أعطي عدوي

§27: رأسه أنا دمرت

§28: وأبناؤه

§29: وابنته جعلتها erodule] hi....[1.

يمكن الاستدلال على الأحداث المسجلة على الشكل الآتي:

---

[1]Çambel, H, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions,*** Vol. II, Op.Ct.p. 240.

12§ يشير إلى استيلاء عنيف على السلطة من والد مؤلف النقش،

يعرف من النص أن اسم الأب كان أرياهينا، الرجل الذي استولى على السلطة غير معروف، لكنه محدد في السطر13§ كوالد لرجل يدعى حامياتا الذي خلف والده، قرر حامياتا أن يرقي ابن أرياهينا إلى مكانة عالية حتى أعلى من تلك التي لدى إخوته في السطر (17–15§) هذا ربما يشير: إلى نيته في استعادة الحكم إلى السلالة الأصلية لعائلته، لكن لدى موته انقلب ابن حامياتا ضد ابن أرياهينا وقد أزال كل المزايا الممنوحة له من قبل والده كرد على ذلك، ثار ابن أرياهينا ضده، وهزمه واستعاد العرش (21–9§§)[1] وبهذا نستطيع تحديد سلالتين متنافستين بشكل واضح من هذا النص– سلالة أصلية (A) وسلالة مغتصبة للسلطة (B)، يمكن تمثيلهم في جدول كما يأتي: (الأرقام بين قوسين تشير إلى الأشخاص الذين تولوا العرش بالفعل والتسلسل الذين حكموا به)[2]:

السلالة الأصلية (A)	السلالة المغتصبة (B)
هاباتيلا (1)	غير معروف
(ابن، أب أرياهينا)	أب حامياتا (3)
أرياهينا (2)	حامياتا (4)
ابن أرياهينا (6)	ابن حامياتا(5)

1.4.1. ملوك ماسواري وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:

1– **هاباتيلا (Hapatila):** حكم في أواخر القرن العاشر–أول القرن التاسع.

[1]Çambel, H, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions,*** Vol. II, Op.Ct, p.226
[2]Lipiński, E. ***The Aramaeans: Their Ancient History***, Op.Ct.p.187.

ينتمي إلى السلالة (A) لقب بـ "الملك" يعد الجد الأكبر لمؤلف النقش، هو أول ملك معروف لماسواري، يعتقد أن اسمه لوفي، ومن هنا كان الاعتقاد أنه مؤسس للسلالة التي تتحدث اللوفية في المملكة، لكن يعتقد الباحث دالي أن هاباتيلا[1] قد يكون لفظاً جديداً لاسم حوري قديم هبة الله، ولا يمكن استنتاج الفئة العرقية لشخص ما على أساس اسم واحد، ولا يمكن ربط نص محدد باسم ينتمي إلى لغة محددة من أجل تحديد عرق، وكذلك فإن استخدام أسماء حورية شخصية كان قد انتشر كثيراً في العائلة الملكية الحثية منذ زمن الإمبراطورية وما بعدها، وكما هو موضح من اسم الملك الحثي يوري تيشوب من القرن الرابع عشر واسم نائب الملك الحثي في كركميش شاري كوشو من القرن الرابع عشر، فإذاً إن السلالة التي كان هاباتيلا أول فرد موثق فيها لم تكن من أصل لوفي، بل هي واحدة ممن حافظوا على التقاليد الملكية التي ربطتها بمعنى ثقافي واسع مع ممالك سورية حثية حديثة أخرى نشأت في أعقاب سقوط الإمبراطورية الحثية[2].

2- أرياهينا(Ariyahina):

حكم في أواخر القرن العاشر-أوائل القرن التاسع ينتمي إلى السلالة (A)، وهو حفيد هاباتيلا ولقب بـ "حاكم[3]"، يبدو أنه قد خلف جده في الحكم.

3- والد حامياتا (Father of Hamiyata):

حكم في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن التاسع وينتمي إلى السلالة (B)[4]، لم يذكر اسمه في أي من النقوش، ومن الواضح أنه بدأ سلالة حاكمة جديدة في ماسواري عن طريق اغتصاب العرش من أرياهينا، وتم تسليمه من قبل ابنه حامياتا، وربما كانت الخلافات التي تورط بها خلال حكمه جزءاً من صراع مستمر ضد السلالة المخلوعة.

---

[1]Dalley, S, ***Shamshi–ilu, Language and Power in the Western Assyrian Empire'***, in Bunnens, 2000, p.80.

[2] Bryce, T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms A Political and Military History***, Op.Ct.p.117.

[3]Jasink, A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica,*** Op.Ct.p.91.

[4]Ibid, P. 92.

يتحدث أرياهينا كيف أن والده ملأ صوامع المملكة بالشعير، وهذا يعكس مرحلة من استعادة الاستقرار داخل المملكة عندما قام المغتصب بتثبيت حكمه على أعدائه، وشرع بتجديد إنتاجية الأرض التي عانت من النزاعات على الحكم[1].

4- حامياتا (Hamiyat):

حكم في أواخر القرن العاشر-أوائل القرن التاسع وينتمي إلى السلالة (B)[2]، يشير اسم حامياتا في كل النقوش إلى الشخص نفسه، التي فيها يسمي المؤلف أربا(Arpa)، حامياتا كأخ ويظهر النقش على مسلّة* تم تأليفه من قبل حامياتا وهي تحيي ذكرى انتصارات فاز بها والد حامياتا، وحامياتا نفسه بينما كان والده لايزال حياً بدعم من إله العاصفة تارهونزا الذي تم تصويره كإله مؤذي يحمل فأساً ورعداً ثلاثياً ويقف على ثور فتي، تظهر في بداية النص لائحة بأسماء سبعة عشر إلهاً على الأقل وكلهم أنعموا بفضلهم على حامياتا. تم نشر النقش من قبل بونيس (2006) وترجم وعدّل خلال هذا النشر من قبل هوكينز الذي يشير فيها حامياتا إلى النزاعات والانتصارات بين سلالتين متنافستين لحكم المملكة[3].

يوجد صرحين هائلين، بناهما حامياتا الذي كان مسؤولاً عن عدد من مشاريع البناء في المملكة، وله يعود الفضل في بناء أو ترميم مدينة واحدة أخرى في مملكته وهي هاروها (Haruha)[4]، ومن الممكن أن مدينة هاداتو (Hadatu) الواقعة في موقع أرسلان تاس الحالي،

---

[1]Bunnens, G. (ed.), ***A New Luwian Stele and the Cult of the Storm–God at Til Barsib–Masuwari (Tell Ahmar II***), Op.Ct.p. 92.

[2] Ibid, P. 92.

*موجودة حالياً في متحف سورية الوطني في حلب. مصدرها غير مؤكد لكن يشير دليل داخلي إلى تل أحمر كمصدرها المرجح. مخطوطات تل أحمر التي تم اكتشافها عام 1999 في نهر الفرات قرب قرية قبّة المدينة وأسفل النهر من تل أحمر.

[3]Ibid, P.. 94.

[4]Jasink,A.M,***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica,***Op.Ct.p. 92.

حيث تم اكتشاف نقوش هيروغليفية تعود لحاكم ماسواري[1]، وكانت في ذلك الوقت جزءاً من مملكة ماسواري.

كانت هاداتوا الواقعة في سهل ساروج شمال شرق تل أحمر منطقة مساحتها31 هكتاراً، وتتألف من قلعة محاطة بمدينة منخفضة، يعتقد الباحثين أنه تم تأسيسها من قبل الآشوريين في القرن التاسع كمركز حكومي إقليمي في أوائل القرن الثامن، حيث كانت المدينة تحت السيطرة المباشرة لمسؤول يدعى نينورتا بيلو أوشور(Ninurta- belu-usur) الذي كان تابعاً للحاكم الآشوري المعروف شامشي إيلو(Shamshi-ilu) الذي كان مركزه في كار شلمانصر، الاسم الآشوري لماسواري كار شلمانصر الذي مارس نوعاً ما من سلطة إقليمية على هاداتو، ويفترض بونيس أن هذا لا يمكن إثباته؛ لأن هاداتو كانت جزءاً من مملكة ماسواري أثناء حكم حامياتا[2].

5- ابن حامياتا (Son of Hamiyata) :

حكم في بدايات منتصف القرن التاسع، وينتمي إلى السلالة (B)[3]، وهو موثق ولكن لم يذكر في روايات الأحداث التي سجلها ابن أرياهينا، ومن الواضح أنه خلف والده على العرش، وربما كان الابن المرتبط بحامياتا[4]، لكن ليس واضحاً ما إذا كان والده يريد أن يخلفه فعلاً، أو أنه خطط ليتجاوزه لصالح ابن أرياهينا.

6- ابن أرياهينا (Son of Ariyahina):

حكم في منتصف القرن التاسع وينتمي إلى السلالة (A) ولقب بـ "**ملك البلاد**"[5]. إن تسلسل الحكام المسجل في النقوش الهيروغليفية لماسواري ينتهي بهذا الرجل، فهو مؤلف النقش في تل أحمر(TELL AHMAR1) المنقوشة على مسلّة نصر تحتفل بهزيمة عسكرية ألحقها بسلفه وتوليه العرش.

---

[1]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***. Vol. I, Op.Ct.p. 246.
[2]Bunnens,G.(ed.)***, A New Luwian Stele and the Cult of the Storm–God at Til Barsib–Masuwari (Tell Ahmar II),*** Op.Ct..p.95.
[3] Jasink, A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica*** Op.Ct. .p. 93.
[4]Hawkins, J. D, **Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1**. Vol. I, Op.Ct..p. 231.
[5]Jasink,A. M, Op.Cit..p. 94.

إن الجزء من السطر الذي يسجل اسمه مفقود[1]، وهو يشير إلى السلطة الممنوحة له من قبل سلفه حامياتا الذي يزعم أنه رفعه إلى مكانة أعلى من مكانة شقيقه (شقيق حامياتا)، ومن المحتمل أن أحد إخوته كان رجلاً يسمى أربا، مؤلف النقش Aleppo، واستنتج بعض الباحثين من هذا التصريح أن حامياتا كان بفعلته هذه يمهد الطريق لإعادة الحكم إلى السلالة الأصلية.

يبدو أن حامياتا كان ينوي أن تتجاوز الخلافة ابنه، وأن ابنه قد تولى العرش بالفعل إلى أن تم الاستيلاء عليه من قبل ابن أرياهينا، إن كان كذلك فإن هذه الحقيقة قد تم حجبها من قبل الأخير الذي لم يعطِ أي دلالة على أنه قد اغتصب العرش من رجل ورثه عن والده.

لذا لا يمكن التأكد من أن حامياتا كان ينوي بالفعل أن يعود الحكم إلى سلالة أرياهينا أم لا، فالنقش دعائي بشكل كبير، حيث يقدم مؤلفه شجرة الأنساب الخاصة به ليبين أنه كان يحق له المطالبة بالعرش من شاغله الحالي ابن حامياتا، ويشير ضمناً حتى لو لم يصّرح، أن حامياتا قد قصد جعل ابن أرياهينا، خليفة له، ويبدو أن كل ذلك كان ليبرر استيلاءه على العرش، وفي حال قيام ابن حامياتا بالعدول الواضح عن العرش الذي منحه والده لأبنه أرياهينا يعطي الأخير مبرراً للانقلاب الذي وضعه على العرش. ولا تقدم نقوشه أي دليل أن ابن حامياتا قد تولى العرش على الإطلاق، ولا بد أنه قد خاطر بادعائه العرش بعد وفاة والده[2]؛ لذلك رجح الباحثون احتمالين:

1- حامياتا، فرد من السلالة الملكية المنافسة التي كانت تشغل العرش، وقد كان ميالاً تجاه ابن أرياهينا، فقام بترقيته إلى مكانة أعلى من مكانة أخوته، وكان في الواقع يستدرجه للحكم، لكن بعد وفاة والده، طالب ابن حامياتا بالعرش لنفسه، فتم تنحيته عنه عندما طالب ابن أرياهينا بحقه في الوراثة.

2- ربما قام حامياتا بمنح مناصب محددة لابن أرياهينا لكنه كان ينوي مع ذلك أن يمرر الحكم لابنه، تبوأ الأخير العرش وشغله لفترة قصيرة، وقام ابن أرياهينا بإخفاء هذه الحقيقة في وثيقة كي لا يضعف مبرره في الإطاحة بالملك الحاكم، كلا الاحتمالان يقدم لنا صورة عن

[1]Bunnens, G. (ed.). Op.Cit.p. 85.

[2]Bunnens,G.(ed.) ***A New Luwian Stele and the Cult of the Storm–God at Til Barsib–Masuwari (Tell Ahmar II),*** Op.Cit.p.85.

النزاعات المتقطعة بين عائلتين في ماسواري، وربما كان هذا النزاع قائماً على أساسٍ عرقي، نشأ من نزاع على السلطة بين عناصر آرامية وحثية متنافسة.

ويبدو أن سكان ممالك المدن الحثية الحديثة تضمنت عناصر آرامية وكذلك حثية– لوفية وسورية، لكن الانتماء العرقي لم يكن عاملاً مهماً، في النزاع على العرش في ماسواري، فقد كان النزاع مجرد مسألة عائلية قام بين عائلتين ، وربما لم تكن من أصول عرقية مختلفة[1].

بغض النظر عن أصلهم، فإن حكام ممالك المدن السورية الحثية الحديثة استخدموا اللغة اللوفية في مخطوطاتهم، رغبة منهم بالحفاظ على تقليد ملكي طويل الأمد لاستمرار تقليد نشأ في عصر الإمبراطورية الحثية وأصبح لاحقاً العلامة الفارقة لمطالبتهم بالملكية[2].

ازدهر فن صناعة التماثيل الملكية في الممالك السورية الحثية الحديثة، وكان إلى حد كبير مبنياً على فن صناعة التماثيل الخاص بالإمبراطورية الحثية، الذي حفظه ومرره الحكام الأوائل لكركميش، كلاً من اللغتين وفن صناعة التماثيل أصبحتا متضمنتين في التقليد المستمر للملكية في الممالك السورية الحثية الحديثة، فإذا استخدم الملك اللغة التقليدية للمملكة للتصريح عن مكانته وإنجازاته، فهذا يعد طريقة لتشريع حكمه، حتى لو أنه كان من أصل غير حثي أو غير لوفي، علماً أن اللوفية لم تكن اللغة الرسمية للمملكة الحثية في أواخر الألف الثاني، لكن تم تبنيها من قبل الملوك الحثيين لصروحهم العامة، وبهذه الطريقة أصبحت جزءاً ثابتاً من التقاليد الملكية التي استمرت في ممالك المدن السورية الحثية الحديثة لقرون بعد سقوط الإمبراطورية حيث نشأت هذه التقاليد[3].

---

[1]Lipiński, E. ***The Aramaeans: Their Ancient History***, Op.Cit.p.187.

[2]Dalley,S***'Shamshi–ilu, Language and Power in the Western Assyrian Empire'***, Op.Cit.p. 80.

[3]Bunnens,G.(ed.) ***A New Luwian Stele and the Cult of the Storm–God at Til Barsib–Masuwari (Tell Ahmar II),*** Op.Cit.p.86.

7- أهوني (Ahuni)856-ق.م[1]:

حكم في منتصف القرن التاسع، وقعت ماسواري تحت سيطرة شخص يدعى أهوني،حاكم القبيلة الآرامية بيت أديني الذي كان عدوّاً للآشوريين[2]، حيث وقف أهوني ضد ملك الآشوريين شلمانصر الثالث (856) ق.م، الذي استولى على مدينة ماسواري وغير اسمها إلى كار شلمانصر (ميناء شلمانصر) وخصص لها سكان من آشور[3]. هناك فجوة زمنية بينه وبين حكام ماسواري الموثقين هيروغليفياً تبقى غير واضحة، إلا إن الفجوة بين الأخير وتولي أهوني للمملكة قد تكون قصيرة نسبياً، حيث أن شجرة أنساب الحكام السابقين امتدت إلى القرن التاسع.

يقترح بونيس إمكانية أن حامياتا كان فرداً من قبيلة بيت أديني التي حكمها أهوني، ويمكن الاستنتاج أن أهوني نفسه استملك ماسواري وأنهى حكم ابن أرياهينا هناك[4].

2. ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في مناطق غرب سورية وجبال مقابل طوروس

2.1. مملكة غورغوم (قرقم) (Gurgum):

كان المبعوثون من غورغوم في عهد آشور ناصر بعل، من بين آلاف الممثلين الأجانب الذين شاركوا في الاحتفالات العشرة التي أقامها الملك الآشوري في مدينته الملكية نيمرود (كالا) للاحتفال بافتتاح قصور جديدة ضخمة في المدينة[5]، هذه هي المرة الأولى التي يشار فيها إلى مملكة غورغوم في الحوليات الآشورية، المملكة التي دعا إليها الآشوريون (اسمها اللوفي غير معروف) تقع في سهل ماراس الحديثة، جنوب شرق الأناضول، المتاخمة لشمأل إلى الجنوب وكوموه إلى الشرق، تقع عاصمتها في موقع ماراس تسمى مرقس في نقوش سارغون الثاني، كما هو الحال مع غيرها من ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، عرف الكثير عن غورغوم من

---

[1]Parpola, S, ***The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire***, Op.Cit.p. 6 -84.

[2]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit. p .10,11, 19.

[3] Ibid, p.19.

[4]Bunnens, G, '**Assyrian Empire Building and Aramization of Culture as seen from Tell Ahmar/Til Barsib**', Op.Cit.p. 75.

[5]Grayson,A.K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC)***, 1991, Op.Cit. p.293.

المصادر الآشورية، ولكن هناك عدد كبير نسبياً من النقوش الهيروغليفية اللوفية التي عُثر عليها في ماراس أو بالقرب منها توّفر أهم المعلومات حول سلالة الملك، من هذه النقوش، يمكن إعادة بناء خط مستمر من تسعة ملوك من غورغوم، وتسهم على وجه الخصوص في إعادة الإعمار

ويوجد ثلاثة نقوش:

يعود أول نقش لملك غورغومي معروف يسمى لاراما(Larama)، وهو يتضمن أسماء والده وجده: **أنا ليراما،حفيد أستوارمانزا، ابن موتالي، لدينا بالتالي تسلسل أستوارامانزاــ موتالي (I)، (ابن)، لاراما (ابن)**[1].

هذا النقش هو مصدر المعلومات عن الأنساب من سلالة غورغوم، يبدأ بـ: **أنا هالبارونتيا، الحاكم، ملك غورغوم ، ابن الحاكم ليراما، حفيد البطل هالبارونتيا، حفيد مواتالي الكبير الشجاع، الحاكم الكبير، العظيم لهالبارونتيا الحاكم، البطل الكبير العظيم، مويزي الحفيد، حاكم ليراما، المنحدر**، مؤلف النقش هالبارونتيا، يتتبع خط عائلته لمدة ستة أجيال، يُدعى هالبارونتيا، وهو يعرّف من أجل والده لاراما الجد، جد هالبارونتيا(II) الجد الكبير موتالي(II)، جد كبير الجد هالبارونتيا، عظيم الجد العظيم مويزي، والجد (ويفترض أنه عظيم عظيم جده) لاراما(I)[2].

يمكن التعرّف على لاراما من النقش، الذي يمكننا من تحديد سلالة هالبارونتيا إلى جد لاراما أستوارامانزا، ويبدو أن الخلافة الملكية قد مرّت على الأقل تسعة أجيال بطريقة منظّمة بقدر ما يعرف من الأب إلى الابن، وهناك أدلة جزئية أخرى على تسلسل حكّام غورغوم تُقدم من قبل ماراس، نُقش منحوت على الجزء المتبقي من حاكم ضخم الشكل وجد في موقع ماراس، والآن في المتحف الشرقي القديم في إسطنبول.

[1] Hawkins, J.D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1 1***. Vol. I: IV.1,Op.Cit. p. 245

[2] Ibid, p. 261.

ويعود النقش إلى واحد من ثلاثة ملوك يُدعى هالبارونتيا، الذي يقول: **أنا هالبارونتيا الحاكم، ملك غورغوم ابن الحاكم موتالي... حفيد المويزي....**[1]، يمكن التعّرف على موضوع النقش بكون هالبارونتيا الثاني ووالده مواتلي الثاني شغل عرش مملكته، بما أن اللقب "حاكم" هو هنا ملحق باسمه، ولا يُمنح اللقب الملكي له في ماراس (I)[2].

ومن الجمع بين المعلومات التي يوفرها هذه النقش، يمكن إعادة بناء سلالة حاكم غورغوم وبالتالي: **استوارامانزا- مواتلي(I) - لاراما(I) – مويزي- هالبارونتيا(I) - موتلي(II) - هالبارونتيا(II) - لاراما(II) - هالبارونتيا(III)**.

يتم توفير نقاط ثابتة في التسلسل الزمني للسلالة من قبل المزامنات مع العديد من حكام غورغوم تُشهد في الكتابات الآشورية.

تذكر حوليات شلمانصر الثالث في أول سنة له من عام (858) ق.م، أنه تلقى تحية من ملك غورغوم يُدعى موتالو(Mutallu)[3]، وبعد خمس سنوات قام شلمانصر الثالث بمعركة مع حلف من دول سورية –فلسطينية في قرقر على نهر العاصي، قبل المعركة، كان ملك غورغوم يُدعى كالباروندا(Qalparunda) واحداً من حكام جنوب شرق الأناضول وشمال سورية الذين أشاروا له[4].

الموتالو هو الملك المعروف بالآشورية موتالي، وكالباروندا من هالبارونتيا تسلسل موتالو- كالباروندا، ومن ثم يعكس بالضبط تسلسل موتالي الثاني هالبارونتيا في سجل لوفي.

كان موتالي الثاني يسبقه بما لا يقل عن خمسة أفراد من السلالة، كل منهم يمثّل جيلاً واحداً، وهذا يشير إلى فترة من 130 سنة وربما أكثر، وتمتد من عهده إلى أول شخص معروف

---

[1]Hawkins, J.D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1 1***. Vol. I: IV.1,Op.Cit., p. 261.
[2] Bryce, T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms A Political and Military History***, Op.Cit.p.123.
[3] Grayson, A. K,***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p.16.
[4]Ibid, p. 23.

سلالته والتي تعود أصولها إلى أواخر القرن الحادي عشر، أو في وقتٍ سابقٍ، في الواقع لا يمكن التأكيد على أن أستوارمانزا أول شخص في سلالته، أو الحاكم الأول لمملكة غورغوم.

إنّ الحفاظ على اسم مواتلي ربما يشير إلى أن سلالة غورغوم تأسست من قبل فرع من سلالة سورية حثية حديثة بعد سقوط الإمبراطورية الحثية[1].

ويذكر أن ابن مواتلي، أورهي–تيشوب، قد تم تنحيته من قبل عمه حاتوشيلي، الذي حكم في مكانه وجُعلت ذريته وريثة العرش، ونفي إلى سورية، ولكنه لم يتخل قط عن طموحه باستعادة عرشه، وقد يكون ابنه واصل جهوده لاستعادة سلالة مواتلي إلى حكم الحثيين.

لكن انهيار الإمبراطورية الحثية في أوائل القرن الثاني عشر أنهى كل هذه المحاولات، ومع ذلك فمن الممكن أن الأسرة في الألف الأول كانت مسؤولة عن بناء مملكة غورغوم في جنوب شرق الأناضول[2].

هناك بقايا أخرى من غورغوم ، يُرجع تاريخ تأسيسها إلى نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأول، تعود للملك الحثي شوبيلولوما وإقامته في المنفى بعد رحيله من حاتوشا، وهناك احتمال آخر هو أن منطقة ماراس تقع أصلاً تحت سيطرة الحثيين في كركميش قبل انهيار الإمبراطورية الحثية، وأنه تم تأسيس فرع من العائلة المالكة هناك لتطوير المنطقة تحت حكم كركميش، ربما بنفس الطريقة بدأت المملكة السورية الحثية الحديثة مالايتا تطورها[3].

ومن الممكن أن يكون هناك تزامناً بين كتابات غورغوم والكتابات الآشورية مؤرخة في 805 ق.م، وهو العام الذي أمر فيه الملك الآشوري أداد نيراري الثالث بإدراج حجر الحدود بين كوموه وغورغوم.

---

[1] Bryce,T. R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms A Political and Military History***, Op.Cit.p. 124.
[2]Ibid, p. 125.
[3]Hawkins, J. D,***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***, Vol. I, Op.Cit. p. 249.

ملوك غورغوم وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:

يمكن تلخيص المعلومات عن ملوك غورغوم الفردية على النحو الآتي:

أستويرمانزا (Astuwaramanza):

حكم في أواخر القرن الحادي عشر، وهو أقرب ملوك غورغوم المعروف لأتيستداس (Attested as) جد لاراما الأول، مؤلف النقش، وربما يكون قد أسس سلالة حكمت المملكة حتى نهايتها في 711 ق.م، والنقوش المحفورة قد تكشف عن واحد أو أكثر من أسلاف العائلة المالكة للمملكة وهم[1]:

1- **موتالي الأول (Muwatalli I):** حكم في أوائل القرن العاشر(ابن)[2]، المعروف فقط أب لاراما الأول.

2- **لاراما الأول: ابن (950) ق.م**[3]، لم يعرف سوى في جدول أنساب غورغوم.

3- مويزي (Muwizi): حكم في القرن العاشر، (ابن)[4].

4- **هالبارونتيا الأول (Halparuntiya):** حكم في أوائل القرن التاسع، (ابن)[5]. لم يعرف سوى في جدول أنساب غورغوم،

5- مواتلي الثاني الابن (Muwatalii II): حكم في عام (858) ق.م، يعرف بالآشورية (موتالي الثاني[6])، وهو أول ملك في غورغوم يُشهد في المصادر الآشورية، وأنه في عام 858 ق.م أصبح أحد توابع الملك الآشوري شلمانصر الثالث خلال الحملة الغربية الأخيرة.

---

[1]Jasink, A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit..p. 70.
[2]Ibid 70.
[3]Ibid, P..p.71.
[4]Ibid 72.
[5]Hawkins, J.D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***, Vol. I, Op.Cit. p. 261.
[6]Jasink, A. M, Op.Cit. p. 72.

6- هالبارونتيا الثاني (في الآشورية كالبارواندا الثاني) Halparuntiya II : ابن (853-) ق.م:

يعود النقش الموجود على جزء من تمثال ضخم له، ولم يبق منه غير أقدامه ولكن تم الحفاظ على نقش لأعماله العسكرية، يُشار في النقش إلى هجوم من قبل هالبارونتيا على مدينة هيريكا واستيلاءه على مدينة إليواس. لم تعرف هذه الأماكن حتى الآن، ويعتقد الباحثون أن هيريكا(Hirika) قد تكون أرض هيلاكو في المنطقة التي تعرف باسم كيليكيا في جنوب شرق الأناضول[1]، إذا كان هذا صحيحاً، فإن غزو هالبارونتيا من هيلاكو ينطوي على حملة ذات حجم كبير لمملكة صغيرة نسبياً مثل غورغوم، ومن الصعب عدها مصدراً للصراع بين الدول المجاورة.

لكن غورغوم وهيلاكو لم يتقاسما حدوداً مشتركة، لذلك فالأقرب للمنطق اعتقاد هوكينز بأنه يمكن التّعرف على هيريكا ومدينة هيليكي الحدودية المذكورة في نقش مالاتيا في البستان، ويمكن البحث عن المكان كمنطقة حدودية بين غورغوم والسهل في البستان[2]، ويبدو أن علاقة غورغوم مع جيرانها كانت جيدة، وقد قام عدد من ملوكها بتطوير الأعمال الزراعية في المملكة.

يعد هالبارونتيا من تابعي شلمانصر المدرجة لعام 853 ق.م، لا ينبغي الخلط بينه وبين الحاكم المعاصر للمملكة السورية الحثية الحديثة الشمالية باتين (أونكي) الذي كان أيضاً يُدعى كالبارواندا في الكتابات الآشورية[3].

7- **لاراما الثاني (في الآشورية بالالام) (Larama II)** حكم في أواخر القرن التاسع (ابن[4])، فهو فهو معروف في جدول الأنساب فقط، وتحديداً في نقش من عهد نيراري الثالث (810-783) ق.م.

---

[1] Hallo W. W and K. L. Younger (eds.), ***The Context of Scripture***, vol 3, Op.Cit. p.127.
[2] Hawkins J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions11***, Vol. I, Op.Cit. p. 284.
[3] Grayson A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit .p. 23.
[4] Jasink A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit. .p. 73.

8- **هالبارونتيا الثالث (Halparuntiya III)** حكم من عام (805-800) ق.م:

اكتشف نقش لهالبارونتيا الثالث حيث كان يكرس احتفالاً بإنجازاته في نقش على بوابة الأسد التي اكتشفت في موقع ماراس وتوجد الآن في المتحف الشرقي القديم في اسطنبول، هذا الملك معروف من ظهوره في النقش المنقوش على الحجر الحدودي الذي أُقيم في عام 805 بين مملكة كومو وغورغوم، قد يكون هالبارونتيا الملك الذي لم يكشف عن اسمه الذي قاد مجموعة من قواته من غورغوم في التحالف الذي فرض عام 800 ق.م، في الحصار شمال هاتاريكا (Hatarikka)[1].

9- تارهولارا (Tarhulara) حكم من عام (743 -711) ق.م:

يُذكر في النقوش اللوفية أن هالبارونتيا الثالث هو آخر ملوك غورغوم، فهناك فجوة أكثر من خمسين عاماً في تسلسل الحكام قبل ظهور ملك غورغوم المعروف باسم تارهولارا في سجلات يتجلات بلاصر الثالث، كان يملأ الفجوة عدد من الحكام الذين قد يكونوا حكاماً في سلالة غورغوم الأصلية، وفي الحقيقة إن المعتلي الأخير لعرش غورغوم، مواتالي، كان له نفس اسم اثنين من حكام سابقين من هذه السلالة وهذا يشير إلى استمراريتها[2].

لا توجد معلومات عن العلاقات بين غورغوم وآشور خلال فترة حكام غورغوم، ولكن عداء المملكة لآشور في عهد تارهولارا يُشار إليه في أثناء التحالف العسكري بقيادة أورارتو وأرباد التي واجهت تيجلات بلاصر الثالث في عام 743 ق.م، فقد غزا يتجلات بلاصر الثالث مملكة تارهولارا، وزعم أنه دمّر مائة من مدنه، وأجبر تارهولارا على الخضوع، وقام بصفقة مع ملك غورغوم سمح لتارهولارا بالاحتفاظ بعرشه، الذي استمر كتابع له، واضطر تاهولارا للتنازل عن

---

[1] يناقش الحصار ونتائجه:

Hallo, W. W, and Younger, K. L (eds.), ***The Context of Scripture*** vol 3, Op.Cit. p. 155.

[2] Bryce,T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History***, Op.Cit. p. 127.

بعض مدنه إلى المدينة الجنوبية المجاورة، لباناموا الثاني ملك شمأل[1]، الذي يشهد لاحقاً كتابع للملك الآشوري عام 732 ق.م، واستمر حتى تم احتلال عرش مملكته عام 711 ق.م.

مواتالي الثالث (Muwatalli III) حكم من عام (711) ق.م:

حكم تارهولارا لأكثر من ثلاثين عاماً، قبل اغتياله من قبل ابنه مواتالي الثالث الذي استولى على عرشه، فقام الملك الآشوري سارغون الثاني بخلع المغتصب وترحيله إلى آشور. وألحق سارغون المملكة وجعلها مقاطعة آشورية، ودعاها ماراس بعد عاصمة غورغوم السابقة[2]، ويبدو أن ماراس احتفظت بوضعها كمقاطعة منفصلة حتى سقوط الإمبراطورية الآشورية.

2.2. مملكة فلسطين (The Philistines): وتضم مملكة الفلسطين الحكام الآتيين:

1- تايتا (Taita):

إن فترة حكم تايتا تعود إلى القرن الحادي عشر أو العاشر[3]. اكتشفت تماثيل محفوظة جيداً، تواجه بعضها البعض من عاصفة الله وملك، يحمل الأخير أحد عشر خطاً، خلال أعمال التنقيب التي أجراها كولمبير عن معبد عاصفة الله على قلعة حلب في عام 2003، وكتب في النقش عبارة "**أنا" الملك تاتيا، البطل ملك الأرض (با) داساتين**[4]. كان هذا الملك معروف بالفعل من نقشين هيروغليفيين عُثر عليهما في موقعي محردة وشيزر، يقعان بالقرب من بعضهما البعض عند معبر نهر العاصي، على بعد 25 كم شمال غرب حماه، ويكرس نقش ميهارد لزوجة تايتا، التي تحمل عنوان "**ملكة الأرض**"[5].

---

[1]Gibson,J. C. L,***Textbook of Syrian Semitic Inscriptions II. Aramaic Inscriptions***, Oxford: Clarendon Press,1975,p.14-15.

[2]Fuchs, A, ***Die Inschriften Sargons II. aus Khorsabad***, Op.Cit. p.2-131.

[3]Hawkins, J. D, ***'Cilicia, the Amuq, and Aleppo'***, Near Eastern Archaeology 72, 2009, p.170.

[4] Ibid, P. 170.

[5] Ibid, P. 171.

نقش شيزر هو النصب الجنائزية للملكة، ويشار إلى أنها عاشت مائة سنة، وإن اسمها كان (كوبوبيا –Kupopiya)، في كل النقوش، تايتا يحمل لقب "بطل" ويسمى بلده وادساتيني، في نقش ميهارد، وقال إنه سمي صراحة كملك لهذا البلد[1].

أما الإشارة الأخرى الوحيدة إلى بلد يُدعى وادساتيني، ذكرت في نقش مجزأ تم اكتشافه في تل طينات في عام 1936.

يشير هوكينز إلى أن الاسم يمكن أن يكون تسمية حثية لوفية لسهل العمق، الملك في حلب، وفي منطقة حماه، والإشارات إلى أرضه كما وادساتيني في هذه النقوش وفي نقش من تل طينات، يدل على أن تايتا حكم مملكة كبيرة شملت سهل العمق، وامتدت شرقاً إلى أراضي حلب وجنوبها على طول نهر العاصي إلى ضواحي حماه الحديثة.

تشير النصوص الآشورية وغيرها من النصوص الهيروغليفية اللوفية إلى أن هذه المناطق تنتمي إلى مملكة باتين (الآشورية أونشي أو أونقي) وأرباد (بيت أغوشي) وهامات.

ويتفق الباحثون على إمكانية وجود علاقة وثيقة بين واودساتيني وفلسطين ويعتقدون أن هناك صلة بين مملكة تايتا والفلسطينين، حيث يوجد واحدة من شعوب البحر التي اجتاحت المنطقة في القرن الثاني عشر خلال عهد رعمسيس الثالث، وهي مملكة تايتا/مملكة الفلسطينين، وإذا كان الأمر كذلك، فقد اعتمد حاكمها بشكل واضح عدداً من زخارف المملكة السورية الحثية الحديثة، كما يتجلى في كل من النقوش والأيقونات والمواقع التي يزعم أنها تنتمي إلى المملكة.

وقد اقترحت فترات لاحقة لـ تايتا، وربما تم تعيينه في القرن العاشر، مهما كان الإطار الزمني لعهده، قد يعد سلفاً من الحكّام، ويشهد في المقام الأول في المصادر الآشورية، وكان له تأثير على مملكة باتين[2].

---

[1] Bryce, T. R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms A Political and Military History***, Op.Cit. p.129.

[2]Hawkins, J. D,***'Cilicia, the Amuq, and Aleppo'***, Near Eastern Archaeology 72: Op.Cit. p.172.

2.3. مملكة باتين (Patin) :

تقع على سهل أموك في سورية الشمالية، على الأراضي التي كانت تحتلها مملكة ألالا (Alalah) وتدُعى أونشي في السجلات الآشورية.

تقدم النصوص الآشورية أسماء عدد من مدن باتين، وأهمها (كونولوا– Kunulua)[1]، ترك تدمير آلالا في القرن الثاني عشر فراغاً حيث تم تجديد المستوطنة في تل طينات في نهاية المطاف[2]، وكانت تهيمن عليه القلعة التي تضم مرحلتين من المباني الرئيسة، أولها: يرجع تاريخها إلى القرن العاشر أو قبله، ويُعرف تاريخ المملكة في المقام الأول من المصادر الآشورية، من آشور ناصر بعل الثاني (859– 838) ق.م، إلى تيجلات بلاصر الثالث (745–727) ق.م، وتكملها كتابات من المعلومات التي تقدمها أرشيفات باتين التي يرجع تاريخها إلى القرنين التاسع والثامن[3].

ملوك باتين وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:

1–لوبارنا الأول (Lubarna I) : حكم في عام **(870–858) ق.م.**

يظهر لأول مرة في الحملة التي قادها آشور ناصر بعل عبر نهر الفرات إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط عام 870 ق.م[4].

قاد آشور ناصر بعل قواته غرباً إلى أرض باتين، وتقدمت على عاصمتها (كينالوا– Kinalua)، حيث استسلم له لوبارنا من دون مقاومة، وانتهى حكمه في السنة الأولى من حكم

---

[1] Hawkins, J. D,***'Cilicia, the Amuq, and Aleppo'***, Near Eastern Archaeology 72: Op.Cit. p. 171.

[2]Bryce, T. R, ***The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia***, Op.Cit..p. 695.

[3]Ibid, p. 696.

[4]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),*** Op.Cit. p.217.

شلمانصر الثالث عام (858) ق.م، الذي أعلن عن مهاجمة وتدمير واحدة من حملة لوبارنا الغربية[1].

2- **شوبيليوليوما(Suppiluliuma):**

(في الآشورية سابالومي) حكم من عام 858 – 857 ق.م، كان الحاكم الثاني المعروف لباتين الذي يحمل اسم حثي لوفي تقليدي، وطرف في تحالف شمال سورية وبلاد ما بين النهرين التي خاضت وهُزمت من قبل شلمانصر الثالث في عام 858 ق.م، في معركة بالقرب من مدينة (لوتيبو-Lutibu) على حدود شمأل، وقد أزال انتصار شلمانصر العائق الكبير أمام تقدمه جنوباً إلى مملكة باتين ولكنه فشل في تدمير جيوش التحالف التي أُعيد تجميعها تحت قيادة شوبيليوليوما في الوقت الذي عبر فيه شلمانصر نهر العاصي إلى أراضي باتين.

وقد وقعت المواجهة الثانية خارج مدينة شوبيليولوما أليموش المحصّنة (أليشير)، وهذه المرة كانت المعركة أكثر حسماً من قبل شلمانصر الثالث[2].

3- **هالبارونتيا(Halparuntiya): (الآشورية كالباروندا)** حكم من نحو (858/857-853 ق.م.

إن انتصار شلمانصر الثالث على التحالف المناهض للآشوريين أدى إلى نهاية عهد شوبوليوليوما ، كما أنهى أيضاً عهد لوبارنا، وخلال ذلك الوقت انقسمت باتين بين الملكين[3]، وانتقل الحكم إلى رجل يُسمى "كالباروندا" وأونكيت"، أو "كالباروندا البايتنت" في حوليات شلمانصر، قدم الملك الجديد إلى الدولة الآشورية، مع الجزية والهدايا تكريماً لشلمانصر في السنوات857 و853، ويمكن التعرّف على هذا الملك على الأرجح مع الرجل الذي يُدعى هالبارونتيا في نقش هيروغليفي لوفي تم العثور عليه تحت أرضية القصر في تل طينات.

---

[1]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit. p.25.
[2]Ibid, P.10.
[3]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1,*** Vol. I, Op.Cit.p.363.

إن النقوش مجزأة جداً لاتفيد بأي معلومات إضافية عن الملك، ولكن مجرد ذكر أن ثلاثة ملوك على الأقل من غورغوم كانت تسمى هالبارونتيا، ويؤكد على الروابط الأسرية بين سلالات باتين وغورغوم الملكية.

4-لوبارنا الثاني (Lubarna II): حكم من عام (831-) ق.م.

بقيت باتين تابعة لآشور خلال حكم لوربانا الثاني، وخلال العهد الأخير أخضعت لآشور لمدة أكثر من عقدين من الزمن، ولكن في عام 831 ق.م، تلقى الملك الآشوري شلمانصر أنباء أنّ الباتينيين انقلبوا ضد ملكهم، بسبب ولائه لآشور، وتم اغتياله في قصره، فعينّوا تابعه الذي كان يُدعى سوري[1].

5-سوري (Surri): حكم من عام (831) ق.م.

يشير شلمانصر إلى هذا الرجل بوصفه "غير رب العرش"، ولم يكن فرداً في السلالة الملكية في باتين، التي تم تثبيتها من قبل شعب معادي لآشور. أرسل شلمانصر جيشاً إلى المملكة بقيادة القائد الآشوري دايان آشور رداً على الانقلاب في المملكة، ولكن سوري توفي قبل أن تحدث المواجهة، وقد أدت وفاته إلى عدم قيام (دايان آشور Dayyan- Ashur) بأي عمل عسكري ضد المملكة[2].

6-**ساسي (Sasi):** حكم في عام 831 ق.م.

عيّنه دايان آشور على أرض (كوروسا-**Kurussa**) كحاكم جديد في باتين[3].

7-توتامو (Tutammu): حكم نحو-738ق.م.

هناك فجوة ما يقارب القرن بين تعيين ساسي والإشارة إلى الملك الباتينتي قد تكون المملكة خاضعة لآشور في هذه الفترة، ويدل ذلك على عدم وجود أية إشارة إليها في السجل الآشوري،

---

[1]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p. 69.
[2]Ibid, p. 69.
[3]Ibid, p. 70.

ولكن في عام 739 ق.م، خلال عهد تيجلات بلاصر، يذكر أن توتامو آخر من قام بنقض ولائه للآشوريين من الملوك الباتينيين.

2.4. مملكة حماه:

تقع على نهر العاصي في وسط سورية، وأدت دوراً تجارياً في السلع المستوردة من قبرص والعالم المسيني، وبسبب عدم وجود أية إشارة إليها في النصوص المصرية تم استنتاج أنه لم تكن في هذا الوقت مركزاً حضارياً كبيراً.

ومع ذلك كان وضعها يتطور بشكل كبير، عندما أصبحت عاصمة لمملكة كبيرة ومهمة تحمل الاسم نفسه، يشهد على ذلك المصادر الكتابية والآشورية[1]، وتشمل بقايا المملكة في هذه الفترة معبداً للألهة بعلات، ومجمعاً من المباني العامة الكبيرة من تاريخ القرن التاسع والعاشر، المحيطة بفناء مفتوح والوصول إليها يكون عبر بوابة أثرية محصّنة.

ويشهد المعبد العديد من النقوش الهيروغليفية اللوفية، وتحيط تماثيل الأسد من الفن الحثي بمداخل وسلالم العديد من المباني، وتعود أقدم الإشارات إلى حماه في النصوص الآشورية إلى عهد توكولتي نينورتا الثاني (890–884) ق.م، وشلمانصر الثالث (858– 824) ق.م، الذي سمى عدداً من المدن، ومدن المملكة[2] التي ربما بلغت أوجها خلال عهد تيجلات بلاصر الثالث (745– 727) ق.م.

كانت منطقة حماه الشمالية الأرض المهمة التي تُسمى بشكل مختلف (لواش– Luash) – لوهوتي– لوغاش، وكانت تقع شرق نهر العاصي وجنوب مملكة باتين، في المنطقة التي كانت تحتلها في أراضي (نوهاشي– Nuhashshi).

---

[1]Sader, H, ***Les États Araméens de Syrie depuis leur fondation jusqu'à leur transformation en provinces assyriennes***, Beirut: Franz Steiner,1987, p.185-213.

[2]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit. p. 23.

تظهر لواش لأول مرة في السجلات الآشورية في عام 870 ق.م، السنة التي قام فيها آشور ناصر بعل الثاني بحملة ضد ولايات سورية وفلسطين.

بعد غزو باتين وتلقي تقديم ملكها لوبارنا، استخدم آشور ناصر بعل مدينة باتين (أريبوا – Aribua) كقاعدة له للعمليات العسكرية ضد لواش، التي تقع على جنوبها، يسجل الملك الآشوري أنه سيطر على مدن لواش وفتحها[1]، وبحلول عام 800 ق.م، تم دمج لواش في مملكة حماه، وربما تحقيق ملك آرامي من حماه، دعا (زكور- Zakur) الذي يسمي نفسه على قطعة وجدت في تل أفيس (تل أفيس تشكل مركزاً حضرياً محصناً في شمال غرب سورية)، ما يُسمى زكور ستيل "**كما** ملك حماه ولواش"، ومن الواضح أن لواش كانت جزءاً من المملكة الحماتية، وأنها شكلت بالفعل مقاطعة حماه الشمالية مع بداية عهد شلمانصر الثالث، وأصبحت عاصمة المملكة هاتاريكا أحد المقاعد الملكية للسلالة الآرامية الجديدة في حماه.

وتتميز مملكة حماه بكونها أول موقع في سورية ظهرت فيه النقوش الهيروغليفية اللوفية، وقد تم نقشها على أربعة كتل حجرية اكتشفت في بازار حماه الحديثة عام 1870 من قبل اثنين من الأميركيين جونسون وجيسوب، وتم نقل "**أحجار حماه**" إلى اسطنبول وهم الآن في المتحف الشرقي القديم، وتم نشرها من قبل هوكينز[2].

ويرى ليبنيسكي أن "العنصر السوري الحثي الحديث" كان مقيداً بين سكان البلاد إلى حدٍ ما، وأن المخزونات القديمة للشعوب الأمورية شكلت الجزء الأكبر من السكان المحليين، توسعت من جديد نتيجةً للهجرة المستمرة[3].

ويبدو أن تعليقاته صحيحة، ليس فقط بالنسبة لحماة، ولكن أيضاً، لعدد من الممالك السورية الحثية الأخرى في منطقة سورية، ومن الواضح أن الأصول العرقية للطبقة الحاكمة في

---

[1]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),*** Op.Cit.p. 218.
[2]Hawkins, J. D,'***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***,, Op.Cit.p. 6-411.
[3]Lipiński, E,***'The Linguistic Geography of Syria in Iron Age II (c. 1000–600 B.C.)'***, Op.Cit.p.7,126.

العديد من هذه الممالك قد اختلفت عن الغالبية العظمى من السكان، وبخاصة من أواخر القرن التاسع فصاعداً.

2.4.1.ملوك حماه وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:

بدأت حماه مرحلة من تاريخها كمملكة يحكمها ملوك سوريون–حثيون، لا تعرف ظروف تأسيسها، لكنها قد تعود إلى أواخر الألفية الثانية، وأن الهيروغليفية اللوفية ترتبط مع اثنين فقط من حكامها (أورهيلينا–Urhilina) وابنه (أوراتامي–Uratami).

يذكر أن ملك حماه (توا– تو–Toi (Tou)) بعث ابنه جورام (Joram) إلى الملك داود لتهنئته على انتصاره على حددعزر (Hadadezer) ملك زوباه، وهذا الحدث يعود إلى أوائل القرن العاشر، ولا توجد أي مصادر تاريخية يرجع تاريخها إلى هذه الفترة المبكرة[1].

1–بارتيا(Parita):

حكم في النصف الأول من القرن التاسع، عرف فقط من ثلاثة نقوش من تأليف ابنه أورهيلينا[2].

2–أورهيلينا(Urhilina) حكم من عام (858–845) **ق.م.**

وهو ابن ولقب بـ "ملك'، ومن الممكن أن ابن الملك الحموي أورهيلينا كان يُدعى إرهوليني في سجلات شلمانصر، وكان واحداً من قادة التحالف ضد الآشوريين الذين واجهوا شلمانصر في قرقر على نهر العاصي في عام 853 ق.م، وفي السنوات اللاحقة (848–845،849)[3].

وفي النهاية انتصر شلمانصر على أورهيلينا حيث يسجل أورهيلينا في كتاباته الخاصة بناءه للمباني المخصصة للألهة بعلات، وفي النقوش التي وجدت في المعبد في شمال العراق، ولا

---

[1] Bryce, T. R, ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit.p.137.

[2]Jasink, A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit. p. 9-98.

[3]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p. 9 -37.

تُعرف الظروف التي تم نقلها إلى آشور، ويذكر هوكينز أن نسخة من نقش أصلي تم نقله إلى آشور من قبل شلمانصر، أو من قبل سارغون الثاني فاتح حماه[1].

3- أوراتامي (Uratami): حكم نحو (830) ق.م.

يعد آخر الحكام "السوريون-الحثيون" من حماه، وقد يكون آخر فرد في سلالته[2]، يشير أوراتامي إلى المساعدة التي تقدمها مختلف الأراضي النهرية، ولا شك المناطق على طول نهر العاصي تحت سيطرة حماه، في مخطط لإعادة تشييد العاصمة خلال فترة حكمه.

وقد وجدت رسالة مرسلة إليه بين الألواح المسمارية في قلعة حماه، من قبل (مردوخ-أبلاروسور-Marduk- aplar- usur)، حاكم ولاية الفرات الوسطى (سوهو-Suhu)[3].

4-زكور: (Zakur stele) حكم من عام (-800) ق.م.

كان أول حاكم من الملوك الآراميين الذين اعتلوا عرش حماه عام 800 ق.م، على مدى الثمانين عاماً التالية.

إن الظروف التي أدّت إلى نشوء حكم آرامي لا تزال غير معروفة، وقد يكون الآراميون استولوا على العرش، أو احتلوها سلمياً، بعد زوال الأسرة السورية الحثية الحديثة، وقد تكون آشور أدت دوراً في تغيير السلالة. كان زكور مؤلفاً للنقش الآرامي المنحوت على شاهدة اكتشفت في تل أفيس، ويعود تاريخها إلى أوائل القرن الثامن- أواخر القرن التاسع الميلادي، ويذكر النقش انتصار زكور على تحالف قوات العدو، بقيادة برحدد الثاني، ملك دمشق، بعد أن حاصرته هذه القوات في مدينة هاتاريكا[4].

---

[1]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions11***. Vol. I, Op.Cit.p.409.
[2]Ibid, p. 400.
[3]Parpola,S, ***A Letter from Marduk–apla–usur of Anah to Rudamu/ Uratamis, King of Hamath'***, in Riis and Buhl, 1990, p. 65.

[4]Hallo, W. W, and Younger, K. L (eds.), ***The Context of Scripture*** vol 3, Op.Cit. p.155.

قضى ملكين أو أكثر منذ أن جاء زكور إلى عرش حماه نحو 800 ق.م، وكان آخر ملك حموي (**يوبيدي– Yaubidi**) الذي قُتل في عام 720 ق.م، وقد ملأ اثنين على الأقل من خلفاء زكور فراغ السيادة بعده، وهناك احتمالين:

(1) برجايا(Bar-Ga'ya)، وهو ملك آرامي مع **ما يتيلو (Mati'ilu)**، حكم المملكة الآرامية أرباد، قبل غزو تيجلات بلاصر الثالث لأرباد في عام 740 ق.م.

(2) رجل يُدعى **عزيرو(Azriyau)** الذي وفقاً لتيجلات بلاصر حاصر تسعة عشر مقاطعة من حماه تابعة له عندما تورط في تمرد باتين ضد الحكم الآشوري، واندلع التمرد في عام 739 ق.م، وسحقه تيجلات بلاصر في العام التالي.

لا يوجد أي إشارات أخرى إلى عزيرو، وليس هناك ما يشير إلى أنه كان ملكاً لحماه، وكان في الواقع زعيم المتمردين الذين حاولوا فصل الجزء الشمالي من مملكة حماه، بما في ذلك مدينة هاتاريكا[1].

5– إينيلو: Eni'ili (738–) ق.م:

ربما كان ملكاً لحماه في فترة حركة التمرد من قبل أزريباو، ظل إينيلو مخلصاً للولاء الآشوري، واستبقى الحكم على الجزء الجنوبي من مملكة حماه بعد سحق التمرد الذي قاده عزيرو[2].

6– يوبيدي Yaubidi (إيلبيدي-Ilubidi في الآشورية) :

حكم من عام (720–) ق.م، يُعرف يوبيدي بأنه آخر ملك في حماه من قيادته التمرد الذي شارك فيه عدد من الممالك السورية الحثية الحديثة ضد الملك الآشوري سارغون الثاني.

---

[1]Lipiński, E, ***The Aramaeans***: ***Their Ancient History,*** Culture, Religion, Leuven, Paris, and Sterling (Virginia): Peeters, Orientalia Lovaniensia Analecta 100, 2000 a.

[2] Hallo, W.W and Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Scripture*** vol 3, Op.Cit. p. 293, 295, 296.

سحق سارغون المتمردين واستولى على يوبيدي وسلخه وهو حي، وأصبحت مدينة حماه تابعة للإمبراطورية الآشورية، ولا يعرف ما إذا كان هناك صلات سلالية بين أي من الحكام الآراميين في حماه[1].

3. ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في جنوب شرق الأناضول:

3.1. ممالك تابال وملوك شمال تابال وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:

امتدت المنطقة المسماة تابال على جزء كبير من جنوب شرق الأناضول، جنوباً من المنحى الجنوبي لنهر هاليس (كيزيل إرماك) باتجاه جبال طوروس، غرباً إلى سهل كونيا وشرقاً باتجاه سلسلة جبال مقابل طوروس، كان سكان المنطقة حثيون (لوفيون) بمعظمهم.

تمت الإشارة في حوليات شلمانصر الثالث إلى أربع عشرة ملكاً حكموا في تابال في زمن حملة شلمانصر في المنطقة في 837 بعد قرن[2]، لكن في عهد حكم تيجلات بلاصر الثالث، انخفض هذا العدد كثيراً بسبب ضم العديد من هذه الدول في مجموعات صغيرة من ممالك أكبر، خمسة من هذه الممالك وضعها تيجلات بلاصر في قائمة تابعيه: **تابال (بروبر**–Proper)، **أتونا**–Atuna، **توهانا**–Tuhana **(توانا اللوفية**–Tuwana)، **إيشتواندا**–Ishtuanda،**وهوبيشنا**–Hupishna.

حكمها بالتوالي: واسوسارما–Wasusarma (واسورم بالآشوري)، أو **شهيتي**-Ushhitti (اسم آشوري)،و**اربالاوا**–Warpalawa (أوربالا بالآشوري)، **توهامي**–Tuhamme (اسم آشوري)، **و أويريمي**–Uirime (اسم آشوري)، إلى هذه اللائحة من الممالك في منطقة تابال وأيضاً مملكة شينوهتو–Shinuhtu الموثقة في كل من النقوش اللوفية والآشورية التي تعود إلى زمن حكم سارغون الثاني، كان حاكم شينوهتو في ذلك الوقت رجل يدعى كياكيا-Kiakki (كياكي

[1]Hallo, W.W and Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Scripture*** vol 3, Op.Cit, P.296.
[2]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC)***, Op.Cit.p. 67.

بالآشوري)[1].

مملكة تابال الشمالية: (تابال "بروبر–Proper ".

يحدد تيجلات بلاصر بشكل واضح واسوسارما كملك لتابال من الحكام الخمسة التابعين، وكانت مملكته الأكبر بين الممالك في أقصى شمال منطقة تابال؛ لأنها ضمت عدداً من الممالك التابالية التي أشار إليها شلمانصر قبل قرن مضى، ممتدة جنوباً من نهر هاليس فهي تعادل تقريباً لمنطقة كايسري -Kayseri المعاصرة.

ربما كانت عاصمتها واقعة في موقع كولولو-Kululu المعاصر، الذي يقع على بعد 30 كم شمال شرق كايسري، ومدينة أخرى من مدنها تم اكتشافها في سلطان هان على بعد بضعة كيلومترات غرب كولولو.

يشير الباحثون إلى مملكة واسوسارما باسم تابال بروبر؛ لتمييزها عن الممالك الأخرى التي تقع في منطقة تابال، وقام تيجلات بلاصر بذكر اسم تابال ليشير حصرياً إلى المملكة التي حكمها واسوسارما، وربما استخدم أيضاً من قبل الآشوريين كتسمية عامة لكل الممالك التي تقع داخل حدود منطقة تابال[2].

- **ملوك شمال تابال**

1- **تواتي (الأول)-Tuwati: (بالآشوري Tuatti)**: حكم من عام (837–) ق.م.

يعد أول ملوك تابال وتم توثيقه في المصادر المكتوبة، يظهر في سجلات شلمانصر في 837 ق.م[3]، يذكر شلمانصر غزوه لأرض تواتي وتدمير مدنه، والأراضي الريفية المرتبطة

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC)***, Op.Cit, P.98.

[2] Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit. p. 142.

[3]Grayson, A. K, Op.Cit.p.79.

بها[1]، أجبر تواتي على اللجوء إلى مدينته الملكية أرتولو، وهي على الأغلب عاصمته، وكانت المدينة تقع ربما داخل منطقة كولولو– سلطان هان، جنوب نهر هاليس ليس بعيداً عكس التيار عند منحنى النهر في أقصى الجنوب.

يعد تواتي مؤسس سلالة ملكية بدأت بممارسة سيادتها على المملكة الأقوى بين ممالك منطقة تابال، وتم توثيقه في نقش للملك الأورارتي (أرجيشتي الأول Argishti I- 787–766) ق.م، الذي يشير إلى تواتي أرض الأبناء [2]، آخر فرد من هذه السلالة الحاكمة المفترضة كان واسوسارما ابن تواتي الأخير الذي خلعه تيجلات بلاصر الثالث عام 730ق.م، فإذا كان تواتي هو الأول من عائلته في استلام السلطة الملكية فقد تعود بداية السلالة الحاكمة لتابال إلى منتصف القرن التاسع، لكن هناك احتمال بأن التأسيس يعود إلى أبكر من ذلك بكثير، وربما يعود إلى سلف تواتي الأول إن لم يكن إلى سلالة حاكمة قبل ذلك.

2–كيكي (Kikki) : حكم من عام (–837) ق.م.

يروي شلمانصر أنه قد ألغى تنصيب (أرتولو-Artulu) عندما استلم كيكي ابن تواتي ودفع الجزية له، وقام بتعيين كيكي على عرش والده، لكن مصير (تواتي) غير معروف[3].

3–تواتي الثاني (Tuwati): حكم في منتصف القرن الثامن.

ولقب بـ "الملك العظيم"، "البطل" إن لقب "الملك العظيم" الخاص بتواتي تمت الإشارة إليه في إحدى النقوش التي كتبها ابنه وخليفته واسوسارما الذي يحمل أيضاً هذا اللقب، تنتشر النقوش التي ذكر فيها اسم تواتي وواسوسارما من توبادا في الغرب إلى كولولو في الشرق، وربما يدل ذلك على الامتداد الشرقي الغربي لحدود مملكتهم الشمالية التي تقع على طول الضفة الجنوبية لنهر هاليس[4].

---

[1]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***. Vol. I, Op.Cit.p.427.
[2]König, F. W, ***Handbuch der chaldischen Inschriften***, Op.Cit. p.89.
[3]Parpola, S, ***The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire***, 2/I, Op.Cit. p. 615.
[4]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1.*** Vol. I: Op.Cit.p. 5-472.

لم يذكر اسم تواتي ولم يكتشف أي نقش من تأليفه، والمعروف عنه يأتي من الإشارات الواردة في نقوش ابنه، ومن بناء ونقوش تكريسية لرعاياه[1].

4- **واسوسارما (Wasusarma)** حكم من عام (740-730).

ولقب بـ "الملك العظيم"، "البطل"، يظهر واسوسارما في عدة نقوش لرعاياه، لكنه معروف أكثر من نقش توبادا التي كتبه بنفسه، إنه منقوش على وجه جرف صخري على الطريق بين نيفسير وأكساريا قرب قرية أسيغول (توبادا سابقاً).

تتحدث النقوش عن الحرب التي تورط فيها الملك أو أحد القادة التابعين ضد تحالف من ثمانية حكام أعداء قرب مدينة بارزوتا التي تقع بالقرب من الحدود الغربية لمملكة واسوسارما[2]، يدعي واسوسارما أنه تلقى دعماً من ثلاث "ملوك أصدقاء"، واربالاوا، كياكيا ورواتا، سواء كان هؤلاء الملوك قد شاركوا فعلاً أم لم يشاركوا في النزاع الذي نشأ بسبب خلاف على الحدود، فقد هزم واسوسارما قوات التحالف، ومن دون شك استغل الفرصة ليوسع حدوده على حسابهم، وهذا أدى إلى غضب تيجلات بلاصر منه، وكان احتفاظ واسوسارما بالألقاب المفخمة "**الملك العظيم**" و"**البطل**" المستخدمين أساساً من قبل والده أحد الأسباب الرئيسية للغضب الآشوري، متهماً تابعه بالتصرف كند له، فقام الملك تيجلات بلاصر بخلعه وتعيين "نكرة" على عرشه (شخص من عامة الشعب) يسمى هولي-Hulli[3].

5- هولي (Hulli): حكم من عام (730-726-) ق.م.

تم خلع هولي بعد بضع سنوات من قبل ابن تيجلات بلاصر وخليفته شلمانصر الخامس (726 -722) ق،م[4]، وتم ترحيله إلى آشور مع ابنه أمباريس وبقية عائلته لكنه أعيد إلى عرشه

---

[1]Jasink, A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica,***Op.Cit.p. 32.

[2]Bryce, T.R,***The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia***,Op.Cit.p. 530.

[3]Ibid, p. 170.

[4]Parpola, S, ***The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire***, 2/I, Op.Cit.p. 7-476.

من قبل خليفة شلمانصر، سارغون الثاني (721 –705) ق.م[1].

6- أمباريس – أمريس (Ambaris): حكم نحو (721–713) ق.م.

عين سارغون أمباريس على عرش تابال كخليفة لأبيه، وزوجه ابنته وأعطاه بلاد هيلاكو التي تقع على الساحل الجنوبي للأناضول كمهر، يدعي بأنه "وسّع الأرض" التي وضعها تحت حكم أمباريس، وسميت مملكة أمباريس بيت بوروتاش-Bit- Burutash وهذا يعكس امتداداً كبيراً باتجاه الجنوب من المملكة السابقة لشمال تابال (تابال بروبر)، باتجاه الحدود الشمالية لهيلاكو، وفي الجنوب الغربي امتدت بيت بوروتاش إلى منطقة كونيا الحديثة التي يقع بجوارها الموقع المعروف حالياً باسم كيز يلداغ[2].

إن النقوش اللوفية الهيروغليفية التي وجدت في هذا الموقع والتي تلقب الملك العظيم المدعو (هارتابو-Hartapu) ووالده مورشيلي، بلقب الملك العظيم[3]، أي إن هارتابو كان ملكاً على تارهونتاسا وينتمي إلى فرع من العائلة الملكية الحثية التي حكمت حاتوشا، لكن على نفس البروز الصخري الذي يحمل هذه النقوش يوجد شكل لرجل جالس ملتحي وشعره طويل يلبس قبعة ذات رأس محدب ورداءً طويلاً ويحمل وعاء.

هذه القطعة من الصخر تعود إلى حوالي أربعة قرون بعد النقوش، ربما تعود إلى القرن الثامن، ويرى هوكينز أنه يصور ملك شمال تابال المدعو واسوسارما، لكن يعتقد أن مملكة واسوسارما لم تمتد إلى الجنوب الغربي، كما يرى أن الشخص يمثل أمباريس، وربما كانت المناطق الإضافية التي عينها سارغون لأمباريس قد وسعت المملكة المكوّنة حديثاً لتشمل منطقة كونيا(قونية الآن).

---

[1] Luckenbill, D.D, ***Ancient Records of Assyria and Babylonia***, Vols1 and2, Op.Cit. p.25.

[2]Parpola, S, Op.Cit. p. 99-100.

[3] Lie, A.G, ***The Inscriptions of Sargon II, King of Assyria, Paris,*** Op.Cit..p.3-23.

وربما تكون كيزيلداغ قد علّمت جزءاً من الحدود الجنوبية الغربية لمملكة أمباريس، ويوضح التأثير الآشوري القوي لأمباريس في تمثيل الشعر واللباس للشخص في النقش الصخري خلال إقامته "كضيف" للملك الآشوري.

ويبدو أن أمباريس خسر لاحقاً مكانته لدى سارغون الثاني الذي اتهمه بالتآمر مع فريجيا وأورارتو وقام بترحيله مع عائلته وبلاطه إلى آشور سنة 713 ق.م، ووضعت بيت بوروتاش مع هيلاكو تحت إدارة حاكم آشوري[1].

3.2. مملكة أتونا (Atuna):

هو الملك الثاني من بين الملوك الخمسة الذين ذكرهم تيجلات بلاصر الثالث من ضمن أتباعه في منطقة تابال ويدعى أوشهيتي، كان حاكماً على أرض أتونا، الشكل اللوفي لاسمه غير معروف وتقريباً كل المعلومات عن مملكته وخلفائه تأتي من السجلات الآشورية.

إن الافتقار إلى أي نقوش هيروغليفية تحوي اسم أتونا قاد إلى جدال حول موقع المملكة، وتم طرح مطابقة لأتونا مع موقع (تينا الكلاسيكي–Tynna) (دونا الحثية–Dunna) الواقعة في زاييق هويوك (Zeyue Hoyuk) في الزاوية الجنوبية الشرقية للأناضول، ويرجح أن المدينة تقع أبعد باتجاه الشمال في منطقة في جنوب نهر هاليس، غرب المملكة الشمالية لتابال، إن المصدر الرئيس في هذا الاعتقاد هي نقوش هيروغليفية اكتشفت في أكساراي الحديثة، التي تقع على بعد حوالي 30 كم غرب الطرف الجنوبي لبحيرة الملح[2]، تسمي النقوش شخصاً ما يدعى كياكيا حاكماً على مدينة مملكة تسمى شينوهتو، يفترض أنها مستوطنة في موقع أكساراي، وهذا الحاكم هو نفسه الملك المسمى كياكي في سجلات سارغون الثاني (721– 705) ق.م.

---

[1]Hawkins, J. D, ***'The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, CAH III.1, Op.Cit.p.272.

[2]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***. Vol. I, Op.Cit.p. 475.

يذكر سارغون الثاني أن كياكيا أحد تابعيه، وقد نكث عهده وكرّد على ذلك قام سارغون الثاني بالهجوم على شينوهتو وأخذها بالقوة (718) ق.م[1].

وقام بسجن وترحيل كياكيا وسلّم مدينته إلى ملك من أتونا يسمى (كورتي–Kurti)، إن حقيقة قيامه بذلك تعني أن شينوهتو، تقع قريباً من منطقة أتونا وأصبحت الآن متضمنة فيها.

ربما كان كورتي هو نفسه الملك المدعو كذلك في النقوش الهيروغليفية المنقوشة على مسلّة وجدت قرب قرية بوهسا التي تقع تماماً جنوب هاليس قرب المنحنى الواقع في أقصى جنوبه.

إذا كان هذا التطابق صحيحاً، فإن الموقع الذي وجدت فيه المسلة يحدد موقعاً داخل مملكة أتونا وربما غير بعيد عن الحدود الغربية لتابال الشمالية[2].

يبدو أن المسلة نصبت من قبل كورتي على الحدود بين مملكته وتابال الشمالية، لكن يبدو أن نقوشها تشير إلى رحلات صيد شارك فيها كورتي في مناطق يفترض أنها منحت إليه من قبل الإله رونتيا، من هنا يأتي اعتقاد هوكينز أن المسلّة لها علاقة بحقوق الصيد التي زعمها الملك على الأراضي الريفية المفتوحة حيث تم نصبها[3].

- **ملوك أتونا وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:**

1– أوشهيتي(Ushhitti): حكم من عام (–740) ق.م.

كان أوشهيتي خليفة عدد من حكام أتونا السابقين الذين يعود تنصيبهم إلى أوائل الألفية الأولى، يفترض أن أتونا بدأت الحياة كواحدة من عدة ممالك في منطقة تابال يشير إليها شلمانصر الثالث، وفي عهد حكم تيجلات بلاصر كان ملكها أوشهيتي واحداً من خمسة حكام فقط في

[1]Melville, S. C, '***Kings of Tabal: Politics, Competition, and Conflict in a Contested Periphery'***, in S. Richardson (ed.), Rebellions and Peripheries in the Cuneiform World, New Haven: American Oriental Society, 2010, p.100.

[2]Vassileva, M, '***King Midas in Southeastern Anatolia'***,Op.Cit. p. 166.

[3]Hawkins, J. D, Vol. I, Op.Cit. p.478.

المنطقة المحددة خصيصاً كتابعة لآشور وكانت المملكة قد دمجت عدداً من الدويلات الصغيرة في المنطقة. لكنها كانت لا تزال أصغر حجماً وأقل مكانة من المملكة المجاورة التي يحكمها واسوسارما.

2- أشويسي ((Ashwis(i)): حكم في الربع الثالث من القرن الثامن.

يظهر أشويسي مرة واحدة فقط كوالد كورتي في قائمة ألقابه، ولا يُعرف إذا كان أشويسي نفسه ملكاً على أتونا[1]، ويعتقد هوكينز أنه يمكن مطابقته مع الملك الآشوري الموثق أوشهيتي، هناك مطابقة لكن غير مرجحة قد تم تقديمها بين أشويسي وأسكانيوس، حيث ذكرت في الأليازة كشيخ قبيلة فريجي[2].

3- كورتي(Kurti): (ريما-كورتي الآشوري):

خلف كورتي أوشهيتي، أو أشويسي مباشرة على عرش أتونا، وقام بتوثيق حكمه في صروحه التكريسية المكتشفة بالقرب من قرية بوهسا التي أقامها على شرف إله العاصفة وإله الأيل، وبقي وفياً لسيده الآشوري خلال السنوات الأخيرة من حكم تيجلات بلاصر، وخليفته شلمانصر الخامس، والسنوات الأولى لخليفة شلمانصر سارغون الثاني، كمكافأة على ولائه سلمه سارغون شينوهتو المنطقة الخاصة بكياكيا، مكان الملك المغضوب عليه، ولاحقاً نقض كورتي ولاءه للملك الفريجي ميتا، ولكن قيام سارغون ضد الملك المتمرد أمباريس، كان كافياً لدفعه إلى العودة إلى جانب الآشوريين مرسلاً مبعوثاً إلى سارغون الذي كان في ميديا آنذاك، ليجدد ولاءه ويدفع مبالغ الجزية له.

ضمت أتونا في العام 710 ق.م قواتها إلى مملكة مجاورة تدعى إيشتواندا من أجل الهجوم على مدن بيت باروتا (بيت بوروتاش)، ولا يعرف إذا كان كورتي لا يزال على عرش أتونا في ذلك الوقت.

---

[1]Hawkins, J. D, Vol. I, Op.Cit.p. 479.
[2]Jasink, A. M,***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica,*** Op.Cit. p.148.

3.3. مملكة إيشتواندا، كانت إيشتواندا واحدة من خمس ممالك تابعة لتابال دفعت الجزية للملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في 738– 732 ق.م.

- **ملوك إيشتواندا وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:**

1–توهامي (Tuhamme): حكم من عام (–738– 732) ق.م.

يعد توهامي، الملك الوحيد المعروف لتلك المملكة حوالي العام 710 ق،م، تقع بالقرب من مملكة أتونا التي تقع في الجزء الشمالي الغربي لأرض تابال في المنطقة المجاورة لإكساراي المعاصرة، إذ تحالفت إيشتواندا وجارتها أتونا في هجوم على مدن بيت باروتا (بيت بوروتاش)[1].

3.4. مملكة شينوهتو:

1– كياكيا (Kiyakiya): حكم في عام (718 ق.م).

كانت شينوهتو مملكة صغيرة، وربما عاصمتها تقع في إكساريا المعاصرة، كان يحدّها، أو ربما تقع قربها أتونا من الشمال وتابال الشمالية من الشرق[2].

كان كياكيا الحاكم الوحيد المعروف لشينوهتو رغم أن المملكة تعود بالأصل إلى أوائل الألفية الأولى، ومن الممكن أن أحد أسلاف كياكيا كان ضمن الملوك الأربعة والعشرون (أو العشرون) للمنطقة المشار إليها من قبل شلمانصر الثالث في نقش وجد في أكساراي ومكرس لإله العاصفة (تارهونزا–Tarhunza).

يدعي كياكيا أن المملكة ازدهرت في حكمه وكانت عاصمتها محط إعجاب كبير من الملوك الآخرين، ويصور كياكيا أيضاً في نقشه (توبادا– TOPADA) ثلاثة ملوك كانوا "أصدقاء" لواسوسارما في صراعه مع ثمان حكام أعداء، ومن الممكن أن كياكي الموثق في المصادر

[1] Parpola, S, ***The Correspondence of Sargon II***, Part I, Op.Cit. p.6.

[2]Jasink, A.M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit. p. 2-151.

الآشورية والذي نكث عهده مع سارغون عانى من خسارة مملكته المجاورة لأرض أتونا[1].

3.5. مملكة توانا (Tuwana):

كانت توانا إحدى ممالك أقصى الجنوب الواقعة في منطقة تابال، ضمن منطقة تيانيتيس الكلاسيكية حيث كانت المملكة الأكبر والأهم في منطقة تابال الشمالية، يمكن مطابقة عاصمتها مع تيانا الكلاسيكية (كيميرهيسار) على بعد 20 كم جنوب غرب نيغدي الحديثة، رغم أن المقر الملكي كان واقعاً في ناهيتيا في موقع نيغدي نفسه.

أخذت توانا اسمها من (توانوا–Tuwanuwa)، وهي إحدى مدن الأرض الحثية المنخفضة، إذاً نشأت المملكة في أعقاب سقوط الإمبراطورية الحثية بتعداد سكاني مؤلف بشكل كبير من عناصر لوفية ، وتأتي أهمية توانا في القرن الثامن من أنها ضمت على الأقل مملكة واحدة تابعة، كما هو موثق في النقش الذي ألفه شخص يدعى تارهونزا الذي يحمل لقب "حاكم"، ويسمي نفسه "خادم" الملك التواني واربالاوا[2].

- **ملوك توانا وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:**

1–واربالاوا (الأول)؟ (Warpalawa): حكم أوائل القرن الثامن، إن وجود هذا الحاكم في السلالة الملكية لتوانا هو تخميني بشكل كبير[3].

2–ساروانى (Saruwani): حكم في النصف الأول من القرن الثامن ولقب بـ "حاكم"، "سيد"[4]، تم توثيقه "كحاكم" و"سيد" لمدينة (ناهيتيا–Nahitiya) التي كانت جزءاً من مملكة توانا، وربما كانت عاصمة سابقة لها.

3–مواهاراني الأول (Muwaharani I): حكم في عام (740) ق.م ولقب بـ "حاكم" والد واربالاو "الثاني". وتمت الإشارة إليه في مخطوطة لابنه واربالاوا، ويظهر اسمه كاسم

---

[1]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***, Vol.1, Op.Cit. p. 61.
[2]Ibid, p. 61.
[3] Ibid, p. 62.
[4]Jasink, A. M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit.p. 137.

عائلة "كنية"، لا تُعرف ما العلاقة بينه وبين الملك السابق الموثق سارواني لكن من الممكن أنه كان خليفته[1]، كونهما أفراداً في نفس السلالة قد يكون مشاراً إليه خلال ظهور رجل يدعى واربالاوا في نقش سارواني.

النص المقصود مجزأ بشكل كبير مما يترك الإشارة إلى واربالاوا منعزلة كلياً تقريباً **(وبالنسبة لي أنها [....] و واربالاوا [.....] يجعله كبيراً [...**[2]، كان واربالاوا والد سارواني أو فرداً في سلالة عائلته، لكن هناك احتمالات أخرى، وقد يكون الرجل المدعو كذلك ابناً مشهوراً وخليفة لمواهاراني وربما يكون مشاراً إليه في النقش كوريث محتمل للعرش[3].

4- **واربالاوا الثاني (Warpalawa II)**: حكم من عام (740-705) ولقب بـ "حاكم"، "البطل"، "الملك".

كان الملك التابالي واربالاوا ذو الفترة الأطول في الحكم، تم توثيقه أولاً ضمن الحكام الخمسة للمنطقة الذين دفعوا الجزية لتيجلات بلاصر الثالث، وتم توثيقه أيضاً في عام 705 ق.م في رسالة كتبها سارغون الثاني إلى آشور شارو- يوزر الحاكم الآشوري (لكيو-Que) وحكمه الطويل كان بسبب سياسته في التعاون الظاهر مع الآشوريين[4].

وتم تصوير واربالاوا وهو يقدم صلواته لإله العاصفة الحثي اللوفي تارهونزا، حتى الملك نفسه أعطي ملامح آشورية مميزة[5]، من ناحية أخرى فإن الرداء الذي يلبسه والمشبك الذي يثبته تم عدهما يظهران خصائص فريجية، لكن هذا التفسير كان مثيراً للجدل والخلاف، فإذا اختار واربالاوا

---

[1]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***1, Op.Cit.p. 520.
[2]Jasink, A. M, Op.Cit.p. 138.
[3]Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit. 156.

[4] Hawkins, J. D,***'The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, Op.Cit. p.421.

[5] Aro,S,***'Art and Architecture'***,The Iron Age in Central Anatolia, Melchert, 2003a. p.336.

فعلاً أن يمثل نفسه في إحدى صروحه العامة بزيّ فريجي فإنه يشير إلى علاقة سياسية مهمة مع فريجيا[1].

فمن الواضح أنه أقام شكلاً من التواصل مع الفريجيين، وهذا بوساطة تقرير نقله آشور– شارو– يوزر، بأنه كان يسعى إلى الحضور إلى الحاكم الآشوري بصحبة مبعوث من فريجيا[2]، وبالتأكيد كان آشور– شارو– يوزر لديه شكوكاً حول ولائه، ولكن النصوص المتعلقة بحكمه لا تذكر أنه نكث يوماً تحالفه مع آشور.

إن اكتشاف نصوص فريجية قديمة في توانا(تيانا) منقوشة على لوح بازلتي (حجارة سوداء)، وتعد هذه من بين أوائل النصوص الفريجية القديمة، وعموماً يعود تاريخها إلى الفترة من أواخر القرن الثامن إلى القرن الثالث قبل الميلاد.

إن واحدة من نقوش توانا تحوي اسم ميتا، وإن كان الأمر كذلك فإذاً، بحسب بعض الباحثين، فهذا يدل على حضور فريجي في المنطقة خلال السنوات الأخيرة من القرن الثامن، وهكذا يعتقد الباحث ميلينك أن الملك الفريجي قد اخترق المنطقة السورية الحثية الحديثة ونصب صرحاً يظهر عليه اسمه "كحليف وصديق لوفي"، أي واربالاوا.

إن فكرة التبعية الطويلة الأمد لآشور تحولت في سنواته الأخيرة إلى ميتا وفتح أبواب مدنه له أمر لا يمكن تجاهله[3].

يرى الباحثون إن كانت الأمور كذلك، فإن تاريخه يعود إلى السنوات الأخيرة من حكمه، بينما كان سارغون يشن حملة في تابال، أو بعد وفاة سارغون الثاني عام 705 ق.م، وربما قام ميتا بالسعي لملء الفراغ في السيادة الذي تركه موت الملك الآشوري، من خلال احتلال توانا، وربما بعض الأراضي الأخرى، وإنشاء صروحه هناك، وربما وجدت بعض العناصر من الثقافة

---

[1]Vassileva, M, ***'King Midas in Southeastern Anatolia'***, Op.Cit .p.169.
[2]Melville, S. C, ***'Kings of Tabal,*** Op.Cit. p. 63.

[3]Mellink, M. J, ***'The Native Kingdoms of Anatolia***, CAH III.2: 619–65,1991, p.625.

الفريجية طريقها إلى أجزاء من منطقة تابال خلال السنوات الأخيرة من القرن الثامن، ويمكن استنتاج طبيعة الاتصال بين الفريجين وممالك تابال، أكان سياسياً، اقتصادياً، أو غير ذلك[1].

إن مملكة واربالاوا تضمنت مملكة واحدة تابعة، يحكمها شخص اسمه تارهونازا والذي يعطي نفسه لقب "حاكم"، لكنه يعد واربالاوا سيده، ويشير تارهونازا في نقوشه إلى الخدمات التي أنجزها لواربالاوا والمنافع التي تلقاها منه.

وجدت النقوش على صخرة بارزة في سلسلة جبال طوروس قرب بوابات سيلسيا، يفترض أن هذا هو المكان الذي يشير إليه تاهونازا باسم جبل (موتي–Muti).

ويعتقد أن مقره يمكن أن يكون في موقع (بورسوك –Porsuk)على بعد 10 كم شمال غرب هذه النقش. ويظهر واربالاوا أيضاً في نقش TOPADA لملك شمال تابال واسوسارما كواحد من ثلاث حكام دعموا واسوسارما في مواجهته مع ثماني ملوك أعداء قرب مدينة (بارزوتا–Parzuta)[2].

5– مواهاراني الثاني (Muwaharani II): حكم في نهاية القرن الثامن ولقب بـ "البطل"، "الملك"، يعرف نفسه أنه ابن واربالاوا (الثاني) وهو معروف فقط من خلال مسلّته المنقوشة المكتشفة في نيغدي التي تظهر تكريساً لإله العاصفة تارهونزا ونحتاً للإله[3].

أصبحت توانا بحلول فترة حكم مواهاراني، تحت الحكم المباشر للآشوريين، وقد كانت كذلك منذ السنوات الأخيرة من حكم والده.

سلم سارغون المسؤول الآشوري المعين محلياً الملك الآشوري آشور – شارو– يوزر قضايا أمور مملكة واربالاوا، كان آشور– شارو– يوزر حاكم أداناوا (كيو)، لكن توانا وبعض المناطق

---

[1]Vassileva, M, ***'King Midas in Southeastern Anatolia'***, Op.Cit. p.167.
[2]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1 1***, Vol.I , Op.Cit. p.522.
[3]Jasink, A.M, ***Gli Stati Neo-Ittiti: Annalisi delle fonti scritte e sintesi storica***, Op.Cit.p. 142.

الأخرى في الأناضول ربما كانت متضمنة داخل مجاله الإداري، كجزء من الترتيبات الجديدة التي قام بها سارغون لأرض تابال وممالك هيلاكو وأداناوا بعد إزالة أمباريس من مملكة بيت بوروتاش في 713 ق.م[1].

3.6. مملكة هوبيشنا–Hupishna (هابيسنا، بالآشوري هوبيشنا، هوبوشنو، سابيسترا الكلاسيكية).

تم توثيق هوبيشنا لأول مرة في النصوص الإمبراطورية الحثية التي تدل على أن البلاد تقع في جنوب الأناضول داخل الأرض المنخفضة وتحديداً داخل منطقة تيانيتيس الكلاسيكية، بعد فترة من انهيار الإمبراطورية الحثية أصبحت هوبيشنا واحدة من الممالك الجنوبية التي تؤلف أرض تابال[2].

- **ملوك هوبيشنا وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:**

1–بوهسا مي (Puhame) حكم من عام (837–) ق.م.

تعرف مملكة هوبيشنا من إشارات مختصرة في النصوص الآشورية الحديثة، أول من ذكرها هو شلمانصر الثالث، الذي يدعي أنه مر عبر مدن البلاد خلال حملته في منطقة تابال في 837 ق.م، أصبح بوهسا مي، حاكمها في ذلك الوقت، لا يوجد معلومات عن أسلافه أو خلفائه المباشرين[3].

2–أويريمي (Uirimme): حكم من عام (740–) ق.م.

الملك الآخر الوحيد المعروف لهوبيشنا هو أويريمي الذي تم ذكره ضمن الملوك الخمسة لتابال الذين كانوا تابعين لتيجلات بلاصر الثالث.

---

[1]Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1 1***, Vol.I , Op.Cit. p.522

[2]Kessler, H, and Devine, L. D, '***Hupišna',*** RlA 4: 500–1, 1972, p.19.

[3]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC) ,*** Op.Cit.p. 79.

لا يعرف عن ملوك هوبيشنا إلا في الإشارة الأخيرة إليها على أنها المكان الذي حارب فيه الملك الآشوري أسرحدون ضد السوريين في 679 ق.م، حيث هزم القائد السيميري (توشبا–Teushpa) بعد انتصاره، يدعي أسرحدون أنه قد غزا شعب هيلاكو.

3.7. مملكة أداناوا (Adanawa)،(هياوا، كيو الآشورية):

احتلت مملكة أداناوا المنطقة المعروفة باسم كيليكيا بيدياس، كامبيستريس (كيليكيا السهل)، وامتدت أيضاً إلى منطقة الجبال في جنوب شرق سهل كيليكيا، تقع هذه المملكة في منطقة ثقافية لوفية وحورية وكان سكانها بمعظمهم خليطاً من العناصر اللوفية والحورية، اسم كيو موثق في المصادر الآشورية، وفي النقوش الهيروغليفية اللوفية تسمى المملكة أداناوا، وهذا الاسم أصبح معروفاً، على شكل (أدانيا–Adaniya)، في أحد النصوص الحثية للقرن الخامس عشر الذي يتضمن أدانيا (مشتق من أدانا) بين الدول التي ثارت ضد الملك الحثي أمونا[1].

أصبحت أدانا لاحقاً جزءاً من (كيزوادنا–Kizzuwadna)، مملكة مستقلة نشأت من منطقة حثية تابعة سابقاً في النصف الثاني من القرن الخامس عشر، لكن تم إعادتها إلى السيطرة الحثية من قبل الملك حثي تودخاليا الأول أو الثاني عندما سلب كيزواندا في أوائل القرن الرابع عشر.

أدت أدانا دوراً في هجوم شعوب البحر على مصر أثناء حكم الفرعون رعمسيس الثالث (1184–1153) ق.م، تلفظ عموماً "دينين"(Denyen)، مع "شعوب أدانا"[2].

يوجد على الأقل أربع تسميات لتحديد الدينايين، المطابقة مع بلاد أدانا في كينزوادنا تبدو هي الأكثر رجحاناً، تم حفظ أدانا على أنها أداناوا، ربما الحفاظ على اسم كل من البلاد وعاصمتها يعكس استمرار وجود سكان لوفيين بأعداد كبيرة في المنطقة[3].

---

[1] Chavalas, M.W, (ed.), ***The Ancient Near East: Historical Sources in Translation***, Oxford: Blackwell (cited by page nos.), 2006, p. 231.

[2] Ibid, P. 232.

Bryce, T. R, ***The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia***, Op.Cit.p. 191.

استمر أيضاً اسم كينزوادنا على شكل كيسواتنو، إحدى مدن أدانا والتي تم الاستيلاء عليها في 839 ق.م من قبل شلمانصر الثالث[1].

هناك معلومات مهمة عن تاريخ أدانا وعن طريق مجموعتين من النقوش ثنائية اللغة المكتوبة باللوفية– الفينيقية وهي المسماة ثنائيات كاراتيبي وسينيكوي.

وذكرت فقط الأسماء المستخدمة للدلالة على البلاد المذكورة في الثنائيات اللغة، في كتابات كاراتيبي التي كلف بها (أزاتيواتا –Azatiwata) وهو تابع لملك يسمى (أواريكو– Awariku)، تمت الإشارة إلى هذه البلاد باسم أرض الدانونيين في النسخة الفينيقية وهياوا في النسخة اللوفية[2].

هياوا معدلة من أهياوا، وهو اسم معروف من نصوص حثية، إن كان كذلك فإنه يعكس ظهورها في مخطوطة سينيكوي هجرة سكان يونانيين من غرب الأناضول أو إيجه إلى كيليكيا.

إن الاحتفاظ باسم هياوا يدل على عنصر يوناني كبير مستمر في سكان أداناوا، أيضاً تسمى مملكة أواريكو باسم (أداناوا) في النسخة اللوفية لثنائية كاراتيبي، وباسم آخر (هياوا) في النسخة اللوفية لثنائية سينيكوي في مصادر بابل، تسمى المملكة هومي (أي، خوي)[3].

- **ملوك أداناوا (هياوا) كيو وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:**

1–كيت (Kati): حكم من عام (858–831–) ق.م.

تم توثيق كيت مع بيهيرم، حاكم هيلاكو التي كانت تحد أداناوا من الغرب، في حوليات شلمانصر الثالث في أول سنة من حكمه عام 858 ق.م.

---

[1]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p. 55.

[2]Bryce, T. R,'***The Hittite Deal with the Hiyawa–Men'***, in Y. Cohen, A. Gilan, and J. L. Miller (eds.), Pax Hethitica: Studies on the Hittites and their Neighbours in Honour of Itamar Singer, Wiesbaden: Harrassowitz (StBoT 51), 2010,p. 47.

[3]Hawkins, J. D,***'Cilicia, the Amuq, and Aleppo'***, Op.Cit.p.166.

انضم كِلا الملكين إلى التحالف العسكري لدول شمال سورية التي واجهت شلمانصر وهزمت من قبله[1]، في عام 839 ق.م، قام شلمانصر بحملة في أداناوا وحملات أخرى في تلك الأرض في أواخر 830 ق،م[2]، خلال هذه الفترة كان كيت ما يزال يحتل عرشها، خلعه شلمانصر في حملته الرابعة في المملكة عام 831 ق.م، ووضع مكانه أخوه كيري[3]، من الواضح أن أداناوا عانت خسارة كبيرة في المناطق كنتيجة لنزاعاتها مع آشور، وببداية حكم تيجلات بلاصر الثالث لم تكن تغطي أكثر من سهل كيليكيا، ويؤكد الباحثون أن كيت لم يكن أول حاكم على أداناوا، وربما كانت المملكة قد نشأت مباشرة بعد سقوط الإمبراطورية الحثية وربما كان مسموحاً لها أن تتطور بدون تدخل من قوى خارجية إلى أن بدأ حكم شلمانصر[4].

2-كيري (Kirri): حكم من عام (-631):

لا يعرف عن كيري أكثر من أن شلمانصر كان يريد تعيينه على عرش أداناوا في عام 831 ق.م، بدلاً عن أخيه كيت.

3-أواريكو (Awariku) أواريكا، أوريكي، يوريكي الآشوري):

حكم من عام (709-738) ق.م، إن اسم أواريكو معروف من كتابات ثنائية لوفية-فينيقية، ومن نصوص آشورية باسم يوريكي، تعود بتاريخها إلى فترة حكم تيجلات بلاصر الثالث وسارغون الثاني، يظهر يوريكي لأول مرة في 730 ق.م، كواحد من الملوك التابعين لتيجلات بلاصر، واستمر على عرش المملكة حتى أواخر القرن الثامن، في فترة حكم سارغون الثاني إذا كان الحاكم العميل لسارغون الثاني الذي يحمل هذا الاسم هو نفسه تابع لتيجلات بلاصر، فإن كانوا في الحقيقة الشخص نفسه، هذا يعني أنه قدم الولاء للتاج الآشوري عبر ثلاثة فترات من حكم الملوك الآشوريين (تيجلات بلاصر الثالث، شلمانصر الخامس، وسارغون الثاني) وقد يكون هذا

---

[1]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p. 10.16,17.

[2]Ibid, p. 80.

[4] Bryce, T. R, ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit.p. 155.

السبب في فترة الحكم الطويلة لأواريكو– التي دامت تقريباً طوال فترة حكم معاصره وأربالاوا ملك توانا[1].

إن قرب العلاقة بين أواريكو وسيده الآشوري واضحة من ثنائية سينيكوي اللوفية– الفينيقية المنقوشة على تمثال لإله العاصفة تارهونزا.

وإن الموقع الذي اكتشف فيه التمثال (ليس موقعها الأصلي) يقع على بعد 30 كم جنوب أدانا، تم نقشها بتكليف من واريكا (أواريكو) المدعو كذلك في النسخة اللوفية، وإن حقيقة أنه في النسخة الفينيقية يدعى يوريكي تؤكد الافتراض السابق بأن اسم يوريكي في النصوص الآشورية يطابق أواريكو في النصوص اللوفية.

في ثنائية سينيكوي يصرّح أواريكو أن الملك والبيت الملكي لآشور أصبح "أباً وأماً له" وأن سكان أداناوا وآشور أصبحوا بيتاً واحداً، وبناءً على هذا التصريح توضح العلاقة الخاصة بين الحاكم المحلي والملك العظيم الآشوري.

يدعي أواريكو ضمن إنجازات حكمه أنه قد بنى خمسة عشر حصناً في كل من شرق وغرب مملكته، كما تم اتخاذ إجراءات دفاعية مشابهة من قبل تابعه (أزاتيواتا –Azatiwata)[2].

بعد وفاته بوقت غير طويل خسرت أداناوا، مع جارتها مملكة هيلاكو، مكانتها كمملكة تابعة وأصبحت تحت الحكم المباشر للآشوريين من العام 713 ق.م.

في تلك الحالة فإن الملك العظيم الآشوري المشار إليه في ثنائية سينيكوي كان سارغون الثاني.

قدمت ثنائية سينيكوي معلومة مهمة وهي أن اواريكو ادعى أنه من سلالة موكاساس وهو اسم ينطبق مع MPS أي(موبسوس في النصوص الفينيقية)، والنص الأسطوري اليوناني المرتبط

[1]Lipiński, E,***Itineraria Phoenicia, Louvain***: Peeters, 2004,p.28-116.

[2]Tekoğlu, R, and Lemaire, A, '***La Bilingue royale louvito–phénicienne de Çineköy'***, CRAI, 2000,p. 1004.

برجل يدعى موبسوس الذي يزعم أنه مؤسس لعدد من المستوطنات اليونانية على طول ساحل الأناضول.

من الممكن أن الإشارة في الثنائية إلى بيت موبسوس لا تدل على أن السلالة الملكية لأداناوا أسسها قائد المستعمرة اليونانية، هذا قد يتوافق مع الاسم البديل لأداناوا، هياوا، الذي يعكس عنصراً يونانياً في سكان المملكة، وهناك معلومات إضافية عن أواريكو وعائلته تأتي في النقوش الثنائية المشهورة لكاراتيبي* التي أدت دوراً كبيراً في فك شيفرة الكتابة الهيروغليفية اللوفية[1].

يقدم أزاتيواتا معلومات مفصلة عن إنجازاته، وعلاقته مع بيت أواريكو، والخدمات التي قدمها لهم، لا يمكن التأكد من أن أواريكو الذي كان تابعاً لتيجلات بلاصر الثالث في 739 ق.م، هو نفسه الرجل المدعو أواريكو الموثق في وثائق تعود للسنوات الأخيرة من حكم سارغون، أواريكو المذكور في فترة حكم سارغون قد يكون مثلاً حفيداً لسلفه الذي يحمل نفس الاسم.

في سلالة العائلة كان شائعاً أن يعطى الحفيد اسم جده، ولكن اعتمد الباحثون عادة بناء الأحداث على الافتراض أن أواريكو الخاص بتيجلات بلاصر وسارغون هما نفس الرجل، من هنا، فإن كل عناصر القرن الثامن والتاسع تم تحديدهما في الصرح، ومن التفسيرات حول أن الصرح قد بني في الحقيقة في نهاية القرن الثامن، لكن تم استخدام عناصر للنحت تعود إلى القرن السابق في بنائه[2].

---

* **كاراتيبي:** هو الاسم الحديث للموقع الحثي الحديث الواقع فوق سهل سيهان في منطقة طوروس من كيليكيا الكلاسيكية على بعد 100 كم شمال شرق أدناوا، ويعرف من النقش أن الاسم القديم للموقع كان أزاتيواتا وأنه سمي كذلك تيمناً بمؤسسها أزاتيواتا مؤلف النقش، وبهذا فهي تعلّم جزءاً من الحدود الشمالية الشرقية للمملكة في ذلك الوقت، أزاتيواتا يسمي نفسه في مخطوطته تابعاً لأواريكو تتألف الثنائية من خمس مخطوطات، اثنتان مكتوبتان بالهيروغليفية اللوفية وثلاثة بالفينيقية، إنهم نسخة مساوية لنص منفرد يحي ذكرى تأسيس المدينة. انظر: Bryce,T.R,***The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia***,Op.Cit.p. 371.

[1] Çambel, H, ***The Story of Karatepe–Aslantaş'***, in Jean et al, 2001, p.43-122.

[2]Winter, I. J, '***On the Problems of Karatepe: The Reliefs and their Context'***, AS 29: 1979, p.15.

3.8. مملكة هيلاكو (Hilakku) :

تقع مملكة هيلاكو إلى الغرب من أداناوا، وتغطي قسماً كبيراً من الأراضي الوعرة من غرب كيليكيا تسمى "كيليكيا الخشنة"(Cilicia Tracheia/ Aspera) وإن اسم كيليكيا مشتق من هيلاكو وهو الاسم الآشوري للمنطقة، وقد شكلت هذه المنطقة جزءاً من مملكة تارهونتاسا، التي تضمنت أغلبية عظمى من السكان اللوفيين، كما هو موثق من قبل عدد من الأسماء اللوفية[1]، ولم يتم اكتشاف أي نقوش هيروغليفية لوفية في المنطقة وتبقى أسماؤها المحلية مجهولة.

- **ملوك هيلاكو وعلاقاتهم السياسية والعسكرية:**

1- **بنهيريم (Pihirim)** حكم من منتصف القرن التاسع.

انضم الملك بيهيريم، الحاكم الآشوري الموثق لهيلاكو، إلى كيت حاكم أداناوا في تحالف عسكري لدول شمال سورية الذي واجه شلمانصر الثالث في 858 ق.م[2]، قاد شلمانصر لاحقاً أربع حملات ضد أداناوا بين 839 و831 ق.م[3]، لكنه لم يقم بأي حملة من هذه الحملات لغزو هيلاكو.

2- أمباريس (Ambaris):

بقيت هيلاكو مستقلة عن آشور حتى العقود الأخيرة من القرن الثامن، ربما كانت مندمجة في النظام الإقليمي الآشوري في فترة حكم شلمانصر الخامس (726–722) ق.م، لا توجد إشارة واضحة إليها حتى عين سارغون أمباريس حاكماً على بيت بوروتاش وزوج ابنته له وأعطاه هيلاكو كمهر، إن هيلاكو كانت ظاهرياً ضمن سيطرته، وهذا يعني أنها كانت سابقاً تحت السيطرة

[1]Houwink ten Cate, Ph. H. J, ***The Luwian Population Groups of Lycia***, Op.Cit. p. 190.
[2]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p. 67.
[3]Ibid, p. 67.

الآشورية ولم يكن عليها ملك خاص بها[1]، ولا يوجد ملك موثق في النصوص الآشورية، وإلى أي مدى كان أمباريس مؤثراً فعالاً في إدارة هيلاكو كما كان في مملكته يبقى موضوعاً مجادلاً فيه.

ويبدو أن هذه البلاد الوعرة بقيت مستقلة من الآشوريين خلال العهد الآشوري الجديد، ولا يستطيع الآشوريون ادعاء أكثر من مجرد سيادة رمزية عليها، خلال تنصيب أمباريس كملك على بيت بوروتاش لم يورط نفسه في شؤون هيلاكو، وعندما تم تنحيته من قبل سارغون في 713 ق.م، وضعت هيلاكو وبيت بوروتاش تحت حكم آشوري مباشر[2].

ويستنتج مما سبق أن دراسة ممالك المدن السورية الحثية الحديثة وملوكها الحثيين المنتميين إليها قدمت رواية تاريخية من البداية إلى النهاية لتلك الممالك وملوكها الذين بسطوا حكمهم عليها، وأن ممالك المدن السورية الحثية الحديثة نشأت في جنوب الأناضول وشمال سورية بعد نهاية الإمبراطورية؛ أي تمتد من القرن الثاني عشر وحتى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد.

حيث حافظت على عدد من التقاليد الثقافية، وهذه الممالك غطت المناطق الجنوبية الشرقية للإمبراطورية الحثية التي كانت تقع بين نهر الفرات وسلسلة جبال مقابل طوروس، وامتدت جنوباً عبر سورية على الحدود الشمالية لدمشق.

كانت مملكة كركميش الأقدم والأهم بين هذه الممالك، وقد حكمها الملك الحثي كوزي تيشوب ابن آخر نائب ملك حثي معروف في كركميش، وممالك غرب مقابل طوروس في جنوب وسط الأناضول كانت هناك مجموعة أخرى من الممالك في منطقة تسمى تابال، جنوب تابال على طول ساحل البحر المتوسط كانت توجد مملكتان معروفتان باسم أدناوا (هياوا، كيو)، وهيلاكو في منطقة كيليكيا اللاحقة.

حيث يعتقد الباحثون أن هجرات لأعداد كبيرة من اللاجئين تحديداً متحدثي اللوفية من الأناضول إلى سورية في نهاية الإمبراطورية الحثية قدمت الأساس لممالك المدن السورية الحثية

---

[1]Lie, A. G, ***The Inscriptions of Sargon II, King of Assyria***,Op.Cit.p.3,32.
[2]Fuchs, A, ***Die Inschriften Sargons II. aus Khorsabad,***Op.Cit.p. 124.

الحديثة، حيث أصبح سكان الممالك مزيجاً من العديد من العناصر العرقية، ومن ضمنها سوريين أصليين ولوفيين وآراميين، ودعمت الدراسة بالرجوع إلى المصادر الآشورية والأورارتية عبر دراسة علاقاتهم مع الملوك الآشوريين.

الفصل الثالث

تفاعل ممالك المدن السورية الحثية الحديثة مع الدويلات الآرامية وآشور

3.1. تفاعل ممالك المدن السورية الحثية الحديثة مع الدويلات الآرامية

3.1.1.دويلة بيت أجوشي

3.1.2.دويلة بيت أديني

3.1.3.دويلة شمأل

3.1.4. دويلة دمشق الآرامية

3.1.5.دويلة كتك

3.1.6.دويلة صوبا

3.2. الصراع بين ممالك المدن السورية الحثية الحديثة (الآرامية) وآشور خلال القرن العاشر والتاسع قبل الميلاد؟

3.2.1. الانحدار الآشوري

3.2.2. الحملات الآشورية في الغرب

3.2.2.1. أولاً: المرحلة الأولى:

- حملة الملك الآشوري آشور نصر بعل عام (870) ق.م.
- حملات الملك الآشوري شلمانصر الثالث عام (858-824) ق.م.
  - حملة الملك الآشوري شلمانصر الثالث ضد آهوني ملك بيت آديني
  - سياسة الملك الآشوري شلمانصر مع الحلف الجنوبي
  - سياسة الملك الآشوري شلمانصر الثالث مع بابل

3.2.2.2. ثانياً: المرحلة الثانية: عودة الملك الآشوري شلمانصر الثالث إلى الغرب

3.2.2.3. ثالثاً: المرحلة الثالثة: قضاء الملك الآشوري شلمانصر الثالث على قوى التحالف

- حملات الملك الآشوري شلمانصر الثالث على الأناضول
- نهوض مملكة أورارتو ومشكلة باتين
- استئناف الحملات الآشورية في الغرب
  - أهمية الحدود بين أرباد وحماه
  - دور القائد الأعلى للجيش الآشوري شامشي إيلو

3.1. تفاعل ممالك المدن السورية الحثية الحديثة مع الدويلات الآرامية

إن أصول الشعوب التي يطلق عليها الآراميون غير معروفة تماماً، ويعتقد أنهم مثل الأموريين، الذين احتلوا أجزاء من سوريا خلال الألفية الثانية، وأنهم نشأوا كمجموعات رعوية قبلية هاجروا إلى سورية وشمال بلاد الرافدين وشرق الأناضول من أطراف البادية السورية.

ويتحدثون اللغة السامية الغربية التي تسمى باللغة الآرامية حيث يعود أول ظهور واضح لها إلى حوليات تيجلات بلاصر الأول عام (1114 –1076) ق.م[1].

يّدعي تيجلات بلاصر الأول قيامه بحوالي ثمانٍ وعشرين حملة في جميع أنحاء الفرات، وبشكل أكثر تحديداً ضد الآراميين– أحلامو[2] (أخلامو)*، حيث كان الآراميون مجموعات كبيرة من سكان البادية الذين لم يكتفوا فقط بالسرقة من المسافرين الذين يمرون من أراضيهم ولكن استولوا ونهبوا المدن أيضاً[3]، وإن الهجمات التي شُنت من قبلهم على الأراضي والمدن الآشورية

---

[1]Sader, H, ***Les Etats Arameens de Syrie depuis leur foundation jusqu'a leur transformation en provinces assyriennes***,1987,Op.Cit.p.46. ينظر أيضاً:

Dion, P.E,***Les Araméens à l'Âge dur Fer***: Histoire politique et structures sociales, Paris: Librairie Lecoffre,1997, 5.

[2] Grayson, A.K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC1(1114-859 BC),*** Op.Cit.p. 43.

*الأحلامو(الأخلامو): هو مصطلح يُستخدم للمجموعات القليلة الرُحل أو شبه البدوية في سورية وبلاد الرافدين التي ظهرت لأول مرة في منتصف القرن الثامن عشر بين بلاد ما بين النهرين، وغالباً ما ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع الآرامية، في النصوص البابلية والآشورية في أواخر الألفية الأولى والثانية فإن العلاقة الدقيقة بين المجموعتين لا تزال غير مؤكدة ينظر:

Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC1(1114-859 BC)***,1991, Op.Cit, 43.

[3] Bryce,T. R, ***TheRoutledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia***, Op.Cit.p.11.

دفعت الحملات ضدهم من قبل تيجلات بلاصر الأول وخليفته، ولكن خلال حكم آشور بيل- كالا الأول[1].

كان تواتر الحملات الآشورية وانتقامهم محدود الفعالية أمام قبائل الآراميين الرُحل أو شبه الرُحل فقد جعلتهم عدداً غير قابل للقضاء عليهم بشكل كامل، كما أنهم دخلوا أراضي ملك بابل أداد- أبلا- إدنيا عام (1068- 1047) ق.م، ونهبوا ودنّسوا الأراضي بما في ذلك أغادو دير ونيبور وسيبار ودور- كوربغالزو [2]، ولكن في نهاية الألفية الثانية، بدأت العديد من الجماعات الآرامية تتبنى أسلوب حياة أكثر استقراراً، لاسيما في أجزاء من بلاد الرافدين، سورية وشرق الأناضول، حيث ظهر عدد من الدويلات الآرامية الصغيرة، ومن أهم هذه الدويلات كانت بيت زماني، بيت أديني، بيت أجوشي، آرام دمشق، وشمأل (زينجرلي)[3].

كان للآراميين لاحقاً دور كبير في التنمية السياسية والثقافية أيضاً في أجزاء أخرى من العالم في الشرق الأدنى، وكان عليها أن تغير التركيبة العرقية لهذه المناطق، حيث توغل الآراميون في شمال سورية، مكونين عدداً من الدويلات الصغيرة منها غورغوم وعاصمتها مرقاش وهي مرعش الحالية، وشمأل (في كيليكيا) وعاصمتها زينجرلي وخانيت (أونقي) وعاصمتها(كوتالوا)، وياهان وعاصمتها (أرباد)، ثم يمخد وعاصمتها (خلبو – حلب)، وفي حماه[4]، ومع ذلك لم يحققوا أي شكل من أشكال الاتحاد السياسي أو العسكري الدائم فيما بينهم، حتى في مواجهة تهديد عسكري محدد، كانوا كشعوب مرتبطة بالولاءات العرقية ولكن كمجموعة من الدويلات المستقلة التي تواجهها أعداء مشتركة، كما أن الآراميين لم يطوروا أبداً ثقافة مميزة خاصة بهم.

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC1(1114-859 BC)***,1991, Op.Cit, p.93,94,101,102.

[2] Ibid.p. 50.

[3] Grayson, A. K, ***Assyrian and Babylonian Chronicles***, New York: J. J. Augustin (cited by page nos.), 1975, p.1-2.

[4] مهران، محمد بيومي، مصر والشرق الأدنى القديم، بلاد الشام، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، مصر، 1990، ص203.

ويبدو أن ما يُسمى الثقافة الآرامية كان إلى حدٍ كبير مُركباً من عناصر المستمدة من حضارات جيرانهم، ممالك المدن السورية الحثية الحديثة والآشوريين والفينيقيين.

وبالرغم من ذلك الاعتماد الواسع للغة الآرامية في عالم الشرق الأدنى، فإن المعلومات عن الآراميين أنفسهم من مصادرهم المكتوبة محدودة جداً.

برزت أربع دول آرامية حوالي نهاية الألفية الثانية وأوائل الألفية الأولى (أي تلك الدول التي أصبحت أكثر مشاركة مباشرة في تاريخ العالم الحثي الحديث) عبر تفاعلهم مع ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، وفي بعض الحالات عبر مزج مجموعات منهم مع سكان هذه الممالك، والدول المعنية هي: **دويلة بيت أجوشي وبيت آديني وشمأل ودمشق وكتك وصوبا**.

3.1.1. دويلة بيت- أجوشي:

كانت بيت أجوشي دويلة آرامية كبيرة تقع في سوريا الشمالية الوسطى بين مملكة كركميش على نهر الفرات وباتين (الآشورية أونشي) على الساحل الشمالي الغربي من سورية، وفي الجنوب، شاركت حدوداً مع مملكة حماه، ويبدو أن أصولها تعود إلى قبيلة **ياهان**[1].

أول إشارة إلى **ياهان** تظهر في حوليات الملك الآشوري آشوردان الثاني (934 – 912) ق.م، وتقع ياهان في سورية الشمالية، في أواخر القرن العاشر أو ربما أوائل القرن التاسع، كان هناك هجرة لقبيلة ياهانية، أو جزء منها غرباً، عبر نهر الفرات إلى سورية الشمالية[2]، في حوالي عام 870 ق.م، اجتاز آشور ناصر بال الثاني شمال سيربان ياهان في رحلته من كركميش إلى باتين، وتلقى تحية من "رجل ياهان" يدعى أجوشي في عاصمة باتين

[1]Sader, H, ***Les États Araméens de Syrie depuis leur fondation jusqu'à leur transformation en provinces assyriennes***,Op.Cit.p. 99.

[2]Dion, P. E, ***Les Araméens à l'Âge dur Fer: Histoire politique et structures sociales***, Op.Cit.p. 36.

كينالوا[1]، كان على ما يبدو حاكم ياهان.

أصبح أجوشي مؤسس سلالة حكمت دويلة بيت أجوشي ربما حوالي 150 سنة، خلفه ابنه حضرم (أدرامو الآشوري، آرام)، الذي أشاد إشادة كبيرة بنجل آشور ناصربال وخليفته شلمانصر الثالث خلال الحملات الغربية التي أجراها في سنواته الأولى والثانية والسادسة[2]، وربما كانت العاصمة الأولى للدولة هي المدينة التي تسمى أرني، التي استولى عليها شلمانصر ودمرها في عامه العاشر (849) ق.م[3]، وتدميرها في هذا الوقت مع مدن أخرى في أرض حضرم، يدل على أن الصراعات بين آشور وبيت أجوشي اندلعت مرة أخرى بعد السنة السادسة من حكم شلمانصر، ويبدو أن حضرم كانت تتمتع منذ فترة طويلة بحكم لا يقل عن ثلاثين عاماً (860– 830) ق.م، وعلى ما يبدو من أجوشي وأرض ياهان خلال الجزء المبكر من عهد حضرم[4]، بالرغم من أن بيت أجوشي تأسست من قبل أجوشي من أرض ياهان، ومن المتفق عليه عموماً أنه كان يُسمى أجاشي، ويظهر ياهان بشكل منفصل عن بيت أجوشي حسب شلمانصر في أول حملة غربية له في عام 858 ق.م، وكان حاكم ياهان آنذاك رجلاً يُدعى عُدينا، وهو أحد القادة المحليين الذين عارضوا ولكن غزاهم شلمانصر[5].

انقسمت مملكة أجوشي بعد وفاته إلى مملكتين، بيت أجوشي وياهان، حُكمت على التوالي من قبل حضرم وعُدينا، وربما كان عُدينا آخر أبناء أجوشي.

وربما حكم أجوشي جزءاً من أرض ياهان وهو الجزء الذي أصبح بيت أجوشي والتي كان ابنه حضرم يسيطر عليها، أما بقية ياهان فقد تم الحفاظ على اسمها الأصلي وكان يحكمها ملك

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),***Op.Cit.p.218.

[2] Grayson, A.K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),***Op.Cit.p. 37, 146.

[3]Lipiński, E, ***The Aramaeans: Their Ancient History, Culture, Religion, Leuven***, Op.Cit.p.195.

[4]Ibid, p.196.

[5] Grayson, A. K, Op.Cit. p.10

آخر، وهو عُدينا، وربما تم تعيين عُدينا حاكماً تحت سلطة حضرم العامة، لجزء من أراضي بيت أجوشي (التي حافظت على الاسم الأصلي ياهان) ولكن تصّرف بشكل مستقل عن حضرم بالانضمام إلى حلف من القوات ضد شلمانصر.

3.1.2.دويلة بيت– أديني:

تقع في منطقة الفرات الأوسط بين نهري دجلة والفرات، امتدت أراضيها غرباً عبر نهر الفرات إلى شمال شرق سورية، في منتصف القرن التاسع[1]، حكمها رجل يُدعى أهوني، يعد واحداً من أشد الأعداء لآشور في الغرب.

إن موقع بيت أديني الاستراتيجي على الطرق المهمة التي تربط الأناضول والسواحل الفلسطينية الشرقية مع بلاد الرافدين، جعلها هدفاً للمملكة الآشورية الآخذة في الاتساع غرباً، وذلك في عهد الملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني، وكان أول نزاع مع آشور بسبب دعم بيت أديني وبابل، لتمرد فاشل من قبل الولايات سوهو، هيدانو واللق (التي تقع بين بيت أديني وبابلونيا) ضد الحكم الآشوري، تابع آشور ناصر بال انتصاره على الدول المتمردة ذلك بشن هجوم على (دومتو وأزمو) مدن بيت أديني[2].

استمر النزاع بين بيت أديني بقيادة أهوني مع آشور خلال حكم آشور ناصر بال، وطيلة السنوات الثلاثة الأولى من حكم شلمانصر الثالث في عام 856 ق.م، وفي النهاية تم امتصاص بيت اديني في الإمبراطورية الآشورية وشكلت جزءاً منها، مما مهد الطريق لتوطيد السلطة الآشورية في منطقة الفرات الأوسط، ووفر لهم جسراً مهماً عبر نهر الفرات لحملاتهم في الغرب[3].

---

[1]Sader, H, ***Les États Araméens de Syrie depuis leur fondation jusqu'à leur transformation en provinces assyriennes***, Op.Cit.p.47.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),***Op.Cit.p.215.

[3]Lipiński, E, ***The Aramaeans: Their Ancient History, Culture, Religion, Leuven***, Op.Cit.p. 39.

3.1.3.دويلة شمأل:

ظهر زعيم قبلي يُدعى جبار خلال العقود الأخيرة من القرن العاشر، وأسس مملكة صغيرة على المنحدر الشرقي من سلسلة جبال أمانوس في جنوب شرق الأناضول، غرب مدينة غازي عنتاب التركية الحديثة، وأصبحت المملكة تعرف باسم شمأل (وهو ما يعني "الشمال")[1]، على الأرجح الفرع الشمالي من القبيلة الآرامية، يمثل عنصراً قبلياً آخر في سكان شمأل، وربما من أصل لوفي[2]، يحدد الملك الشمألي كيلاموا في نقش وجد في زينجرلي (الاسم الحديث لموقع عاصمة شمأل) مجموعتين سكانيتين في مملكته في القرن التاسع هما باريريم ومسكاييم[3]، فباريريم تمثل الجماعات الآرامية من أصل البدوي أو ما شبه الرعاة الخلفية الذين أصبحوا مهيمنين في الأرض، في حين أن المسكاييم، حسب الباحث ليبينيسكي ربما كانوا أحفاداً من السكان الأصليين للوفيين في المنطقة "القديمة المستقرة ومتحضرة جزئياً"، وكان موقع المملكة الاستراتيجي المهم، ممراً للجيوش الحثية التي احتلت المملكة خلال العديد من الحملات إلى سورية، وهي تقع على الطريق الذي قام به شلمانصر الثالث في تقدمه إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط خلال السنة الأولى من حكمه[4].

وهناك مجموعة من ممالك المدن السورية الحثية الحديثة التي تقع حول غورغوم في الشمال، وباتين في الجنوب، كركميش في الشرق وأداناوا في الغرب، حيث يسلط الملك سامال كيلاموا الضوء على مملكة (بريزاريوسنيس–Precariousness) في بيانه: "**كان بيت أبي في وسط الملوك الأقوياء**"، **وكان واحد قد مدّ يده للقتال، فقد كان ملوكها بحاجة إلى أن يختاروا**

---

[1]Sader, H, ***Les États Araméens de Syrie depuis leur fondation jusqu'à leur transformation en provinces assyriennes***, Op.Cit.p.72.

[2]Schloen, J. D and Fink, A.S, '***New Excavations at Zincirli Höyük in Turkey (Ancient Sam'al)*** and the Discovery of an Inscribed Mortuary Stele', University of Chicago Press on behalf of The American Schools of Oriental Research 356,2009, p.9.

[3] Hallo,W.W&Younger,K. L,(eds.***), The Context of Scripture*** vol.3, Op.Cit.p.148.

[4]Lipiński,E,***The Aramaeans: Their Ancient History, Culture, Religion, Leuven***, Op.Cit. p.236.

حلفائهم بشكل جيد[1]، كما فعلوا وسائل حماية أنفسهم بمواردهم الخاصة، وغطّت المملكة مساحة تبلغ حوالي 1750 كيلومتراً مربعاً، و50 كيلو متراً من الشمال إلى الجنوب، و35 كيلومتراً من الشرق إلى الغرب[2].

ويبدو أن عاصمتها كانت في الموقع المعروف الآن باسم زينجرلي هيويوك[3] التي كانت مدينة محصّنة بشكل كبير[4]، وإلى الشمال الشرقي من زينجرلي تقع المستوطنة المعروفة الآن باسم ساكاجوزو، على المنحدرات الغربية من جبل يسمى كردستان، وهي مستوطنة صغيرة، ومن المرجح جداً أنها المنطقة التي تسمى لوتيبو التي تقع على حدود شمأل. خاض شلمانصر الثالث في عام 858 ق.م معركة بالقرب من لوتيبو ضد تحالف من الدول بما في ذلك شمأل، ومن المعلومات التي قدمها نقشه أن كيلاموا كان خامس ملوك شمأل[5]، جبار كونه الأول يستنتج من النقش أن هؤلاء الملوك كانوا جميعاً من نفس الأسرة، ورفض كيلاموا الكثير منهم، جبار (بانهو–Banihu)، والده هايانو، وشقيقه وسلفه شيل، وقال إن أياً منهم لم يحقق أي شيء، ربما كانت المملكة في وقت انضمامها لا تزال تحتفظ بالعديد من العادات والممارسات التي تعكس الأصول غير الحضرية لسكانها الآراميين[6].

وقد يكون هناك أيضاً تمييز فعلي ضد عنصر لوفي من السكان، إذ كان من الممكن تحديدهم مع المسكاييم الذين كانوا يعولون على كيلاموا، "يعيشون كالكلاب" تحت الملوك السابقين، ويبدو أنه استفاد على وجه الخصوص من الإصلاحات التي أدخلتها كيلاموا.

ولكن كنت للبعض الأب، وإلى البعض كنت أم، وإلى البعض كنت شقيقاً، الآن من كان أبداً يمتلك الأغنام، جعلت رب قطيع، وأولئك الذين لم يسبق لهم أن عثروا على ثور، أنا جُعلت صاحب

---

[1]Schloen, J. D, and Fink, A.S, Op.Cit.p.9.
[2] Hallo,W.W. and Younger, K. L, (eds.), vol.3,Op.Cit.p. 147.
[3]Schloen, J. D. and Fink, A. S, Op.Cit.p.10.
[4]Ibid, p.3.
[5] Hallo, W. W and Younger, K. L (eds.) , ***The Context of Scripture***, vol.3,Op.Cit.p.8.
[6] Lipiński, E, ***The Aramaeans: Their Ancient History, Culture, Religion, Leuven***, Op.Cit..p.239.

قطيع وصاحب الفضة وصاحب ذهب، وكل من طفولته لم يروا قط الكتان، الآن في أيامي ارتدى بيسوس[1].

ادعاء كيلاموا أنه تصّرف مثل الأب تجاه بعض المسكاييم، أم للآخرين، وشقيق الآخرين يشير إلى أنه يسعى لدمج هؤلاء الناس على نحو أكمل على قدم المساواة مع الجماعات الآرامية في مملكته، ولكن يبدو أن المسكاييم وجماعات الباريريم حافظوا على هوياتهم، ويلاحظ كيلاموا احتمال وقوع أعمال عدائية بينهما إذا لم يحترم خلفاؤه نقشه، ومن ثم الأحكام التي تتضمنها النقوش الشمألية والآشورية. ومن الممكن بناء قائمة من أحد عشر ملك متتالين من شمأل، امتد حكمهم من عام 900 إلى 713 ق.م، عندما ضمت آشور المملكة كمقاطعة.

الملوك الموثقة لدويلة شمأل هي:

- **جبار: 900 – 800**
- **بانيهو (الابن) 880 - 870**
- **حيّان (الابن) 870 – 850**
- **شعيل (الابن) 850 – 840**
- **كيلاموا (الأخ) 840- 810**
- **كارلي (الابن) 810 - 790**
- **باناموا (الابن) 790- 750**
- **بارسور (الابن) 850- 845**
- **أوسبير 845- 840**
- **باناموا الثاني (ابن بارسور) 740-733**
- **بر راكيب(الابن) 733 - 713**[2].

---

[1] Hallo,W.W, and Younger, K. L, (eds.) , ***The Context of Scripture***, vol.3,Op.Cit. p.148.

[2]Lipiński, E, ***The Aramaeans: Their Ancient History, Culture, Religion, Leuven***, Op.Cit. p.242.

لا يعرف ما إذا كان هؤلاء الملوك كانوا جميعاً من سلالة واحدة[1].

يتضح من بقايا عاصمة المملكة، أن ما يقرب من نصف النقوش المعروفة باللغة الآرامية وأشهرها تظهر على تمثال أُقيم في المدينة من قبل آخر ملك معروف هو بر–راكيب تكريماً لأبيه باناموا الثاني[2]، ونقش باناموا الأول[3] وُجد في جرسين، ولكن نقش كيلاموا عُثر عليه في زينجرلي[4]، وتشير المنحوتات لعاصمة شمأل إلى اختلاط التقاليد الثقافية اللوفية والآرامية[5]، كما يتبين ذلك من النقوش التي تربط بوابات مدينتهم مما يدل على "استمرار مكانة هذا التقليد الثقافي" من صدى أمجاد الماضي من الإمبراطورية الحثية، وهكذا كان على نطاق ثقافي وتقليدي واسع حتى من قبل حكام غير لوفيين.

تشير المصادر الآشورية إلى انضمام شمأل تحت قيادة ملكها حيان في عام 858 ق.م، إلى تحالف دول عدة، واجهت شلمانصر الثالث مرتين خلال حملته الغربية الأولى[6]، ووقعت المواجهة الأولى بالقرب من مدينة لوتيبو المحصّنة على حدود شمأل، والثانية في إقليم تابال الجنوبي في باتين، وقد انتصر شلمانصر في كلتا المواجهتين، وبعد ذلك أصبح حيّان وغيره من قادة قوات التحالف تابعين له، وخلال عهد كيلاموا ابن حيّان، تعرضت شمأل لتهديد من جارتها الغربية أداناوا (كيو) حيث كان طلب كيلاموا المساعدة من شلمانصر سبباً للحملة الآشورية الأولى ضد كيت، ملك أداناوا، في عام 839 ق.م، وقد تعهد كيلاموا لشلمانصر بالولاء مقابل دعمه، مؤكداً مكانته كحليف آشوري، وينقل "نقش حداد" لباناموا الأول[7]، الخلف الثاني (حفيد) من كيلاموا الانطباع عن أرض خالية من الحرب تحت حكم الملك، وهي فترة التنمية الزراعية ووفرة كبيرة

---

[1]Lipiński, E, ***The Aramaeans: Their Ancient History, Culture, Religion, Leuven***, Op.Cit., p. 241.

[2] Hallo,W.W& Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Scripture***, vol.3,Op.Cit.p.60.

[3] Ibid, p. 147.

[4] Ibid, p. 156.

[5] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p.16.

[6]Schloen, J.Dand Fink, A. S, '***New Excavations at Zincirli Höyük in Turkey (Ancient Sam'al)*** , Op.Cit.p. 7-8.

[7]Hallo, W. W, and Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Scripture***, vol.3, Op.Cit. p.156.

لسكانها، والنصف الأول من النقش مكرّس لوصف البركات العظيمة التي منحتها الآلهة على شمأل في ذلك الوقت، لكن النصف الثاني يشير إلى أن المملكة كانت بعيدة كل البعد عن الأمان، وهي تتوقى إمكانية نشوب نزاع بين المطالبين المحتملين على العرش، وتحدد الإجراء الذي ينبغي اتخاذه إذا نشأت حالة من هذا القبيل:

أيَّ من بيتي يستولي على السلطة الملكية في يدي ويجلس على عرشي ويسود في مكاني، (قد لا) تمتد يده بالسيف ضد بيتي (إما للخروج) من العنف ولا يجوز أن يكون الموت إما عن طريق القوس أو بأمره، ولكن قد يقوم (أقاربه) بتدمير أحد أقاربه (أو إذا كان أي شخص في بيتي) يجب أن ترسم الدمار، (الملك) تجميع أقاربه الذكور، وقد يقف له في الوسط[1].

وكانت الأحداث تبيّن أن هذه المخاوف مبرّرة، حيث يشير نقش باناموا الثاني، ربما حفيده، أن أول خليفة باناموا بار– سور أُطيح وقُتل مع سبعين من إخوته، وابن بار– سور باناموا الثاني هرب ولجأ إلى تيجلات بلاصر الثالث، وقد أدى هذا الانقلاب إلى دمار في جميع أنحاء الأرض؛ لأن الغاصب (اسم غير معروف) "دمر العديد من المدن "، وملأ السجون.

ويفترض أنه قد اغتيل مع أنصار الملك، وربما كان ذلك جزءاً من الكوارث التي حلت في المنطقة في سياق الأحداث التي وقعت في 743–740 ق.م[2]، عندما أدت مدينة أرباد السورية الشمالية الوسطى، دوراً رائداً في تحالف شمال الأناضول السوري والجنوب الشرقي للدول ضد تيجلات بلاصر، إن حجم الدمار الذي سببه الانقلاب، كما وصفه بر راكيب يشير إلى أنه تجاوز كثيراً مؤامرة القصر، وقد تكون الدولة انقسمت بين فصائل مؤيدة ومعادية للآشوريين.

وهذا ما شجع تحدي آرباد بقيادة أسربا في المنطقة إلى الانقلاب في شمأل ضد نظام بارسور الموالي للآشوريين، لكن استجابة تيجلات بلاصر الثالث كانت استجابة شاملة، وقد أدت حملته ضد تحالف المتمردين إلى سقوط بيت أجوشي(أرباد) واندماجها في مقاطعة آشورية

---

[1] Hallo, W. W, and Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Scripture***, vol.3, Op.Cit, p. 157.

[2] Lipiński, E, ***The Aramaeans: Their Ancient History*, Culture, Religion, Leuven**, Op.Cit. p.244.

جديدة، وقام بتنصيب اللاجئ من شمأل على عرش سماليان على أنه باناموا الثاني، مضيفاً بعض الأراضي إلى مملكته من غورغوم، فظل باناموا ثابتاً في ولائه له كحاكم وتابع، وشارك في حملات آشورية عديدة تحت قيادته، وقُتل خلال الحصار الآشوري لدمشق، الذي قام به تيجلات بلاصر الثالث بين عام 733–732 ق.م، وقد قام بتنصيب ابن باناموا بر ركب على عرش شمأل، واستمر الأخير في ولاء والده لآشور[1] حتى وفاته في عام 713 ق.م، في ذلك الوقت، احتل عرش آشور سارغون الثاني، ويدّعي بر–راكيب أنّ عهده كان عهد الازدهار الكبير في تاريخ مملكته، مما جعله موضع حسد من قبل شقيقه الملك:

واستوليت على منزل أبي، وجعلته أفضل من منزل أي ملك قوي، وكان ملوك أخي يرغبون هو خير بيتي[2].

إن صورة بر–راكيب تبرزه كحاكم موالي لآشور مع احتفاظه بهويته السياسية على الرغم من تبعيتها لآشور[3].

وبعد وفاة بر–راكيب بفترة وجيزة، تم تحويل شمأل إلى مقاطعة آشورية، وإدماج هذه المنطقة في النظام الإقليمي الآشوري، وقد تم تدمير الجزء الأعلى المحصن زينجرلي خلال القرن السابع، حيث لا يمكن تحديد تاريخ دقيق للتدمير، ويشير الباحثون إلى أنه ربما كان نتيجة لحملة الملك الآشوري أسرحدون غير الناجحة ضد موجالو ميليد (مالاتيا) في عام 675 ق.م[4]، تم اكتشاف سقيفة نحتية منقوشة تضمنت تكريماً لرجل يدعى كتمول (كوتاموا)، في غرفة صغيرة

[1] Hallo,W.Wand Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Scripture,*** vol.3, Op.Cit. p.160.
[2] Ibid 161.
[3]Nevling Porter, B, ***'Assyrian Propaganda for the West: Esarhaddon's Stelae for Til Barsip and Sam'al'***, in Bunnens ,2000,p.154.
[4]Lipiński, E, ***The Aramaeans***: Their Ancient History, Culture, Religion, Leuven,. Op.Cit.p. 246.

كانت بمثابة مصلى الجنائز حيث تم تنفيذ الطقوس للمتوفى، النقش المكتوب بلغة اللهجة السامية، يحدد كتموك (خادم باناموا)[1].

3.1.4.دويلة دمشق الآرامية:

تقع دمشق في سورية الجنوبية، شرق لبنان، ويرتبط اسم آرام أحياناً بدمشق وغيرها من المدن والأراضي للإشارة إلى أن الأماكن التي قامت عليها كانت تحت السيطرة الآرامية.

يستخدم اسم آرام في مصادر العهد القديم لتسمية مملكة دمشق[2]، ويعود تاريخ دمشق إلى ما قبل الاحتلال الآرامي، وهو أول من يشهد بكونها واحدة من المدن والممالك التي حاربت ضد الفرعون تحوتموس الثالث وهزمت في معركة مجدو خلال أول حملة آسيوية لتحوتموس في عام 1479ق.م[3]، وهي مركز لمنطقة تسمى أبا، أبينا، أوبي، أوبو[4]. ظلت هذه المنطقة تحت السيادة المصرية لفترة قصيرة بعد معركة قادش التي خاضها الملك رعمسيس الثاني في عام 1274 ق.م ضد الملك الحثي مواتالي الثاني، بعد انسحاب الحثيين كانت دمشق والمنطقة المحيطة بها جزءاً من الحدود الشمالية لمصر مع الحثيين، ثم أصبحت دمشق عاصمة واحدة من أهم الدول الآرامية في بلاد الشام في القرن العاشر.

بدأت الإشارات الآشورية إلى دمشق بحلول منتصف القرن التاسع، ففي عام 853 ق.م، حيث أدى حددعزر(آدريان أداد إدري) خليفة برحدد دوراً قيادياً في التحالف ضد الآشوريين، فقد واجه شلمانصر الثالث في معركة قرقر على نهر العاصي[5]، ويُذكر شلمانصر أنَّ حددعزر قاد عدة

---

[1]Pardee, D, 'A New Aramaic Inscription from Zincirli', BASOR 356, The University of Chicago Press on behalf of The American Schools of Oriental Research, 2009,p.51.

[2]Dion, P.E, ***Les Araméens à l'Âge dur Fer***: Histoire politique et structures sociales, Op.Cit.p.216-217.

[3] Pritchard, J. B, ***Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament***, 3rd edn, Princeton: Princeton University Press, 1969,p. 8-234.

[4] Bryce,T.R, ***The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia***, Op.Cit.p. 741.

[5] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p. 23.

إجراءات ضد الآشوريين، في سنوات الملك العاشرة والحادية عشر، 849–848 ق.م[1]، قبل أن يتم سحق قوات التحالف في عام 845 ق.م، اتخذ شلمانصر المزيد من الإجراءات الانتقامية ضد دمشق أو أي مجموعة أخرى من قوات التحالف؛ إذ كان يشعر أن انتصاره حاسماً بشكل كافٍ للحفاظ على المنطقة الخاضعة في الوقت الحاضر، وقد يكون خطط بالفعل للحملة التي قام بها في العام التالي إلى المناطق الواقعة شرق مملكته، ولا سيما أراضي نيري وأورارتو ودينو، وعلى أية حال، ظل حددعزر على عرشه في دمشق، ولكن لفترة قصيرة فقط، توفي في غضون سنوات قليلة من هزيمة شلمانصر النهائية لقوات التحالف، وقد نجح من قبل أحد قادته، رجل يدعى حزائيل، ويسجل شلمانصر انضمام حزائيل[2] الذي يتحدث بازدراء مع الملك الجديد بأنه **(ابن أحد)**، وهذا يعني أنه كان غير شرعي، وفي الحقيقة أن اعتلاء حزائيل العرش يثير الشكوك حول الكيفية التي جاء بها[3].

ويبدو أنه استولى على العرش بعد قتل سلفه، الذي عُرف خطأً كابن حدد الملك السابق، على الرغم من أن حزائيل، قد يكون حافظ على سياسته السابقة التي أسفرت عن غزوتين لمملكته من قبل شلمانصر في عام 841 و838 ق.م[4]، وفي أعقاب انتصاراته اتخذ شلمانصر إجراءات عقابية أخرى ضد المملكة، ولم يكن لديه شك في التوصل إلى ترتيب مع الملك الآشوري الذي تركه على عرشه مقابل ضمانات معينة، واستطاع حزائيل بناء مملكته في مساحة ضمت أجزاء كبيرة في فلسطين، وربما أجزاء من سورية الشمالية أيضاً.

وهناك بقايا نقش آرامي ملكي من حزائيل نفسه اكتشف مؤخراً في مدينة دان (تل القاضي)، الذي يتضمن من بين أمور أخرى تقريراً عن انتصار حزائيل على ملوك فلسطين والموت لهؤلاء الملوك على يديه، هذا النقش يعد أول دليل على الكتاب المقدس لوجه ملك يدعى داؤود،

---

[1] Grayson, A..K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC)*** , Op.Cit.p. 37.
[2] Ibid, p. 118.
[3] Ibid, p. 48, 60, 67.
[4] Hallo, W. W, and Younger, K. L, (eds.) , ***The Context of Scripture*** vol.3,Op.Cit.p. 161.

والمقطع ذي الصلة يُقرأ: **قتلت يهوا رام، (ابن آحاب) ملك فلسطين وقتلت (أهاز) إيهو، ابن (جورام، ملك) من بيت داؤود وأعدت (بلداتهم إلى أنقاض وتحولت) أرضهم إلى خراب....**[1].

من المحتمل أن فترة حزائيل انتهت في عام 803 ق.م، وفي العام نفسه، هاجم الملك الآشوري أداد– نيراري الثالث دمشق[2]، ولكن هناك بعض الشكوك حول هوية ملك دمشق في وقت غزو أداد نيراري (وربطه بهذا، بعض الخلاف حول تاريخ حملة دمشق)، يدعوه مري (عمري– أمري)، وهو الاسم الذي يعني في الآرامية "الرب"، ومن ثم يخفي الهوية المحددة للملك الذي يشير إليه، هل كان لا يزال حزائيل أو ابن حزائيل وخليفه برحدد الثاني[3]، إذا كان حزائيل، فقد تم القبض عليه وتدمير مدينته التي تميزت بخاتمة مفاجئة، خلال عهد ملوك آشور الثلاثة شلمانصر وأداد نيراري الخامس وأداد نيراري الثالث.

عندما اعتلى الملك الآشوري أداد نيراري الثالث العرش في عام 810 ق.م، كانت دمشق موالية للآشوريين. وفجأة قرر حزائيل أن يتحالف مع الدول المناهضة للآشورية السورية– الفلسطينية قبل المضي قدماً في دمشق، لكن بسبب وفاته، بحسب ما ذكر في الأرشيف الآشوري، ربما يكون خليفته برحدد قد قرر عكس ما يفترضه الباحثون، واعتمد سياسة ضد الآشوريين. ودفع ثمن ذلك فَقَدَه لـ مري (عمري– أمري)عاصمته الملكية وأُخذ سجين، وقام بدفع جزية للملك الآشوري أداد نيراري الثالث لتأمين حريته وتجنيب مملكته المزيد من الدمار، لكن لم تبق دمشق خاضعة لآشور لوقت طويل، وفي عام 803 نجد برحدد قائداً لتحالف من الحكام السريانيين والشرقيين في الأناضول في هجوم على مملكة حماه، ثم حكم زكور، لكن يدّعي زكور أنه قد قاتل العدو مع الدعم الآشوري، لأنه كان مؤيداً لآشور.

---

[1]**Chavalas, M. W, (ed.),** ***The Ancient Near East: Historical Sources in Translation*****,** *Blackwell Sourcebooks in Ancient History*. Malden: Blackwell Publishing, xxii, 2006, p.307.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II, (858–745 BC),***Op.Cit.p.213.

[3]Lipiński, E***, The Aramaeans***: Their Ancient History, Culture, Religion, Op.Cit.p. 390.

وإن الهجوم على مملكته يفسّر على أنه مشروع معادي لآشور، وقد استمر التوتر بين دمشق وآشور في التزايد في السنوات التالية، مما دفع خليفة أداد نيراري الملك شلمانصر الرابع إلى إرسال جيش ضد حاكم دمشق الحالي هاديان الثاني (هيزيون، آشوريان هادياني) في عام 773 ق.م[1]، تحت قيادة شلمانصر –إيلو، واضطرت دمشق مرة أخرى إلى دفع جزية كبيرة لتجنب التدمير، وقدم ابنته للملك مع الهدايا[2]، وقد تكون هذه الدفعة قد أمنت لمملكة هاديان بعض الراحة من التدخل الآشوري.

واستمرت دمشق بدفع الجزية حوالي ثلاث سنوات إلى شامشي– إيلو، غير أنها تخلفت عن دفع الجزية متحدية بذلك آشور، وقاد راسيان (راحيانو، أوت ريزين) آخر ملك مستقل تحالفاً آخر ضد الآشوريين شمل صور وفلسطين، وكان هذا من المحاولات التي قامت بها الدولة السورية– الفلسطينية لإخراج نير الآشوريين، وكان محكوماً بالفشل على غرار العديد من المحاولات السابقة، وقد جهز الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث حملة ضد جيش التحالف وألحق به هزيمة حاسمة عام 732 ق.م.

وتقدم مصادر الكتاب المقدس المزيد من التفاصيل حول محاولات راسيان ومواجهته النهائية مع تيجلات بلاصر، وقال إنه انضم القوات مع (بيكاه–Pekah)، ابن الملك الفلسطيني رمالية، لهجوم على القدس ثم حكمها آحاب (Ahab) الذي وجه نداء إلى تيجلات بلاصر للحصول على مساعدته ضد قوات دمشق وفلسطين، وتجريد قصور مدينته وخزائن المعبد وإرسال العائدات إلى تيجلات بلاصر مقابل ذلك، وقد رد تيجلات بلاصر بالسير ومهاجمة دمشق، فسقطت المدينة بيد الآشوريين، وتم القبض على ملكها راسيان من قبل قوات تيجلات بلاصر، والسيطرة على دمشق وتهجير سكانها.

---

[1] Hawkins, J. D, '***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia',*** CAH III.1:,Op.Cit. p.405.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),***. Op.Cit. P. 239.

وهكذا انتهى استقلال المدينة والمملكة، واتبعت في نظام المقاطعات الآشورية ، واستمدت القائمة التالية من حكام دمشق من المعلومات الواردة في السجلات الآشورية، مع معلومات تكميلية من المصادر الآرامية والعهد القديم[1]، ولم يُدرج هنا في وقت سابق حكام دمشق المزعومون في مصادر العهد القديم (إزرون وهاديان الأول وتاب رامام*).

بر حدد الأول 900 قبل الميلاد

حدد يزير نصف القرن التاسع

حزائيل نصف القرن التاسع 803 ق.م

بر حدد الثاني 775- 803 قبل الميلاد

هاديان الثاني 775 نصف القرن الثامن

راسيان 732 نصف القرن الثامن[2].

3.1.5.دويلة كتك:

تقع المملكة الآرامية كتك في سورية الشمالية إلى الغرب من كركميش، ولم يتم بعد تحديد موقع محدد لها ولعاصمتها[3]، يتم لفظها في النصوص الآشورية كاسكا_ كاسكو، ربما بسبب تشابه الاسم المعروف للكتّاب الآشوريين (كتك- كسك) ومع ذلك لا يوجد أي صلة عرقية أو ثقافية أو سياسية بين الآرامية كاسكا-كاسكو (كتك) والمنطقة التي تسمى بارجاي، حكم في منتصف القرن

---

[1]Lipiński, E, ***The Aramaeans***: Their Ancient History, Culture, Religion, Op.Cit.p. 223

* للحصول على معلومات حولهم من النصوص الكتابية، ينظر مؤشر ليبنيسكي.

Ibid, p. 223.

[2]Bryce,T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms A Political and Military History***,Op.Cit.p.178.

[3]Lipiński, E. Op.Cit. p. 221.

الثامن ملك وحيد غير معروف من كتك، وهو أحد الطرفين المتعاقدين في معاهدة وضعها مع ماتييلو، حاكم يدعى ملك أرباد في المعاهدة[1].

3.1.6. دويلة صوبا:

تقع مملكة صوبا في وادي البقاع بين مملكتي حماه ودمشق وقد أسستها في وقت مبكر من القرن العاشر سلالة آرامية تُدعى (رحوب–Rehob)، هذا الأصل المقترح للمملكة الذي اقترحته ليبينسكي[2] يقدم شرحاً لوجود اسمين صوبا وبيت رحوب في المصادر، يتعارضان مع افتراض دولتين آراميتين منفصلتين أصلاً وقد تم دمجهما في نهاية المطاف، كما أن المدينة الرئيسية للمملكة التي تُسمى أيضاً صوبا لم تُحدد بعد، ونظراً لموقعها الاستراتيجي بين حماه ودمشق وضعه تحت وطأة كلتا المملكتين، وفي أوائل القرن الثامن أصبحت جزءاً من المملكة الحماتية ولكن قبل نهاية القرن، كانت قد أُدرجت في الإمبراطورية الآشورية وأصبحت المركز الإداري للمقاطعة الآشورية ودعيت سوبوتو، وقد وردت في المصادر الكتابية تحت اسم (زوباه– Zobah) وفقاً لتقاليد العهد القديم منافساً عسكرياً لمملكة فلسطين الأولى[3]، يُشار إليها بين أعداء فلسطين الذين قاتلهم شاول وهُزموا في وقت لاحق في عهد خليفة شاول.

بنى حاكم صوبا مملكته، وذلك بضم الأراضي في شرق سورية إلى نهر الفرات، وكان من المحتم مواجهة نهائية مع فلسطين. هزم داؤود جيش حددعزر، وهكذا انتهت أيام صوبا كقوة سياسية وعسكرية كبيرة في المنطقة السورية الفلسطينية[4].

---

[1]Hallo, W. W, and Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Scripture*** vol.3, Op.Cit. p.213.

[2]Lipiński, E, ***The Aramaeans***: Their Ancient History, Culture, Religion, Op.Cit.p. 332.

[3] Millard, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910–612***, State Archives of Assyria Studies II, Helsinki: ***The Neo-Assyrian Text Corpus Project, Dept. of Asian and African Studies,*** University of Helsinki,1994,Op.Cit.p.61.

[4]Ibid, P.68.

3.2. الصراع بين الممالك السورية الحثية الحديثة (الآرامية) وآشور خلال القرن العاشر والتاسع قبل الميلاد

3.2.1. النهوض الآشوري من جديد:

تقلصت مساحة آشور، في القرنين التاليين لحكم تيجلات بلاصر الأول، ولم يستطع خلفاؤه منع الغارات المتكررة من جحافل الآراميين والهجوم على حدودهم من قبل مجموعات البدو، ولم يكن متوقعاً أن المملكة المحاصرة والمنحسرة قد تعود مجدداً لتأخذ دوراً في شؤون الأراضي غرب الفرات، لكن حظوظ الدولة الآشورية ارتفعت مجدداً في العقود الأخيرة من القرن العاشر مع تنصيب آشور دان الثاني (934–912) ق.م الذي بدأ عملية استرجاع أراضي مملكته واستعادة موقعها كقوة عالمية مهمة، لقد كان حكمه بمثابة بداية مملكة آشور الحديثة، وقد تم القيام بحملات عسكرية مجدداً ضد الآراميين الذين احتلوا واستوطنوا أغلب الجزء الشمالي من المملكة، وتم طرد الأعداء من الأراضي الآشورية واسترجاع الحدود الأمامية كما تم إعادة إسكان الأراضي من قبل اللاجئين الذين هربوا من الغزاة، كل هذا كان كمقدمة لحكم ابن آشور دان وخليفته أداد نيراري الثاني (911– 891) ق.م[1].

لم يقتنع أداد نيراري فقط باسترجاع الحدود الآشورية القديمة بل بدأ بمشروع جديد لتوسيع الأراضي، قام بغزوات ناجحة ضد الآراميين في وادي دجلة، وضد الملك البابلي شاماش موداميق، الذي ضم جزءاً من منطقته إلى إمبراطوريته التي تمتد بسرعة، ووضع الأسس لحملات أخرى خلف حدود آشور– بما فيها أراضي غرب الفرات، وأول حملة غربية منذ أيام تيجلات بلاصر الأول تم تنفيذها من قبل حفيد أداد نيراري، آشور نصر بعل الثاني (883–859) ق.م.

كان آشور نصر بعل مستعداً لإرسال قوات إلى شمال وشمال شرق مملكته من أجل تعزيز الحكم الآشوري هناك، وإن كل المعلومات عن ممالك المدن السورية الحثية الحديثة تأتي من سجلات عن الغزاة الآشوريين مع بعض المعلومات المكملة المستمدة من النصوص اللوفية،

[1] Chavalas, M. W, (ed.), ***The Ancient Near East: Historical Sources in Translation***, Op.Cit.p. 280.

الأورارتية، الآرامية، الفينيقية؛ أي أن مهمة جمع المعلومات لتاريخ هذه الممالك من السجلات التي تركها أولئك الذين هاجموهم، ونهبوهم وفي النهاية دمروهم، لذلك لا يتسنى لنا معرفة الكثير عن ضحايا الاحتلال من سجلاتهم الخاصة، والمراجع الآشورية غير وافية بالمعلومات كونها تنحصر فقط بالانتصارات العسكرية التي أنجزها القادة العسكريين الآشوريين، الغنائم والجزية التي اكتسبوها، والتدابير التي اتخذوها في مرحلة ما بعد الغزو ليضمنوا بقاء هذه الأراضي تحت سيطرتهم. يرى الباحثون أن المراجع التي يجب الاعتماد عليها لبناء قصة وتاريخ ممالك المدن السورية الحثية الحديثة هي انتقائية ومنحازة فيما تسجله وتعطيه معرفة قليلة عن المبيعات الداخلية للدول المنفردة التي تعاملت معها، العلاقات بينهم، وبشكل عام تاريخ ممالك المدن السورية الحثية الحديثة خارج نطاق علاقاتها مع الآشوريين[1].

ويرى الباحثون أن ما تضمنته النقوش الهيروغليفية عن هذه المرحلة بالرغم من أن آشور قد أدت دوراً مسيطراً في تاريخ العالم السوري الحثي الحديث، وخصوصاً في القرن الثامن والتاسع، إلا أن مجموعة نقوش ممالك المدن السورية الحثية الحديثة لا تحتوي على إشارة واحدة لآشور، وبشكل عام تتألف النقوش من نصوص تكريسية وتذكارية، تسجل ألقاب وشجرة أنساب الملك، هذه النصوص كرست أيضاً لتخليد وتسجيل إنجازات الملك المعمارية أو تكريس تمثال أو بناء لإله ما، وتأهيل أراضٍ زراعية وأحياناً تدوين لأي خلاف مع جار أو معارض، هذه النصوص تركز بشكل كبير على إنجازات الملك ضمن مملكته، إن النقوش الموجودة لا بد من أنها تمثل جزءاً صغيراً فقط من تلك التي وجدت خلال القرون الأربعة من تاريخ ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، ومعظم تلك النقوش الباقية متجزأة ويصعب فهمها وترجمتها.

كما يرجح الباحثون أن معظم المعلومات المفصلة عن تاريخ المملكة السورية الحثية الحديثة وعلاقاتها مع المقاطعات والممالك الأخرى تم كتابتها على مواد قصيرة الأجل مثل الجلد والخشب أو ورق البردي، والتي لم ينج منها أي جزء ، وإن شرائط الرصاص خاصة بكولولو، ولذلك لا يوجد أي إشارة عن علاقات المملكة مع عالم الشرق الأدنى الواسع.

---

[1] Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***, ,Op.Cit. p.131.

واعتمد الباحثون في محاولة بناء تاريخ ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في القرنين الماضيين من وجودهم على فترة حكم الملوك الآشوريون في هذه الفترة من آشور نصر بعل الثاني (883–859) ق.م، إلى سارغون الثاني (721–705) ق.م، كإطار زمني[1].

3.2.2. الحملات الآشورية في الغرب:

3.2.2.1. أولاً: المرحلة الأولى:

– حملة الملك الآشوري آشور نصر بعل الثاني عام (870) ق.م:

لقد قام آشور نصر بعل بتحضيرات مكثفة لهذه الحملة التي قامت عام 870 ق.م عندما تلقى خبر تمرد في المنطقة الوسطى للفرات على أراضي لوقي (Laqe) هيندانو وسوهو، التي كانت سابقاً من أتباع أسلافه أداد نيراري الثاني وتوكولتي نينورتا، حيث قاموا بنقض تحالفهم مع آشور وتشكيل تحالفاً ضدها، رداً على ذلك قاد آشور نصر بعل قواته إلى الفرات حيث نقلهم عبر النهر على أطواف مصنوعة من جلد الماعز المنفوخ، وألحق الهزيمة بوحدات مشاتهم وعرباتهم على الضفة الغربية للنهر[2].

بعدها قام بهدم مدنهم وتهجير عدد كبير من سكانهم، لكن كان هناك هدف آخر يجب تحقيقه، فالدولة الآرامية بيت آديني دعمت الانقلاب ضد الدولة الآشورية، وكان عليهم أن يدفعوا الثمن، فتم اقتحام مدينتين من مدن هذه المملكة بعد أن لجأتا لأحد من قادة لوقي المتمردين[3].

لكن بيت آديني بقيت صامدة، ولكي يتم السيطرة عليها قام آشور نصر بعل بحملة أخرى على أراضيها في السنة التالية على الأغلب، قام عندها بتدمير (كابرابو–Kaprabu) والاستيلاء عليها (**المدينة ذات القلعة الشامخة والتي ظهرت كالغيمة في السماء**)، واختتم سلسلة غزواته بقتل أو طرد أعداد كبيرة من سكان المدينة وكان هذا كافياً ليخضع المنطقة، ولم يقم بأي محاولة

---

[1] Bryce, T. R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms A Political and Military History***, Op.Cit. p.210.

[2] Ibid, P. 211.

[3] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),***Op.Cit. p.15-214.

لضم منطقة بيت أديني وإنما اكتفى بتلقي الجزية من حاكمها أهوني، في ذلك الوقت كان واضحاً أن آهوني قد قبل بالسيادة الآشورية[1].

وفي السنوات اللاحقة من فترة حكم ابن آشور نصر بعل وخليفته شلمانصر الثالث، قام أهوني بقيادة تمرد ضد أسياده إلى أن تم سحقه في النهاية، لقد تلقى آشور نصر بعل الجزية أيضاً من ممثل مدينة تل أبني، التي كانت ولاية آرامية صغيرة على حدود بيت أديني، وإن مسألة أخذ جزية من بيت أديني وتل أبني تدل على خضوع أراضيهم للآشوريين، وهذا ما كان يريده الملك الآشوري[2].

كان آشور نصر بعل في هذه الأثناء مستعداً لحملته على الأراضي السورية، بعد غزوته السابقة عبر الفرات[3]، وتعد هذه المرة الأولى التي تم فيها حمل الأسلحة الآشورية في الأراضي السورية والتي استمرت لمدة حوالي قرنين ونصف، وقد تم تخطيط مراحل الحملة بعناية كبيرة[4].

وخلال تقدمه غرباً قام آشور نصر بعل بدخول بيت بخياني، المنطقة التابعة للدولة الآرامية، التي تقع في وادي الخابور من شمال بلاد الرافدين، وأخذ الجزية من الأراضي في السنة الثانية ثم طالب بدفعات مالية أخرى، كان غايتها تعزيز القوة العسكرية لحملة الملك، وقد تضمنت المدفوعات الجديدة بالإضافة للفضة والذهب والهدايا الأخرى التي تم تقديمها حملات سابقة، العربات، أسلحة الفرسان، والمشاة[5].

---

[1]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),***Op.Cit, P. 216.

[2]Grayson, A. K, '***Assyria: Ashur–dan II to Ashur–Nirari V (934–745 B.C.)',*** CAH III.1, 1982b, p.256.

[3]إسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضاراته، بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997، ص 79.

[4] Hawkins, J. D, '***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, Op. Cit. p. 388.

[5] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),*** Op.Cit.p.203.

كذلك أيضاً بالنسبة للجزية المفروضة من قبل آشور نصر بعل على أرض أزالوا الواقعة بالقرب من الأطراف العليا لنهر بالي ما بين بيت بخياني في الشرق وبيت أديني في الغرب، تأتي الجزية الأعلى على الإطلاق من آهوني، حاكم بيت أديني، كالعديد من دافعين الجزية كان أهوني مرغماً على تقديم ثيران، خواريف ونبيذ (والتي كان هدفها من دون شك تزويد قوات الملك باللحوم والمشروب خلال بعثاتهم)، وكباقي دافعي الجزية كان عليه تقديم تشكيلة واسعة من القطع الثمينة كالذهب والفضة والصحون العاجية والأرائك والخزائن والعروش العاجية المرصعة بالفضة والذهب، ومجموعة من المجوهرات الذهبية وخنجر ذهبي[1].

وهكذا فلا بد أن جيش آشور نصر بعل قد نما بشكل كبير من حيث الحجم أثناء تقدمه غرباً، في هذه المرحلة لم يكن له خيار غير أن يقدم كل ما يطلب منه، كان هذا الثمن الضروري لإبقاء بلده حراً من سلب ونهب الآشوريين.

ويبدو أنه قرر التخلص من نير الآشوريين يوماً ما، ولكن لم يكن قد حان الأوان بعد، قاد آشور نصر بعل قوافله عبر الفرات، وقام بالعملية أسفل مجرى كركميش مستغلاً فيضان النهر لينقل قواته فوق جلود الماعز المنفوخ كما فعل من قبل في حملاته عبر الفرات، بهذه الطريقة استطاع العبور من أي موقع اختاره وبذلك تفادى المراكز المحصنة التي وضعت من قبل ملوك كركميش على النهر، وكان هدفه الأول كركميش، في ذلك الوقت كان حاكمها يدعى سانغارا، قام سانغارا بتسليم مملكته مباشرة عندما تمت المواجهة بمجموعات هائلة من قوات الأعداء بعرباتهم وفرسانهم ومشاتهم بقيادة ملك سبقته سمعته كقائد حربي معروف وقوي.

لقد كانت كركميش واحدة من أكثر ممالك المدن السورية الحثية الحديثة غنى وثراءً، ووصلت لقمة ثرائها وازدهارها في فترة حكم ملكها كاتوا، لا بد أن سانغارا أتى إلى الحكم بعد وقت قصير من مغادرة كاتوا.

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),***Op.Cit, P. 217.

وفي عهد خليفة كاتوا، كان الثمن الذي حصل عليه آشور نصر بعل لخضوعه: **تضمن 20 تالن من الفضة، 100 من البرونز، 250 من الحديد، عروش وقطع أثاث أخرى، أنياب فيلة، عربة من الذهب وأريكة من الذهب، 200 فتاة مراهقة، عربات حربية فرسان ومشاة من المدينة لتعزز من مقدرات الجيش الآشوري.** كان الغرض من الفتيات المراهقات خدمة الملك ووزرائه خلال تقدم الحملة، لقد دفع سانغارا بسخاء ليجنب مدينته سطو الآشوريين، بعد استلامه ادعى آشور نصر بعل أن: " **كل ملوك الأراضي خضعوا واستسلموا إلي**"[1].

لم يتم تحديد هوية هؤلاء الملوك، وربما كان بعضهم حكام إمارات صغيرة تقع داخل منطقة كركميش، وربما كان آخرون ملوكاً لممالك أكبر مثل كومو ومالاتيا شمالاً وغورغوم غرباً، فكرة أن آشور نصر بعل لم يشن حملة ضد هذه الممالك، قد تشير إلى أنهم قدموا له الرشوة بعد أن أقنعتهم الأخبار عن استسلام كركميش أن فرصهم في هزيمة الآشوريين وطردهم عبر الفرات هي نظرياً معدومة، لكن فقط من أجل ضمان أن تابعيه الجدد سيظلون خاضعين أثناء وجود جيشه في عمق المنطقة السورية، أخذ آشور نصر بعل معه 70 رهينة منهم كضمان لحسن سلوكهم وأبقاهم معه في مسيره إلى البحر المتوسط[2]، مع ضمان خضوع الممالك الواقعة عبر الفرات.

بدأ آشور نصر بعل هبوطه على دويلات المدن الساحلية السورية، قاده هذا إلى الأجزاء الشمالية النائية للمملكة السوري الحثية الحدثية ، باتين، التي يسميها الآشوريون أونكي، كانت باتين تقع في سهل العمق في شمال سورية على أرض العاصي ومنطقة أوجاريت، وكانت السيطرة على هذه المنطقة هي المفتاح للسيطرة على كامل ساحل المشرق، وأول مدينة باتينية واجهها آشور نصر بعل كانت تسمى (هازازو–Hazazu) استسلمت من دون مقاومة واشترت حريتها من هجوم الآشوريين بجزية من الذهب والعباءات المصنوعة من الكتان، كان هذا فقط دفعة مقدمة من الثروات التي كان آشور نصر بعل يتوقع الحصول عليها من المملكة.

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),***Op.Cit, p. 204.
[2] Ibid, p.217.

بعد مسير يومين، تضمن عبور نهر آبر (عفرين حالياً)، وصل الآشوريون إلى المدينة، جمعوا قواتهم تحت الجدران وبدأوا التلويح برماحهم وضرب سيوفهم على دروعهم، كان استعراضاً فعالاً للتهويل، لوبارنا المرتعب قام بسرعة بفتح أبوابه على مصراعيها للعدو، كان مبلغ الجزية المطلوب منه كبيراً يتجاوز ذلك الذي طلب من سانغارا، كان يتضمن كميات كبيرة من: **معادن ثمينة وبضائع معدنية (فضة، ذهب، حديد)، 100 ثور، 10000 خروف، 100 ثوب من الكتان العديد من قطع الأثاث الفاخر مجموعة من الحلي من القصر بوزن غير محدد، أضف إلى كل هذا كان طلباً لتعزيزات إضافية لجيش الملك على شكل عربات، مشاة وفرسان وبالنسبة للرهائن فكانوا ذوي مكانة عالية لضمان السلوك الجيد لتابعه**[1].

ثم أعلن آشور نصر بعل أنه "أظهر الرحمة" للملك الباتيني وذلك بتركه على العرش، وتجنيب عاصمته وبقية مملكته وحشية هجوم ونهب الآشوريين، بينما كان في كينالوا تلقى آشور نصر بعل وفداً من أجوشي حاكم ياهان، وكانت ياهان منطقة داخل الدويلة القبلية الآرامية بيت أجوشي الواقعة في شمال وسط سورية، كما أصبح أجوشي مؤسس السلالة الملكية التي سيطرت على بيت أجوشي ربما لمدة 150 سنة قادمة.

أما العلاقات بين بيت أجوشي وآشور كانت متقلبة في السنوات التالية لكن في ذلك الوقت، ضمن أجوشي أن أرضه تركت بسلام عن طريق إرسال ممثلين إلى كينالوا مع مبلغ جزية كبير للملك الآشوري المحتل[2].

عبر آشور نصر بعل نهر العاصي وبعد قيادة جنوده إلى نهر آخر يسمى سانفورو تابع إلى الجزء الشمالي النائي من مملكة لوبارنا، وهنا قام باحتلال المدينة المحصنة أريبوا التي تقع على الحدود المشتركة بين باتين ومملكة تسمى لعش–لوهوتي(Luash-Luhuti) كانت لعش تتم إدارتها من عاصمة هاتاريكا/ هازرك[3]، وتقع في منطقة تعود إلى أواخر الألف الثاني وهي

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),***Op.Cit, p. 217.
[2] Ibid, p.218.
[3] Bryce,T.R,***The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia***,Op.Cit. p.8.

أراضي نوهاشي، الواقعة في أقصى شمال مملكة حماه، كانت في ذلك الوقت مستقلة، توقف آشور نصر بعل لبعض الوقت في أريبوا وأقام مأدبة احتفالية في قصرها، عن طريق تعزيز سلطته على المدينة أسكن بعض الآشوريين فيها ومن بينهم ربما مسؤولين وموظفين عسكريين ليساعدوا في ضمان بقاء المدينة موالية له بعد مغادرتها[1].

وقام آشور نصر بعل بإرسال قوات استطلاعية إلى لعش لجمع محصول القمح من أراضيها، كان القمح سيجلب إلى أريبوا ويخزن فيها، لم يكن هذا فعلاً لجمع الجزية، ربما قد حاول آشور نصر بعل أن يرهب لعش ليجبرها على الخضوع عن طريق التهديد بالقوة فقط، وهو تكتيك استخدم بنجاح ضد دول أخرى على طريق حملته.

وفي لعش، لأول مرة في حملته قوبل بمقاومة مسلحة الوحيدة من بين كل الدول السورية، رفضت لعش أن تنحني للاعتداء الآشوري، ورداً على ذلك قامت القوة الاستطلاعية الآشورية بالهجوم عليها وهدم مدنها، ثم قتل سكانها بالسيف، باستثناء عدد من الجنود المدافعين الذين تم أسرهم أحياء، إذ أنه كان قد وضع لهم قدراً مختلفاً، ربما بناء على أوامر الملك تم خوزقتهم على أوتاد نصبت أمام البقايا المشتعلة لمدينتهم، هكذا عقاب استخدم كإنذار للآخرين حول عواقب مقاومة قوة آشور.

سبقت أخبار مصير لعش مسيرة الملك باتجاه الجنوب على طول ساحل المشرق إلى جبال لبنان، لم يحتاج حكام المدن الفينيقية في المنطقة، من جزيرة أرواد جنوباً إلى تاير(صور) ومن ضمنهم صيدا وبيبلوس، إلى مزيد من الإقناع لعقد سلام معه، وقاموا بذلك بعطايا سخية، وبهذا أكمل آشور نصر بعل زحفه المنتصر على كامل ساحل المشرق، وكان أول ملك آشوري بعد تيجلات بلاصر الأول يصل إلى البحر العظيم، وكلّل إنجازاته بتطهير طقسي لأسلحته في مياهه وقرابين إلى الآلهة[2].

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),***Op.Cit, p.218.

[2] Bryce, T. R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms A Political and Military History***, Op.Cit. p.214.

ختم الملك حملته بجمع كميات كبيرة من الأخشاب في سلسلة جبال الأمانوس الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية لسورية، كما في حملة تيجلات بلاصر الأول، تم نقل الأشجار المقطوعة إلى آشور لبناء المشاريع في نينيفي ومن دون شك مدن آشورية أخرى، بعض الأخشاب، بما فيها جذوع الأرز والسرو، كانت الغاية منها بناء المشاريع الضخمة التي أصبحت صفة مميزة لحكم آشور نصر بعل- إعادة تطوير المدينة التي كان يسميها الآشوريون كالخو، كالا- الإنجيلية، المعروفة باسم (نمرود)[1].

أما العاصمة كالخو فقد تأسست في القرن الأخير من أواخر الألف الثاني، رغم أن موقعها كان قد تم استيطانه منذ الألفية السادسة، أصبحت بسرعة مركزاً مهماً للمملكة الآشورية، لكن مكانتها كعاصمة ملكية كانت بفضل آشور نصر بعل الذي تضمن مشاريع بنائه في المدينة تعزيزات عديدة شاملة بطول حوالي 5،7 كم، تسع معابد، وعلى الأقل خمس قصور وأهمهم معروف الآن باسم القصر الشمالي الغربي، ومن دون شك كانت العديد من المواد التي جمعت كجزية من الدول السورية، ومن بينهم الكميات الكبيرة من المعادن الأساسية الثمينة، قد استخدمت في بناء وتزيين المعابد والقصور في كالخو، يعقب هوكينز قائلاً إن العلاقة المتجددة بين آشور والغرب تحت حكم آشور نصر بعل، وربما قادت إلى استيراد تأثيرات غربية مميزة إلى آشور، كانت هذه التأثيرات من دون شك تنعكس في تزيين المباني الجديدة في كالخو[2].

وقبل مغادرة جبال الأمانوس قام آشور نصر بعل بنصب تذكار لنفسه على شكل مسلّة منقوشة تسجل للجزية من الغرب إلى الخزائن الملكية لآشور ومستودعاتها، في المقابل كان التابعين السوريين قد تلقوا وعداً بالحرية من الأعمال العسكرية الآشورية طالما ظلّوا يدفعون الجزية للآشوريين[3].

---

[1] Bryce, T. R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms A Political and Military History***, Op.Cit, P..215.

[2]Hawkins, J. D,'The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia', Op.Cit.p 390.

[3]Bryce, T. R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History***, Op.Cit.p.215.

ربما سلك آشور نصر بعل في طريق حملته نفس الطريق الذي سلكه تيجلات بلاصر الأول قبل 250 سنة تقريباً، ولعل الغازي الجديد للأراضي عبر الفرات قام بدراسة جيدة لحملة سلفه في الغرب وإنجازاتها، ملاحظاً الجزية الهائلة التي قدمتها لآشور مع عدم وجود أية مقاومة من هؤلاء الذين أخذت منهم الجزية، وبالتأكيد استمتع الملوك الآشوريون بالمذابح في ساحة المعركة، وابتهجوا بتقديم صور مفصلة للدمار الذي ألحقوه بمدن الأعداء، وتقطيع وذبح سكانها، لكنهم كانوا عموماً مستعدين لتفادي الخراب والدمار في الأراضي التي قاموا بحملات عليها إذا كان مجرد التهديد بالعمل العسكري كافياً ليكسبوا خضوعهم وتحويلهم إلى منتجي إيرادات.

قاد آشور نصر بعل قوة الاستطلاع من كركميش على طول ساحل المشرق والمناطق النائية حتى تاير، فالمدن والممالك المستهدفة، مرجحاً أنها لن تقاوم وستدفع أكبر جزية، لم تتم الإشارة إلى مملكة حماه الكبيرة والقوية الواقعة في وسط منطقة العاصي في حملته هذه، ولو كان قد تلقى أي دفعات منها لكانت المملكة قد ظهرت من دون شك ضمن التابعين، ومن الواضح أن قوات الآشوريين قد تجاوزوا حماه، وقد يدل هذا على شكل من الاتفاق بين آشور نصر بعل والملك الحموي، مما أعطى الأخير ضمانة بأن مملكته لن يتم غزوها مقابل التزام من قبله بأن لا يتدخل بتقدم الآشوريين عبر أراضي المشرق، أو أن يتحالف مع أي من هذه الأراضي، وبشكل مشابه لم تذكر ممالك المدن السورية الحثية الحديثة(كومو، مالاتيا وغورغوم) في رواية آشور نصر بعل عن حملته، فمن الممكن أن حكامهم رشوا الغزاة لكن ربما كان الأمر أنهم لم يكونوا أبداً جزءاً من خطة حملة آشور نصر بعل وبهذا لم يكونوا تحت تهديد الآشوريين[1].

كانت هذه أول حملة ينفذها ملك آشوري في سورية في 250 سنة، وقد عملت على إعادة توطيد القوة العسكرية الآشورية في الغرب، لكنها كانت عملية متحفظة نسبياً عند مقارنتها بحملات آشورية لاحقة عبر الفرات، رغم أن آشور نصر بعل نفسه لم يقم بأي حملات أخرى في المنطقة، مبادرته في الغرب نفذها ابنه وخليفته شلمانصر الثالث، الذي نفذ حملات عديدة وعلى نطاق أوسع في سورية وفلسطين وغرباً في المناطق الأناضولية ما وراء طوروس، قامت حملة

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),*** Op.Cit.p.866.

الأب في الغرب بتمهيد الطريق لحملات الابن، لكنها كانت في المقام الأول عملاً لجمع الغنائم بدون قوة إذا أمكن ذلك[1].

يرى الباحثون أن أحد الأسباب الرئيسية لحملة آشور نصر بعل في الغرب كان الحصول على مواد للبناء وأشكال أخرى من الغنائم التي يمكن نهبها من المناطق التي تم غزوها أُخِذت إلى آشور؛ لاستخدامها في إعادة التطوير والترميم الشامل للمدينة الملكية كالخو (نيمرود) من الخشب المقطوع من الغابات الواقعة في ساحل المشرق إلى مجموعة واسعة من المعادن والسلع الثمينة، الأثاث الفخم، والعناصر المتنوعة التي تم جمعها من الدول السورية –الفلسطينية.

إن المواد المكتسبة كجزية قد تم ضمها إلى قصر الملك الشمالي الغربي، قام آشور نصر بعل بعد إتمام قصره باحتفالية كبيرة للتكريس، حضرها ممثلون من كامل المنطقة التابعة للتاج الآشوري، ومن بينهم الدول الغربية باتين، تاير، صيدا وكركميش[2] لبضعة سنوات، ربما كان الخوف من عودة القوات الآشورية إلى الغرب كافياً لضمان أن الممالك المحلية استمرت بدفع الجزية إلى سيدهم، وفي هذه المرحلة بدا أن التاج الآشوري قد فكر جدياً بفرض سيطرة مباشرة أكثر على هذه الممالك كمقاطعات تابعة للإمبراطورية تحت إدارة الآشوريين، لكن استمرار الخنوع لسيد بعيد، بغض النظر عن مدى قلة فرضه قد نجح في خلق شعور قوي معادٍ للآشوريين في الغرب قمعه التهديد بالرد العسكري ضد كل من يخرق التزاماته مع آشور، فذلك يضمن تقليل قيامه بحملات آشورية جديدة عبر الفرات[3].

– حملات الملك الآشوري شلمانصر الثالث عام (858–824) ق.م.

تغير الوضع جذرياً في فترة حكم ابن آشور نصر بعل شلمانصر الثالث (858 –824) ق.م. من حملاته الأربع والثلاثين المسجلة، قاد شلمانصر ما لا يقل عن تسعة عشر حملة عبر

---

[1] Bryce, T. R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History***, Op.Cit.p. 216.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC)***,Op.Cit.p. 292.

[3] Ibid, p. 292.

الفرات الأولى من بينهم كانت في سنته الملكية الأولى، واجه مقاومة أكبر وأكثر اتساعاً في الدول السورية مما واجه والده أساساً، بسبب التحالفات العسكرية التي شكلتها هذه الدول، يبدو أن ذلك يعود لرغبة المدن بالخلاص من الجزية التي فرضها آشور نصر بعل.

في أوقات سابقة لم تفكر ممالك المدن السورية الحثية الحديثة بضم قواتها العسكرية مع بعضها، إذ إنه لم يكن هناك عدو مشترك يدفعهم للقيام بذلك، ربما كانت حملة شلمانصر في سورية قد دفعه إليها قيام نشاط مضاد للآشوريين بين الممالك الغربية، ويبدو أن الدولة الآرامية بيت آديني قد قامت بالتمرد والمقاومة على آشور، فموقع بيت آديني في المنطقة الوسطى من الفرات بين بالي ونهر الفرات مع منطقة ممتدة غرب الفرات أعطاها موقعاً استراتيجياً مهماً على تقاطع طرق مهمة، مما ربط الأناضول والأراضي الساحلية السورية– الفلسطينية مع بلاد الرافدين، وهذا الموقع جعلها هدفاً أولاً للملك الآشوري الذي كان يسعى لإعادة فرض السيطرة الآشورية على الدول الواقعة غرباً[1].

ويبدو أن بيت أديني قد سبق أن أصبحت في موقف متفجر مع الآشوريين خلال حكم آشور نصر بعل، تم هزمها في هذه النزاعات وأنزلت مكانة حاكمها أهوني إلى تابع للآشوريين، لكنها بقيت دولة قوية وتبين أنها عقبة كبيرة لشلمانصر في محاولته لتأكيد وتوسيع السلطة الآشورية غرب الفرات، كان من الضروري إيجاد حل سريع لمشكلة بيت آديني، ولهذا خلال سنة من تولي شلمانصر العرش أطلق هجوماً على المملكة[2]، وقاد جنوده أولاً إلى مدينة لالاتو الواقعة داخل الحدود الشرقية لبيت أديني وتم حرقها بالكامل، ثم تقدم إلى المعقل المحصن لأهوني تل بارسيب، كان أهوني مصمماً على الوقوف بوجه الغزاة وحشد قواته خارج حدود عاصمته من أجل مواجهة عسكرية، لكن سرعان ما خضع جيشه للعدو، وأجبر قائدهم على اللجوء داخل جدرانه لم يحاول شلمانصر أن يدفعه للخروج وإنما ترك مدينته سليمة.

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),***Op.Cit.p.15.

[2] Ibid, p. 15.

تحرك بعدها إلى هدفه التالي في بيت أديني وهو مدينة بورمرينا (عمري أو أمري)، لم يرحم سكان هذه المدينة، فبعد حصار قصير تم الاستيلاء عليها، وذبح 300 من رجالها المحاربين، وأنشأ برجاً من جثثهم أمام الجدران، كان ذلك كافياً لإقناع حكام الدول الآرامية المجاورة، ومن بينهم تل أبني، الذين سارعوا بتقديم خضوعهم مترافقاً مع دفع جزية من الفضة، الذهب، الثيران، الخراف، والنبيذ.

كان شلمانصر الآن مستعداً لغزو سورية مقتدياً بوالده، فنقل جنوده عبر الفرات السورية، وخضعت له المملكة تلو الأخرى وأغدقت عليه عطايا سخية. وحالمّا عبر الفرات تلقى جزية من الفضة، الذهب، الثيران الخراف والنبيذ من حاتوشيلي حاكم كومو، تم التعامل مع مدينة تدعى (باكاراهوبونو–Paqarhubunu)، التي تقع على الضفة الغربية للفرات داخل منطقة بيت أديني قرب الحدود بين كومو وغورغوم– بالهجوم عليها وتدميرها وذبح 1300 من جنودها، اتجه الملك غرباً داخل أرض غورغوم، فاستسلم مواتالي حاكم غورغوم من دون مقاومة، وكما فعل حاتوشيلي، قام بتقديم الفضة والذهب والثيران والخراف والنبيذ وفوق كل ذلك قدم ابنته مع مهر كبير[1].

حيث أنه كان واثقاً بلا شك بتلقي عطايا مماثلة من مدن غربية أخرى على طريقه، اتجه شلمانصر إلى الجنوب من غورغوم وتقدم إلى مملكة آرامية صغيرة تسمى شمأل لكن كان هناك مفاجأة بانتظاره، وكان في مواجهته على حدود المملكة تحالف من حكام محليين معاديين، كان أحدهم أهوني ملك بيت أديني، رغم الغزو الآشوري لمملكته والغارات الآشورية داخلها، كان أهوني ما يزال حراً لمتابعة أعماله ضد الغزاة وكانت قواته ما تزال مستعدة بشكل كبير لمواجهة العدو مجدداً، خلال وقت قصير من ارتباطه بشلمانصر بدأ أهوني مفاوضات سرية مع زملائه الحكام في كركميش، شمأل وباتين بهدف تشكيل تحالف قوي مضاد للآشوريين، كان سانغارا في ذلك الوقت ملكاً في كركميش، هيانو في شمأل، وشوبيلوليوما في باتين[2].

---

[1]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC)***,Op.Cit.p. 16.
[2]Ibid, p. 16.

قرر الحكام الأربعة مهاجمة الجيش الآشوري أثناء دخوله منطقة شمأل، ولم يكن لأي من ممالكهم مضاهاة القوة العسكرية لآشور، استطاعوا جميعهم تشكيل قوة محاربة هائلة بالنسبة للملك الباتيني شوبيلوليوما، وكان هناك مكاسب واضحة في فرض مواجهة حاسمة مع شلمانصر في شمأل، فإذا استطاع التحالف أن يهزم الآشوريين يتجنب شوبيلوليوما احتمال محاربتهم على أرضه، كان يمكن لنصر كبير للتحالف أن ينهي الطموح الآشوري في الغرب، على الأقل في الوقت الراهن، قبل أن يتمكن الملك الآشوري الجديد من وضع قدمه في منطقة باتين، بينما تقدم شلمانصر نحو المدينة المحصنة (لوتيبو–Lutibu) وعلى حدود شمأل تعرض جيشه للهجوم[1].

لكن بحسب رواية شلمانصر، فإن الحلفاء تعرضوا لهزيمة ساحقة، ويحضر هنا: (**مشهد من القتل والدمار وأجساد أعداء مذبوحين يملؤون سهلاً كبيراً، وجبل صبغ بالأحمر من دمائهم، أبراج من الرؤوس نصبت أمام المدن التي دمرت وحرقت بالكامل**)، وبشكل مشابه لأفعال والده، أخذ شلمانصر أعداداً كبيرة من العربات والفرق من الأحصنة من العدو، وكانت نتيجة الصراع لصالح الآشوريين، ومهدت الطريق لشلمانصر ليتقدم جنوباً نحو باتين، لكن هزيمة التحالف لم تكن حاسمة كما تتحدث المصادر الآشورية، وربما قامت قواتهم بانسحاب تكتيكي مع بقاء أعدادهم الكبيرة سليمة، بعد ذلك بفترة قصيرة قاموا بالتجمع مجدداً بقيادة نفس الأشخاص لمواجهة حاسمة أخرى مع شلمانصر، كانت المواجهة في منطقة شمأل قد أزالت من طريقه العقبة الرئيسية لتقدمه إلى ساحل المتوسط في الزاوية الشمالية الغربية السورية، هنا قبل منبع نهر سالورا على سفوح سلسلة الأمانوس، وضع الملك العظيم تمثالاً ضخماً له منقوش عليه سجل بمآثره، كان إعلاناً هائلاً عن غزوه لكامل المنطقة من الفرات إلى شواطئ البحر العظيم، وبرغم الخوف الذي سببه للدول التي واجهته قواتها في شمأل، فإن الغزو يبدو أنه رفع روح المقاومة بينهم، تم استدعاء التحالف المعادي للآشوريين فاستجاب شركاء شوبيلوليوما في التحالف بسرعة لنداء حليفهم وجمعوا قواتهم قرب أليموش[2].

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC)***,Op.Cit, p. 17.

[2] Ibid, p.17.

ويبدو أن أعدادهم ازدادت بفضل الجنود الذين أتوا من أراض أخرى، من مملكة أداناوا، هيلاكو، ياسبوق، وياهان، قادهم حكامهم على التوالي: كيت (أداناوا)، بيهيريم (هيلاكو)، بوراناتي (ياسبوق)، وأداناوا (ياهان) كانت ياسبوق دولة قبلية من غرب الشمال تقع في الوادي المنخفض للعاصي.

كانت ياهان منطقة داخل الأرض الآرامية تسمى بيت أجوشي في شمال وسط سورية، وكانت سابقاً تابعة لوالد شلمانصر كلاً من ياسبوق وياهان قد واجهتا احتمال غزو شلمانصر، فإذا فشل التحالف الذي أصبحت أداناوا وهيلاكو جزءاً منه في وقف تقدمه، سيعرضهم لخطر التهديد الآشوري حيث كان سبب انضمام حكامهم للتحالف هو وقوع أداناوا مباشرة غرب معابر سلسلة الأمانوس وهيلاكو جاورت أداناوا من الغرب[1].

ففي حال سقوط باتين بيد الآشوريين، قد يقرر شلمانصر أن يحول انتباهه نحوهم، فمن الأفضل لهم الانضمام إلى تحالف ضد الآشوريين في أرض أخرى قبل أن يتم غزو أرضهم على أمل أن يهزم الآشوريون ويعودون لبلادهم.

ورغم الحجم المتزايد والقادة العديدين لجيش التحالف فإنه لم يكن نداً للقوات الآشورية. يحكي شلمانصر عن نتائج المعركة قائلاً: "**حملت غنائم قيمة من (قوات الأعداء)، وعدداً من العربات وفرق من الأحصنة، وهزمت 700 من رجالهم بسيفي، في وسط المعركة أمسكت بوراناتي الياسبوقي، استوليت على المدن الكبيرة في باتين..**"[2].

كان للانتصار الآشوري نتائج حاسمة أكثر من المواجهة السابقة، إذ إنه أعطى الملك العظيم سيادة بلا منازع على الدول السورية للسنوات الخمس التالية، ينعكس هذا من الجزية التي تلقاها في حملتين في السنوات اللاحقة على الباتينيين وممالك أخرى ممن انضموا إلى التحالف، ومع ذلك فقد تعلمت الدول الغربية درساً مهماً في مواجهتهم الأولى مع شلمانصر، فعن طريق

---

[1]Bryce,T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History***, Op.Cit .p.221.

[2] Grayson , A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p. 17.

توحيد قواتهم ضد الغزاة كان لهم فرصة كبيرة للنجاة من المواجهة معه لدرجة أنهم تمكنوا من التجمع والقتال مرة أخرى، فإن نجاحهم في إضعاف العزم الآشوري في الغرب، هذا التفكير قد يكون مجرد أمنية لكنه شجع تشكيل العديد من التحالفات التي حشدت ضد آشور حتى نهاية ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، وما بعدها[1].

استطاع ملوك أداناوا وهيلاكو أن ينقذوا أنفسهم، ومعظم جنودهم من العواقب المباشرة لانتصار الآشوريين، لكنهم ربما خافوا من الرد الذي سيقوم به شلمانصر، عندما حدث ذلك، ولم يقم شلمانصر بأكثر من فرض الجزية عليهم، مرت عشرون سنة قبل أن يقوم بقيادة جنوده باتجاههم، حالياً كان مكتفياً بنصره على أعدائه، وذلك بالتقدم على طول ساحل البحر المتوسط وجمع المكافآت من الممالك التي عبر خلالها، وكان هدفه أن يصل إلى البحر الكبير وقد تم تحقيق هذا الهدف في سنته الأولى على العرش الآشوري وبهذا كان راضياً للوقت الراهن.

ويبدو أن شلمانصر لم يعد لديه خططاً لفرض حكمه المباشر على المناطق الغربية عموماً، هذه المناطق كانت تعامل مبدئياً كمورد مستمر للدخل، ثم أخذ الكثير من المنتجات المتنوعة جداً، خصوصاً المأخوذة من المدن الساحلية، إما كغنائم من المدن التي تم غزوها أو كجزية مفروضة منه، عاد شلمانصر إلى سلسلة الأمانوس حيث نظم عملية جمع للأخشاب من الأرز والعرعر لنقلها إلى آشور، لكن المقاومة استمرت في بعض أجزاء باتين، **يروي شلمانصر عن استيلائه على مدن الباتينية: تييا، هازازو، نوليا، وبوتيما، ومجزرة من 2800 جندي باتيني قبل أن يعود إلى آشور**[2].

حقق شلمانصر في أول سنة من حكمه ما لم يستطع والده أن يقوم به حتى سنته الثالثة عشر أو الرابعة عشر[3]، وخلّد إنجازاته بنصب تمثال هائل له على سفوح جبال الأمانوس، وبعد هزيمة قوات التحالف في معركة في باتين نصب تمثالاً آخر له على جبل أدالور، فرع من سلسلة

[1] Bryce, T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History***, Op.Cit.p. 221.
[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p.17.
[3] Ibid 18.

جبال الأمانوس خلال بعثته لجمع الأخشاب في المنطقة كان من المهم أيضاً للملك أن يعرض لرعاياه في آشور نتائج حملته في الخارج، الأشياء التي تم نهبها من المدن التي غزاها، بما فيها أسرى الحرب، فقد كانت تعرض دائماً في اللوحات الصخرية التي تظهر انتصارات الملك العسكرية، هذه الألواح قد تعكس نصر حقيقي حيث يتم عرض الأسرى والغنائم الأخرى من أجل تسلية رعايا الملك وتعزيز صورة عظمته كمحارب عظيم[1].

- **حملة الملك الآشوري شلمانصر الثالث ضد أهوني ملك بيت آديني:**

بالرغم من هزيمة شلمانصر الحاسمة لقوى الحلفاء في باتين كانت المقاومة ضد آشور قوية، كان ملك بيت أديني في مقدمة المقاومين وكان واحداً من أعداء شلمانصر الهاربين، وقد تجنب أهوني الوقوع في أسر الآشوريين في ثلاث معارك بالتحصين في عاصمته في تل بارسيب بعد هزيمة جيشه خارج أسوارها، أما في المعركتين الثانية والثالثة فقد كانت عندما هرب من الانتصارات الآشورية في شمأل وباتين في السنة التالية (857) ق.م، وتصدى مجدداً للآشوريين وهذا ما جعل شلمانصر يصمم على تعزيز سلطته على الولايات الغربية ووضعها تحت السيطرة، ولكن دفاع أهوني المستمر عن سلطته شجع على نهوض حركات ضد الآشوريين في المناطق الأخرى من الفرات وكان أهمها كركميش فقد رفض حاكمها سانغارا الذي بقي على عرشه رغم أنه عضواً في حلف المهزومين مجدداً حكم الآشوريين، وقام بالهرب، وربما تبعته ولايات سورية أخرى.

وحدثت أزمة لم يستطع شلمانصر تحمل أعباء تبعاتها، ومجدداً سيّر جيشه غرباً ليغزو بيت أديني منحدراً إلى عاصمتها تل بارسيب، منتقماً لأحداث السنة السابقة، هاجم أهوني قوات الآشوريين خارج المدينة وهُزِم والتجأ إلى داخل الأسوار، وقرر شلمانصر مجدداً ألا يستمر في استغلال انتصاره بالسيطرة على تل بارسيب، ولكنه تحرك عوضاً عن ذلك ضد ستة مدن في أراضي خصبة أخرى ضمن بيت أديني وتم الاستيلاء عليها جميعها ونهبها وقتل سكانها، وكانت تل بارسيب ما تزال على حالها الأصلي وما يزال أهوني حراً، وكان يجب أن تتم المواجهة الأخيرة،

[1] Bryce, T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History***, Op.Cit.p.222.

وفي تلك الأثناء نقل شلمانصر عملياته إلى مكان آخر بعد محاصرته واحتلاله لدابيغو آخر مدن بيت أديني الخاضعة له[1].

ثم قام بتسيير جيشه شمالاً إلى مملكة كركميش وربما قام بتدمير ساذابو المدينة المحصنة الموجودة على الحدود.

وعند سماع أخبار عن سقوط المدينة أعلنت جميع ممالك المدن السورية الحثية الحديثة عن خضوعهم للغزو، ومن بينهم كان حاكم باتين الجديد هالبارونتيا، الذي أرسل لشلمانصر جزية كبيرة تتضمن: **مئة تالن من الفضة وخمسمئة ثور و500 خروف، وقد دفع هايانو ملك شمأل جزية مكونة من الفضة، البرونز، الحديد، الثيران والأغنام وملابس من الكتان وأميرة شمأل مع مهر كبير، ولكن جاءت الجزية الأكبر من سانغارا، ملك كركميش وبلغت 2 تالن من الذهب، 70 من الفضة، 30 من البرونز، 100 من الحديد، 20 من الصوف الأرجواني، 500 رداء وابنته ومهر، 100 من بنات النبلاء، 5000 خروف**[2].

وقام الملوك الثلاثة هاليبارونتيا، هايانو وسانغارا بتقديم هذه الجزية الأولية وقاموا بتأمين دعم سخي لثأرهم المتجدد ، وطلبوا جزية إضافية على أسس سنوية، ولكنها كانت أصغر بكثير من الجزية الأولية كي لا يثور دافعي الجزية مجدداً[3].

أما حاتوشيلي ملك كومو الذي أعلن سابقاً خضوعه لشلمانصر على أن يدفع جزية سنوية متوسطة وكان قدرها:**20 ميناس من الفضة و300 جذع شجرة** أرز، دون أن يفرض عليه جزية سنوية أولية، وقد كان ولاؤه لآشور ملحوظاً أثناء انتفاضة الملوك المحليين الآخرين، وكان السماح لسانغارا بالاحتفاظ بالعرش على كركميش الأثر في إيضاح العنصر الواقعي الغالب في سياسة الملك الآشوري تجاه الولايات الخاضعة له.

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p.18.
[2] Bryce, T.R, Op.Cit. p.223.
[3] Grayson , A. K, Op.Cit.p.11,18,35,51,64.

وكان يخدم المصالح الآشورية في مناطق وسط الفرات عدم الانتقال من كركميش التي تعد المفتاح الأساسي لتوسيع سلطة الآشوريين في الغرب، وقد أعطى حاكمها ضمانات طويلة الأمد بالتعهد بأنه سوف يحرص على أن يبقى من الآن فصاعداً مخلصاً للحاكم الأعلى[1].

وكان الحال مختلفاً مع بيت أديني وحاكمها أهوني فتبادلوا الاحترام بتذمر وتكلم شلمانصر مع عدوه كحاكم لبيت أديني والذي حارب منذ عهد الملك أباني، وقد هرب أربع مرات من بطش الملك الآشوري بعد خسارته معارك ضده تم هدم معظم مملكته لكن عاصمته تل بارسيب بقيت على حالها شامخة وصمدت على مر الزمن وبقي أهوني حراً، ولم يستطع الآشوريون أبداً الانتصار على بيت أديني، حتى وقت المواجهة الحاسمة في 856 ق.م.

أطلق شلمانصر هجوماً مباغتاً على مملكة أهوني مغرقاً عاصمته نينيفا، وقام بغزو بيت أديني للمرة الثالثة مصمماً بشكل كامل على قطع العلاقات الودية وتدمير دفاعات العاصمة، وهذه المرة سقطت تل بارسيب، وهرب أهوني متجهاً غرباً عبر الفرات مع قوات كبيرة من المشاة وعربات وفرسان، ولكن هذه المرة كانت عاصمته تحت سيطرة الآشوريين.

ومع تزايد انتصاراته قام شلمانصر بعكسها على المعاقل الآشورية مستفيداً من موقعها الاستراتيجي على أحد أهم معابر الفرات وأعاد تسمية المدينة وأعطاه اسم كار شلمانصر (ميناء شلمانصر)، وأسكن فيها مواطنين آشوريين، وأسس قصراً ليكون مقر إقامة ملكي، وتم جعل بقايا القصر الآشوري أساساً للمدينة فوق جزء من الهضبة، وأصبح كار شلمانصر المركز الإداري في المنطقة، وأسهم في توسع مملكة بيت أديني السابقة بشكل كبير التي اتصلت لأول مرة بمقاطعة حران لاحقاً في منطقة تيجلات بلاصر الثالث (745–727) ق.م، وقد أصبحت مقاطعة من الإمبراطورية الآشورية ممتلكةً حقوقها الخاصة مع احتفاظها باسمها القديم، ثم استأنف شلمانصر مطاردة أهوني والقوى المرافقة له، لكنه هرب من تل بارسيب، والتجأ إلى حصن في الجبل يدعى

[1]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit, p. 64.

(شيتامارت–Shittamrat) الذي يقع على الضفة الغربية لنهر الفرات وكأنه معلق في السماء مثل غيمة.

قام شلمانصر بتسيير جيوشه إلى سفح الجبل، ولكن مطاردته لأعدائه لم تكن مهمةً سهلةً، حيث أن أهوني قد اختار حصناً جيداً، لم يسبق للجيش الآشوري أن اخترق جبل شيتامارات النائي، كانت حملة أمبوش كبيرة والمطاردون أصبحوا فجأة ضحايا، وأمضى شلمانصر ثلاثة أيام باستطلاع هذه الأراضي الوعرة للجبل قبل أن يقوم بإعطاء الأوامر لقواته ببدء الصعود، وبعد أن تقدمت قوى الآشوريين، باغتهم المدافعون بالهجوم لكن استطلاعات شلمانصر حرمتهم عنصر المفاجأة[1].

وقد دارت معركة ضارية وكانت نتيجتها محتومة وتم هزيمة قوى أهوني، وادعى شلمانصر أنه قد أسر 17500 منهم أثناء المواجهة ولم يجد قائدهم مكاناً للهرب، وأخيراً تم حصار أهوني وأسره وترحيله إلى آشور مع من نجا من رجاله، واستقروا هناك[2].

- **سياسة الملك الآشوري شلمانصر الثالث مع (الحلفاء الجنوبيين):**

في هذه الأثناء كان شلمانصر قد حصل على عبور دائم داخل سورية لكن حتى ذلك الوقت كان باستطاعته ادعاء السلطة فقط على الأجزاء الشمالية من المنطقة ويبدو أن بعض المدن السورية الأغنى كانت تقع في الجنوب، ومن ضمنها صيدا وصور الذين كانوا سابقاً يدفعون الجزية لآشور نصر بعل، وكان يوجد عائدات من ثروات تم ربحها من العمليات العسكرية الشاملة ضد الدول السورية الواقعة في جنوب غرب سورية والأراضي الموجودة على طول الساحل السوري–فلسطيني[3].

---

[1]Lipiński, E, ***The Aramaeans***: Their Ancient History, Culture, Religion, Op.Cit.p. 174.

[2] Grayson, A. K, Op.Cit.p.29.

[3] Bryce, T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History***, Op.Cit.p.225.

كان هذا أحد الدوافع الرئيسة للحملة التي بدأها شلمانصر في العام السادس من حكمه، وكان يجب أن تصل الحملة لداخل الغرب السوري ثم إلى وادي العاصي إلى مملكة حماه وما بعدها، عابراً الفرات، وعند كار شلمانصر توقف لفترة في (أنا- آشور-أيتر-أسباط -Ana-Ashur-uter-asbat)، وقد تم تأسيس هذه المدينة نحو عام 1100 ق.م من قبل تيجلات بلاصر في منطقة آشورابي الثاني (1013-973) ق.م، وقد حاصرها ملك آرامي، ومع ذلك بقيت المدينة تحت سيطرة الآراميين وأصبحت جزءاً من مقاطعة بيت أديني، وتم إطلاق اسم جديد على (بيترو) إلى أن احتلها شلمانصر، فاستعادت اسمها الأصلي، وتم توطين الآشوريين فيها[1]، وهنا بدأ يتلقى الجزية من حكام ممالك غرب الفرات، ويوجد في القائمة أسماء مشهورة من ضمنها سانغارا ملك كركميش، كونداشبو ملك كومو، آرام (حضرام) ملك بيت أجوشي، هايانو ملك بيت جباري (شمأل)، هالبارونتيا ملك باتين، وهالبارونتيا آخر وهو الملك الحالي لغورغوم، ومن بين الذين فرضت عليهم الجزية أيضاً لالي حاكم مالاتيا ومن دون شك أتى هؤلاء الرجال إلى أنا-آشور-أيتر-أسباط استجابة لدعوة حاكمهم الأعلى، لتسديد الجزية فقط بل كان الهدف الرئيس لهذه الدعوات أيضاً الحصول على عهود بتجديد التحالف مع من تم فرض الجزية عليهم قبل تقدمه إلى المناطق الجنوبية الغربية من سورية.

وكان الملك يرغب بإرضاء ذاته قدر الإمكان بأن لا يواجه أي خطر من تحالف آشوري يتطور في مؤخرة جيشه، وصل الملك إلى وادي العاصي بعد أن توقف في حلب للحصول على الجزية، والخضوع ثم تقدم جنوباً إلى حماه التي كان يحكمها وقتها أورهيلينا (إرهوليني الآشوري)، وصل أولاً إلى أورهيلينا ومدن أقصى الشمال وأخذهم على حين غرة وحرق قصورهم عندما رفضوا الخضوع، وهناك ثلاث مدن تسمى آدينو، بارغا، وأرغانا، تعد الأولى والثانية مهمة بما يكفي لكي يعرض شلمانصر خضوعهم مقابل مجموعة من البرونز يزين بها بوابات قصره التذكارية في إمغور إنليل [2].

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p. 23.
[2] Ibid, p. 144.

لكن مساحة مملكة أورهيلينا بقيت على حالتها الأصلية، ومن ضمنها كانت العاصمة الملكية حماه التي تقع أقصى الجنوب على طول العاصي، والأهم أن أورهيلينا بقي قوياً لكنه كان يعلم أنه لا يملك بمفرده الإمكانيات لمقاومة الآشوريين، وبأن مملكته بكاملها قد تتعرض للدمار إذا فشل بإقناع الولايات والمدن الأخرى بالانضمام له، وقد وصل إلى عدد من قادتهم لتشكيل حلف معه، وذلك قبل أن يبدأ بتسيير جيشه على طول العاصي، كان دافعهم للاتحاد معه واضحاً، كان هناك غزو آشوري للمنطقة على وشك الحدوث ولكن إذا سقطت مملكة حماه بيد شلمانصر فإن إخضاعه للآخرين سيتم بسرعة.

كان أورهيلينا يملك خيار الخضوع لشلمانصر ببساطة، وأن يدفع الجزية التي يفرضها لكن ذلك كان يعني قبول سلطة الآشوريين العليا ولكن لم يكن مستعداً لقبوله، وكان ملتزماً بالمقاومة، واثقاً أن الممالك الجنوبية تمتلك بشكل جماعي القوات العسكرية للصمود والثورة ضد الغزاة الآشوريين.

فخاطب أورهيلينا أولاً حددعزر (اداد- ايدري الآشوري) ملك دمشق عدو آشور لعدة سنوات قادمة، للبحث في موضوع الاتحاد ضد شلمانصر، وقد جلب حددعزر للحلفاء: **(20000 من الجنود المشاة، 1200 عربة، 1200 من الفرسان، وجمع أورهيلينا نفسه قوى من 10000 جندي من المشاة، 700 عربة، 700 فارس)**، من بينهم كان الملك الدمشقي والملك الحموي قد حشدوا جيشاً هائلاً لإقناع ملوك آخرين بالانضمام إليهم[1].

وتم تشكيل تحالف من اثنتا عشر دولة، وإلى جانب القوات من حماه ودمشق تألف جيش التحالف من: **(2000 عربة و10000 جندي من فلسطين، 500 جندي من بيبلوس 1000 من عرقاطة، 200 من أرواد، 200 من أوساناتو، 30 عربة، و.....جنود من سيانو، 1000 جمل من جنديبو العربي.... جندي قدمهم الحاكم العموري باعسا)**[2].

---

[1] Bryce,T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History***, Op.Cit.p.226.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit,p. 23.

كانت فلسطين هي العضو الثالث والأهم في التحالف بعد حماه ودمشق بحسب الكتابات الآشورية، فقد قدمت أكبر تمثيل من: **(العربات 2000 من العربات مع جنودها الـ10000)**، كان القائد الفلسطيني هو(أحاب–Ahab) وكانت فلسطين في ذروة تطورها في ذلك الوقت قد امتلكت الوسائل والدوافع معاً للمشاركة بشكل كبير في التحالف، لكن الحجم المسجل لقواتها من العربات والوسائل اللوجستية لنقل هذا العدد الكبير من القوات إلى موقع المعركة في حماه قد دفع الباحثين للشك في دقة هذا التقرير، ربما كان خطأ من الكتاب أو مبالغة مقصودة قد أدت إلى تضخيم عدد العربات من عدد أكثر مصداقية وهو 200.

يبدو أن بيبلوس من ضمن القوات المتحالفة، تقع على الساحل في الجزء الشمالي للمنطقة التي تسمى فينيقيا، وقد انضمت إلى التحالف بتمثيل يتألف من: **(500 جندي)**. والعضو الرابع المذكور في التحالف مصر[1].

كان لمصر وفلسطين كل الأسباب ليحافظوا على علاقات سلمية، يقول إدواردز: "مصر بسبب مشاكلها الداخلية، وفلسطين بسبب الخطر على وجودها الذي فرضه تقدم الجيش الآشوري، إذا نجح شلمانصر في غزو الأراضي السورية– الفلسطينية، فقد يضع نصب عينيه أن يغزو مصر، وكما أثبتت الغزاة من بلاد الرافدين كانت أرض النيل بمتناول يد قائد حربي قوي فرض سيطرته على الدول الواقعة على شمالها وهي[2]:

- **عرقاطا (عرقاناتو، عرقا):**

تقع على ساحل شمال لبنان في موقع يعرف الآن باسم تل عرقا، تشير الحفريات إلى أن المدينة، الموثقة عدة مرات في النصوص المصرية ، أصبحت مهمة نسبياً في الألفية الثانية، يدعي شلمانصر أنها أسهمت بما لا يقل عن 10000 جندي لتحالف العدو، وذلك يعني أنها كانت

[1] Bryce,T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History***, Op.Cit,p. 227.

[2]Edwards, I. E. S, 'Egypt: from the Twenty–Second to the Twenty–Fourth Dynasty', CAH III/1,2nd edn,1982, p.558.

لاعباً مهماً في الشؤون الإقليمية؛ إذ إنها كانت تملك الموارد العسكرية الأقل قوة من المشاة، تنافس قوة حماه، وأسهمت دول أخرى أصغر في التحالف مثل بيبلوس وأرواد، وهي مدينة فينيقية تقع على بعد 3 كم عن ساحل المشرق، انضمت إلى التحالف ضد الآشوريين تحت قيادة حاكمها ماتينو بعل، كانت مساهمتها في التحالف هي قوة متواضعة مؤلفة من 200 جندي من المشاة[1].

- **شيانو أوساناتو (أوشناتا):**

تقع على الساحل الشمالي لسورية وتتبع لمملكة أوجاريت التابعة للإمبراطورية الحثية، انضموا بشكل مستقل ظاهرياً إلى تحالف حماه، وكان يحكمها رجل يدعى أدونو بعل، عدد الجنود الذين أسهم بهم في التحالف أمر مشكوك بأمره[2]، إن الرقم المدون في النصوص الآشورية يبدو أنه كان 1000 أو أكثر 200 هو الرقم المرجح أكثر بالمقارنة مع الرقم المقدم من أوساناتو والتي لم يذكر اسم ملكها.

تنتهي قائمة التحالف بالإشارة إلى "x" مئة من الجنود الذين قدمهم رجل يسمى (باعسا –Ba' asa) وهو حاكم أرض بيت رحوب. رغم أنه في هذه المرحلة يبدو أنها قد انضمت إلى التحالف كحليف مستقل، إلا أنها ما لبثت أن أصبحت جزءاً من مملكة حماه بسبب موقعها الاستراتيجي بين حماه ودمشق، مما أعطاها أهمية تجاوزت الحجم الصغير نسبياً للتمثيل الذي أسهمت به في الحلف[3].

كانت هذه القوة المجمّعة تحت القيادة العامة لأورهيلينا ملك حماه وحددعزر ملك دمشق، لمواجهة جيش شلمانصر أثناء سيره جنوباً على طول نهر العاصي في عمق المنطقة الحموية. إن الانتصارات الحاسمة للملك وأخبار تقدم الآشوريين وصلت إلى أورهيلينا قبل وصول

---

[1]Edwards, I. E. S, 'Egypt: from the Twenty–Second to the Twenty–Fourth Dynasty'op. Cit, p. 558.

[2] Ibid, p. 559.

[3]Bryce, T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History*** ,Op.Cit.p. 229.

الجيش نفسه، ولا بد أن أورهيلينا قد خطط للرد على الغزو، بالتعاون والتنسيق مع حددعزر، قبل وقت طويل من ظهوره، ربما يعود إلى فترة حملة شلمانصر عبر الفرات في أول حكمه .

لم ترفض واحدة من الدول التي تم الاتصال بها النداء، وفي البداية ربما اجتمعت القوى المتحالفة خارج مدينة حماه، من هناك تقدموا شمالاً على طول نهر العاصي لمواجهة العدو في مدينة تسمى قرقر.

إن الحلفاء أخذوا وقتهم في السير شمالاً إلى قرقر وتمركزوا هناك، فتصادمت الجيوش وكان مصير كل منطقة جنوب سورية وفلسطين قد وضع في الميزان، تفاصيل المعركة غير معروفة لكن شلمانصر يعلن نتائجها بعبارات دقيقة: "**مع القوات الكبيرة الممنوحة إلى من قبل آشور، سيدي، حاربتهم وأمطرت عليهم الدمار، ملأت جثثهم بشكل سطحي، كومت جثثهم في نهر العاص مثل جسر، في وسط المعركة أخذت منهم عربات فرسان وقطعان، وفرق من الأحصنة**[1]. أي أنّ ادعاء شلمانصر انتصاره في الصراع، ربما كانت نتيجة متوقعة سلفاً.

كانت الهزيمة لقوات التحالف حتمية، لكنها لم تكن أبداً هزيمة ساحقة، فجميع القادة المتحالفين نجوا ليقاتلوا في يوم آخر، والتحالف الذي قادوه كان سيتشكل مجدداً ليتابع مقاومته لشلمانصر الثالث[2].

- **سياسة الملك الآشوري شلمانصر الثالث مع بابل:**

في السنوات الثلاث التي تلت أول مواجهة له مع تحالف قرقر، كان شلمانصر منشغلاً بعملياته العسكرية في مكان آخر (852–850) ق.م، كان الهدف الرئيس للسنة الأولى من هذه السنوات إخماد الثورات التي اندلعت بين المناطق التابعة له، بدأ بحملة سريعة ضد مملكة الفرات الصغيرة تل أبني والتي فرض عليها والده حالة تبعية قبل ثلاثين عام، رداً على ثورة من حاكمها، وتم السيطرة على المملكة وتدمير عاصمتها ومدناً أخرى في محيطها، ثم سار شرقاً نحو أراضٍ

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p.4-23.
[2] Ibid, p. 23.

بالقرب من منابع دجلة حيث ضرب بالسيف سكان المدن الذين ثاروا عليه، وتلقى الجزية من أرض نائيري.

من الممكن أن تركيزه على الحملة الغربية في عام 853 ق.م قد شجع التابعين الآخرين على الثورات، معتقدين أن هذا التشتيت للقوة العسكرية الآشورية يعني إضعاف سيطرة الملك العظيم عليها، وأن الوقت كان مناسباً للتحرر من آشور، فجاء الرد السريع والقاسي من شلمانصر، ومع عودة الهدوء إلى المناطق الشمالية والشمالية الشرقية التابعة له، قرر شلمانصر أن يباشر حملته الثانية عبر الفرات، علماً أنه لم ينهِ عمله في الغرب بعد لكنه أُجبر على أن يوقف خططه مؤقتاً عندما تلقى الأخبار المزعجة من ماردوك زاكير شومي ملك بابل[1].

كان قد مضى وقت طويل منذ أن فرضت مملكة الرافدين الجنوبية أي تهديد حقيقي لآشور، وكانت مؤخراً قد عاشت فترة طويلة من السلام، والاستقرار والازدهار تحت حكم نابو أبلا إيدينا، وهو فرد من عائلة تسمى "سلالة E" (هكذا سميت في لائحة الملك البابلي) نابو أبلا يدينا أصبح ملكاً في 888 ق.م، وشغل العرش حتى وفاته في 855 ق.م، بعد تولي شلمانصر العرش بعدة سنوات، العلاقات بين الملكين أصبحت ودية، وبقيت كذلك عندما خلف الملك البابلي ابنه مردوك زاكير شومي، فقام الملك الجديد بعقد معاهدة تحالف مع شلمانصر والتي تعهد فيها كل طرف بدعم الآخر إذا تطلب ذلك.

فقد تلقى شلمانصر نداءً عاجلاً من مردوك زاكيرشومي الذي وجد نفسه في مشكلة كبيرة، قام أخوه مردوك بل يوسات بتحدي حقه في العرش وثار ضده[2].

أصبحت المملكة البابلية منقسمة بين الأخوين، ولا شك أن الثورة كانت مدعومة بعدد كبير من رجال دولته، ووجد مردوك زاكير شومي أن وضعه يائساً بما يكفي لينادي طلباً للمساعدة من شلمانصر، ولا بد أنه قد قارن المخاطر خلف هذا النداء، والعواقب المحتملة لانطلاق جحافل من

---

[1] Bryce, T.R, ***The World of the Neo-Hittite Kingdoms a Political and Military History*** ,Op.Cit,p. 221.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),*** Op.Cit.p. 103.

المحاربين سيئي السمعة لوحشيتهم ونهمهم للنهب في أراضيه وبدعوة منه، وكان يطلب مساندة فقط من آشور، فقام الملك الآشوري شخصياً بقيادة الجيش الآشوري كاملاً، وتصرف الملك الآشوري وجنوده بمرونة في بلاده، فإن حقيقة أنهم كانوا هناك بناء على طلبه سيحول تأييد شعبه أكثر باتجاه أخيه الذي يستطيع أن يقدم نفسه ليس فقط كمشارك في نزاع عائلي على العرش، وإنما كمدافع عن شعبه ضد غازٍ أجنبي، إنها إحدى الحملات القليلة جداً التي أعطي فيها سبب حقيقي من ملك آشوري لتبرير القيام بحملة ما، عدا عن الاستجابة رداً على ثورة من قبل تابعيه[1].

استغرق الأمر من شلمانصر القيام بحملتين في سنتين متتاليتين (851 و850) ق.م، ليدمر (مردوك بل يوسات–Marduk-bel-usat)، كان عمله الأول الذي تم نقله ضد مدينة مي تورنا (**مي تور(ر) ران**)[2]، تقع على نهر ديالى في منطقة تابعة لبابل في أقصى الشمال الشرقي، وقد أعلنت دعمها لمردوك بل يوسات، وضعها شلمانصر تحت الحصار، استولى عليها ونهبها وذبح سكانها، ثم انتقل إلى مدينة غانانيت التي تقع على نهر ديالى حيث كان يتخذها جعلها مردوك بل يوسات مقراً له، رغم أن شلمانصر يدعي أنه قد هزم جيش ماردوك بل يوسات في معركة خارج المدينة مظهراً السخرية على عدم كفاءة خصمه ، هرب القائد الثائر من ساحة المعركة، ووجد ملاذاً آمناً للوقت الراهن داخل أسوار غانانيت، وكان على شلمانصر أن يقوم بتخريب البساتين المحيطة بالمدينة وحقول المزروعات، وسد قنوات المنطقة التي كسب مردوك بل يوسات السيطرة عليها ربما كانت محصورة في الطرف الأعلى لبابل، بحسب مواقع المدن التي ذكرت تحديداً من قبل شلمانصر في حملته، وربما هذا بسبب تقرب مردوك زاكير شومي من الملك الآشوري لتدمير المقرات المحصنة التي احتلها أخوه في الشمال الشرقي قرب الحدود الآشورية، ولم يكن شلمانصر مضطراً للتقدم أكثر داخل منطقة بابل لإتمام مهمته.

---

[1] Parpola, S, and Watanabe, K,***Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths***, Helsinki University press, 1988 Mel,.p.4-5.

[2]Ibid, p.30.

في الحملة الثانية، تقدم مجدداً في منطقة ديالى، وهاجم ونهب ودمر مدينة لاهيرو مرتكباً مجزرة بحق سكانها. إن موقع لاهيرو قرب حدود عيلام قد أعطاها أهمية استراتيجية كبيرة[1].

أصبح شلمانصر الآن مستعداً للهجوم الأخير على المعقل الرئيس مرودك بل يوسات في مدينة غانانيت، وكشفت تقارير الاستطلاع أن الثائر مازال متحصناً هناك، في هذه الحملة أخذ الملك الآشوري المدينة على حين غرة، وأنزل بها الأعمال الوحشية الآشورية المعتادة، لكن مردوك بل يوسات استطاع ثانية أن يهرب من الآشوريين إلى خارج المدينة: "**مثل ثعلب عبر حفرة**" كما جاء في المصادر، وهرب مع مجموعة من ضباطه العسكريين إلى ملاذ جبلي يسمى أرمان.

تبعهم شلمانصر واستولى على أرمان ونهبها وقتل الطرائد حتى آخر رجل في هذه المرحلة، ربما قد توقع ماردوك زاكير شومي أن ينسحب[2] إلى منطقة بابل ويعود لموطنه، لكن شلمانصر كان لديه خططاً أخرى، حيث أنه قد أصبح الآن راسخاً في بابل بقوة فلم يستطع أن يمرر فرصة أن يقود جنوده إلى قلب البلاد، لإحراج الملك البابلي، وبأمر من مردوك، رئيس آلهة البابليين كلهم، تابع شلمانصر طريقه باتجاه بابل.

وهذا ما ادعاه شلمانصر، إذ صوّر الحملة على أنها مغامرة أوحت بها الآلهة نفذت بأمر من مردوك لأداء الطاعة لآلهة البلاد المضيفة، متوقفاً في طريقه إلى بابل عند مدينة كوثا المقدسة التي تقع على بعد 30 كم في الشمال الشرقي، ثم تابع بعد وقفته في بابل إلى مدن أخرى مقدسة في المملكة– بورسيبا على بعد 20 كم إلى الجنوب الغربي، تم القيام بكل ذلك تحت قناع الدوافع الأكثر تقوى، لكنها قدمت لشلمانصر فرصة لا تعوض لإظهار جبروته لسكان الأرض التابعة للملك الشقيق.

لا يعرف إذا تقبل ماردوك زاكير شومي هذا ببساطة لأنه كان عاجزاً عن القيام بشيء آخر، لم تكن هناك إشارة أخرى إليه من قبل شلمانصر بعد أن روى أنه قد غزا أرض أعدائه "وحقق أمنيته القلبية"[3].

---

[1] Grayson , A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p 30.
[2] Ibid, p. 37.
[3] Ibid, p. 31.

من الممكن أن التقدم الآشوري عبر بابل كان جزءاً من صفقة عقدها شلمانصر مع الملك البابلي كشرط لقبوله المهمة ضد مردوك بل يوسات، وقد ظهر ذلك في التحرك الذي قام به شلمانصر مباشرة بعد زيارته لبورسيبا، فزحف بجيوش إلى أرض تدعى كالديا (الكلدانية)، سكان هذه الأرض كانوا مك من عدد من المجموعات القبلية التي تتحدث لغة آرامية، ويبدو أنهم قد دخلوا بابل من الشمال الغربي في فترة ما من القرن الحادي عشر أو القرن العاشر، واستقروا على طول الفرات الأدنى ومستنقعات سيلاند على رأس الخليج الفارسي، ومن أهم المجموعات مجموعتان هما: بيت داكوري الواقعة جنوب شرق بورسيبا، وبيت ياكين التي سكنت حول المدينة أور والأهوار في الشرق[1].

يبدو أن الكلدانيين كانوا مستقلين عن بابل في ذلك الوقت، لكن في زمن حملة شلمانصر كانت المنطقة المسماة كالديا تغطي أجزاء كبيرة من جنوب بابل، وكانت على ما يبدو منفصلة تماماً عن المملكة البابلية كجزء من الثمن، ومقابل الاستجابة لنداء مردوك زاكير شومي للمساعدة ضد أخيه ربما طلب شلمانصر ممراً لجيشه بعد أن تم إخماد الثورة عبر مملكة مردوك زاكير شومي إلى أراضي القبائل الكلدانية، إذ إنه كان هناك غنائم ثمينة يريد الحصول عليها من هذه الأراضي، وبعد تأدية واجبات الطاعة للآلهة في بورسيبا سار شلمانصر إلى منطقة بيت داكوري ودمر مدينتها المحصنة باكانو.

هذا العمل يبدو أنه قد أحبط أي محاولة إضافية للمقاومة في البلاد، وعندما اقترب شلمانصر من المدينة الملكية هورادو، استسلم له حاكم بيت داكوري طوعاً ودفع جزية سخية على شكل ذهب، فضة، ومعادن أخرى، خشب خاص، عاج وجلود فيلة. إن استعراض شلمانصر للقوة وخضوع أدين[2] وكانا كافيين لدفع قادة كلدانيين آخرين لجلب الجزية للملك الآشوري، وبينما كان ما

---

[1]Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit. p. 222.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),***Op.Cit.p. 31.

يزال في مدينة هورادو، كان حكام القبائل الكلدانية بيت أموكاني الواقعة جنوب بيت داكوري وبيت ياكين[1].

3.2.2.2. ثانياً: المرحلة الثانية:

- **عودة الملك الآشوري شلمانصر الثالث إلى الغرب:**

إن انغماس شلمانصر الثالث في الشؤون البابلية الذي دام سنتين قاد إلى ضعف السلطة الآشورية غرب الفرات، واندلاع ثورات مناهضة للآشوريين من جديد، في مقدمة هذه الثورات في منطقة الفرات حيث كان هناك ملكان متواجدان منذ فترة طويلة هما سانغارا ملك كركميش وآرام (آرامو، حضرام) ملك بيت أجوشي، وكلاهما كانا قد خضعا لشلمانصر وأصبحا من دافعي الجزية (التابعين) في عام 853 ق.م، قبل حملته في حماه.

لكنهم ثاروا مرة أخرى لذلك كان يجب المحافظة على السلطة الآشورية في الغرب ومن الضروري أن يتم إخماد الثورات، فعبر شلمانصر النهر وبتتابع سريع أطلق هجماته على كلا المملكتين المتمردتين، بدأ ببيت أجوشي واتجه إلى عاصمتها الملكية آرني، تم هدم المدينة بالكامل وربما لم يعاد بناؤها مجدداً، وأصبحت أرباد لاحقاً عاصمة بيت أجوشي، كما أصبحت المملكة كلها من الآن فصاعداً يشار إليها باسم أرباد[2].

تصاعد العداء للآشوريين بين تابعي شلمانصر في الغرب، وانعكس ذلك في إحياء التحالف الذي واجه شلمانصر في قرقر عام 853 ق.م، ومن جديد اشتبك شلمانصر مع القوات المعادية وادعى نصراً حاسماً عليهم، لكن نتائج هذه الغزوات في الغرب في 849 ق.م، من الفرات إلى المنطقة السورية– الفلسطينية تبين أنها عابرة. في السنة التالية اضطر أن يكرر عملياته العسكرية بحملات إضافية ضد كل من مملكة سانغارا ومملكة آرام وضد التحالف السوري– فلسطيني الذي أعيد تشكيله خلال عام واحد من تدميره المزعوم، ومرة أخرى تم التعامل مع سلسلة

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),***Op.Cit, p. 139.
[2] Ibid.p. 37.

من الغزو والدمار، يدعي شلمانصر أنه قد استولى على 97 مدينة من مملكة سانغارا وأنه قد أخذ ودمر مئة من مدن آرام بعد أن كان قد قام في السنة السابقة بهدم وحرق وتدمير مدن سانغارا ومئة من مدن آرام[1].

لم يسمع أبداً عن سانغارا بعد حملة شلمانصر عام 848 ق.م ما يعرف هو أنه استمر في شغل عرشه لعدة سنوات لاحقة، كانت تلك هي الحالة مع آرام حتى عام 833 ق.م، وحكمه المستمر قد يعني أنه قد خضع بالفعل للسلطة الآشورية بعد هجوم شلمانصر، دلالة على ذلك يذكر أنه بينما كان عائداً إلى الوطن آشور وحملته على أداناوا (كيو) في 833 ق.م، استولى على مدينة محصنة من آرامو تسمى مورو وأسس بها مقراً ملكياً، ربما كانت المدينة مجهزة لتكون مركزاً لحملات آشورية مستقبلية عبر الفرات، وكان احتلالها على ما يبدو سلميّاً، وإذا كان كذلك فهو إشارة مؤكدة أن حاكم بيت أجوشي بقي خاضعاً للسيادة الآشورية وتقبل حق الملك الآشوري بأن يأخذ إحدى مدنه ويحولها إلى قاعدة آشورية.

بالعودة إلى حملة شلمانصر في حماه، وانتصاره الثاني على تحالف القوى السورية– الفلسطينية في 849 ق.م، (بعد انتصاره الأول في 853 ق.م) فشل بأن يمنع الحلفاء من إعادة التجمع في 848 ق.م.

قبل شلمانصر التحدي، مباشرة بعد انتصاراته التي زعمها على سانغارا وأرامو في 848 ق.م، وسار سارغون من سفوح جبال الأمانوس، ومن هناك تابع جنوباً مرة أخرى إلى أرض حماه في أثناء تقدمه عبر المملكة، يدعي أنه استولى على المدينة الحموية أشتاماكو (تتطابق مع موقع تل مسطومة) إلى جانب 89 مدينة أخرى، وعندها واجه القوى االسورية– الفلسطينية المتحالفة مجدداً أيضاً بقيادة أورهيلينا وحددعزر: "**في ذلك الوقت حددعزر الدمشقي وأرهوليني الحموي معاً ومع اثنا عشر ملكاً على شاطئ البحر، واثقين بقواتهم المتحدة، هاجموني ليشنوا حرباً ومعركة**"[2]، وانتهى الاشتباك بشكل كارثي بالنسبة للحلفاء فقد تعرضوا لهزيمة كبرى (بحسب

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),***Op.Cit, p. 146.
[2] Ibid, p. 168.

الرواية الآشورية) وخسارة 10000 من جنودهم إلى جانب عربات وفرسان ومعدات حربية، لكن التحالف لم يكن قد وصل إلى نهايته كان سيتجمع مرة أخرى بعد عدة سنوات في المستقبل، وبعد نصره الثالث على التحالف السوري–فلسطيني توجه شلمانصر شمالاً وأنهى أولاً حملته ضد بيت أجوشي بالاستيلاء على مدينة أبارازو الواقعة عند الحدود الغربية لبيت أجوشي، ثم اتجه عائداً إلى جبال الأمانوس حيث نظم قطع أشجار الأرز لنقلها إلى آشور.

وإن بعض الماشية التي حصل عليها كجزية من هالبارونتيا ملك باتين الذي عبر منطقته في طريقه إلى سلسلة الجبال استخدمت في نقل هذه الأخشاب: أحصنة، حمير وثيران شكلت جزءاً من "هدية" هالبارونتيا (كالباروندا) لسيده[1].

لا يستطيع شلمانصر أن يعّد حملته التي قام بها في سنته الثامنة من الحكم (848) ق.م كنجاح حاسم ولكن استطاع إخماد الثورات المناهضة للآشورية في منطقة الفرات، وربما قد برز مرة أخرى اشتباك آخر مع التحالف السوري –فلسطيني، لكن لم يتم تدميره، ورغم هزائمه الواضحة ظل التحالف يشكل عائقاً مهماً للسيطرة الآشورية في جنوب سورية وفلسطين، وكان من المحتم حدوث مواجهة أخرى، أما بالنسبة للوقت الراهن فقد نجح التحالف حيث كان هدفه الأساسي إبقاء مدن وممالك ناصرته متحررة من الخضوع للآشوريين[2].

3.2.2.3. ثالثاً: المرحلة الثالثة:

- **قضاء شلمانصر الثالث على قوى التحالف:**

عاد شلمانصر بعد ثلاث سنوات في 845 ق.م، لمتابعة سيطرته على المنطقة السورية–الفلسطينية، للقيام بمعركته الحاسمة الأخيرة مع القوى المتحالفة التي دافعت عنها، كانت ما تزال

[1] Bryc, T. R, ***The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia***, Op.Cit.p. 459.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),***Op.Cit.p.38.

تحت قيادة أورهيلينا ملك حماه وحددعزر ملك دمشق، حيث دخل المنطقة السورية بقوة هائلة من 120000 جندي.

وكان شلمانصر يسعى مجدداً لمواجهة جيش التحالف الذي يروي أن جنوده كانوا أكثر من أن يمكن عدهم، أمر أورهيلينا وحددعزر بالهجوم مصممين على تقديم كل شيء في سبيل المواجهة الأخيرة.

انتصر الآشوريون في المعركة واستخدم شلمانصر عبارات ليصف انتصاره في تصريح واحد مختصر يشير إلى هزيمة أعدائه والدمار الذي حل بعرباتهم وفرسانهم، ويذكر في كلماته الأخيرة عن هذا الحدث "لينجوا بحياتهم هربوا" تعطي انطباعاً أن الطرف الخاسر من الاشتباك سليماً إلى حد ما[1].

لكن في هذه النقطة تفرق التحالف، كان السبب لتفككه موت حددعزر في فترة ما بين 845 و841 ق.م، فأخذ مكانه على العرش أحد ضباطه وهو رجل يدعى حزائيل، يتحدث شلمانصر باستخفاف عن الملك الجديد ويسميه "ابن النكرة"، ولا يوجد أي إشارة في السجل الآشوري لوجود تلاعب في توليه الحكم، لكن بحسب الرواية التوراتية استولى حزائيل على السلطة عن طريق اغتيال سلفه، وذلك بوضع قماش مبلل بالماء على وجهه وخنقه، لكن حتى لو كان حزائيل قد تولى العرش بطرق سيئة بدلاً من الطرق العادلة فلم يكن أقل التزاماً من سلفه بمقاومة الآشوريين، ومع ذلك فقد خسر شريكيه الأساسيين في التحالف، والاعتقاد بأنه قد قتل الرجل الذي يشغل عرشه الآن كان منتشراً بشكل كبير، ويعتقد أنه قد عجّل بانفصال فلسطين من التحالف[2].

لا يوجد رابط معروف بين حماه ودمشق، وربما سبّب الاغتيال المزعوم لحددعزر شريك أورهيلينا لفترة طويلة قيام الملك الحموي بقطع علاقاته مع نظيره الدمشقي الجديد، ويقترح هوكينز أن شلمانصر أيضاً كان له يد في قطع العلاقات مستخدماً الدبلوماسية، حيث فشلت القوة بفصل

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),***Op.Cit, p. 39.

[2] Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit.p. 222.

أورهيلينا عن دمشق، وقد جعلت الشكوك حول سبب وفاة حددعزر المبادرات الدبلوماسية أكثر سهولة[1].

بعد أن حرمت دمشق من شركائها في التحالف كان عليها أن تواجه جبروت الجيش الآشوري وحدها، ففي عام 841 ق.م، عبر شلمانصر الفرات للمرة السادسة عشر قاصداً دمشق كهدف محدد له، هذه المرة حقق انتصاراً ساحقاً على حزائيل وقتل 16000 من جنوده واستولى على 1121 من عرباته و470 من فرسانه، هرب حزائيل من ساحة المعركة إلى مدينة دمشق حيث حاصره شلمانصر[2].

لكن الآشوريين لم يكونوا قادرين على احتلال العاصمة الملكية بعد ثلاث سنوات إلا بعد أن قاموا بهجوم آخر على المملكة نتج عنه الاستيلاء على أربع مدن تابعة لحزائيل، بقيت العاصمة سليمة وبقي ملكها حراً، وفي كلتا هاتين الحملتين حافظت تاير وصيدا على مناطقهم وبقيت تدفع الجزية لشلمانصر كما فعلت فلسطين أيضاً في المرة الأولى وبيبلوس في الثانية[3].

ورغم الاستهزاء بأصل حزائيل فإنه كان من أكثر ملوك دمشق نجاحاً، كان حكمه الذي استمر طويلاً يشمل إمبراطورية ضمت أجزاء كبيرة من فلسطين ومن بينها جودا، وربما أيضاً أجزاء من شمال سورية بالرغم من محاولات شلمانصر التي فشلت بإنهائه[4].

إن حكاية انتصار حزائيل على ملوك فلسطين وجودا، وموت هؤلاء الملوك على يديه، كتبت في نقوش ملكية آرامية متجزئة كتبها حزائيل نفسه وتم اكتشافها مؤخراً في مدينة دان (تل القاضي) وربما يعود تاريخ موته إلى 803 ق.م، إذا كانت هذه هي السنة التي هاجم فيها الملك الآشوري آداد نيراري دمشق وقام بغزوها[5].

---

[1]Hawkins, J. D, ***'The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, Op.Cit.p.393.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),***Op.Cit.p.54.

[3]Hawkins, J. D, '***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia',*** Op.Cit.p. 39.

[4] Ibid, p. 67.

[5]Ibid, p .213.

- حملات الملك الآشوري شلمانصر الثالث على الأناضول:

حول شلمانصر أنظاره في عام 839 ق.م، إلى مملكة أداناوا (هياوا، كيو) الواقعة في سهل كليكيا في جنوب شرق الأناضول، كانت المملكة ما زالت تحت حكم كيت الذي انضم في عام 858 ق.م، مع تحالف دول شمال سورية التي واجهت شلمانصر في أول حملاته على الغرب، لم يقم الآشوريون بعمل انتقامي مباشر ضد أداناو بعد انتصاره على التحالف لماذا إذاً بعد سنوات عديدة لاحقة قرر أن يغزوها ونفذ في غضون ثمان سنوات أربع حملات في خلال سنوات متتالية- 832،833 و 831[1].

قد يكون هناك دافع في تصريح قام به كيلاموا ملك مملكة شمأل، وهو أنه استعان بملك آشور ليدعمه ضد "ملك أدناوا"؛ أي ضد كيت بقبل شلمانصر مساعدته ليمنع كيت من السعي إلى توسيع منطقته شرقاً عن طريق فرض سيطرته على شمأل، وتوسل كيلاموا لشلمانصر من أجل المساعدة مقابل جزية كبيرة.

ربما كان يؤكد على مكانته كتابع للآشوريين، فإن عده تابعاً للآشوريين هو مفهوم أفضل من الخضوع لجار ذو طموحات إقليمية.[2].

فقام شلمانصر بحملته الأولى ضد أداناوا بعد عبوره جبال الأمانوس، ويتحدث عن غزوه لثلاث مدن محصنة في المملكة لوسادنا، أبارناو وكيسواتتو، لكنه يدعي أن العديد من مدنها الأخرى سقطت بيده أيضاً، لتتويج نصره أمر ببناء تمثالين له ليتم نصبها، واحد في الطرف الشرقي والآخر في الطرف الغربي من المملكة. لكن كيت بقي ثابتاً على عرشه وقام شلمانصر بثلاث حملات أخرى ضد أداناوا قبل أن تخضع كلياً[3].

---

[1] Millar, A, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910–612***, State Archives of Assyria Studies II, Op.Cit.p.57.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p.55-58.

[3]Reade, J. B, '***Assyrian Campaigns, 840–11 B.C***, and the Babylonian Frontier', ZA 68: 1978, p.260.

كانت الحدود الآشورية الشرقية والجنوبية في ذلك الوقت آمنة، وكانت أراضي تايري قد تم تأمينها مؤخراً ولم تكن أورارتو قد أصبحت بعد مملكة موحدة قوية، لم يكن عدو آشور التقليدي (بابل) يشكل خطراً في ذلك الوقت، وعيلام في الجنوب الشرقي لم تكن قد انبثقت من جديد كقوة دولية كبيرة[1].

كان شلمانصر يشعر بما يكفي من الثقة ليقوم بحملة على ما كان يعده الآشوريون الغرب الأقصى دون أن يخاطر بأمن مملكته، قبل حملاته في الأناضول، لا بد أن الملك قد حصل على تقرير حول الحالة الراهنة للقضايا في منطقة تسمى تابال، التي كانت ما تزال مقسمة بين عدد من الممالك الضعيفة التي لم يكن متوقعاً من حكامها أن يقوموا بمقاومة تذكر.

انطلق شلمانصر نحو هضبة الأناضول في سنته الثالثة والعشرين من الحكم، بعد أن عبر الفرات وتلقى الجزية من ممالك عبر الفرات ومن بينها كركميش ومالاتيا[2]، والحصول على عهود متجددة بالولاء من ملوكها، وكان شلمانصر مستعداً لغزو تابال، بثقة كبيرة بأنه لم يتعرض لأي هجوم على مؤخرة جيشه خلال سيره عبر جبال مقابل طوروس، فوصل أولاً إلى منطقة شمال تابال التي يحكمها تواتي، التي واجهته بمقاومة مما دفعه لتدمير بلداتها وقراها، وأجبر الملك وابنه كيكي أن يلتجئ إلى العاصمة الملكية أرتولو، الواقعة ضمن منطقة كولولو– سلطانهان– كوليتبي، حيث كانت المدينة واقعة تحت الحصار وكيكي الذي كان خائفاً من القتال استسلم فجأة، ومصير والده مجهول وبسماع أخبار استسلام أرتولو انضم ملوك آخرين من شمال تابال إلى صفهم، وأصبحت عشرين واحدة منهم أتباعاً لشلمانصر (أي من دافعي الجزية)[3].

بعد أن تم تأمين ممالك شمال تابال، سار شلمانصر باتجاه الجنوب وتسلق جبلاً يدعى توتي في مسيف طوروس بولكار دانج (كتلة جبلية تدعى طوروس) لا بد أن مخازن الفضة الكبيرة في الجبل قدمت الدافع لحملته، وكان الجبل مصدراً غنياً للمرمر، فقام شلمانصر بتكسير

---

[1] Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1,*** Op.Cit.p.147.
[2]Nevling Porter, B, ***'Assyrian Propaganda for the West,*** Op.Cit.p.153..

[3]Hawkins, J. D, '***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, Op.Cit p.398.

ونقل كميات كبيرة من هذه المادة، وأكمل تقدمه عبر الجبال بنصب تماثيل له على قممهم، ثم تقدم في أرض هوبيشنا في منطقة تيانيتيس الكلاسيكية، وكان يحكمها ملك يدعى بوهسا الذي استسلم من دون مقاومة، وبدأ شلمانصر رحلته عائداً إلى الوطن، ربما عبر أرض أداناوا وخلال بوابات كليكيا، وقاد حملة ضد كيت ملك أداناوا التي تحدث عنها في سجله بملخص عن غزواته العسكرية يدعي أنه ألزم كيت، "عدوه العنيد" بالبقاء في مدينته الملكية باهرو، ثم الموافقة على بنود الاستسلام وإعادة كيت إلى عرشه، وأخذ واحدة من بناته مع مهر كتعهد بالولاء من قبل والدها[1].

حققت حملة شلمانصر في الأناضول نجاحاً كبيراً، فقد كسب خضوع جزء كبير من منطقة تابال من الانحناءة الجنوبية لنهر هاليس، وجنوباً باتجاه أرض هوبيشنا وأخضع أداناو الساحل المتوسطي الجنوب شرقي بعدد قليل من القوة العسكرية، لكن يبدو أنه قد تجاوز كلياً أرض تسمى توانا التي أصبحت خلال بضعة عقود من أكبر وأهم الممالك الجنوبية لتابال، وهيلاكو بقيت أيضا سليمة[2] ، ولهذا اضطر شلمانصر للقيام بحملات باتجاه الغرب أكثر من أي من أسلافه، والكميات الكبيرة من الفضة والمرمر من جبال توني ومولو قدمت دليلاً مادياً مهماً للغنائم التي كسبتها حملاته في الأناضول.

ثم قام بحملة أخرى عبر الفرات في السنة اللاحقة 835 ق.م، خلال أرض مالاتيا، حيث استولى على المدينة المحصنة يوتاش، وضمن خضوع الملك الحالي المالاتي لالي الذي تم ذكره بداية كتابع لشلمانصر خلال الحملة السادسة للملك عبر الفرات عام 853 ق.م، بينما جدد ملوك تابال العشرين ولاءهم مع هدايا من الجزية كضمان ضد حملة آشورية أخرى في أراضيهم[3].

في 833 ق.م، حول الملك انتباهه مرة أخرى نحو أداناوا، كان كيت ما يزال يحتل عرشها، رغم أنه لم يكن مستعداً بما يكفي ليركع للملك الآشوري عندما كان الآشوريون في

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p.55.

[2]Hawkins, J. D, Op.Cit.p.398.

[3]Hulin, P, '***The Inscriptions on the Carved Stone–Base of Shalmaneser III'***, Iraq 25,1963,p.7-66.

أرضه، فإن كيت تخلى بسرعة عن ادعاء الخضوع حالما غادروا، فاحتاج شلمانصر إلى ثلاث حملات في سنوات متتالية (833 إلى 831) ق.م، لوضع البلاد بشكل كامل ونهائي تحت سيطرته، في سياق هذه الحملات يحكي عن:

1- حصار مدينة تيمور والاستيلاء عليها وذبح سكانه.

2- حصار مدينة تاناكم وهي مقر محصن يحكمه تولي (ويبدو أنه قائد إقليمي تابع لكيت استسلم ودفع جزية من الذهب الفضة والحديد الثيران والخراف).

3- حصار بلد جبلي يدعي لامينا والاستيلاء عليه ونهبه.

4- الهجوم على مدينة تارسوس (تارزا في النص) على الساحل استسلمت تارسوس من دون مقاومة، وسلمت جزية من الفضة والذهب، وفي تارسوس عين الملك الآشوري رجل يدعى كيري، شقيق كيت، ليصبح الحاكم الجديد لأداناوا.

لا يعرف ماذا حدث لكيت ربما قتل أثناء آخر حملات شلمانصر في مملكته، وبأي حال لا يعرف أي شيء آخر عن أداناوا حتى حوالي 800 ق.م، حيث انضمت إلى غورغوم، وباتين ومالاتيا في ثورة أخرى ضد الآشوريين كان ذلك بعد بضعة عقود، انتهت آخر حملات شلمانصر ضد أداناوا بنجاح العمليات العسكرية للملك في جنوب شرق الأناضول[1].

تكلف شلمانصر عناءً طويلاً مع أداناوا، وكان الاستيلاء عليها أمراً مهماً جداً له؛ لأنه لا يمكن التفكير بفشله في أي من حملاته في جنوب شرق الأناضول كسبب لذلك تحديداً بعد النجاح المحدود لحملاته السورية- الفلسطينية، حيث أن شلمانصر قد تعهد بفرض سيادته على أداناوا فلا يمكن أن يضعف أو يستسلم أمام تصميم تلك البلاد؛ لأن في حال عدم إخضاعها له من المحتمل أن تشجع ممالك أخرى في المنطقة على التمرد عليه مع تداعيات ربما أوسع في مكان آخر في الأراضي التابعة للسيطرة الآشورية[2].

---

[1] Bryce, T. R, ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit.p.225.

[2] Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***. Op.Cit.p. 41

- نهوض مملكة أورارتو وعودة التمرد في باتين:

أيام الحملات العسكرية خارج الوطن قد انتهت بالنسبة لشلمانصر، وبينما استمر في تولي العرش فإن هذه المسؤولية ستنتقل لآخرين، وفي هذه النقطة فإن نشوء أحد أكثر القادة العسكريين الآشوريين مقدرة وهو دايان- آشور القائد الأعلى لجيوش شلمانصر جميعها، وكان أول ظهور له على رأس جيش كبير بقيادته إلى أورارتو[1].

نحو 832 ق.م، قام ملك يسمى ساردوري بتوحيد الممالك الأورارتية المنفصلة في مملكة واحدة، كانت هذه أخبار تحذيرية بالنسبة لآشور، فيمكن لمملكة أوراراتية متحدة أن تشكل تهديداً خطراً ليس على مناطق شمال شرق آشور فقط لكن على الوطن الآشوري نفسه بالمطلق، وكان من الضروري القيام بعمل وقائي، فقام شلمانصر بإرسال جيش كبير إلى أورارتو بقيادة دايان آشور الذي كانت مهمته من دون شك سحق المملكة المتحدة قبل أن يتسنى لها أن تتطور، كان ساردوري متشوقاً لقبول التحدي، حالما تلقي الخبر أن الآشوريين قد دخلوا المنطقة، حشد جيشاً كبيراً قام بمواجهة الغزاة بحسب السجلات الآشورية، وانتهت المعركة بشكل كارثي بالنسبة له: "تقاتل دايان آشور مع ساردوري وهزمه، وملأ السهل الواسع بجثث محاربيه" لكن ساردوري نجا من المعركة، ويبدو أن دايان آشور لم يتبع انتصاره بعمليات واسعة على الأرض الأورارتية، في الحقيقة فإن المواجهة الآشورية الأورارتية أثبتت أنها ليست أكثر من تمهيد لنزاع سيقود لتأسيس سلالة ملكية من قبل ساردوري في أورارتو وتطور مملكة قوية سرعان ما ستتحدى مكانه آشور كقوة عليا لعالم الشرق الأدنى[2].

- عودة التمرد في باتين:

حول شلمانصر انتباهه عن أورارتو بسبب أخبار مزعجة من الغرب، فقد كان هناك تمرداً في مملكة باتين قاده شخص ما يدعى سوري وقد استولى على الملك، وكان يحتل عرش باتين

---

[1] Bryce, T. R, ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit.p.226.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),***Op.Cit.p. 81.

لوبارنا، الحاكم الثاني لباتين يحمل الذي هذا الاسم. بعد غزو شلمانصر لمنطقة باتين في عام 858 ق.م، وهزيمته لقوات التحالف المعادي للآشوريين هناك، يبدو أن المملكة قد ظلت خاضعة للحكم الآشوري، إن كان كذلك فإن العصيان الذي أزال لوبارنا قد مثل رفضاً للسلطة الآشورية[1].

يبدو أن الأخبار عن أن الملك العظيم لم يعد يقود حملاته شخصياً في المناطق الواقعة خارج أرضه قد شجع العديد من الدول الخاضعة (التي تدفع الجزية) للسعي إلى إعادة تأسيس استقلالهم وإزاحة الحكام الذين بقوا موالين لآشور.

إن الاستيلاء على السلطة في باتين من قبل المتمردين، والتي تقع مباشرة في الشمال من وعلى حدود نهر العاصي، والسيطرة عليها هو المفتاح للسيطرة على كامل ساحل المشرق، وخسارتها لنظام معادٍ لآشور قد يسبب انهياراً كاملاً للسلطة الآشورية عبر منطقة غرب سورية[2].

كانت طبيعة السلطة الآشورية في الغرب بالتحديد نتيجة لحملات شلمانصر العديدة هناك، في هذه المرحلة لم يكن قد تأسس حكم آشوري مباشر على الممالك المحلية، فقد مرّ نحو قرن آخر قبل أن يتم دمج ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في النظام الإقليمي الآشوري.

وبشكل عام كان الحكام المحليين أحراراً بحكم ولاياتهم بأي طريقة أرادوها بدون تدخل الملك الآشوري ما لم يقوموا بأفعال مسيئة للمصالح الآشورية، مثل المشاركة في تحالف معادٍ للآشوريين مع حكام محليين آخرين.

كما أن السلطة التي مارسها الآشوريون في الغرب، كما في المناطق الأخرى التي ادعوا السيطرة عليها، كانت غالباً ذات طبيعة رسمية، الدافع لقبول السيادة الآشورية كان مبدئياً حافزاً سلبياً.

---

[1]Melville, S. C, ***'Kings of Tabal: Politics, Competition, and Conflict in a Contested Periphery',in S. Richardson (ed.), Rebellions and Peripheries in the Mesopotamian World***, Op.Cit.p. 91.

[2]Yamada, S.***The Construction of the Assyrian Empire***:A Historical Study of the Campaigns of Shalmaneser III (859–824 B.C.) Relating to his Campaigns in the West, Culture and History of the Ancient Near East,Volume 3, Leiden: Brill, 2000, p.6-305.

وكانوا يهددون بانتقام عنيف ضد أولئك الذين قد يرفضون الشروط التي فرضوها عليهم، وإن الكثير من الدول حصلت على منافع كبيرة من علاقاتهم مع آشور، مع ذلك كانت المقاومة ضد الآشوريين غالباً عنيفة ومستمرة وحتى حملات شلمانصر المتكررة والانتصارات الحاسمة المزعومة فشلت في تأمين خضوع عدد من الدول المعادية، مثل دمشق لمدة من الزمن، وفي بعض الحالات ربما قرر الملك الآشوري أن يتقبل خسائره كما في حالة دمشق ويقبل عدم إمكانية الاستمرار في القيام بحملات ضد أراضٍ لا يمكن أبداً إخضاعها كلياً وفي حالات أخرى واجه تحدي السلطة الآشورية برد عنيف ووحشي[1].

وإن الثورات السياسية التي قامت داخل آشور، والتي ميزت نهاية حكم شلمانصر، واستمرارها أثناء حكم ابنه وخليفته شمشي أدد الخامس جعلت سورية وفلسطين تضمن التخلص من أي تدخل آشوري في الوقت الراهن.

استغل العديد من الدول في المنطقة الفرصة للتخلص من كل مظاهر السيادة الآشورية، فقام شمشي أدد بتعزيز السيطرة الآشورية على مدينة النهر التي تسمى الآن كار شلمانصر (ماسواري) خلال حملته الأولى التي قام بها من نائيري في الشرق إلى الفرات في الغرب، من أجل إعادة تأكيد السيطرة الآشورية على هذه المناطق، وفي الواقع أصبحت كار شلمانصر تشكل الحدود الغربية للآشوريين[2].

- استئناف الحملات الآشورية في الغرب:

انتهى العهد الطويل من السلام بين آشور وجارتها الجنوبية بابل في 814 ق.م، عندما أطلق شمشي أدد حملته الأولى من بين عدة حملات في منطقة بابل، كان يشغل عرش بابل في هذا الوقت رجل يدعى (ماردوك بالاسو إقبي–Marduk-bbalassu-iqbi) خليفة وابن ماردوك

1 Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p. 81.

2 Luckenbill, D. D, ***Ancient Records of Assyria and Babylonia***, Chicago: University of Chicago Press, Volume II, 1927, p.716

زاكير شومي الذي حظي بعلاقات ودية مع والد شمشي أداد، شلمانصر الثالث في دور بابسوكال، مدينة في منطقة ديالى شرق بابل[1].

اصطدم جيش شمشي أدد مع قوات ماردوك بالاسو إقبي، رغم أن الآشوريين ادعوا النصر[2] كانت المواجهة غير حاسمة مما دفع شمشي أدد للقيام بحملة ثانية على بابل عام 813 ق.م، واشتبك الطرفان في معركة جرت قرب دير مدينة أخرى في منطقة ديالى، تم أسر مردوك بالاسو إقبي وأُخذ إلى آشور مع "جنوده المجرمين" مجدداً في السنة التالية قام شمشي أدد ايدينا كسجين وتم ترحيله إلى آشور.

تبع ذلك الفوضى السياسية في بابل التي استمرت لأكثر من ستين سنة حتى تغيرت حظوظ البلاد للأفضل مع تولي العرش ملك يدعى نبو ناصر عام 747 ق.م.

يبدو أن آشور لم تنزعج من قبل جارها الجنوبي، لكن كان هناك قلقاً من نوع آخر، من وجهة نظر الآشوريين، كان أمراً معلقاً في النزاع في دور بابسوكال الذي تلقاه مردوك بالاسو إقبي من حلفاء من عدد من المناطق الأخرى، ومن بينهم العيلاميين، النامريين (عمري – أمري)، شكل الآراميين والكلدانيين، والأورارتيين تهديداً مستمراً لآشور في العديد من الأقاليم الحدودية الشرقية[3].

وبالرغم من أن الآشوريون احتاجوا أن يراقبوا التطورات في هذه المناطق والمناطق المجاورة لم ينسوا أبداً الأراضي الواقعة في الاتجاه الآخر عبر الفرات، لكن حظيت هذه الأراضي بتأجيل قصير للتدخل الآشوري، حيث أنه في فترة حكم ابن شمشي أدد وخليفته أداد نيراري الثالث (810–783) ق.م، وجهت آشور انتباهها نحو الغرب.

---

[1]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit. p.270.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC***), Op.Cit.p.109.

[3]Ibid, p. 190.

قام أداد نيراري في العام 805 ق.م[1]، بتنفيذ حملته الأولى عبر الفرات، فوصلت الأخبار إلى الأراضي الغربية أن الغزو الآشوري الجديد كان هائلاً، مما سرع تشكيل تحالف من حكام شمال سورية، أشار إليهم أداد نيراي كـ" الملوك الحثيين الثمانية" تحت قيادة رجل يدعى عطار شومكي الأول حاكم المملكة الآرامية أرباد (بيت أجوشي)، يزعم أن الحملة الآشورية كان سببها نداء أرسله شوبيلوليوما ملك كومو لآداد نيراري من أجل المساندة ضد أحد جيرانه، هالبارونتيا حاكم غورغوم الذي كان يحاول أن يستولي على جزء من أرض شوبيلولوما.

يظهر هذا من نص آشوري معروف باسم نقوش بازار سيك المنقوشة على مسلة اكتشفت في قرية قرب مدينة ماراس المعاصرة أثناء بناء سد بازارسيك[2]، وهي تقدم أحد الأمثلة القليلة جداً الموثقة حول الخلاف بين اثنتين من ممالك المدن السورية الحثية الحديثة حول قضايا إقليمية[3].

لكن بعيداً عن حل الخلاف على الحدود بين مملكتين من ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، كان هناك أمور أخرى، فعندما عبر أداد نيراري الفرات استجابة لنداء شوبيلوليوما واجهه جيش سوري متحالف اشتبك مع قواته خارج مدينة تسمى باكارهوبونو* واقعة على الضفة الغربية للفرات الأعلى، فبعد 53 سنة اصطدم جيش التحالف السوري الشمالي بقيادة عطار شومكي مع جيش أداد نيراري.

---

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC***), Op.Cit, p. 191,

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit. p. 5-204.

[3]Donbaz, V, ***Two Neo–Assyrian Stelae in the Antakya and Kahrammaras Museums',*** ARRIM 8 : 1990, p. 5–24.

* **باكارهوبونو**: كانت باكارهوبونو في القرن التاسع جزءاً من منطقة تابعة للمملكة الآرامية بيت أديني التي كان يحكمها عندها أهوني، يعود العمل العسكري الآشوري ضدها إلى أول سنة من حكم شلمانصر الثالث (858) ق.م. أنظر: Grayson, A. K, Op.Cit. p. 205.

لا توجد أي دلالة حول الدول عدا عن أرباد التي شكلت التحالف ربما كان بينهم حكام أداناوا (كيو)، باتين، غورغوم، شمأل ومالاتيا من الواضح أن حاكم كومو شوبيلوليوما تم استثناؤه حيث أنه ناشد الآشوريين ولا شك أنه حارب إلى جانبهم.

زعم أداد نيراري النصر على التحالف فقام مباشرة بإصدار الأوامر بنصب مسلة سجل عليها انتصاره على الحدود بين كومو وغورغوم[1]، ومن الممكن أنه استغل الفرصة لتغيير هذه الحدود وسلم لشوبيلوليوما حصة كبيرة من إقليم غورغوم كمكافأة على ولائه، لكن بالرغم من انتصار الآشوريين في باكارهوبونو، فشل أداد نيراري في تفكيك حلف العدو، وعلى الأقل لعشر سنوات تالية كان سيستمر في المقاومة محاولاً تدميره[2].

- **أهمية الحدود بين أرباد وحماه:**

قد تكون دمشق خضعت لفترة قصيرة للسيادة الآشورية، لكنها استمرت في كونها قوة مهمة داخل المشهد السوري– فلسطيني كما هو موضح من خلال الدور المهم الذي لعبه برحدد في تحالف القوى الذي حاصر المدينة الحموية الشمالية هاتاريكا، سجل الحصار على صرح معروف باسم مسلة زكور والتي تحمل النقوش الآرامية لزكور ملك حماه ولعش ويعود تاريخه إلى حوالي 800 ق.م، كانت حماه في هذا الوقت دولة تابعة لآشور بحسب زكور، فإن التحالف الذي قاده برحدد (المعروف في النص باسم "ملك آرام") والمتضمن ملكاً يدعى برجوش وجيشه، وملوك كيو (أداناوا) عموق (باتين، أونقي) شمأل غورغوم، ميليد (مالاتيا) تابال، وسبع ملوك من عمورو، يعتقد الباحثون أن برجوش يمكن مطابقته مع عطار شومكي ملك أرباد (بيت أجوشي)[3]حيث سار زكور شمالا ليلاقي العدو وتم قطع الطريق عليه من قبلهم في هاتاريكا، يدعي أنه مع العناية

[1]Hawkins, J. D, '***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, Op.Cit. p.400.

[2]Ibid 407.

[3] Chavalas, M. W,D (ed.), ***The Ancient Near East: Historical Sources in Translation***, Op.Cit. p.11-307.

الإلهية حارب لفتح طريقه خارج المدينة وهزم التحالف، وأن جيش أداد نيراري قد أنقذه بفتح الطريق وطرد قوات العدو[1].

السبب وراء العمل العسكري المشترك ضد زكور غير معروف، تم تقديم عدة احتمالات:

1- بسبب قيام زكور بضم لعش إلى مملكته مما ولّد قلقاً في المنطقة وقد يسعى إلى توسيع مناطقه أكثر على حساب جيرانه، دمشق وآرباد تحديداً.

2- ربما سرّع لاحقاً العمل الذي قام به أداد نيراري حيث أعاد تحديد الحدود، عن طريق وكالة شامشي إيلو، بين أراضي زكور وعطار شومكي ، وتم تسجيل الأحكام الجديدة على مسلّة أنطاكيا، ويبدو أن إعادة تعيين الحدود قد نتج عنه مكاسب في الأراضي بالنسبة لعطار شومكي على حساب زكور، وقد يبدو مفاجئاً أن أداد نيراري قام بفرض هذه الشروط على وكيله الوفي الملك زكور في حين يكافئ عطار شومكي الذي كان واحداً من أبرز القادة المناهضين للآشوريين في الغرب، لكن لا يمكن تأكيد التاريخ الزمني للاتفاق المبرم في وثيقة أنطاكيا مع أحداث أخرى من حملة أداد نيراري في الغرب[2]، ويرى هوكينز الحدود الجديدة وأحكامها كجزء من تحضير أداد نيراري للحملة على دمشق[3]، وينسبها ليبينسكي إلى الفترة قبل الثورة التي قادتها آرباد في الفترة التي كان فيها عطار شومكي ما يزال، "تابعاً خاضعاً" في أي حال لا يمكن لوثيقة أنطاكيا أن تكون في فترة سابقة للعام 806-807 ق.م، حيث أنه في ذلك الوقت تم تعيين شامشي إيلو في المنصب الذي أعطاه السلطة ليتصرف باسم أداد نيراري[4].

---

[1] Hallo, W. W, and Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Script*** vol.3,Op.Cit.p.155.

[2]Lipiński, E, ***The Aramaeans***: Their Ancient History, Culture, Religion, Op.Cit.p.5-254.

[3]Hawkins, J. D, ***'The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia',*** Op.Cit. p. 404.

[4]Lipiński, E, Op.Cit.p.216.

اعتقاد آخر ينسب الوثيقة لما بعد أحداث 805 المسجلة على مسلة بازار سيك، وربما قبل حملة دمشق والتي فضل نسبها إلى العام 803 ق.م، كما يعتقد هوكينز، رغم أنه يميل إلى العام 796 ق.م، كتاريخ للحملة[1]، **الأسباب وراء اقتراحاته هي:**

أولاً: العدوين الرئيسين اللذين واجها آشور في الغرب أثناء حكم أداد نيراري كانا عطار شومكي وحزائيل ملك دمشق، كان هذان الرجلان في مقدمة التحالف الذي حاصر زكور الموالي للآشوريين في هاتاريكا، تم هزم التحالف في هذه الحملة على الأرجح بمساعدة جنود آشور، لكن عطار شومكي وحزائيل بقيا ذو تأثير قوي في منطقتهم، ويمكن أن يقدموا مجدداً النواة لهجوم على الممالك التابعة لآشور، كان من الواضح أن المصالح الآشورية لا يمكن أن تكون بأمان في سورية وفلسطين طالما بقي هذان الرجلان على عرشهم أو على الأقل أن يتم كسب واحد منهما إلى صف الآشوريين، كان تحقيق المصالحة مع عطار شومكي هو تقريباً الدافع المؤكد وراء الأحكام الجديدة للحدود في وثيقة أنطاكيا، فولاؤه سيلعب من دون شك دوراً مهماً في النشاطات الآشورية المستقبلية عبر الفرات[2].

في المقام الأول، إن المنطقة الكبيرة التي كانت مملكة عطار شومكي في غرب النهر أعطتها أهمية استراتيجية في الحملات العسكرية الآشورية في المنطقة، إن تعاون حاكمها في هذه الحملات من دون شك سيزيد الفرص في نجاحهم.

ثانياً: أحد الأهداف العسكرية الرئيسية لأداد نيراري في سورية وفلسطين كان الغزو النهائي لدمشق التي كان تحديها لآشور لفترة طويلة عقبة أمام السيطرة الآشورية على الدول السورية–الفلسطينية، في الماضي كانت دمشق قد شكلت تحالفاً فعالاً نسبياً مع حماه ضد آشور، الآن باشتراكها مع أرباد قدمت تحدياً أكبر للتفوق الآشوري، لكن إذ كان عطار شومكي يمكن استمالته إلى جانب الآشوريين.

---

[1]Hawkins, J. D, ***'The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia',*** Op.Cit. p.284.

[2]Lipiński, E, ***'The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia',*** Op.Cit.p.283.

في أعقاب هجوم التحالف المهزوم على هاتاريكا، حاول أداد نيراري أن يجلب بعض الاستقرار إلى المنطقة تحديداً في الدول المجاورة في أرباد وحماه من خلال الأحكام التي أمر بوصفها على مسلة أنطاكيا.

فالتنازل عن بعض من إقليم حماه لعطار شومكي ربما كان كافياً لإرضاء الحاكم الأربادي في الوقت الراهن وهذا ما كان يأمله أداد نيراري بأن يستعيد ولاء عطار شومكي لآشور أو على الأقل تعاونه في الحفاظ على السلام في المنطقة.

يدل كل هذا أن "ابن أجوشي" في نقش زكور هو عطار شومكي، ولكن ليبينسكي يعترض على هذا التعريف، هو يعتقد أن "ابن أجوشي" لم يكن عطار شومكي بل يمكن أن يكون أحد أبنائه، ويدعى برحدد، الذي أصبح الملك التالي لحماه، السبب في أن هذا الرجل لم يعط اسمه الحقيقي في النقش كان لتجنب أي التباس مع برحدد ملك دمشق، إحدى فوائد مطابقة برجوش مع ابن عطار شومكي وخليفته بدلاً عن عطار شومكي نفسه هو أنه سيتجنب المخاطرة في مد حكم الأخير أكثر مما يمكن تصديقه، مع ذلك، إذا جاء عطار شومكي إلى العرش في 830 ق.م، فليس من المحتمل أنه استمر بالمشاركة بفعالية في الحملات العسكرية في نهاية القرن التاسع أو حتى بداية القرن الثامن، يمكن إدراج على الأقل مثالين عن ملوك ممالك المدن السورية الحثية الحديثة الذين حكموا لثلاثة عقود أو أكثر (واربالاوا، ملك توانا، وأواريكو ملك أداناوا)[1].

إلى جانب ذلك لا يمكن التأكد إذا كان هناك بالفعل ملك لبيت أجوشي يدعى برحدد، ابن عطار شومكي "الدليل" الوحيد على وجود هذا الملك محصور بمسلة تحتوي على تكريس للإله ملكارت وجدت قرب حلب وهي المسلة المعروفة بمسلة ملكارت، قدم التكريس ملك لآرام يسمى بيرحدد ابن أتارهاميك (عطار شومكي)[2].

[1]Lipiński, E,***The Aramaeans***,Their Ancient History, Culture, Religion, Op.Cit.p.216.
[2] Hallo,W.W, and Younger,K.L,(eds.), ***The Context of Scripture*** vol.3,Op.Cit.p.152.

كما يشير بيتارد في ملاحظاته عن ترجمته فإن الاسم عطار شومكي ليس من المؤكد أن يكون متطابقاً مع عطار شومكي، والاسم آرام كان مستخدماً ليحدد عدداً من الدول الآرامية في سورية وبلاد الرافدين.

بالمختصر يقترح الباحثون أن التنازلات الإقليمية التي قام بها أداد نيراري لعطار شومكي (المعرّف ببرجوش) التي وسعت مملكته على طول المسافة إلى نهر العاصي، كان المقصود منها استمالة الحاكم الأربادي إلى صف الآشوريين أو على الأقل ضمان تأييده ودعمه في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة، بلا شك لم يجد زكور الأحكام الجديدة سارّة.

لكنه لم يملك خياراً ما عدا القبول بهم كثمن لأمن مملكته ولو أن مساحتها قد نقصت، بالنسبة لأداد نيراري كانت خلاصة التفاهم، إن لم يكن التحالف فعلياً مع عطار شومكي قد تشكل خطوة مهمة في تحضيراته لهجوم نهائي على مملكة دمشق[1].

الحملة التي قادها أداد نيراري (إلى ماسواري) موثقة في سجل أحداث إيبونيم ويمكن تأريخها بكل تأكيد من سجل أحداث العام 796 ق.م، كانت ماسواري تقع في مكان ما في غرب سورية وكانت ستصبح لاحقاً مركزاً للإدارة الآشورية، ربما يمكن مطابقتها مع مصياف الحديثة الواقعة غرب نهر العاصي وعلى بعد 50 كم جنوب غرب مدينة حماه، إذا كان هذا الموقع صحيحاً فمن المرجح أن ماسواري تقع في مملكة حماه شمال دمشق على أساس نسبها للعام 796 ق.م، فإن حملة "مانسواتي" هي آخر حدث مؤرخ لحكم أداد نيراري[2].

- **دور القائد الأعلى للجيش الآشوري شامشي إيلو:**

بعد أن تم تعيينه قائداً أعلى للجيش عام 806–807 ق.م، أثبت شامشي إيلو أنه واحد من أشهر المسؤولين في التاج الآشوري وأطولهم عمراً[3]، قاد القوات الآشورية في العديد من ساحات

[1] Millard, A, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910–612***, Op.Cit.p.57.

[2]Lipiński, E, ***The Aramaeans***: Their Ancient History, Culture, Religion, Op.Cit.p.263.
[3]Ibid, p. 263.

الحرب وخدم تحت حكم ما لا يقل عن أربع ملوك آشوريين: أداد نيراري الثالث، شلمانصر الرابع آشور دان الثالث وآشور نيراري الخامس، ودام بحكمه حتى عام 752 ق.م، وذلك لأكثر من خمسين عاماً، في العديد من الحملات عمل كنائب لملك حاكم سواء كقائد أو كوكيل للملك في الحل الدبلوماسي لخلافات بين ممالك متجاورة، وكان أيضاً لديه حكام تحت إمرته مثل نينورتابيلو حاكم هاداتو (أرسلان تاس) وكارشلمانصر (تل أحمر) إن بروز مسؤولين أقوياء مثل شامشي إيلو ودايان آشور قبله يعكس برأي عدد من الباحثين فترة من فترات الضعف والتفكك السياسي في المملكة الآشورية.

يبنى افتراض دالي، على وجهة نظر محدودة جداً لظاهرة موثقة في الزمن الآشوري الوسيط والزمن الآشوري الحديث، منذ زمن شلمانصر الثالث وما بعده أن عدداً من الأدوار الرئيسية المفترضة من قبل الملوك أنفسهم تم تعيينهم لنواب، تحديداً منصب قائد أعلى للجيش، عين شلمانصر لهذا المنصب دايان آشور في السنوات الأخيرة لحكمه، قام النواب الملكيين بحكم الضرورة بتأدية أدوار متزايدة الأهمية في المملكة، نتيجة ازدياد المصالح الإقليمية الآشورية حيث سعى الملوك الآشوريين لتعزيز سيطرتهم على مناطق عديدة بوسائل غير عسكرية، غالباً عقب غزو عسكري، وحيث أن المملكة الآشورية انساقت بشكل متزايد إلى عدد من ساحات الحرب بنفس الوقت نتيجة ظهور دول مثل أورارتو في الشمال الشرقي وانهيار العلاقات مع المملكة البابلية في الجنوب.

تبين دراسة تفاعل الممالك السورية الحثية الحديثة مع الدويلات الآرامية وآشور أن سكان ممالك المدن السورية الحثية الحديثة أصبحوا مزيجاً من العديد من العناصر العرقية ومن ضمنها سوريين أصليين ولوفيين وآراميين، حيث تضمنت ممالك المدن السورية الحثية الحديثة العديد من الدويلات الآرامية، ولاسيما شمأل وبيت أجوشي (أرباد)، هذه الدويلات تفاعلت بشكل وثيق مع جيرانها الحثيين أحياناً كأعداء وأحياناً كحلفاء، وهنا استخدمنا مصطلح السورية الحثية الحديثة للإشارة إلى امتزاج العناصر الحثية والآرامية في هذه المنطقة، وإلى الجنوب في سورية تقع المملكة الآرامية دمشق التي أصبحت مشاركة مباشرة في المعاملات السياسية والعسكرية والاقتصادية.

الفصل الرابع

اندماج الممالك السورية الحثية الحديثة في آشور

4.1. مراحل اندماج ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في آشور

4.1.1. المرحلة الأولى:

- **المرحلة الأولى: مرحلة ما بعد الملك الآشوري أداد نيراري الثالث**
- **منافسة أورارتو لآشور على المناطق السورية الحثية الحديثة**
- **مشكلة أرباد**

4.1.2. المرحلة الثانية: خلال فترة حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث (745 –727) ق.م.

4.1.2.1. تحويل ممالك المدن السورية الحثية الحديثة إلى مقاطعات إدارية

4.1.2.2. تحويل ممالك المدن السورية الحثية الحديثة التابعة (دافعي الجزية) لسلطة الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث إلى مقاطعات إدارية.

4.1.2.3. المناطق التابعة لآشور في شمال سورية وجنوب شرق الأناضول غرباً من الفرات إلى سلسلة الأمانوس ومقابل طوروس

- **مالاتيا**
- **كومو**
- **ماسواري (تل بارسيب)**
- **أرباد (كانت موثقة سابقاً باسم آغوشي)**
- **كتك (كاسكا)**
- **غورغوم**
- **شمأل**

ثانياً: المناطق التابعة لآشور في منطقة العاصي وفلسطين

- **باتين**

- **حماه**
- **دمشق**
- **تير وبيبلوس**
- **ساماريا**

ثالثاً: المناطق التابعة لآشور في هضبة الأناضول وجنوب شرق ساحل الأناضول

- **تابال**
- **توانا**
- **أدناوا**

4.1.2.4. حملات الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في النصف الثاني من حكمه

- **حملات الملك الآشوري الملك الآشوري الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث على أورارتو**
- **حملات الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث على دمشق**
- **موقف الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث من النزاعات في بابل**

4.1..3. المرحلة الثالثة: اندماج ممالك المدن السورية الحثية الحديثة خلال حكم الملك الآشوري سارغون الثاني (722–705) ق.م.

- **مواجهة الملك الآشوري سارغون الثاني لتهديدات عيلام وبابل**
- **عودة الملك الآشوري سارغون الثاني إلى تابال لتعزيز سيطرته عليها**
- **سيطرة الملك الآشوري سارغون الثاني على أورارتو**
- **سياسة الملك الآشوري سارغون الثاني الجديدة في الغرب**
- **حركات المقاومة الأخيرة**
- **الحلف الفريجي الآشوري**

4.1. مراحل اندماج ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في آشور

4.1.1. المرحلة الأولى:

بعد وفاة أداد نيراري الثالث في عام 783 ق.م، استمرت الحملات الآشورية في الغرب لحوالي أربعة عقود، خلال فترة حكم شالمانصر الرابع، وآشور دان الثالث وآشور نيراري الخامس وكانت عبارة عن حملات عسكرية متقطعة، وإن قلة ومحدودية العمليات العسكرية قد تعكس مزيداً من عدم الاستقرار السياسي داخل أرض المملكة الآشورية وتناقصاً متواصلاً في التأثير الآشوري في الغرب[1].

- **مرحلة ما بعد الملك الآشوري أداد نيراري الثالث:**

في عام 803 ق.م هاجم أداد نيراري دمشق وهو حدث ربما يكون مرتبطاً بوفاة حزائيل الملك الدمشقي الذي دام حكمه طويلاً، لكن رغم أن دمشق أثناء حكم ابن وخليفة حزائيل، برحدد الثاني، قد أضعفها الغزو الآشوري فإنها لم تكن قد انتهت خلال بضعة سنوات من توليه العرش.

قاد الملك الجديد تحالفاً من دول سورية ضد المدينة الحموية هاتاريكا، في هذه الحملة تم هزم التحالف، لكن برحدد استمر في تحدي السلطة الآشورية، وقاد لاحقاً حملة داخل أرض كومو إلى أقصى شمال مملكته، وهنا استولى على حجر الحدود (المسمى مسلة بازارسيك) الموضوعة في عام 805 ق.م، من قبل أداد نيراري التي كانت تحدد الحدود بين كومو وغورغوم، كان هذا حدثاً ذو أهمية ودلالة كبيرة، إذ إن المسلة كانت تعني انتصار أداد نيراري على تحالف للقوى المناهضة للآشوريين ومنهم أولئك الذين قادهم عطارشومكي، الشريك العسكري السابق للنظام في دمشق، حمل برحدد المسلة عائداً إلى دمشق منتصراً، فعرضت للعلن السخرية من آشور وكإعلان لجميع الدول الغربية أن آشور يمكن الآن تحديها من دون التعرض للعقوبة وأن تابعيها الأوفياء لم يعودوا ضامنين لحمايتها[2].

---

[1]Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit. p. 254.

[2] Ibid, p. 255

كان سبب حملة برحدد الاعتقاد بأن السلطة الآشورية بدأت تضعف وتحديداً في الدول الواقعة غرب الفرات، وكان غزوه لكومو وسرقة حجر الحدود أفعالاً استفزازية لم تكن لتبقى من دون رد لو كان الآشوريون يحتفظون بأي مظهر للسلطة على تابعيهم الغربيين.

قام قائد الجيش شامشي إيلو بالرد في النهاية، لكن لم يتم خلع برحدد عن العرش الدمشقي حتى عام 773ق.م، في السنة الأخيرة من حكم شالمانصر الرابع، وذلك على يد هاديان الثاني (هيزيون، هاديان بالآشورية) هاجم شامشي إيلو دمشق وقام بغزوها وأخذ منها جزية كبيرة ومن ضمنها ابنة هاديان ومهر غالٍ، وكذلك استعاد حجر الحدود، هذا يتضح من نقش أمر به شامشي إيلو ونقش على خلفية الحجر، عاد شامشي إيلو إلى الوطن عبر كومو، كانت المملكة ما زال يحكمها شوبيلوليوما الذي كان على عرشها عندما رسمت الوثيقة الأصلية، فأعاد شامشي إيلو المسلة إلى موقعها الأصلي وتم تثبيت الأحكام السابقة للحدود[1]، كان هذا تصريحاً واضحاً بأن السيادة الآشورية على المنطقة كانت ما تزال مستمرة، أو هذا ما أراد شامشي إيلو أن يوصله لكومو وجيرانها، لكن السيادة الآشورية ضعفت، وسرعان ما وضعت على المحك عندما تنافست معها قوة أخرى للسيطرة على المناطق الواقعة غرب الفرات.

- **منافسة أورارتو لآشور على المناطق السورية–الحثية الحديثة:**

كانت مملكة أورارتو تتطور بشكل متسارع، في المنطقة المحيطة ببحيرة فان وبحيرة أورميا في شرق الأناضول، وخلال فترة قصيرة من الزمن كان الطموح العسكري العدواني المتزايد للملوك يشكل تهديداً خطيراً على المناطق الآشورية الواقعة إلى الشمال الشرقي والشمال والشمال الغربي من صلب الأرض الآشورية، وإن المنطقة الأورارتية وأراضيها قد تم تقويتها من مملكة ساردوري الأول في أواخر عام 830 ق.م، قدمت الوحدة لساردوري وخلفائه أساساً مهماً لبرامجهم الخاصة بالتوسع الإقليمي، اصطدم الجيش الآشوري والجيش الأورارتي أول مرة عندما أرسل شالمانصر

[1] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),***Op.Cit. p. 239.

الثالث جيشاً كبيراً بقيادة دايان آشور إلى أورارتو من أجل معركة حاسمة مع ساردوري، انتصر الآشوريون في هذه المعركة لكن نجاحهم كان انتكاسة مؤقتة للطموحات الإقليمية الأورارتية.

ظهر أكبر توسع للمملكة في فترة حكم حفيد ساردوري مينو (805–788) ق.م، وفي فترة حكم ابن مينوا وخليفته أرجيشتي الأول (787– 766) ق.م، وصلت أورارتو إلى ذروة قوتها السياسية والعسكرية وخلال أكثر من مئة عام، أدت الطموحات الإمبراطورية لأورارتو إلى نزاعات متكررة مع آشور، وكان النزاع بين دايان آشور وساردوري ليس إلا الأول من بينها، ولاحقاً قام جيش آشوري بقيادة شامشي إيلو[1] بالاصطدام مع قوات أرجيشتي في أرض كوتو التي تقع غرب منطقة زاغروس، حدثت المعركة في جبال كوتو ونتج عنها، بحسب شامشي إيلو نصراً آشورياً مدّوياً رغم أن النتيجة كانت ربما أقل حسماً مما زعم، بحسب ما عرف من مخطوطة ألفها شامشي إيلو نفسه منقوشة على أسدين حجريين ضخمين في موقع كارشالمانصر (تل بارسيب)[2]، في المخطوطة يروي شامشي إيلو[3] عن حكمه لكوتو (كتبت غوتي) والأراضي الحثية ونامري[4].

شكلت كار شالمانصر لشامشي إيلو مركزاً أساسياً في منطقة الفرات، استطاع منه أن يوسع سلطته كسيد إقليمي على منطقة لها نفس اتساع مملكة بيت أديني السابقة، وتم دمج هذه المملكة داخل الإمبراطورية الآشورية بعد أن غزاها شالمانصر الثالث في منتصف القرن التاسع، وتم فرض سلطة فورية على كارشالمانصر من قبل رجل يدعى (نينورتا بل يوزر – Ninurta-bel-usur) تحت حكم شامشي إيلو، مثل نظرائهم الآشوريين، سعى ملوك أورارتو، منيوا وما بعده، إلى مد مناطقهم غرب الفرات وأحد الأهداف الأورارتية المحددة كان المملكة السورية– الحثية الحديثة مالاتيا، حيث قام مينا بغزو المملكة عام 796 ق.م، وفرض الجزية على

---

[1] Millard, A, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910–612***, Op.Cit. p.58.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),***Op.Cit. p.232.

[3]Grayson, A. K, ***'Assyria: Ashur–dan II to Ashur–Nirari V (934–745 B.C.)'***, Op.Cit.p.276.

[4]Ibid, P. 233.

حاكمها الحالي (غير معروف اسمه) ولاحقاً فرضت الجزية من قبل خليفته المباشر أرجيشتي الأول في سنته الرابعة، وساردوري الثاني.

دخل ساردوري مالاتيا عن طريق الاستيلاء على معبر على نهر الفرات عند قصر يدعى توفسكي، كان هذا حدثاً مخلداً في كتابة منقوشة على واجهة جرف[1].

يقول هوكينز إن السيطرة على هذا المعبر فتح الطريق للأورارتيين للسيطرة على سورية[2]، كان يحكم مالاتيا عندها رجل يدعى هيلاروادا، ابن ساهو، واستمرت السيطرة لسبعة عشر سنة حتى عهد الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في عام 743 ق.م، حيث قام بتعزيز السلطة الآشورية على المنطقة التي تقع فيها بانتصار ساحق على تحالف عسكري قادته أورارتو وأرباد قبل الهجمات الأورارتية

لا يوجد أي معلومات حول مالاتيا في العقود التي تبعت فيها لشالمانصر الثالث، الذي فرض الجزية على المملكة التي ربما بقيت تابعة بشكل إداري حتى زمن الغزوات الأورارتية، من ناحية أخرى فإن نقص أي دلالة على أن هذه الغزوات قد استثارت رداً من الآشوريين ربما يشير إلى أن مالاتيا كانت في هذا الوقت مستقلة عنها، وربما يعكس ذلك انحدار القوة الآشورية إلى ما وراء مناطقها الرئيسية بعد وفاة أداد نيراري، هذا يطرح السؤال حول إلى أي مدى اتسعت فعلاً سلطة شامشي إيلو الذي يزعم لقب (بحاكم الأرض الحثية)، يبدو أنها لم تتضمن مملكة كركميش التي تقع على بعد بضعة كيلو مترات إلى الشمال من مقرها الإداري في كار شالمانصر، على الأقل هناك اثنين من حكام كركميش عرفوا من نقوشهم اللوفية وهما (ياريري وكاماني– Yariri) –Kamani، ولا بد أنهما قد شغلا عرش المملكة بينما ترأس شامشي إيلو المناطق الآشورية الغربية، وإن هؤلاء الحكام كانوا مستقلين عن الإدارة الآشورية وكانوا يحظون بعلاقات سلمية وربما

[1]Friedrich, J, ***Handbuch der chaldischen Inschriften***, Orientalistische Literaturzeitung, Vol 50, Leuven,1955 103. F.W. KÖNIG, OLZ 50, Short title. 1955, p.524-529

[2]Hawkins, J. D, '***The Political Geography of North Syria and South–East Anatolia in the Neo–Assyrian Period'***, Op.Cit.p.90.

ودية معها، لذا فخلال السنوات اللاحقة لا يوجد أي إشارة إلى أن كركميش مستقلة عن آشور، بل بقيت منفصلة عن أورارتو وحلفائها الغربيين[1].

إلى جانب حملة شامشي إيلو على دمشق في عام 773 ق.م، قام خلفاء أداد نيراري بعدد من العمليات العسكرية في محاولات لاستعادة أو دعم السلطة الآشورية في الغرب، قبل غزو دمشق بسنتين قام شالمانصر الرابع بحملة إلى " جبال الأرز" في لبنان، وفي عام 772 ق.م، قاد الملك الجديد آشور دان الثالث حملة ضد هاتاريكا وحملات أخرى ضد المدينة في 765 و755 ق.م[2]، يسجل الجزء الخاص بالعام 758 ق.م، من سجل أحداث إيبونيم قيام آشور دان بقمع ثورة في الأرض الآرامية غوزانا في شمال غرب بلاد الرافدين، كانت غوزانا قد ضمت من قبل آشور نصر بعل الثاني، لكنها استمرت في التمتع بدرجة عالية من الحكم الذاتي تحت سلالة ملكية محلية وفي عام 808 ق.م، تم غزوها من جديد من قبل أداد نيراري الثالث.

- **مشكلة أرباد:**

نجحت الجيوش الآشورية في حملاتها الغربية التي قادها الملوك الذين حكموا خلال الفترة بين وفاة أداد نيراري الثالث وتولي الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث، لكن انتصاراتهم لم يكن لها أثر دائم على الأراضي التي يدعي قادتهم أنهم أخضعوها أو أعادوا إخضاعها. إن السلطة التي مارسها الآشوريون عبر الفرات بقيت ضعيفة، بسبب مملكة أرباد، حيث أصبحت أرباد قوة هائلة في المنطقة السورية خلال القرن التاسع عندما اشتركت في عدة نزاعات مع الآشوريين لم تكن فقط قوة يجب أن يحسب حسابها بل سببت أيضاً عدم الاستقرار للسلطة الآشورية في الغرب كونها شكلت تركيزاً للنشاطات المناهضة للآشوريين في المنطقة بحكم سيطرتها على أجزاء واسعة من شمال شرق سورية.

---

[1]Hawkins, J.D,'***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, ,Op.Cit.p.407.

[2] Millard, A. R, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910-612 BC*** **(State Archives of Assyria Studies 2)**, Op.Cit.p.58-59.

ويتضح ذلك من قيادتها للتحالف الذي واجه الآشوريين في معركة (باكارهوبونو –Paqarhubunu) في عام 805 ق.م، ويعتقد أن أداد نيراري الثالث حاول حل مشكلة أرباد بالوسائل الدبلوماسية بإعطاء حاكمها عطار شومكي جزءاً من مملكة حماه بإعادة تعيين الحدود بين أرباد وحماه، ربما كانت "المبادرة الدبلوماسية "الآشورية محاولة لإرضاء الطموحات الإقليمية لأرباد في المنطقة، سواء كانت تلك نية أداد نيراري فعلاً أم لا، فربما أن أرباد قد تخلت عن نشاطاتها المعادية للآشوريين في الوقت الحالي، ولم يعرف مزيداً عنها من المصادر الآشورية حتى العام 754 ق.م، عندما كانت هدفاً لحملة قام بها الملك الآشوري الجديد آشور نيراري الخامس[1] بعد سنة من حملة والده آشور دان الثالث ضد هاتاريكا، وقد تشير هذه الحملات إلى أن التحالف الجديد المضاد للآشوريين الذي كان يتشكل في شمال سورية[2].

إن كان كذلك فإنه قد تلقى دعماً من أورارتو التي كانت تسعى لمد تأثيرها وسلطتها إلى ما وراء الفرات وإلى داخل شمال سورية وجنوب شرق المناطق الأناضولية التي كانت تابعة لآشور.

كانت طموحات أرباد وأورارتو في الغرب متعارضة، ولكن كانت المملكتان ظاهرياً مستعدتان لتوحيد قواتهما لتخليص أنفسهما من عدو مشترك، وكان المقصود من حملات آشور دان، وآشور نيراري سحق أي تحركات باتجاه تحالف جديد مناهض للآشوريين. وذلك بإظهار أن الدولة الآشورية تستطيع أن تتصدر حضوراً عسكرياً فعالاً في المنطقة، رداً على فعل معادٍ ضدها من قبل ولايات غربية، وقد أعطت عملياتهم العسكرية إشارة لأورارتو أن آشور ليس لديها نية في إضعاف قبضتها على هذه الدول، ذلك هو الانطباع الذي سعى خلفاء أداد نيراري لإيصاله بغض النظر عن قدرتهم الحقيقية في الحفاظ على سلطتهم في الغرب ضد عدو قوي، وكان هناك أسباب استراتيجية مهمة بالنسبة للآشوريين كي يبقوا ناشطين عسكرياً في الغرب.

---

[1] Millard, A. R, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910-612 BC*** **(State Archives of Assyria Studies 2)**, Op.Cit, p.59.

[2]Lipiński, E,***The Aramaeans***: Their Ancient History, Culture, Religion,Op.Cit. p.216.

لكن الحملات المتقطعة في المنطقة، سواء من قبل الملوك أنفسهم أو قائد جيشهم شامشي إيلو، كانت في أفضل حالاتها ذات أثر مؤقت في إخضاع الدول المتمردة، في أي حال يبدو أن هذه الحملات كانت محددة جداً في أهدافها وهي دمشق، هاتاريكا، أرباد بما يناقض العمليات الواسعة التي تم تنفيذها عبر الفرات من قبل آشور نصر بعل الثاني وشالمانصر الثالث.

إن ضعف الأنظمة الآشورية في النصف الأول من القرن الثامن، إلى جانب الحاجة إلى حماية المناطق الآشورية الأساسية ضد الهجمات الأورارتية في الشرق، لا بد أن ذلك كان عاملاً رئيسياً في منع أي عمليات واسعة النطاق في الغرب من قبل الآشوريين، فخلال هذه الفترة وبشكل منتظم كانت هناك حاجة واضحة لعمليات كهذه، لكن المخاطر في تخصيص المصادر الأساسية التي تتطلبها لضمان نجاحهما كانت هائلة، وهي المعضلة الأساسية التي واجهت خلفاء أداد نيراري.

لا توجد أي تفاصيل من السجلات الآشورية عن حملات آشور نيراري ضد أرباد في عام 754 ق.م، أو نتائجها لكن يبدو من السجلات الأورارتية أن الملك الأورارتي ساردوري الثاني انضم إلى الصراع ويُزعَم أنه ألحق هزيمة ساحقة بالجيش الآشوري، بحسب ترجمة الباحث رادنر فإن النصر الذي يزعمه ساردوري كان "**بشكل واضح كارثة للدولة الآشورية**" و"**السنوات التالية لم يُغادر الجنود حدود المملكة..**" [1].

ربما كان ساردوري قد حظي بنصر على آشور نيراري في هذا الوقت، رغم أنه ليس هناك دليل أن الاشتباك أدى إلى عواقب كارثية أو طويلة الأمد بالنسبة للدولة الآشورية، لكن القلق بخصوص تحالف بين أرباد وأورارتو ربما قد أقنع آشور نيراري بإنهاء العداء مع أرباد بالوسائل الدبلوماسية، أتبع حملاته بمعاهدة عقدها مع (ماتييلو–Mati'ilu)، حاكم أرباد الحالي الحفيد[2] لعطار شومكي الأول وابن وخليفة عطار شومكي الثاني، ومن القيود العديدة التي تحتويها المعاهدة (قسم الولاء) واللعنات العديدة التي ستنزل على ماتييلو وعائلته إذا أخلّ في أي من بنود المعاهدة،

[1] Radner, K, ***Review of Tadmor 2007***,JCS:60,2008 ,p.137.

[2]Ibid, P. 137

فليس هناك شك أن آشور نيراري كان الطرف الأقوى في المعاهدة وأن ماتييلو كان بمكانة التابع، لكن من الواضح أنهم ألزموا ماتييلو بولاء غير مشروط لسيده الآشوري، وأنه بهذا قد مُنعَ من تشكيل تحالفات مع أي دولة أخرى.

ربما كانت أحدى الدول التي وضعها آشور نيراري بذهنه هي دمشق والتي عقد معها جد ماتييلو، عطار شومكي حلفاً ضد حماه، لم تعد دمشق تملك القوة العسكرية التي مارستها في يوم ما، وتعرضت لهزيمة كبيرة في عام 773 ق.م، على يد القائد الآشوري شامشي إيلو، لكنها بقيت قادرة على الانضمام إلى دول أخرى في تحالف مناهض للآشوريين.

إذاً كان الهدف من المعاهدة ضمان بقاء أرباد بعيدة عن دول مثل دمشق، لكن الهدف الرئيس لآشور نيراري في شروطها التي فرضها على ماتييلو كان عزل نفسه عن أورارتو، ربما فكر الملك أن التسوية الدبلوماسية مع ماتييلو كانت ستعطي نتائج أفضل من ناحية إبقاء أورارتو خارج الصورة مما كانت ستفعله الأعمال العدوانية التي كانت ستثبت أنها ذات نتائج عكسية إذا قام ماتييلو بالتحالف مع الملك الأورارتي[1].

وبالرغم من محاولات آشور نيراري للحفاظ على ولاء ماتييلو عبر التسويات الدبلوماسية إلا أنها لم تستمر لفترة طويلة، فبعد فترة قصيرة من وفاته في عام 746 قام الملك الأربادي بتحريك دول شمال سورية وجنوب شرق الأناضول لتثور ضد الحاكم الآشوري بدعم من أورارتو، العدو الأكبر لآشور، وهذا يقودنا إلى حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث.

4.1.2. المرحلة الثانية: خلال فترة حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث (745-727) ق.م.

تولى الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث العرش الآشوري في عام 745ق.م، بعد الثورة في مدينة كالخو (نيمرود) التي قام بدعمها[2]، حيث ذكرت من إشارة مختصرة في سجل أحداث

[1] Halo, W. W, and Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Scripture*** vOL.3,Op.Cit.p.17-213.

[2]Radner, K, ***Review of Tadmor 2007***, Op.Cit.p.8-137.

إيبونييم وأثبتت أنها نقطة تحول في التاريخ الآشوري، لم يتم تسجيل الظروف الخاصة بتولي الملك الجديد العرش[1]، وهناك نسختين متناقضتين حول نسبه.

- الأولى تجعله ابن أداد نيراري (الثالث).
- الثانية تجعله ابن آشور نيراري (الخامس)[2].

تم تقديمه كفرد من نفس السلالة الملكية لأسلافه في كلا الحالتين، لكن غريسون لديه شكوك ويعتقد أن الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث كان مغتصباً استغل أوقات الفوضى للقيام بانقلاب والفوز بالعرش لنفسه.

كان عداء أورارتو يزداد وكان أول حكام هذه المملكة زحفوا سابقاً عبر شمال بلاد الرافدين، وأسسوا لبعض الوقت سيادة على دولتين كانتا سابقاً تابعتين لآشور في غرب الفرات وهما مملكتي مالاتيا وكومو[3]، ثم أعاد حكام آخرين في المنطقة النظر في البحث عن مصالحهم، بينما تمسك العديد منهم بولائهم للآشوريين عندما وجد أسيادهم أنه من الصعب الحفاظ على سلطتهم في المنطقة، قام آخرين بالتخلي عن جميع الروابط مع آشور، مع خوف وقلق بسيط، يظهر ذلك من خلال عدد من الحملات القليلة التي نفذها خلفاء الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث غرب الفرات، لكن ربما كانت لديهم أسباب وجيهة للخوف، ذلك أن القبضة المتراخية لسيدهم السابق كانت تترك فراغاً في السلطة في منطقتهم وكان الأسياد الجدد الأقوياء من الشرق متشوقين لملئه[4].

لو لم يكن هناك انبعاث للسلطة الآشورية في النصف الأخير من القرن الثامن، فمن الممكن أن الملوك الأورارتيين لم يكونوا ليسعوا إلى اختراق المنطقة بالعمق الذي اخترقه الملوك الآشوريين رغم الآفاق التي قدمتها المدن والدول فيها للنهب وجمع الجزية، كانت أورارتو أبعد من

---

[1] Millard, A, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910–612***,Op.Cit.p.59.

[2] Grayson A.K, ***Assyria: Tiglath-pileser III to Sargon II (744–705 B.C.),***1991, p.73.

[3] Ibid, P.74.

[4]Brinkman, J. A,***Prelude to Empire, Babylonian Society and Politics 747–626 B.C,*** University Museum Monographs (Book 7),University of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology,1984,p.40.

آشور عن الدول السورية الغربية، وبسبب موقعها فإن الصعوبات اللوجستية للقيام بعمليات عسكرية كبيرة في مناطق النهب التقليدية لآشور في أعلى وعلى طول ساحل البحر المتوسط كبيرة جداً، وكانت أرباد أقرب للسيطرة عليها، حيث أصبحت قوة يحسب حسابها في سورية منذ أن شغل عرشها عطار شومكي الأول في أواخر القرن التاسع، ورغم كل الانتكاسات التي تعرضت لها خلال نزاعها مع آشور فقد بقيت قوية بشكل كبير بسبب روابطها مع أورارتو، وربما عدت أرباد نفسها السيد الجديد للمنطقة السورية عندما لم يعد هناك حضور آشوري فيها.

وربما كانت أورارتو أكثر إصراراً على توسيع سلطتها مباشرة إلى الغرب، إلى ما وراء مالاتيا وكومو، إلى داخل منطقة جنوب وسط الأناضول حيث كانت تقع مملكة تابال، فإن هذه الممالك كانت قد تخلصت من أي مظهر للسيادة الآشورية، أحدها مملكة كانت تسمى تابال السهلة (تابال بروبر) كان يحكمها شخص ما يدعى وارسوسارما الذي يبدو أنه قد عد نفسه مرشداً روحياً للمنطقة، مدعياً "اللقب المبجل" الملك العظيم كما كان والده قبله، بما أن السلطة الآشورية على تابال وجيرانها أصبحت كما يبدو شيئاً من الماضي، فإن الأورارتيين ربما قد رأوا فرصاً لفرض سلطتهم على المنطقة، لكن إذا كان هذا الاتجاه هو الذي ذهبت إليه طموحاتهم فإن عائقاً كبيراً وقف في طريقهم على شكل سلطة أخرى انبثقت حديثاً مملكة فريجية سرعان ما وصلت إلى كامل إمكانياتها في فترة حكم الملك المدعو ميتا.

كان الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث مدركاً تماماً للمشاكل التي تواجهها مملكته لدى توليه العرش وربما دفعه ذلك للاستيلاء على العرش في محاولة منه لحلها، وسرعان ما أعطى إشارة واضحة عن نواياه في استعادة المناطق التابعة لآشور عن طريق شن هجوم، في السنة الثانية من حكمه، على أرض نامري*. تم إخضاع المملكة كلياً وبوحشية، وسرعان ما قامت مناطق

* تقع نامري (Namri) في وادي ديالى الأعلى على الأطراف الغربية لجبال زاغروس وكان لديها تاريخ طويل من العداء لآشور والمقاومة للسيادة الآشورية أصبحت الهدف العسكري الأساسي لتيجلات بلاصر. أنظر:
Salvini, M, '***Some Historic–Geographical Problems Concerning Assyria and Urartu',*** Op.Cit.p.53.

تابعة متمردة شرق الفرات بقبول الخضوع أو أجبرت على ذلك، واستطاع الآشوريون مرة أخرى تحويل أنظارهم باتجاه الغرب[1].

قام الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في عام 743 ق.م، بجمع قواته للقيام بحملة عبر الفرات، وكان التحالف العسكري الأورارتي الأرمادي يشكل التحدي الأكبر لمحاولته في إعادة تأسيس السلطة الآشورية في الغرب، حيث قام التحالف الذي قاده ساردوري الثاني ملك أورارتو وماتييلو ملك أرباد بعدّ ملوك ممالك المدن السورية الحثية الحديثة (مالاتيا (سولومال) غورغوم (تارهولارا) وكومو (كوشتاشبي) من بين أعضائه الذين لم يكون جميعهم مخلصين في التزامهم المناهضة ضد آشور، حيث تمتلك غورغوم تاريخاً طويلاً من التحدي للسلطة الآشورية.

لكن كومو حظيت بمكانة مفضلة كتابع للآشوريين قبل خضوعها لأورارتو، من الممكن أنها حاربت إلى جانب التحالف بالإكراه وليس بالاختيار عندما هاجمها ساردوري وأجبر ملكها كوشتاشبي على الخضوع (يشير الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في مخطوطته إلى كوشتاشبي كتابع مخلص وليس كمتمرد، ربما كان ملك مالاتيا أيضاً مجبراً على الانضمام للتحالف، بأي حال يروي الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث نصراً مدوياً على القوات المناهضة لآشور في معركة جرت داخل أراضي كومو، بحسب روايته كان ساردوري قد تعرض لهزيمة ساحقة وانسحب إلى أورارتو بعد ثماني سنوات في عام 735 ق.م، فقد واجه الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث ساردوري مرة أخرى وهذه المرة في منطقته[2].

وبعد الانتصار الآشوري قام ملوك مالاتيا، غوروغوم، وكومو بتسليم أنفسهم إلى تيجلات بلاصر، وتم مسامحتهم جميعاً ومن ثم إدراجهم بين تابعي الملك (من دافعي الجزية) لكن أرباد لم تخضع رغم أن الآشوريين قاموا بغزو الكثير من أراضي ماتييلو، فقد بقي صامداً عموماً وبقيت عاصمته سليمة، وأبقى الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث المدينة تحت الحصار، فقد كان الاستيلاء عليها أساسياً بالنسبة للمصالح الآشورية، لكن المدينة صمدت ضد هجماته لثلاث

[1] Salvini, M, '***Some Historic–Geographical Problems Concerning Assyria and Urartu',*** Op.Cit, P. 53
[2] Ibid, p.53.

سنوات، لا تعرف التفاصيل إذ إن السجل الوحيد عن حصارها والاستيلاء عليها تم الحصول عليه من عبارة مقتضبة في سجل أحداث إپيونيم[1]، ولا بد أن الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث قد تحدث عن انتصاره في جزء من حوليته، ويذكر أنه نال من الغزاة والتجأ ملكهم إلى الجبال، أو ربما سقط ماتييلو بيد الآشوريين وتم إعدامه أو ترحيله، ومن الواضح أنه لم يعد إلى عرشه، وأصبحت الأولى من بين الدول الغربية التي وضعت مباشرة تحت السيطرة الآشورية عن طريق تحويلها إلى مقاطعة آشورية باسم أرباد، وهذا يعني تعيين حاكم آشوري في المنطقة، وعلى الأرجح ترحيل جزء من سكانها واستبدالهم بمستوطنين جيء بهم من مناطق أخرى من الإمبراطورية الآشورية.

4.1.2.1. تحويل ممالك المدن السورية الحثية الحديثة إلى مقاطعات (أقاليم إدارية):

قام الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث منذ أول سنوات حكمه بتوجيه أنظاره إلى ضم المنطقة الواقعة غرب الفرات إلى مملكته على شكل مقاطعات، وكانت هزيمة ساردوري في أرض كومو وعودته لاحقاً إلى وطنه، وكذلك جعل أرباد مقاطعة تابعة له قد مهدت الطريق لذلك، لكن الدول الغربية بقيت لفترة وجيزة عندما وجد الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث نفسه فجأة في مواجهة أزمة في الشرق، جاءت الأخبار أن جيشاً من أرض (أولوبا -Ulluba) كان يستعد لغزو المناطق الآشورية عبر حدودها الشمالية الشرقية، إذ اكتشف لوح صخري منقوش في مكان يدعى ميلا ميرجي وهو يسجل حملة قام بها الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث ضد أولوبا في عام 739 ق.م[2]، رداً على الغزو المخطط الذي قامت به أولوبا ضد المناطق الآشورية يحدد موقع المخطوطة موقع أولوبا ضد المناطق الآشورية على بعد 100 كم شمال المدينة الملكية نينيفي، وأن أولوبا تلقت دعماً من جارتها القوية أورارتو، رغم الهزيمة الظاهرة التي ألحقها الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث بساردوري منذ أربع سنوات فإن تصميم الملك الأورارتي لتدمير خصمه كان قوياً دائماً.

---

[1] Millard, A, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910–612***,Op.Cit.p.59.

[2]Postgate, J. N, ***'The Inscription of Tiglath–pileser at Mila Mergi'***, Sumer,1973a, 29: P.47–59.

انتهت حملة الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث ضد أولوبا بنجاح، وبما يتفق مع سياسته في تأسيس سلطة دائمة على المناطق المحتلة فقام بتحويل أولوبا إلى مقاطعة آشورية، كان لها أن تؤدي دوراً مهماً كحاجز لحماية الحدود الآشورية الشمالية الشرقية تحديداً كوسيلة لتقوية المنطقة ضد أي غزو من أورارتو، لكن الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث اضطر أن يعود بعد ثلاث سنوات، في عام 736 ق.م، لحملة أخرى ضد أولوبا لإخضاع كامل الأرض ومدنها، وتأسيس عاصمة إقليمية تسمى(آشور إيكيش–Ashur-iqisha) ، وقام بتوسيع مناطق المقاطعة بإضافة عدد من المدن إليها وزاد سكانها عن طريق إعادة توطين المهجرين من مناطق الغزو الغربية داخل حدودها[1].

فمثلاً عملية التحويل إلى مقاطعات هي تحويل المناطق (الأقاليم) التابعة التي كان يحكمها سابقاً ملوك من دافعي الجزية إلى أقاليم (مقاطعات آشورية) يحكمها بشكل مباشر مسؤولون آشوريون، كانت تلك الوسيلة الرئيسية التي استخدمها الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث وخلفاؤه لتقوية سيطرتهم على الأراضي المحتلة، حيث تم ترحيل أعداد كبيرة من السكان من هذه الأرضي وتوطينهم في أجزاء أخرى من العالم الآشوري بعيداً عن وطنهم ومن ثم استبدالهم بمهجرين من مناطق أخرى[2].

هذه السياسة كان لها الأثر في تغيير ديموغرافي جذري في المنطقة، وتم في أثناء هذه العملية تدمير العديد من التحالفات المحلية التقليدية التي سببت مقاومة للسيادة الآشورية، كما في حالة أولوبا، فإن دولة كانت مستقلة أو شبه مستقلة تم تحويلها إلى مقاطعة آشورية وربما تم تغيير حدودها، غالباً توسعت لتأخذ مناطق مجاورة أصبحت جزءاً من المقاطعة الجديدة، يقول غريسون إن مشروع إعادة التوطين الهائل الذي قام به الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث كان مصمَّماً

---

[1] Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit. p.264.

[2]Osted, B, ***Mass Deportations and Deportees in the Neo–Assyrian Empire***, Wiesbaden: Dr. Ludwig Reichert,1979,p. 130– 140.

للبحث بشكل عام حول سياسات وممارسات الترحيل في آشور ينظر:

"**لجلب السلام والأمان إلى الحدود الغربية والشمالية مع أورارتو**" تم نقل مجموعات من السكان وأخذهم ذهاباً وإياباً، وقامت القوات الآشورية بتنفيذ غارات في بابل لأسر آراميين تم ترحيلهم إلى المقاطعات التي تم تشكيلها حديثاً في سورية[1].

أول تطبيق لهذه السياسة على المملكة السورية الحثية الحديثة ظهر في عام 738 ق.م، السنة التي تلت حملة الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث الأولى ضد أولوبا، مستغلاً انشغال الملك الآشوري بهذه الحملة على الحدود الشمالية الشرقية، قام حاكم باتين، وهو رجل يدعى (توتامو–Tutammu) في السجلات الآشورية، بقطع علاقاته مع الدولة الآشورية عن طريق النكث بقسم الولاء، رد الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث بسرعة، قاد حملة ضد باتين في نفس السنة واستولى على مدينتها الملكية كينالوا ونفى ملكها (أو أعدمه) ومعه أعداد كبيرة من أتباعه السابقين، تم توزيع هؤلاء إلى جانب قطعان الماشية بين جنود تيجلات بلاصر، كما تضمنت غنائم أخرى من الغزو معادن ثمينة، ملابس فاخرة، كل أنواع لأعشاب، وأثاث قصر توتامو، توج الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث انتصاره بوضع عرشه في القصر[2].

تم تحويل باتين إلى مقاطعة آشورية باسم كولانيا (هي نفسها كينالوا) ووضعها تحت السلطة الآشورية المباشرة للحاكم الآشوري، وتم توطين المهجرين من غزوات الملك الآشوري الشرقية في مدن المملكة السابقة، حوالي زمن حملة باتين تلقى الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث خبراً بأن ثورة قد اندلعت في حماه، قبل ذلك لم يسمع إلا القليل عن حماه بعد الهجوم الناجح الذي قادته دمشق على مقرها الحصين الشمالي هاتاريكا عام 800 ق.م، ومثل باتين ربما قد بقيت إلى جانب الآشوريين حتى زمن حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث ولم تشارك في الثورات المناهضة لآشور في العقود اللاحقة، إن الأرض المسماة كتك في مخطوطات سيفير، وإن حماه حافظت على ولائها لآشور خلال زمن الضعف المزعوم للنظام المركزي الآشوري وتلقت مكافأة على ولائها على حساب جارتها القوية أرباد، أول دلالة واضحة للمشاكل في حماه أتت في العام 738 ق.م، مع تمرد رجل يسمى (أزرياو–Azriyau) وهو غير معروف في مصادر أخرى.

---

[1] Grayson, A. K, ***'Tiglath–pileser III to Sargon II (744–705 B.C.)***', , Op.Cit.p.76.

[2] Bryce, T. R, Op.Cit.p.264.

يروي الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث أنه شاركت في التمرد تسعة عشر مقاطعة من حماه، التي تضمنت المدن الساحلية للبلاد ومدينة هاتاريكا، كانت هذه المقاطعات "في ثورة لصالح أزرياو" المضمون غير واضح، لكن من الممكن أن ثورة أزرياو كانت موجهة في المقام الأول ضد حاكم حماه الحالي (إيني إيلو –Eni'ilu) وهو على ما يبدو تابع مخلص لآشور[1]، ربما قد اندلعت الثورة من محاولة من قبل المناطق الشمالية، التي كانت سابقاً تنتمي إلى أرض لعش (قبل ضمهم إلى حماه) من أجل استعادة استقلالها، وبهذا قد يكون أزرياو هو قائد "الحملة الشمالية" المنشقة التي تسعى للانفصال عن النظام الحموي ومن ثم عن سيدها الآشوري، لكنها انتهت بالفشل بقطع الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث الطريق على المتمردين، وألحق المناطق التي تم غزوها بالدولة الآشورية وعين عليها حكاماً مخلصين وبهذا تم خلق (مقاطعتين) آشوريتين جديدتين،(سيميرا –Simirra) وهي مقاطعة ومدينة تقع على ساحل المشرق، وهاتاريكا التي كانت فيما مضى عاصمة لعش[2].

إن تنظيم الجزء الشمالي من حماه في هذه المقاطعات ربما قد قلّص المملكة الحموية إلى مناطق وأقاليم كانت تنتمي إليها قبل فترة حكم زكور، حيث قرر الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث أن يترك هذه المنطقة الجنوبية كمملكة مستقلة تقديراً لولاء حاكمها، وتم تبادل السكان بين المقاطعات الآشورية المستحدثة، وإعادة تموضع المستوطنين من (توشا–Tusha) في منطقة دجلة الأعلى وتم ترحيل مهجرين من الدول الغربية التي تم غزوها إلى أولوبا.

4.1.2.2. تحويل الممالك التابعة (دافعي الجزية) لسلطة الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث إلى مقاطعات إدارية.

قبل فترة وجيزة من حملات الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في عام 738 ق.م، ضد باتين والأراضي الشمالية لحماه قام بتدوين قائمة لكل الحكام الغربيين الذين كانوا تابعين

[1]Hawkins, J. D, '***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, Op.Cit.p.412.

[2] Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit.p.264.

لسلطته، وفيما يأتي قائمة بأسماء الملوك الغربيين التابعين والأراضي التي حكموها[1]:

كوشتاشبي ملك كومو

ريزين ملك دمشق

ميناحيم ملك ساماريا

توبعل ملك تير

سيبت بعل ملك بيبلوس

يوريك ملك كيو

سولومال ملك مالاتيا

أواسورمي ملك تابال

أوشهيتي ملك أتونا

أوربالا ملك توهانا

توهامي ملك يشتوندي

أويريمي ملك هوبيشنا

دادي إيل ملك كاسكا (كتك)

بيسيري ملك كركميش

يني إيلو ملك حماه

بانامو ملك شمأل

[1] Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit, p.265.

تارهولارا ملك غورغوم

زابيبي ملكة أرابس

تمثل القائمة جرداً من قبل الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث لأسماء كل الأراضي والممالك الغربية التي كانت أو أصبحت تابعة له، ربما بعد غزوه الأخير لأرباد وإعادة تنظيمها كمقاطعة آشورية في عام 740ق.م، لقد عدت مصدراً مفيداً للمعلومات، حيث أنها تشير بتفاصيل دقيقة نسبياً إلى مدى درجة السلطة الآشورية في الغرب في السنوات الأولى لحكم تيجلات بلاصر، **يمكن تجميع قائمة شاملة بكل الدول الواقعة غرب الفرات والتي كانت خاضعة لتيجلات بلاصر، إلى جانب أرباد التي أصبحت في عام 740ق.م، الأولى من بين الدول الغربية التي تم تحويلها إلى مقاطعات آشورية[1].**

- أراضي باتين وحماه التي فرض الآشوريون سلطتهم عليها من جديد في نهاية 738ق.م.
- ماسواري على الضفة الشرقية للفرات.

4.1.2.3. ممالك المدن السورية الحثية الحديثة التابعة لآشور في شمال سورية وجنوب شرق الأناضول، غرباً من الفرات إلى سلسلة جبال الأمانوس ومقابل طوروس[2].

- **مالاتيا:** (مملكة سورية– حثية حديثة).

إن موقع عاصمة مالايتا غرب الفرات جعلها معبراً ممتازاً للجيوش الأورارتية المتقدمة عبر بلاد الرافدين إلى شمال سورية ومن هناك إلى المناطق الواقعة غرب جبال مقابل طوروس، تم غزو مالاتيا من قبل الملوك الأورارتيين مينوا، أرجيشتي الأول وساردوري الثاني، حاكمها الوحيد الموثق في تلك الفترة كان رجل يدعى هيلاروادا الذي شغل العرش أثناء حملات أرجيشتي وساردوري وأجبر على قبول السيادة الأورارتية عندما غزا ساردوري مملكته في عام 753 –752 ق.م[3]، كانت

[1] Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit, p.266.
[2] Ibid, p.266.
[3] König, F. W, ***Handbuch der chaldischen Inschriften***, Op.Cit. p.116.

مشاركة مالاتيا في التحالف الأورارتي الأربادي الذي حارب الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث بعد عشر سنوات في عام 743 ق.م، نتيجة لخضوعها لأورارتو فقرر الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث السيطرة عليها، وبأي حال، أعاد انتصاره مالاتيا إلى السيطرة الآشورية وتم استعادة ملكها سولومال كحاكم تابع لتيجلات بلاصر.

- **كومو:** (مملكة سورية– حثية حديثة).

حظيت كومو خلال العقود الوسطى من القرن الثامن بأهمية استراتيجية خاصة بالنسبة للدولة الآشورية ضد انتهاكات الأورارتيين في الجنوب على طول الضفة الغربية للفرات، وذلك بعد إخضاع أورارتو لمالاتيا، لكن كومو أيضاً سقطت أمام الأورارتيين، ومثل مالاتيا أصبحت جزءاً من التحالف الأورارتي الأربادي الذي واجه الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في 743 ق.م، في ذلك الوقت كان يشغل عرش كومو رجل يدعى كوشتاشبي، ربما لم يكن كوشتاشبي يملك خياراً سوى أن يحارب إلى جانب التحالف بعد أن قام الملك الأورارتي ساردوري الثاني بغزو أرضه وفرض سيادته عليه. بعد هزيمته للتحالف أعاد الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث كوشتاشبي على عرش كومو وبهذا أعاد مملكته إلى السيادة الآشورية.

- **كركميِش:** (مملكة سورية– حثية حديثة).

شهدت العقود التي سبقت تولي الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث العرش أوقات الذروة في تاريخ كركميش تحديداً خلال فترة حكم ياريري وكاماني اللذين يعودان إلى النصف الأول من القرن الثامن، وهذا يمكن استنتاجه على أساس التماثيل المنقوشة، ويبدو أن كركميش كانت مستقلة عن آشور في هذا الزمن وأنها لم تؤدِ دوراً في النشاطات العسكرية للتحالف ضدها، وربما بقيت مستقلة حتى السنوات الأولى من حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث عندما تم فرض حالة التبعية (فرض دفع الجزية من قبل الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث على حاكمها الحالي بيسيري)[1].

[1] König, F. W, ***Handbuch der chaldischen Inschriften***, Op.Cit, p. 116.

- **ماسواري (مملكة سورية- حثية حديثة).**

بعد أن قام شالمانصر الثالث بالاستيلاء على المملكة الصغيرة الواقعة على الضفة الشرقية للفرات والمسماة بالاسم اللوفي ماسواري ولاحقاً بالاسم الآرامي تل بارسيب، تمت إعادة تسمية المدينة في عام 856 ق.م، وأعطيت اسم كار شالمانصر من قبل شالمانصر، من هنا فصاعداً خدمت كمركز مهم للإدارة الآشورية في الغرب، كان شامشي إيلو ما يزال ظاهرياً تحت السيطرة الآشورية في زمن تولي الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث للعرش، في زمن حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث أصبحت المنطقة مقاطعة مستقلة تابعة لآشور باسمها الآرامي الأصلي تل بارسيب.

- **أرباد (كانت المنطقة موثقة سابقاً باسم بيت أجوشي):**

كانت أرباد الدولة الأقوى في غرب الفرات في القرن الثامن، والتهديد الأكبر للسلطة الآشورية في شمال سورية[1]، أصبح تحديها للسلطة الآشورية واضحاً في فترة حكم ملكها عطارشومكي الأول الذي قاد جيش التحالف ضد أداد نيراري الثالث في عام 805 في معركة باكارهوبونا، ولاحقاً شاركت في الهجوم الذي قاده ملك دمشق برحدد الثاني ضد الحاكم الوكيل لآشور زكور ملك حماه عام 800 ق.م، رغم أن أداد نيراري ربما قد حاول القيام بتسوية دبلوماسية مع عطارشومكي، استمرت أرباد تحت حكم حاكميها التاليين برحدد عطار شومكي الثاني بتحريض المعارضة لآشور بين دول شمال سورية وشرق الأناضول، وكان تحالفها مع أورارتو على رأس قوى التحالف المناهض لآشور بعد معاهدة غير فعالة مطلقاً أو " قسم الولاء" الذي فرضه آشور نيراري الخامس على ابن عطار شومكي الثاني وخليفته ماتييلو، فوضع تحت التهديد كل المناطق الآشورية الغربية، وأصبحت أرباد هدفاً رئيسياً للانتقام الآشوري في الحملات التي شنها الملك

[1] فرزات، محمد حرب، العلاقات السياسية بين مملكة أرفاد الآرامية وآشور حتى أواسط القرن الثامن ق.م، أعد هذا البحث للندوة العالمية حول تاريخ سورية والشرق الأدنى القديم، 3000-300 ق.م، التي نظمتها جامعة حلب بالتعاون مع جامعة روما (20-23 ربيع الأول 1413هـ - 17-20 تشرين الأول عام 1992)، دراسات تاريخية، 46/45، آذار -حزيران 1993، ص127.

الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في بداية حكمه، وكانت الأولى من بين الدول الغربية التي تم تحويلها إلى مقاطعة آشورية بعد استيلاء الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث على عاصمتها بعد حصار دام ثلاث سنوات[1].

- **كتك (كاسكا):**

يظهر دادي إيلو في قائمة الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث من التابعين (دافعي الجزية) للسنوات 738 و732 ق.م، يرى هوكينز أن **الكاسكا** كانوا ممثلين عن شعب الكاسكا العائد لأواخر العصر البرونزي، وهم الجيران البونيون الجامحون للدولة الحثية، في هذا الوقت ربما كانوا يعيشون في منطقة طوروس شمال طريق مالاتيا وتابال[2].

- **غورغوم:** (مملكة سورية– حثية حديثة).

كانت غورغوم عضواً في التحالف المناهض لآشور الذي قاده عطار شومكي الأول وهُزِم من قبل أداد نيراري الثالث في عام 805 ق.م، ومن دون شك كانت عضواً في التحالف الذي قاده الملك الدمشقي برحدد الثاني ضد هاتاريكا في عام 800 ق.م، تاريخها اللاحق غير معروف حتى زمن انضمام ملك غورغوم المدعو تارهولارا، وفي السجلات الآشورية أنه قام بتدمير مئة من مدن تارهولارا، لكنه أعفى العاصمة الملكية من الدمار استجابة لتوسل من تارهولارا الذي أبقاه على العرش كتابع آشوري، يظهر تارهولارا مجدداً بين الملوك التابعين لآشور في عام 732 ق.م واستمر على عرشه حتى عام 711 ق.م، وتحت حكم خليفة الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث سارغون الثاني، لكن الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث أجبره على تسليم حصة كبيرة من منطقته إلى جاره الجنوبي باناموا الثاني ملك شمأل[3].

---

[1] فرزات، محمد حرب، المرجع السابق، ص 128.

[2] Hawkins, J. D, ***'The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, Op.Cit.p. 412..

[3] Gibson, J.C.L, ***Textbook of Syrian Semitic Inscriptions II***. Op.Cit.p. 14.

- **شمأل:**

أول ظهور لشمأل في السجلات الآشورية عندما انضم ملكها هايان إلى تحالف الدول التي واجهت شالمانصر الثالث في حملته الغربية الأولى في عام 858 ق.م، لاحقاً أصبحت تابعة للدولة الآشورية وحكامها، منذ كيلاموا ابن هايان وما بعد، ويبدو أنهم أنشأوا روابط وثيقة مع الدولة الآشورية، بعد وقت من حكم كيلاموا شغل عرش شمأل رجل يدعى (قارلي–Qarli)، ربما يكون مؤسس السلالة الملكية الجديدة، خلف قارلي ابنه باناموا الأول الذي يشير حكمه الطويل السلمي والمزدهر إلى أنها بقيت بعيدة عن إزعاجات الأعداء الخارجيين، وظلت خارج متناول يد الملوك الأورارتيين الذين كانوا قد أخضعوا دول الفرات مالاتيا وكومو، ومن الواضح أنها لم تشارك في أي حلف سواء إلى جانب الآشوريين أو أعدائهم، كان هذا هو الوضع حوالي منتصف القرن الثامن عندما كانت المملكة تعاني من عدم الاستقرار بسبب نزاع داخلي ناتج عن اغتيال أول خلفاء باناموا، ويدعى (بارسور–Bar-Sur)، في 745 ق.م تم الاستيلاء على عرشه من قبل مغتصب اسمه غير معروف في السجلات، لكن باناموا، ابن الملك المقتول، وحفيد أول ملك شمألي يحمل هذا الاسم، نجح في ندائه طلباً لدعم تيجلات بلاصر، وبتحريض من الملك الآشوري، تم قتل الغاصب وتعيين باناموا على عرش المملكة[1].

أصبح الملك الجديد أحد أقوى الحلفاء المؤيدين لتيجلات بلاصر، قتل في عام 732ق.م، بينما كان يحارب إلى جانب الآشوريين في حصار دمشق، وانتقلت ولاية العرش إلى ابنه (بار راكيب–Bar-Rakib) الذي حكم كتابع موالي للآشوريين حتى وفاته في عام 713 ق.م.

[1] سومر، روبون، الآراميون، تر: ناظم الجندي، مراجعة: توفيق سليمان، ط1، دار أماني للطباعة والنشر والتوزيع، طرطوس– سورية، 1988، ص112.

ثانياً: الممالك التابعة لآشور في منطقة العاصي وفلسطين:

- **باتين:(أونكي الآشورية): (مملكة سورية– حثية حديثة).**

تقدم النصوص الآشورية تقريباً كل المصادر المكتوبة من المعلومات حول باتين وحكامها، ولكن لا توجد أي معلومات عن المملكة بين الزمن الذي قام فيه قائد الجيش الآشوري دايان آشور بتعيين رجل يدعى ساسي كحاكم جديد لها في عام 831 ق.م؛ أي في السنة الثامنة والعشرين من حكم شالمانصر الثالث، وفي عام 738 ق.م زمن استيلاء الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث اعتلى عرشها حاكمها الحالي توتامو، وبعد إزاحة توتامو حول الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث مملكته إلى مقاطعة تسمى الآن كولاينا تحت السلطة المباشرة للحاكم الآشوري، وأصبحت دولة تابعة مع ملكها المحلي وجزءاً لا يتجزأ من النظام الإقليمي الآشوري[1].

وبالرغم من أنها كانت الأولى من بين ممالك السورية الحثية الحديثة التي ضمت إلى نظام المقاطعات الآشوري لم تذكر في قائمة تابعي الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في عام 738ق.م، وهذا يشير إلى أنها لم تكن قد أخضعت بعد في زمن كتابة القائمة.

- **حماه:** (مملكة سورية– حثية حديثة).

شغل إيني إيلو عرش حماه من عام 738 ق.م، وعندما ظهر كتابع للملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث تم إنشاء مقاطعتين جديدتين آشوريتين، وكانت قد ثارت ضده تسعة عشر ولاية دعماً لرجل يدعى أزرياو، لكن بقية حماه تركت كمملكة آشورية تابعة تحت حكم إيني إيلو الذي ظل مؤقتاً كتابع في قائمة تابعي الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في عام 732 ق.م، ويبدو أن المملكة استمرت حتى عام 721 ق.م، عندما اندلعت ثورة قادها ملكها الأخير يوبيدي وسحقها سارغون الثاني، وهكذا أصبحت حماه مقاطعة آشورية[2].

---

[1] Millard, A, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910–612***,Op.Cit.p.59.

[2] سومر، روبون، الآراميون، المرجع السابق، ص116.

- **دمشق:**

رغم غزو أداد نيراري الثالث لها في عام 803 ق.م، بقيت دمشق قوة عدوانية في سورية وفلسطين، وذلك لدورها القيادي في الهجوم على المدينة الحموية الشمالية هاتاريكا في عام 800 ق.م، وتم غزوها مجدداً من قبل الآشوريين في عام 773 ق.م، فقد أصبحت لاحقاً دولة تابعة للملك الفلسطيني (جيروبوام الثاني–Jeroboam II) وقد حصلت مجدداً على استقلالها وبقيت مستقلة حتى أصبحت مرة أخرى تابعة للآشوريين في عام 738 ق.م، تحت حكم تيجلات بلاصر، وربما قام حاكمها راسيان بالخضوع طوعاً للملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث بعد أن هزم الأخير المتمرد الحموي أزرياو، ولكن بعد ست سنوات قاد راسيان مملكته إلى ثورة جديدة ضد الآشوريين على رأس تحالف تضمن أعضاؤه فلسطين، تير، وفيليستيا، ولكن ألحق الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث بقوى التحالف هزيمة ساحقة ثم هاجم واقتحم دمشق[1]، وأسر وأعدم راسيان، وحوّل مملكته إلى مقاطعة آشورية[2].

- **تير وبيبلوس:**

يبدو أن تير وبيبلوس كانتا تابعتين للدولة الآشورية (ربما بشكل متقطع) منذ عام 845 ق.م، السنة التي اشتبك فيها شالمانصر الثالث للمرة الأخيرة مع التحالف المناهض لآشور الذي واجهه أول مرة قبل ثمان سنوات، كانت قرقر على نهر العاصي موقع الاشتباك في عام 738 ق.م، كان حاكم تير رجل يدعى (توبعل–Tuba'il) وحاكم بيبلوس رجل يدعى (سيبيت بعل –Sibittibi'il) رغم أن تير انضمت بعد فترة قصيرة إلى التحالف الثائر الذي قاده الملك الدمشقي راسيان ضد تيجلات بلاصر، فإن كلتا المدينتين يبدو أنهما قبلتا دورهما التابع، وربما بقيتا خاضعتين لآشور حتى سقوط الإمبراطورية في نهاية القرن السابع. هناك سجلات لملك تير في

[1] سومر، روبون، الآراميون، المرجع السابق، ص111.

[2] Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit.p.269.

القرن السابع المدعو بعل والذي قاد ثواراً من بلاده ضد الحكم الآشوري في زمن حكم أسر حدون وآشور بني بعل[1].

- **سماريا:**

كانت سماريا منذ العام 870 ق.م، المركز السياسي للقوى في فلسطين تحت حكم سلالة من الملوك بدأت بالملك (أومري–Omri)، في أواخر القرن التاسع وأوائل القرن الثامن، وتظهر بين الدول الغربية التي قام أداد نيراري الثالث[2] بغزوها وإرغامها على الاستسلام، وفي أثناء حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث قام بالاستيلاء على عرشها الملك (ميناحيم–Menahem) عن طريق قتل الملك السابق (شالوم–Shallum)، ويظهر ميناحيم كواحد من تابعي الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث الذي دعّم حكمه بسيطرته على مملكته" وتم تحصيل التمويل من السكان الأثرياء للبلاد بنسبة 50 شيكل من الفضة للشخص الواحد، ودفع الجزية للملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث الذي انسحب من البلاد وتركها سليمة، وحكم ميناحيم لما يقارب عشر سنوات، ويبدو أن مملكته بقيت تابعة لآشور حتى ثورتها ضد الحكم الآشوري في عامي 722 و721 ق.م، التي نتج عنها نهاية مملكة فلسطين[3].

ثالثاً: الممالك الآشورية التابعة في هضبة الأناضول وجنوب شرق ساحل الأناضول:

شهد حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث أول توسع مهم للتأثير والسلطة الآشورية غرب سلسلة مقابل طوروس وفي منطقة تابال منذ أيام شالمانصر الثالث، ويبدو أن الدول الواقعة جنوب وسط الأناضول قد بقيت غير مخربة من قبل الآشوريين حتى تولي الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث العرش، ولا بد أنه قد حدث دمج لعدد من الممالك التابالية، يسجل شالمانصر 20 إلى 24 ملك تابالي من بين تابعيه، بعد قرن لاحق لم يكن يوجد أكثر من خمسة أو ستة، هذا

---

[1] Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit, p.269.

[2] Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit.p.213.

[3] سومر، روبون، الآراميون، المرجع السابق، ص107.

الرقم يرتكز أساساً على سجل الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث عن الملوك الخمسة للمنطقة الذين أصبحوا تابعين، واسوسارما (تابال) أوشهيتي(أنوتا)، أوربالا (توانا)، تواهيم (إيشتواندا)، وأوريمي (هوبيشنا).

كانت هذه الأشكال الآشورية لأسماء الملوك، في النصوص اللوفية وأسورمي يدعى واسوسارما وأوربالا يدعى واربالاوا، الأشكال اللوفية لبقية الأسماء غير معروفة، من الممالك التي حكموها فقط مملكة واسوسارما معروفة فعلاً باسم تابال، وهكذا فإن مملكة واسوسارما مميزة عن الممالك الأخرى في المنطقة بأنه قد تمت الإشارة إليها من قبل الباحثين المعاصرين باسم "تابال السهلة" المملكة التابالية السادسة شينوهتو موثقة في مخطوطات سارغون الثاني كان حاكمها في هذا الوقت رجل يدعى كياكيا (كياكي بالآشوري)، ولا توجد أي إشارة إلى شينوهتو في لائحة تابعي تيجلات بلاصر[1].

- **تابال: (مملكة حثية حديثة).**

تسبب عمل عسكري عدواني بتطور تابال السهلة كأكبر وأقوى الممالك التابالية كلها، تشير الكتابات الهيروغليفية من قبل واسوسارما إلى نزاع اشتبك فيه الملك أو أحد قادته مع ثماني حكام أعداء، بدعم من ثلاث ملوك أصدقاء قرب مدينة تدعى (بارزوتا –Parzuta) على الأرجح محاولات من واسوسارما لتوسيع منطقته على حساب جيرانه سببت نشوء النزاع، وصل واسوسارما إلى عرش تابال قبل وقت قصير من تولي الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث العرش أو في بدايات حكمه، وكملوك تابال الآخرين كان تابعاً آشورياً حوالي عام 738 ق.م، لا يعرف ما إذا كان خضوع هؤلاء الملوك نتج عن حملات آشورية في منطقتهم أو ما إذا كان تأكيد الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث للسلطة على أرباد ودول أخرى غرب الفرات كافياً لحثهم على الاعتراف بسيادته من دون أي مقاومة.

---

[1]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858–745 BC),*** Op.Cit. p.2

واجه واسوسارما بعض الصعوبات في التأقلم مع حالة التبعية، وفي نقوشه يستمر باستخدام لقب "الملك العظيم" كما فعل والده وسلفه تواتي. في الحقيقة إن هذين الحاكمين كانا الوحيدين اللذين حملوا هذا اللقب الأكثر فخامة من جميع الألقاب الملكية منذ تبنيها من قبل الحكام الأوائل لكركميش، عد الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث أن واسوسارما ظن نفسه مهماً جداً واتهمه بالتصرف كندّ له، فوجه نداء إلى تابعه ليمثل أمامه ووضع على عرشه شخصاً من العامة يدعى هولي، "ابن نكرة" وبتعيين "ابن نكرة" ملكاً على تابال[1] أنهى الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث السلالة الملكية التي كان واسوسارما ينتمي إليها، لكن هولي أيضاً دخل في نزاع مع سيده الآشوري، حيث أنه وعائلته قد أخذوا إلى آشور من قبل خليفة تيجلات بلاصر(شالمانصر الخامس 726- 722 ق.م)[2].

ممالك حثية حديثة أخرى من تابال:

كان حاكم آتونا الحالي أوشهيتي، وأيشتواندا حاكمها توهامي، وهوبيشنا حاكمها أويريمي وتوانا (توهانا بالآشورية).

كانت هذه الممالك الأربعة كلها تقع داخل المناطق التي تؤلف أرض تابال بمعناها الواسع، ولا يظهر أيّ من الملوك الثلاث الأوائل في أي من المصادر الأخرى، ولا يعرف عنهم أكثر من حقيقة أنهم دفعوا الجزية الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في عام 738 ق.م، ومرة أخرى في عام 732 ق.م، عرف أكثر عن واربالاوا، هذا الرجل الموثق في كلا المخطوطات الهيروغليفية واللوفية كان ذو سيرة طويلة ولامعة استمرت أثناء حكم خليفة الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث والملك الآشوري سارغون الثاني.

[1]Melville, S. C,'***Kings of Tabal: Politics, Competition, and Conflict in a Contested Periphery'***, Op.Cit.p.97.

[2] Lie, A. G, ***The Inscriptions of Sargon II***, Op.Cit.p. 32.

- **أداناوا (هياوا، كيو الآشورية):**

كانت حملة شالمانصر الثالث الأخيرة على هذه المملكة في عام 831 ق.م، نهاية التدخل الآشوري في جنوب شرق الأناضول للوقت الراهن، لكن يعرف أنه في عام 800 ق.م، أصبحت المملكة مشتركة في نشاطات عسكرية ضد الآشوريين أو الدول التابعة الموالية لهم كما هو واضح من مشاركتها في الهجوم الذي قادته دمشق على هاتاريكا، واشتبكت أداناوا في عمليات عسكرية أخرى ضد الآشوريين أيضاً في التحالف الذي قادته أرباد والذي حارب أداد نيراري الثالث، ويبدو أنها عانت من خسارة كبيرة في مناطقها في أعقاب هذه العمليات، وفي فترة حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث كانت أراضيها المتبقية محصورة كلياً بسهل كيليكيا، تقع المملكة في منطقة ذات أهمية استراتيجية من وجهة نظر الجيوش التي عبرت من جنوب شرق الأناضول إلى شمال سورية التي تظهر بشكل بارز في الحملات الآشورية في المنطقة في العقود الأخيرة من القرن الثامن[1].

وفي أواخر الزمن الحثي الحديث كان أواريكو الملك الحالي لأداناوا واحداً من الملوك الذين عاشوا وحكموا طويلاً في الأناضول، وقد امتد شغله للعرش من عام 738ق.م، إن لم يكن قبل ذلك وحتى عام 709 ق.م.

4.1.2.4. حملات الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في النصف الثاني من حكمه.

- **حملات الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث على أورارتو:**

تقسم الحملات الرئيسية التي قام بها الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في النصف الثاني من حكمه إلى قسمين:

[1] Melville, S. C,'***Kings of Tabal: Politics, Competition, and Conflict in a Contested Periphery'***, Op.Cit.p.98.

الأولى من هذه الحملات التي وجهها إلى أورارتو، كان هدفها المحدد هو الرجل الذي سبب التهديد الأكبر لأمن إمبراطوريته الملك الأورارتي ساردوري الثاني[1].

انتصر الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث على ساردوري في المواجهة الأولى عندما دمر تحالفه مع أرباد وأعاد الاستيلاء على الأراضي التي احتلها غرب الفرات. أجبر ساردوري على الانسحاب بطريقة مخزية إلى أرضه، كانت حينها أورارتو إمبراطورية في طور النشوء، لم يكن ملكها ليتردد بانتهاز أي فرصة أخرى لتوسيع سلطته غرباً على حساب خصمه الآشوري، لكن الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث تحين فرصته حتى عام 735 ق.م، فبعد ثماني سنوات من هزيمته للتحالف الأربادي وحشد قواته لغزو مملكة ساردوري قام بالتقدم إلى داخل الأراضي الأورارتية، وحاصر ساردوري في عاصمته توشبا قرب الشاطئ الجنوبي الشرقي لبحيرة فان، وهزم جيشه في معركة جرت خارج أبواب المدينة[2].

صمدت توشبا أمام الهجوم الآشوري وكان على الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث أن يكتفي بنصب تمثال له أمام المدينة ليخلّد انتصاره[3]، رغم أنه بالكاد كان انتصاراً حاسماً فإن الحملة الآشورية كانت كافية لوضع حد للنزاعات بين المملكتين لبقية فترة حكم تيجلات بلاصر، وبذلك بقي الملك حراً لتركيز مصادره على تأمين وتقوية مناطق أخرى واقعة تحت السيادة الآشورية، لكن التهديد الأورارتي للمناطق الآشورية بما فيها تلك الواقعة غرب الفرات لم يكن قد انتهى[4].

- **حملات الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث على دمشق:**

خلال سنة من حملاته الأورارتية تلقى الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث نبأً عن أزمة جديدة وخطيرة تتطور في المنطقة السورية–الفلسطينية، كانت دمشق هي مركز هذه الأزمة كانت

---

[1] ساغس، هنري، جبروت آشور الذي كان، تر: د. آحو يوسف، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1995، ص136.

[2] ساكز، هاري، قوة آشور، تر: عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 1999، ص129–130.

[3] Millard, A, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910–612***, Op.Cit . p.59.

[4]Salvini,M.'***Some Historic–Geographical Problems Concerning Assyria and Urartu***', Op.Cit.p.53.

السيادة الآشورية ثقيلة على الملك الدمشقي راسيان، وخلال بضع سنوات جمع تحالفاً آخر مناهضاً للآشوريين وتضمن أعضاؤه فلسطين (حكمها وقتها بيكاه) تير، وفيليستيا، وبعض القبائل العربية لكنه لم يكن قادراً على الفوز بتأييد (آحاب–Ahaz–ملك القدس) مما دفعه مع صاحبه بيكاه لمهاجمة منطقة أحاز، والاستيلاء على جزء منها، لكن نجاح مهمته كان محدوداً؛ إذ إن راسيان فشل في الاستيلاء على عاصمة آحاب (القدس) وطرد الملك اليهودي عن العرش[1]، فطلب آحاب الدعم من الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث وعزز طلبه بهدية كبيرة من الذهب والفضة مقتطعة من خزينة المعبد، وربما كان هذا دافعاً للملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث ليعود إلى المنطقة السورية–الفلسطينية في عام 734 ق.م، لكن الملك الآشوري احتاج القليل من الدعم ليقوم بحملة مجدداً في المنطقة[2].

وأيضاً طلب آحاب المساعدة من الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث ضد الأدوميين والفلسطينيين الذين هاجموا الإقليم اليهودي واستولوا عليه مع المدن الواقعة داخله، ولكن تعامل الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث مع الملك اليهودي بقسوة: وسبب له المشاكل بدل أن يعطيه المساعدة".

ترك هذا الحدث طريق الملك الآشوري مفتوحاً من أجل الهجوم على مملكة دمشق، وكما هو مسجل في سجل أحداث إيبونيم عن السنوات 733 و732 ق.م[3]، فقد هزم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث جيش راسيان في أول هذه السنوات، لكن الملك الدمشقي استطاع الهرب من المعركة ووجد ملاذاً داخل عاصمته، فوضع الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث المدينة تحت الحصار وبعد 45 يوماً فشل في اعتلاء جدرانها، فاضطر أن يكتفي بتدمير البساتين والحدائق المحيطة بدلاً من ذلك، لكن في السنة التالية عاد مجدداً وهذه المرة كان حصاره

[1] ساكز، هاري، المرجع السابق، ص131.

[2] Millard, A, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910–612***, Op.Cit.p.59.

[3] Luckenbill, D. D, ***Ancient Records of Assyria and Babylonia***, Vols.1 and II,Op.Cit.p. 776.

ناجحاً، فاستولى أيضاً على بيت حضارة وهنا سقط رأس راسيان وحمل أعداداً كبيرة من السكان من هذه المدينة وغيرها من المدن والمعالم التابعة لدمشق.

كان سقوط دمشق مرتبطاً بأسر وإعدام راسيان، وأصبحت دمشق الآن جزءاً من النظام الإقليمي الآشوري[1].

ترك شريك راسيان الرئيس في التحالف، بيكاه، ليتم التعامل معه، وتم اغتيال الملك الفلسطيني على يد رجل يدعى هوشيا ابن إله الذي استولى على العرش وأصبح الملك الأخير لفلسطين. ولا شك أن اغتصاب السلطة والاغتيال قد تم تنفيذهما بدعم من الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث الذي يدعي هذا في مخطوطاته، حيث يشير إلى تعيين هوشيا على العرش الفلسطيني مكان بيكاه ومكانة هوشيا كتابع آشوري.

بعد الاستيلاء على دمشق، ذهب آحاب إلى المدينة لمقابلة تيجلات بلاصر، كان الهدف الأساسي لزيارته طلب المكافأة منه، وكانت المكافأة هي إضافة أراضي إلى مملكته مقابل رفضه التام لأي تعامل مع القوات المناهضة للآشوريين في المنطقة بما فيه من مخاطرة بالنسبة له ولمملكته، وفي الحقيقة لا يوجد أي دلالة أنه حقق أي منافع على الإطلاق من ولائه لآشور، باستثناء حمايته من أعدائه بدعم من الملك الآشوري، وقامه بزيارة واحدة فقط لدمشق مسجلة من أرشيف زيارته لدمشق، حيث رأى في المدينة هيكل (مذبح) أعجبه فأمر ببناء واحد مشابه له تماماً في المعبد في القدس[2].

▪ موقف الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث من النزاعات الداخلية في بابل:

بعد فترة من الفوضى السياسية في النصف الأول من القرن الثامن تحسنت حظوظ البلاد بشكل ملحوظ في فترة حكم ملك يدعى نابو ناصر(747–734) ق.م، لكن بعد وفاته تم تقسيم

---

[1]Hawkins, J. D, '***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, CAH III.1,Op.Cit.p. 414.

[2] Bryce, T. R,***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, Op.Cit.p.274.

بابل من جديد بسبب الصراعات بين مجموعات متنافسة من السلطة حتى تدخل الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في عام 729ق.م[1]، أطاح (بنابو (إري)-(Nabu (-eri) وهو مغتصب للسلطة من قبيلة بيت أموكاني، وأعلن نفسه ملكاً على بابل، استهل هذا فترة من "الملكية المزدوجة" حيث كانت الملكية في البلاد نظرياً مشتركة من قبل الملك الآشوري والمكلّف البابلي، لكن السيادة الآشورية في بابل كانت تتعرض للتحدي باستمرار، تحديداً من قبل سلسلة من القادة الكلدانيين كان الأبرز من بينهم رجل يدعى (ماردوخ أبلا إيدينا الثاني-Marduk- apla-iddina)، وباستيلائه على عرش بابل في 721 ق.م[2]، أثبت ماردوخ أبلا إيدينا أنه شوكة حادة في خاصرة الآشوريين، حيث أنه بقي راسخاً لمعظم العقدين الأخيرين من القرن الثامن[3].

4.1.3. المرحلة الثالثة: اندماج الممالك خلال حكم الملك الآشوري سارغون الثاني:

إن الفترة القصيرة لحكم الخليفة المباشر للملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث وشالمانصر الخامس(726-722) ق.م، تركت سجلات قليلة جداً، متعلقة بممالك المدن السورية الحثية الحديثة لا تؤكد ما إذا كانت شمأل وأداناو قد ضمت إلى آشور في ذلك الوقت أم لا[4]. إن الهدف الرئيسي لحكم شالمانصر هو حصار ساماريا والاستيلاء عليها وتدميرها في نهاية فترة حكمه – بحسب مصادر العهد القديم فإن الآشوريين في أعقاب انتصارهم قاموا بترحيل أعداد كبيرة من السكان الساماريين وأعادوا توطينهم في الأرض مع مستوطنين تم جلبهم من مناطق محتلة أخرى، لكن حالما توفي شالمانصر قامت ساماريا بثورة مجدداً في نفس السنة التي اعتلى فيها سارغون الثاني ابن شالمانصر العرش الآشوري.

اتبع سارغون السياسة التي تبناها الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث بإزالة الدول التابعة المسببة للمشاكل عن طريق ضمهم إلى النظام الإقليمي الآشوري، وأدى هذا إلى نهاية

---

[1] ساكز، هاري، قوة آشور، المرجع السابق، ص139.

[2] ساغس، هنري، جبروت آشور الذي كان، المرجع السابق، ص142.

[3]Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114–859 BC),*** Op.Cit.p.12-135.

[4]Hawkins, J. D, '***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia***', Op.Cit.p.16-415.

العديد من الممالك المحلية التي يعود تاريخ وجودها إلى العقود الأولى، وتابع سياسة أسلافه بإعادة توطين أعداد كبيرة من السكان الذين تم غزوهم في مناطق بعيدة عن أوطانهم واستبدالهم بمستوطنين آخرين تم جلبهم أيضاً من أراضي بعيدة. وشارك عشرات الآلاف من الناس في الهجرة الإجبارية.

إن التخطيط والتنفيذ والإمداد (الخدمات اللوجستية) لهذه العمليات غير معروف لنا، لكن لا بد أنها تطلبت التزاماً كبيراً من ناحية المصادر البشرية والمادية لمنع المهجرين من الهرب أو من هجوم الأعداء وتزويدهم بما يكفي من الغذاء، وهذه الحركات الجماعية للناس نتج عنها تغيرات كبيرة في التركيبة العرقية والثقافية للمناطق، والمدن التي أثرت بها[1].

ويبدو أن أحد الأشياء التي ورثها سارغون عن سلفه كانت التحدي المستمر لسماريا، فرغم كل الدمار الذي ادعى شالمانصر أنه أنزله بها استطاعت سماريا أن تحشد مصادر كافية لتنضم إلى الثورة التي قامت بها الدول السورية– الفلسطينية التي اندلعت ضد الملك الجديد في السنة المتوترة سياسياً لتوليه العرش، قاد الثورة يوبيدي حاكم حماه، وكسب يوبيدي أرباد إلى صفه إلى جانب سماريا[2]، كما هو مسجل في وثيقة تسمى "ميثاق آشور" دول أخرى في التحالف تضمنت سيميرا، وهي مدينة سورية كانت تنتمي سابقاً لحماه إلى أن ضمها الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالثفي عام 738 ق.م، وكما سعت دمشق التي ضمت سابقاً إلى النظام الإقليمي الآشوري من قبل الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في عام 732 ق.م، لإعادة استقلالها[3].

شجب سارغون يوبيدي بشدة في "ميثاق آشور"، وأعلن أنه "ليس الحاكم الشرعي للعرش، ويبين بذلك أن العمل الذي قام به سارغون ضد حماه كان موجهاً تحديداً ضد قائدها وأنه في الواقع لم يتشاجر مع تابعي يوبيدي، ويقول أيضاً إن يوبيدي لم يكن يملك الحق في عرش حماه وحالما حصل عليه حكم المملكة بشكل سيء، كل هذا يدل على أن يوبيدي قد استولى على

---

[1] ساغس، هنري، جبروت آشور الذي كان، المرجع السابق، ص143.

[2] Hallo, W.W, and Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Scripture*** vOL.3,Op.Cit. P. 296.

[3]Ibid, P. 2.

السلطة من ملك كان موالياً للدولة الآشورية، ربما كان الملك المقصود هو إيني إيلو آخر ملك موثق لحماه الذي يظهر ضمن تابعي الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في السنوات 738 و732 ق.م، أو أحد خلفائه المباشرين الذين خسروا العرش لصالح يوبيدي في انقلاب.

واجه سارغون في عام 720 ق.م قوات التحالف في قرقر على العاصي وهذه المرة يبدو أن النصر الآشوري كان حاسماً، فقد سحق سارغون الثورة وأسر يوبيدي وأمر بسلخه حياً[1]، ونهب عاصمته مدينة حماه، وتم تحويل المملكة إلى مقاطعة آشورية والعديد من سكانها أعيد توطينهم في مناطق واقعة تحت السيطرة الآشورية في مكان آخر (من بينهم سماريا) وكانت أماكنهم قد أخذت من قبل مستوطنين جيء بهم من أجزاء أخرى من إمبراطورية سارغون، مع سقوط عاصمتها سماريا انتهت مملكة فلسطين وتم إنشاء مقاطعة سماريا، وتم تعيين أحد مخصيي الملك المسؤولين ليحكمها[2].

قام سارغون بترحيل سكانها المحليين واستبدالهم بأعداد أكبر من المستوطنين الجدد الذين جيء بهم من مناطق أخرى محتلة. إن العمل الذي قام به هنا أعضاء آخرين من التحالف الثائر: سيميرا، أرباد، ودمشق غير مسجل، لكن أحد مصادر العهد القديم يشير إلى غزو حماه، سماريا وأرباد في الكلمات التي ينسبها إلى القائد الميداني لابن سارغون وخليفته سنحاريب أثناء حصار سنحاريب لفلسطين في عام691 ق.م. مطالباً باستسلام المدينة، وقف القائد وصرح بالعبرية: "**اسمع كلمة الملك العظيم، ملك آشور! هذا ما يقوله الملك: "اعقد السلام معي وتعال إلى..... لا تصغِ إلى حيزيقيا (الملك اليهوذي) إذ إنه يضلّك عندما يقول "الإله سوف يحررنا"، هل حرّر الإله أي أمة يوماً أرضه من يد ملك آشور؟ أين هم آلهة حماه وأرباد؟ أين هم آلهة سيفارفايم،**

[1]Hallo, W.W, and Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Scripture*** vOL.3,Op.Cit., P.296.

[2] ساغس، هنري، جبروت آشور الذي كان، المرجع السابق، ص143.

هينا، وإيلاه؟ هل أنقذوا سماريا من يدي؟ مَن مِن آلهة هذه الأراضي استطاع أن ينقذ أرضه مني؟ كيف إذاً يستطيع الإله أن يحرر فلسطين من يدي[1]؟"

- **مواجهة سارغون الثاني لتهديدات عيلام وبابل:**

إلى جانب التعامل مع حركات التمرد في الغرب كان على سارغون أن يدعم أمن مناطقه في الشرق والجنوب ضد تهديدات قوى أخرى معاصرة له، في الجنوب الشرقي كانت مملكة عيلام* ما تزال قوة يحسب حسابها، فرضت تهديداً كبيراً على الحدود الجنوبية الشرقية لآشور مع بابل، أسس الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث نظام الملكية المزدوجة الذي بواسطته تم تشارك الملكية في بابل بين الملك الآشوري والمكلف البابلي، في عام 720 ق.م، اصطدم سارغون مع الملك العيلامي هومبان نيكاش في مدينة دير في منطقة ديالى شرق بابل[2].

ادعى الآشوريين نصراً حاسماً في النزاع لكن انتهت المعركة بمأزق في حين هزم العيلاميين الجيش الآشوري في الميدان وسيطروا على المنطقة الواقعة جنوب دير[3]، احتفظ الآشوريين بسيطرتهم على المدينة[4]، وكان خطر الغارات العيلامية في المنطقة مترافقاً مع ظهور

---

[1]Hallo, W. W, and Younger, K. L, (eds.), Op.Cit.p.296.

*عيلام: سمي العيلاميون من قبل الباحثين بهذا الاسم نسبة إلى بلادهم المسماة بلاد عيلام الواقعة في السهول الجنوبية الشرقية من إيران وهو امتداد لسهول العراق الجنوبية. وأطلق على بلاد عيلام في المصادر السومرية اسم (NIM) الذي يعني النجد أو الأرض المرتفعة وفي المصادر الأكادية باسم (Elamtu –ايلامتو). ينظر: يحيى، أسامة عدنان، تاريخ الشرق الأدنى القديم دراسات وأبحاث، ط1، آشور بانيبال للكتاب، العراق– بغداد، 2015، ص54.

[2] Hallo, W. W, and Younger, K. L, (eds.) , ***The Context of Scripture***, vol.3,Op.Cit. p. 296.

[3] Grayson, A. K, ***Assyrian and Babylonian Chronicles,*** New York: J. J. Augustin (cited by page nos.),1975,p.1-73.

[4]Brinkman, J. A. ***Prelude to Empire, Babylonian Society and Politics 747–626 B.C,*** Op.Cit.p.48.

مردوخ أبلا إيدينا[1] الذي استولى على عرش بابل، مدعياً أنه حقق استقلال المملكة بعد عدة سنوات من الحكم الآشوري، وقام بتوحيد بابل تحت قيادته لنزاع طويل مع آشور بالتحالف مع العيلاميين.

ولكن في نهاية العام 710 ق.م، كان عليه أن يترك عرشه في بابل ويهرب لينجو بحياته حيث كان سارغون يتقدم نحو المدينة واستسلمت بابل لسارغون الذي شغل سابقاً عرشها في مهرجان السنة الجديدة عام 709ق.م، لكن مردوخ أبلا إيدينا لم يكن قد استسلم بعد، وبعد محاولة فاشلة بالتحالف مع عيلام قام بثورة جديدة ضد الآشوريين، منطلقاً من عاصمته دور ياكين، وهزم أمام سارغون الثاني أيضاً، واستطاع الهروب مجدداً ليستمر بحشد الجنود لعمليات أخرى ضد الآشوريين[2].

واستمرت هذه العمليات حتى الحملة الأخيرة التي قادها ابن سارغون وخليفته سنحاريب في جنوب بابل في 703، وتحالف مجدداً مع عيلام ونجح في هذه المرة لكنه مات بعد وقت قصير[3].

بقيت أورارتو تشكل تهديداً مستمراً في الشمال الشرقي من الحدود الآشورية ، ولم تهدأ التوترات مع الدولة الآشورية منذ حملة الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث ضد ساردوري الثاني في عام 735ق.م، كان يحتل العرش الأورارتي ابن ساردوري (روسا الأول–Rusa I) الذي سرعان ما انتشرت سمعته كمحارب شرس، كانت المسألة مجرد وقت قبل أن يندلع النزاع من جديد بين آشور وأورارتو[4].

في الغرب واجه سارغون تهديداً خطيراً آخر لسيطرته على المناطق التابعة على شكل مملكة سريعة التطور في وسط الأناضول تسمى فريجيا، ففي حوالي نهاية القرن الثامن، في السنوات الأولى من حكم سارغون قام ملك يدعى (ميتا–Mita) وهو معروف في المصادر اليونانية

---

[1]Brinkman, J. A. ***Prelude to Empire, Babylonian Society and Politics 747–626 B.C,*** Op.Cit, P. 54-60.

[2] ساكز، هاري، قوة آشور، المرجع السابق، ص140.

[3]Hallo, W. W, and Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Scripture***, Vol.3,Op.Cit. p. 300.

[4] ساكز، هاري، المرجع السابق، ص128.

باسم (ميداس–Midas)، بدمج الشعوب الفريجية من الغرب مع المجموعات القبلية في شرق الأناضول المعروفة باسم موشكي، من مقره في مدينة (غورديوم–Gordium)، أطلق ميتا سلسلة من الحملات بنت له إمبراطورية تمتد شرقاً نحو الفرات، وجنوباً في منطقة عرفت لاحقاً اسم كابادوكيا وغرباً إلى بحر إيجة، قيامه بالتوسع غرب موطنه أدى إلى قيام توترات حادة مع الآشوريين، تحديداً عندما بدأ باتصالات مع الممالك الآشورية التابعة لها.

- **عودة الملك الآشوري سارغون الثاني إلى تابال لتعزيز سيطرته عليها:**

أثر "العامل الفريجي" على سياسات سارغون تجاه مناطقه الغربية وأبرزها ممالك تابال في هضبة الأناضول، حيث كان قلقاً من أن يقوم ميتا بإقناع بعض الدول التابعة لآشور في المنطقة بنقض ولائهم له أو على الأقل تشجيعهم على قطع علاقاتهم مع آشور، على أمل الحصول على دعم الفريجيين في حال حاول الملك الآشوري أن يعيد فرض سيطرته عليهم، في حال فشل سارغون في التحرك ضد ملك تابع غير مخلص، وبخاصة لمن قدموا عروضاً لميتا. أو ملوكاً قد رغبوا بإعلان استقلالهم؛ لذلك قام باتخاذ سياسة الحذر والاستعداد لمواجهة أو منع أي تحرك أو عمل عسكري ضده في أراضيه الغربية

وقد حدث ما كان يخاف منه حيث تعرض في أوائل حكمه لاستفزاز من كياكي أحد الملوك التابعين للآشوريين في منطقة تابال وقيامه بعدم دفع الجزية له والتآمر مع ميتا، المدعو كياكي في السجلات الآشورية يمكن مطابقته مع كياكيا الموثق في مخطوطة هيروغليفية وجدت في أكساراي كملك لشينوهتو[1]، وأن المملكة واقعة في منطقة أكساراي إلى الجنوب الشرقي من بحيرة الملح، فقرر سارغون في عام 718 ق.م اقتحام مدينة كياكيا على حين غرة وهجّروا الملك مع عائلته، ومحاربيه و7350 من سكان مدينته إلى آشور. وهدم سارغون مملكة كياكيا في أعقاب انتصاره وسلم ما تبقى منها إلى كورتي الحاكم الحالي لأتونا. وكان ذلك إنذاراً لأي تابع يحاول قطع عهد الولاء له والتحالف مع فريجيا.

[1] Hawkins, J. D,***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***, Op.Cit.p.476.

كانت أتونا واحدة من أكثر الممالك التابالية عرضة لهجوم الفريجيين أو للاتصالات الدبلوماسية من قبل مبعوثي ميتا، كان التحالف مع كورتي سيعطي أساساً قيّماً للملك الفريجي في شمال غرب منطقة تابال، وأيضاً قام كورتي بالاستسلام لعروض الملك الفريجي، لكن بشكل مؤقت فقط.

فكر سارغون بإجراء تدابير لضمان سيادته على الممالك الأناضولية جنوب نهر هاليس، فكانت خطته المطلقة تقتضي أن يضم قسماً كبيراً في منطقة تابال في مملكة واحدة موحدة تحت حكم ملك واحد مسؤول مباشرة أمامه، هذا سيقدم دفاعاً أكبر ضد فريحيا ووسائل أكثر فعالية للحفاظ على سيادته على المنطقة من التقسيم المستمر إلى عدد من الدويلات المنفصلة، وهكذا تصبح المملكة التي نسميها تابال، المملكة التابالية الأكبر والأقوى، التي كان يحكمها "ملك عظيم" بأسلوبه الخاص يسمى واسوسارما، وقد أزاحه الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث واستبدله بملك من العامة يسمى هولي، الذي تمت إزاحته أيضاً من قبل خليفة الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث وشالمانصر الخامس الذي قام بترحيله إلى آشور مع بقية عائلته ومن بينهم ابنه أمباريس (أمريس)، لكن سارغون كانت لديه أفكار أخرى حول هذه المسألة، فقد أعادهما كلاهما إلى الوطن وأعاد هولي إلى العرش ثم لاحقاً قام بتعيين أمباريس ملكاً[1].

كان هذا الحدث بداية فترة جديدة في تاريخ تابال، ويبدو أن إزالة هولي عن عرشه قد ترك فراغاً في قيادة البلاد لم يتم ملؤه بشكل مُرضي، وبخاصة بعد التهديدات التي فرضتها فريجيا وأورارتو على المنطقة ، ربما كان الأمر يستحق المغامرة بإعادة هولي لمكانته مع النظر إلى تولية أمباريس العرش بعد فترة قصيرة[2]، وربما توصل سارغون لمعرفة أمباريس بشكل جيد خلال إقامته الجبرية في آشور حيث يفترض أنه قد تلقى نوعاً من "**إعادة التثقيف**" **أقنعت مؤهلاته وبلا شك تعهده بالولاء، الملك الآشوري أنه يمكن ائتمانه على عرش أبيه، لذا وضعه على العرش مع**

[1]Lie, A. G, ***The Inscriptions of Sargon II,***Op.Cit.p, 32.

[2]Fuchs, A. and Parpola, S,***The Correspondence of Sargon II,*** Part III (State Archives of Assyria, Vol. XV), Helsinki: Helsinki University Press (cited as SAA XV), 2001,p.4-123.

مكافأة كبيرة، يدعي سارغون أنه قد وسّع أرضه، زوّجه إحدى بناته آهات أبيشا، وقدم له أرض هيلاكو كمهر، إضافة لذلك، رغم الإشارة إلى أمباريس كرجل تابال فإن سارغون سماه ملك بيت بوروتاش[1].

من المرجح أن بيت بوروتاش كانت دولة تابعة للآشوريين أنشأت حديثاً وكانت تتضمن مملكة تابال السابقة لكنها كانت أكثر اتساعاً وتمتد جنوباً عبر المنطقة الغربية لتابال نحو الحدود الشمالية لهيلاكو[2].

وهذا سيفسر "هدية سارغون لأمباريس وهي هيلاكو كانت هيلاكو في الواقع متاخمة للمملكة التي عُيّن عليها لكنها لم تكن تعد جزءاً منها، من غير المرجح أن امباريس مارس يوماً أي سلطة فعالة على هيلاكو، بل بقيت البلاد مستقلة عن آشور أثناء الزمن الآشوري الجديد، وفي أفضل الأوقات استطاع الآشوريون ادعاء سيادة رمزية فقط عليها.

لا يمكن التأكد متى أنشأ سارغون مملكة بيت بوروتاس، ربما قام بذلك بعد حملته على تابال في عام 718 ق.م عندما قام بتفكيك مملكة كياكو، كان همه الرئيس تأمين كامل منطقة تابال ضد غارات الفريجين من الشمال الغربي، ربما ظن بأنه سيتحقق بشكل أفضل من خلال توحيد كامل تابال الغربية والشمالية في مملكة واحدة وتعيين أمباريس حاكمها الأول.

وقد ضم عدداً من الممالك التابالية السابقة إلى المملكة الجديدة التي امتدت حدودها في جنوب غرب منطقة كونيا، وأن التمثال الصخري العائد للقرن الثامن والمنقوش على بروز من الصخر وجد في كيذيلداغ إلى جنوب كونيا يصوّر أمباريس، ومن الممكن أن الصخرة التي يظهر عليها اللوح الصخري علّم جزءاً من الحدود الغربية لمملكة أمباريس اعتقد سارغون الثاني أن أمباريس حاكماً أهلاً للثقة، لكنه لم يكن كذلك، ولكنه كان واثقاً أنه قد أعاد إحكام سيطرته على

[1] Lie, A. G, ***The Inscriptions of Sargon II,*** Op.Cit.p. 23.

[2] Hawkins, J. D, '***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, Op.Cit. p.374.

منطقة تابال، أو على الأقل عزز السلطة الآشورية هناك ضد انتهاكات الفريجين على الأقل في الوقت الراهن[1].

- **سيطرة الملك الآشوري سارغون الثاني على مملكة كركميش:**

تلقى سارغون الثاني ضربة جديدة حيث أتت الأخبار أن بيسيري حاكم كركميش، قد تواصل سراً مع ميتا في سنته الخامسة من الحكم عام (717) ق.م، حيث قام بإرسال رسالة إلى ميتا ملك موشكي[2]. ومضمون الرسالة غير معروف، ومن الواضح أن جواسيس سارغون اعترضوا المراسلات نفسها لكن تم إرسال التقرير فقط، والحقيقة أن مجرد إرسالها يعادل فعل الخيانة من جهة بيسيري، ومن المؤكد أنها كانت تتعلق بتأسيس حلف مع ميتا، فخسارة سارغون الثاني السيطرة على كركميش التي هي إحدى المدن الاستراتيجية على الضفة الغربية للفرات، ستسبب ضرراً كبيراً للسلطة الآشورية عبر المناطق الغربية، فإن أي تحالف بين فريحيا وكركميش أو سيطرة فريجيا على كركميش قد يعطي ميتا أساساً لتوسيع سلطته على دول تابعة لآشور غرب الفرات، وبين منطقة الفرات وأرض ميتا تقع مملكة تابال التي هي تابعة لآشور حالياً[3].

ولا يضمن سارغون الثقة من هؤلاء الحكام الذين استقبلوا بعثات دبلوماسية من طرف ميتا، وقد يشعرون بأن مصالحهم تتحقق بشكل أفضل بالتحالف معه ونقض تحالفهم مع الآشوريين، والأخطر من ذلك أن يفكر ميتا بتشكيل تحالف مع الملك الأورارتي روسا الأول، فحلف كهذا لن يهدد فقط التدابير التي اتخذها سارغون من أجل تأمين المناطق الأناضولية في وسط وجنوب الأناضول[4]. بل يقود إلى إنهاء السلطة الآشورية عبر شمال بلاد ما بين النهرين وعبر كامل النصف الشرقي من الأناضول حيث أن المناطق التابعة لآشور الواقعة في هذه المناطق

---

[1]Melville, S. C, ***'Kings of Tabal: Politics, Competition, and Conflict in a Contested Periphery',***Op.Cit.p.100.

[2]Hallo, W. W, and Younger, K. L, (eds.), ***The Context of Scripture*** , Vol.3, Op.Cit.p.293.

[3] ساغس، هنري، جبروت آشور الذي كان، المرجع السابق، ص146-147.

[4]Luckenbill,D.D, ***Ancient Records of Assyria and Babylonia***, Vols.1 and II,Op.Cit.p.16.

مقسمة بين أسياويين وأوراراتيين وفريجيين جدد، فكان عليه اتخاذ إجراء عقابي ضد كركميش بأسرع فرصة ممكنة كإنذار لجميع الملوك التابعيين الذين قد يفكرون بأن يفعلوا مثل بيسيري من دون إعطاء بيسيري فرصة لإصلاح سلوكه أو لإعادة تأكيد ولائه للتاج الآشوري.

زحف سارغون إلى مملكته وهاجم عاصمته واستولى عليها ونهبها وأخذ الملك نفسه وعائلته من بلاطه إلى آشور، ولم يعرف مصيره.

ويبدو أن إعدامه بنفس الطريقة التي أعدم بها سيء الحظ شينوهتو، وتم تحويل الأرض التي حكمها إلى مقاطعة آشورية وهكذا انتهت أولى ممالك المدن السورية الحثية الحديثة التي تأسست بعد انهيار الإمبراطورية الحثية والذين ارتبطوا جميعاً مع الإدارات الحثية الأولى في المنطقة[1]، وتم ترحيل "السكان الخاطئين" من كركميش إلى آشور مع عدد كبير من فرسانها، عرباتها ومشاتها الذين تم ضمهم إلى الجيش الآشوري، وتم إرسال سكان من آشور إلى كركميش لإقامة بيوت جديدة هناك، وكانت هنا نهاية أكبر وأول ممالك المدن السورية الحثية الحديثة.

يبدو أن ميتا قد حافظ على ضغطه على حدود المناطق الغربية لآشور وتابع محاولاته للفوز بولاء حكام محليين بدلاً من ولائهم لآشور[2]، وأخذت عملياته العسكرية قواته باتجاه الجنوب نحو أرض أداناوا (كيو هاروا، أوشنانيس، وكوماسي) التي حوصرت سابقاً من قبل جنود ميتا[3].

- **حملة الملك الآشوري سارغون الثاني على أورارتو:**

بقي سارغون الثاني محافظاً على الحذر التام ضد التهديد الفريجي في الغرب، وأيضاً على حذر من المخاطر المحتملة من قبل عدوه القوي أورارتو في الشرق، وقرر اتخاذ عملاً وقائياً شاملاً ضد أورارتو، لذا قام بحملته العسكرية الثامنة ضد حاكم المملكة الأورارتية روسا الأول في عام

[1] Lie, A.G, ***The Inscriptions of Sargon II, King of Assyria***, Op.Cit.p.1-20.

[2] ساكز، هاري، قوة آشور، المرجع السابق، ص140.

[3] Fuchs, A, ***Die Inschriften Sargons II***,Op.Cit.p.10-109.

714 ق.م أثناء قيامه بحملة في منطقة زاغروس الشمالية. وتعد أكبر إنجازاته[1]. تم تسجيلها في وثيقة مشهورة تسمى "رسالة إلى آشور[2]"، وفيها يروي سارغون نصراً ساحقاً على قوات روسا، لكن روسا نجا من المعركة وفر إلى ملاذ آمن، لكن حكمه كان تقريباً قد انتهى بعد أن تلقى سارغون خبراً بأن الملك الأورارتي أرسل جيشاً آخر ضد قوة غازية من السيميريين، وفي نفس السنة تعرضت قواته مجدداً لهزيمة تامة[3]، مات روسا بعدها بوقت قصير، وربما انتحر بسبب حالة الإحباط الشديد التي وقع فيها بعد هزيمة السيميريين لجيشه، ويرى سارغون الثاني أن انتحاره بسبب استيلاء الآشوريين ونهبهم للمدينة[4].

لم يكن قرار أمباريس بنكث عهود وفائه لسارغون والتحالف مع الأورارتيين أو الفريجيين أو كلاهما مفاجئاً، فقد سعى ملوك كل من فريجيا وأورارتو[5] للفوز به إلى صفهم، ربما مبدئياً عبر أساليب ديبلوماسية وبعدها بالتهديد بالقوة العسكرية، وربما كانت رسائل أمباريس المصادرة لميتا ونظيره الأورارتي روسا كي يضمن حمايتهم له في حال انضمامه لهم ضد سارغون[6]، وهكذا وقع أمباريس بين نارين، فإن بقي وفياً لسارغون فقد يخسر مملكته ومعها عرشه أمام أعداء آشور الذين رفض عروضهم وتهديداتهم، وبخاصة فريجيا التي تشكل التهديد الأكبر له[7].

وبسبب متاخمة حدود ميتا الجنوبية الشرقية لحدود الإقليم التابع لأمباريس، والدفاع عن المناطق التي شكلت المملكة التي تم تشكيلها حديثاً المسماة بيت بوروتاش قد يكون فوق قدرة حاكمها خصوصاً ضد الفريجيين الذين استطاع جيشهم أن يصل إلى مدنه بسرعة، ما هو القرار

---

[1] ساكز، هاري، المرجع السابق، ص138.

[2]Grayson, A. K, ***'Tiglath–pileser III to Sargon II (744–705 B.C.)***', CAH III.2,Op.Cit.p. 6-95.

[3] Parpola,S, ***The Correspondence of Sargon II,*** Part I,op.cit 29-32, nos.p. 2-30.

[4]Bryce,T.R,***The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia***,Op.Cit.p.4-483.

[5] Chavalas, M. W, (ed.), ***The Ancient Near East: Historical Sources in Translation***, Op.Cit.p.339.

[6] ساكز، هاري، قوة آشور، المرجع السابق، ص140.

[7]Melville, S. C, '***Kings of Tabal***: Politics, Competition, and Conflict in a Contested Periphery',Op.Cit.p.87–109.

الذي كان يجب على حاكم بيت بوروتاش أن يتخذه في هذه الظروف؟ من الممكن أن ميتا بدأ يضغط عليه في السنة التي سبقت ترحيله من قبل سارغون أي في عام 714 ق.م، وهي السنة، التي تفرغ فيها الملك الآشوري لحملته على أورارتو ومناطق أخرى إلى الشمال الشرقي من أرض الوطن الآشوري، وربما كان التوقيت متعمداً[1].

لم يكن هناك جيش آشوري جاهز ومستعد للمساعدة في الدفاع عن مناطقه، فربما شعر أمباريس أن لديه خياراً واحداً وهو أن ينظر بجدية إلى فكرة التحالف مع الفريجيين على حساب علاقاته مع آشور، لكن لم يملك أبداً الفرصة ليفعل ذلك، بسبب المعلومات التي تلقاها من الغرب، فقام سارغون بإحباط عملية الاستيلاء على إقليمه الأكبر في المنطقة من خلال عمله العقابي ضد أمباريس والذي أتبعه بفرض قبضة أقوى على مناطقه الغربية.

- **سياسة الملك الآشوري سارغون الثاني الجديدة في الغرب:**

إن الخوف من سقوط هذه المناطق بيد الفريجيين كانت واحدة من الدوافع الرئيسية لقيام سارغون بتوسيع الحكم الآشوري في الغرب، فقام بإنشاء مقاطعة آشورية تغطي مناطق بيت بوروتاش وهيلاكو التي حكمها أمباريس كتابع لسارغون[2]، ويبدو هذا واضحاً من تقرير سارغون أنه بعد إزالة أمباريس عين أحد مسؤوليه كحاكم على بيت بوروتاش وهيلاكو، لكنه لا يعطي أية إشارة حول هوية هذا الحاكم، ومن المقترح أن زوجة أمباريس، ابنة سارغون، ربما استعادت السيطرة في المقاطعة، لكن هناك احتمالات أخرى من أجل أحدها يجب تحويل الأنظار[3]، إلى المملكة الجنوبية الجنوبية التي تسمى أداناوا (كيو).

كان يحكم أداناوا منذ العام 738 ق.م، ملك يدعى أواريكو (أوريكي بالآشوري) وهو واحد من الحكام التابعين لتيجلات بلاصر، استمر أواريكو بتولي عرش أداناوا حتى حكم سارغون حتى العام 709 ق.م، ، حيث يظهر في اثنتين من المخطوطات ثنائية اللغة اللوفية– الفينيقية التي يعود

[1] ساكز، هاري، المرجع السابق، ص137.

[2]Postgate, J. N, '***Assyrian Texts and Fragments'***, Iraq 35:1973.p.31.

[3] Hawkins, J. D,***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions1***, Op.Cit.p.428.

تاريخها إلى زمن حكم سارغون، لكن يعرف أن حوالي 710 ق.م، كانت أداناوا واقعة تحت السلطة الكاملة لحاكم آشوري يسمى آشور شارو يوزر، وهذا مشار إليه في رسالة يعود تاريخها عموماً إلى 710 و709 ق.م، التي كتبها سارغون إلى آشور شارو يوزر كحاكم لأداناوا، وهي تدل على أن أداناوا[1] كانت قد أصبحت جزءاً من النظام الإقليمي الآشوري بحلول عام 710 ق.م، وربما قبل بضعة سنوات.

يُعتقد أن آشور شارو يوزر قد تم تعيينه على المنطقة بعد إزالة سارغون لأمباريس من بيت بوروتاش وضمّه لبيت بوروتاش وهيلاكو إلى النظام الإقليمي الآشوري، ولضمان أن المنطقة قد تم توحيدها تحت الحكم الآشوري أعطى سارغون آشور شارو يوزر مكانة القائد الأعلى للمنطقة ومقره في أداناوا لكن بسلطة تمتد على هيلاكو وجزء من بيت بورتاش، ويشرف أيضاً على مملكة توانا التي تقع في منطقة تيانيتيس الكلاسيكية، وكانت الأكبر والأهم من بين الممالك التابالية الجنوبية، ملكها الحالي واربالاوا (أوربالا بالآشورية) كان أيضاً واحداً من الحكام المعمرين في المنطقة، وتم توثيقه لأول مرة كأحد تابعي الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في عام 738 ق.م، يبدو أنه قد بقي مخلصاً دائماً لتحالفه مع الآشوريين خلال مسيرته الطويلة وحتى العقد الأخير من حكم سارغون[2].

إذاً إن أدناوا وتوانا مع بيت بوروتاش وهيلاكو قد أصبحت تحت الحكم المباشر للحاكم الآشوري قبل بعض الوقت من رسالة سارغون إلى آشور شارو يوزر في أعقاب إزالة أمباريس عن عرش بيت بوروتاش، فقد بقي أواريكو واربالاوا حكاماً رمزيين لممالكهم بعد تعيين آشور شارو يوزر وربما حافظاً على بعض السلطة في إدارة الشؤون المحلية لممالكهم.

شغل كلا الحاكمين العرش لمدة ثلاثين سنة أو أكثر، وبالرغم من ولائهما الظاهر فإن سارغون رأى أنهما تجاوزا السن الذي يستطيعان فيه الحفاظ بفعالية على السلطة الآشورية في المنطقة خوفاً من حصول اضطرابات تؤدي إلى تهديد فريجي إلا أنه سمح للحكام المحليين لهذه

[1]Saggs, H. '***The Nimrud Letters, 1952—Part IV'***, Iraq 20:1985.p. 182.

[2]Postgate, J. N, '***Assyrian Texts and Fragments'***,Op.Cit.p. 34.

الممالك بالبقاء على عروشهم تقديراً لخدمتهم الطويلة والمخلصة للتاج الآشوري وأصبحوا داعمين للحاكم الآشوري على المنطقة، ربما قد تقبل وارباوا وضعه الجديد[1] (استمرت سلالته الملكية لجيل واحد بعد وفاته إذ إن ابنه مواهاراني الثاني قد خلفه) ، لكن أواريكو كان أقل استعداداً. إذاً تم تحويل مملكة شمأل إلى مقاطعة آشورية، من موقعها على المنحدر الشرقي لسلسلة جبال الأمانوس كانت هذه الدولة الآرامية الصغيرة تابعة الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث في فترة حكم ملكها باناموا الثاني، وبعد أن مات باناموا وهو يحارب إلى جانب الآشوريين في حصار دمشق في عامي 733–732 ق.م، تولى عرش شمأل ابنه بر راكيب الذي يدعي أن حكمه كان زمناً لازدهار كبير في تاريخ المملكة، ويبدو أن بر راكيب قد حافظ على ولائه للتاج الآشوري حتى وفاته في 713 ق.م، وقام سارغون عندها بتحويل المملكة إلى مقاطعة من دون أي مقاومة من سكانها، لكن لا يمكن التأكد من حدث الضم بالفعل إذ لا يوجد شيء في سجله عنها، وربما كان ذلك في فترة حكم سنحاريب أو ربما بعد ذلك[2].

▪ حركات المقاومة الأخيرة لعمليات تحويل الممالك السورية الحثية إلى مقاطعات آشورية:

كانت ممالك أخرى من بين الدول الغربية التابعة لسارغون أقل استعداداً لقبول تحويلهم إلى مقاطعات آشورية، وسعوا إلى قطع علاقاتهم بشكل كامل مع آشور وذلك بدعم من فريجيا أو أورارتو أو كلاهما، اثنتان من ممالك المدن السورية–الحثية الحديثة على الضفة الغربية للفرات وأخرى باتجاه الغرب أكثر، يبدو أنها قامت بمفاوضات سرية مع الملوك الفريجيين والأورارتيين، والدول المقصودة هي مالاتيا، كومو، غورغوم.

كانت مالاتيا قد أصبحت تابعة للإمبراطورية الآشورية خلال فترة حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث وبقيت تحت السيادة الآشورية خلال حكم شالمانصر الخامس والسنوات

[1]Postgate, J. N, '***Assyrian Texts and Fragments'***,Op.Cit, P. 12-34.

[2]Lipiński, E, ***The Aramaeans***: Their Ancient History,Culture,Religion Op.Cit.p.246.

الأولى لحكم سارغون، لكن تزايدت الاضطرابات في الدول التابعة لآشور خلال فترة ثورة بيسيري في كركميش حيث قطع ملك مالاتيا (غونزينانو–Gunzinanu) تحالفه مع آشور.

قام سارغون بسرعة بخلعه عن العرش، لكن بدلاً من إلغاء الملكية في مالاتيا عين مكانه رجل يدعى تارهونازي. ثبت أن هذا كان قراراً سيئاً مثل امباريس، دخل تارهونازي في مفاوضات سرية مع ميتا، وأخيراً في عام 712 ق.م، أعلن تأييده له، كان رد فعل سارغون قاسياً عندما سمع الخبر وقام بانتقامه العنيف التقليدي، "**مالاتيا مدينته الملكية، سحقتها كوعاء فخاري، كل عبد قدمت بعد (عاملته) كقطيع من الخراف... تارهونازي ومحاربيه رميتهم في أغلال من الحديد، زوجته ، أبناءه بناته، و500 من مقاتليه المأسورين حملتهم إلى مدينتي آشور**"[1].

تم تفكيك المملكة المالاتية الجزء الذي يتضمن أرض كامانو ومدينة تل غاريمو وتحويلها إلى مقاطعة آشورية، قامت تل غاريمو بتزويد تارهونازي بمكان أخير للجوء قبل أسره[2].

ويبدو أن تل غاريمو بحسب سنحاريب خليفة سارغون الثاني كان يقع على حدود مملكة تابال وهذا موقع استراتيجي، وأمر الملك الآشوري بإعادة بنائها عندما جعلها مقراً لحاكم آشوري وجلب مستوطنين جدد من أراضي أخرى ليقيموا فيها، ويشير سارغون أيضاً إلى عشرة قلاع قوية أسسها على حدود المقاطعة الجديدة، كان المقصود من ذلك تأمين الحماية ضد كل من فريجيا في الغرب وأورارتو في الشرق، إذ إن المقاطعة كانت تقع داخل الأراضي التابعة لكل من مواتللي ملك كومو، حيث كان مواتللي واحداً آخر من الحاكم المحليين الذين وضع فيهم سارغون ثقته، كان على مواتللي مهمة الدفاع عن جزئه من منطقة الحدود الآشورية تحديداً ضد غارات من فريجيا وأورارتو، وقام سارغون أيضاً بضم مدينة واقعة في ساكساغوزو إلى كومو، وهي واقعة على بعد 21 كم شمال شرق زينجرلي ومطابقة إقليمياً للمدينة الشمألية لوتيبو، ويُعتقد أن منحوتة بورتريت التي وجدت فيها تعود إلى مواتللي من ناحية الأسلوب[3].

---

[1]Luckenbill, D. D, ***Ancient Records of Assyria and Babylonia***, ,Op.Cit.p.26.

[2] Lie, A. G, ***The Inscriptions of Sargon II, King of Assyria***,Op.Cit.p. 38.

[3]Lipiński, E, ***The Aramaeans***: Their Ancient History, Culture,Religion,Op.Cit.p.237.

اضطر سارغون في السنة التالية عام711 ق.م، لمواجهة أزمة أخرى في ولاياته التابعة في الغرب، هذه الأزمة ظهرت في مملكة غورغوم التي كانت تقع غرب كومو في سهل ماراس المعاصر، كان عرش غورغوم قد شغله ولوقت طويل تارهولارا والذي عرف أول مرة كثائر ضد الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث ولاحقاً كتابع له، منذ ذلك الوقت بقي على ما يبدو وفياً لتحالفه مع آشور، لكن في عام 711 ق.م، تم اغتياله من قبل ابن مواتللي (مع الانتباه لعدم الخلط بينه وبين ملك كومو الذي يحمل نفس الاسم) الذي استولى على عرشه[1]، قد يكون هناك معاملات سرية مع أورارتو أو فريجيا التي فضل حكامها الخطط الدبلوماسية على القوة العسكرية في محاولاتهم لكسب الدول التابعة لآشور مرة أخرى، استجاب سارغون بسرعة وأزال مواتللي، الملك الثالث لغورغوم بذلك الاسم من عرشه وضم مملكته كمقاطعة للإمبراطورية الآشورية، وعلى ما يبدو حافظت على مكانتها كمقاطعة حتى سقوط الإمبراطورية الآشورية.

حوالي العام 709 ق.م، بقيت كومو الدولة الواحدة غرب الفرات التي ينبغي تحويلها إلى مقاطعة آشورية، كان حاكمها مواتللي يتمتع بمكانة عالية بالنسبة لسارغون الذي عينه على عاصمة المملكة السابقة مالاتيا، في المقابل كان مواتللي مخلصاً لسارغون خلال سنوات تعيينه، كان سارغون في بابل ينصّب نفسه رسمياً ملكاً على عرش بابل بعد أن أجبر ملكها الكلداني موردوخ أبلا إيدينا على مغادرتها والهرب حفاظاً على حياته، وبينما كان هناك تلقى أنباءً أن مواتللي كان يتآمر مع الملك الأورارتي أرجيشتي الثاني[2] فتم إرسال قوة استطلاعية آشورية في الحال ضده، وتم احتلال كومو ونهبها من قبل الآشوريين وترحيل عائلة الملك مع أعداد كبيرة من السكان من أجل إعادة التموضع في بابل، استطاع مواتللي نفسه الهرب، واللجوء إلى أورارتو[3].

تم تحويل مملكته إلى مقاطعة آشورية وأعيد إسكانها بمهجرين من القبيلة الكلدانية بيت ياكين. وبقيت كومو مقاطعة آشورية حتى سقوط الإمبراطورية الآشورية في نهاية القرن

[1] Fuchs, A, ***Die Inschriften Sargons II***.Op.Cit.p.2-131.

[2] Luckenbill, D. D, ***Ancient Records of Assyria and Babylonia***, Op.Cit.p. 349.

[3]Hawkins, J. D, '***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia',*** Op.Cit.p. 421.

السابع، وتم ضمها إلى نظام المقاطعات الآشوري في 708 ق.م نهاية تاريخ ممالك المدن السورية الحثية الحديثة.

- **الحلف الفريجي الآشوري:**

يبدو أن التدابير الإدارية والسياسية الجديدة التي وضعها سارغون في جنوب شرق الأناضول عام 713 ق.م، ومنها تعيين حاكم آشوري في المنطقة يسمى آشور شارو يوزر الذي امتدت سلطته على الممالك السابقة (بيت بوروتاس، توانا، أداناوا، وهيلاكو)، حيث كان لأداناوا وتوانا حكام حكموا طويلاً وهما واربالاوا وأواريكو وكان قد سُمِح لهما بالاحتفاظ بعروشهما كحكام دمى تحت سلطة آشور شارو يوزر، ويبدو أن واربالاوا كان أكثر ميلاً للبقاء تحت سلطة الآشوريين من أواريكو الذي كان أقل ميلاً لفعل ذلك، ومن المرجح أن توترات بينه وبين آشور شارو يوزر دفعته إلى محاولته قطع العلاقات الآشورية– الفريجية.

يوجد تقرير مختصر عن هذا الحدث أرسله آشور شارو يوزر إلى سارغون قد أشار إليه سارغون في جوابه إلى الحاكم، ويبدو أن أواريكو قد أرسل بالسر وفداً مؤلفاً من 14 رجل إلى أرجيشتي الثاني.

ومن المحتمل أنه كان من أجل مفاوضات بينه وبين الملك الأراراتي ضد المصالح الآشورية، كان أورايكو الكهل غاضباً بسبب خسارته المخزية لمكانته بعد ثلاثة عقود من الخدمة المخلصة للتاج الآشوري وربما كان يسعى للانتقام من سيده، وما استطاع أن يفعله حقاً لتعزيز المصالح الأورارتية على حساب الآشورية يبقى أمراً تخمينياً، لكن أياً تكن خططه فإن الأحداث سارت لغير صالحه، وتم اعتقال أعضاء الوفد من قبل عملاء ميتا الذين أمر فوراً بتسليمهم إلى آشور شارو يوزر[1].

كان سارغون مسروراً بالأخبار ليس فقط بسبب المهمة السرية التي تم اكتشافها وإلغاؤها، ولكن ربما أيضاً بسبب قرار ميتا بتسليم أفراد الوفد إلى الحاكم الآشوري، كان ميتا يقدم تصريحاً

[1] الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، المرجع السابق، ص539.

واضحاً بهذا الفعل أنه أراد توافقاً مع النظير الآشوري واستغل الفرصة التي قدمتها له مسألة الإمساك بممثلي أواريكو لإثبات حسن نواياه، كان رد سارغون هو إعطاء التعليمات لآشور شارو يوزر بإطلاق سراح السجناء الفريجيين المحجوزين[1].

أحد المكاسب الرئيسية للاتفاق الجديد أن الدول التابالية لم تعد تستطيع استغلال العداوة بين ملكين عظيمين لمصلحتها: "**.... الآن إذ أن الفريجيين قد أقاموا السلام معنا... ماذا يستطيع ملوك تابال أن يفعلوا من الآن فصاعداً؟ سوف نضغط عليهم من هذا الجانب والفريجيين من الجانب الآخر...**"[2].

ربما كانت تلك بداية حقبة جديدة في العلاقات الآشورية– الفريجية، ويبدو أن مبادرة ميتا قد عززها بحملة قادها آشور شارو يوزر ضد الفريجيين لصالح سارغون[3]، ونتج عنها نصراً مهماً لآشور شارو يوزر، بحسب سارغون، الذي ادعى أن حاكمه هزم العدو في ثلاث معارك، والنجاح الظاهر للحملة دفع ميتا إلى السعي لإنهاء عدائه مع آشور وبخاصة أنه يتعرض لمواجهة ليس لكونه تابعاً لآشور من قبل نائب الملك شخصياً، لكن ربما كان هناك سبب آخر مخفي لمبادرة ميتا– مرتبطة بالتهديدات المستمرة التي فرضها عليه عدو آخر وهم السيمريون الذين تحرشوا باستمرار بمملكته.

أياً تكن دوافع التحالف لا يوجد أي إشارات حول نزاعات بين فيريجيا وآشور بعد ذلك، لكن أية آمال حملها حكامها لأثر طويل الأمد بين ممالكهم فشلت في التحقق ربما لأن واحداً منهم عاش فقط لبضعة سنوات، لم يعرف شيئاً آخر عن أواريكو ربما قد تم اعتقاله أو قتله من قبل رجال آشور شارو يوزر أو ربما انتحر، أو ربما هرب إلى أورارتو[4].

---

[1] لصالحي، صلاح رشيد، المرجع السابق، ص539.

[2] Parpola, S, ***The Correspondence of Sargon II***, Part I,Op.Cit.p.6.

[3] للمزيد عن علاقة ميتا وسارغون، ينظر:

Muscarella, O. W, ***'Relations between Phrygia and Assyria'***, in Erkanal, Donbaz, and Uğuroğlu ,1998.

[4] Millard, A, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910–612***,Op.Cit. p. 60.

إن اهتمام سارغون المستمر في منطقة تابال يظهر من حملته هناك في عام 705 ق.م، وربما تم تنفيذها بالتعاون مع الحليف الجديد ميتا، وأن السيميريين كانوا الهدف الرئيس للحملة، هاجمت هذه المجموعات القبلية العدائية بشكل متكرر مناطق الفريجيين والآشوريين والأورارتيين وكانت أحياناً تحقق انتصارات مهمة[1].

إذاً لم يستطع أي من الملوك العظماء أن يقدموا لوحدهم حلاً دائماً للمشكلة السيميرية، وهذا لا ينجح إلا بعمل جماعي، وربما كان ذلك من أحد الدوافع وراء المبادرة السلمية لميتا تجاه سارغون، تلك احتمالية رغم أنه إن كان كذلك فإنه لم ينتج عنها حتماً حل لمشكلة السيميريين، فقد قُتِل سارغون أثناء عملياته العسكرية في جنوب شرق الأناضول في اشتباك مع السيميريين، وبعد عشر سنوات تم هزيمة جيش ميتا من قبل قوة سيميرية أخرى استمرت تعيث فساداً في مملكته، وذُكر في النصوص اليونانية قيام ميتا بالانتحار عقب الانتصار السيميري عن طريق شرب دم الثور، و إن الملك الأورارتي روسا الأول قد قتل نفسه أيضاً في عام 714 ق.م بعد أن سُحِق أحد جيوشه في هجوم سيميري وبهذا يمكن تحميل مسؤولية دمار الجيوش والإنهاء المفاجئ لسير السادة الثلاثة العظام في زمانهم وهم[2]:

روسا الأول حاكم أرض أورارتو الموحدة، سارغون الثاني سيد الإمبراطورية الآشورية العظيمة، وميتا الملك العظيم لفريجيا، أقوى حاكم لهضبة الأناضول منذ زمن الأسياد الحثيين لأواخر العصر البرونزي[3].

لقد قدمت الدراسة تفاصيل كاملة لأحداث القرن الثامن مبتدئة بما يعتقده الباحثون عصر الضعف وعدم الاستقرار في آشور متبوعاً بموت آداد نيراري الذي تبعه حكم الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث (745–721) ق.م الذي أعاد تثبيت السلطة الآشورية في غرب عالم الشرق الأدنى كما في مناطق أخرى منه، وبدأ عملية تحويل ممالك المدن السورية الحثية الحديثة

---

[1]Hawkins, J. D, '***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, Op.Cit.p. 422.

[2] Mellink, M. J, '***The Native Kingdoms of Anatolia***, ,Op.Cit.p.614.

[3]Wittke, A.–M, ***Müsker und Phryger***,Op.Cit.p. 221.

وغيرها إلى مقاطعات آشورية، وتم متابعة العملية من قبل خليفته سارغون الثاني (721–705) ق.م الذي تم في نهاية حكمه امتصاص آخر ممالك المدن السورية الحثية الحديثة في البنية الآشورية كمقاطعة.

وهنا يجب التأكيد أن الكثير من المعلومات التاريخية التي اعتمدت عليها الدراسة تأتي من مصادر آشورية، حيث يلاحظ بشكل واضح التحيز الذي عكسته هذه المصادر في تعاملها مع الصراعات الآشورية مع أعدائهم، حيث أنهم يهتمون بنقل التقدم للملك المنتصر عبر مناطق الأعداء، والتدمير والتفكيك الذي سببه للمدن والممالك التي رفضت الخضوع له، والعقوبات التي أقامها على الملوك الأعداء أو القادة المتمردون وحلفائهم، ومبلغ الجزية الذي فرضه، والرأفة التي أظهرها تجاه الحكام التائبين الذين تمت مسامحتهم وإعادتهم إلى عروشهم؛ أي تزودنا السجلات الآشورية بسجل تاريخي للأحداث فقط وأحياناً نادرة جداً بدوافع للحملات التي يدونوها، أو لحركات المقاومة التي سببت عدداً من هذه الحملات.

خاتمة :

إن انضمام كومو إلى نظام المقاطعات الآشورية في 708 ق.م، أدى إلى نهاية عصر ممالك المدن السورية الحثية الحديثة بشكل فعلي، فقد بدأ هذا العصر قبل أربعة قرون ونصف عندما نصّب كوزي تيشوب نفسه كملك عظيم على عرش كركميش بعد سقوط الإمبراطورية الحثية لمدة من الوقت، وبدا (كوزي– تيشوب) ذا نفوذ كبير وقوي على عدد من المقاطعات السورية الحثية الحديثة الشمالية التي كانت تحت رعايته ورعاية ملوك حاتوشا، حيث أنه كان فرداً من السلالة الملكية الحثية وابن آخر والي كركميش، وربما شغل هو نفسه منصب والي كركميش قبل ادعائه لقب الملك العظيم، وإن إعلان منصبه الجديد جاء من دون شك مباشرة بعد تلقي نبأ انتهاء الحكم في حاتوشا.

وهناك ولايات أخرى ذات منشأ سوري أظهرت روابط مع الدولة الحثية قبل انهيارها بشكل مستقل عن كركميش، وقد انعكست بأسماء عدد من حكامها باستخدامهم للغة اللوفية والنقش الهيروغليفي لسجلاتهم العامة، وثقافتهم الملموسة.

وأتت المجموعات اللوفية كمستوطني حدود في سورية خلال وبعد الاضطرابات المترافقة مع نهاية الإمبراطورية الحثية على يد شعوب البحر.

لكن العديد من مناطق متحدثي اللوفية كانت لسلالات عائلات استقرت هناك مبكراً منذ أن كانت سورية خاضعة للحكم المباشر للحثية وتوطيد مقرات لنواب الملك في كل من كركميش وحلب.

واستخدمت بعد نهاية الإمبراطورية الحثية اللغة اللوفية والحثية الحديثة كممارسات مصطلحية علمياً بشكل أساسي، ويعود ذلك لإحدى المميزات المعرفة لممالك المدن السورية الحثية الحديثة وهي النقوش التذكارية التي وجدت فيها والمكتوبة باللوفية والنقش الهيروغليفي.

لكن الأدلة المكتوبة الأثرية التي تعرفنا عن العالم الحثي الحديث تقريباً تعتمد أدلة تخص بشكل كلي للعناصر الحثية في هذا العالم ولسلالاتها الحاكمة ونقوشهم.

إن الطبقات الاجتماعية الأدنى تركتنا من دون سجلات تخصها، وتم تجاهلها في المخطوطات التابعة لذوي السلطة، لذلك فإن الكثير من النصب التذكارية العامة تمثل بعدة أوجه.

إن متحدثي اللوفية وبشكل واضح احتلوا المستوى الأعلى للمجتمع في ممالك المدن السورية الحثية الحديثة، لكن أغلبية السكان كانت من أصول أثنية مختلفة، ومن المحتمل أن يكونوا بالواقع من المنحدرين من مجموعات السكان الأصليين الذين سكنوا الأراضي الحثية قبل تأسيس الإمبراطورية بقرون.

إن تدفق الأعداد الكثيرة للمجموعات الآرامية إلى سورية وفلسطين في أواخر الألفية الثانية، وبعدها غيّر الصيغة الأثنية للعديد من المدن والأراضي في المنطقة، وقد وطد الحكام الآراميين أنفسهم في العديد من الممالك الحثية الحديثة بداية، وهذا أدى إلى حدوث اندماج تدريجي في الثقافتين، حتى في الدويلات التي حكمها الآراميين والتي حلت مكان متحدثي اللوفية، إلا أن الكثير من عناصر التقاليد اللوفية والحثية استمرت وما زال هناك شواهد حتى العقود الأخيرة للقرن الثاني.

لعل استمرار التقاليد الفنية الحقيقية حتى السنوات الأخيرة لفترة الحثية الحديثة برهن عليه بالمنحوتات التي وجدت في العديد من المواقع، وبالرغم من أن هذه التقاليد قضت إلى أن انصهرت مع العناصر الآرامية والآشورية.

كما أن التقاليد الهيروغليفية اللوفية استمرت حتى أواخر الفترة الحثية الحديثة في العديد من ممالك المدن السورية الحثية الحديثة ضمن عدة مواقع في تابال على الهضبة الأناضولية وإلى جنوب مملكة أداناوا على ساحل البحر المتوسط.

هذه التقاليد لا تعكس فقط استمرار الثقافة الهيروغليفية اللوفية حتى العقود الأخيرة لممالك المدن السورية الحثية، ولكن تشير إلى الانتشار الواسع لاستخدام النقوش للأغراض الاقتصادية والإدارية، وأيضاً لإحياء التراث.

كما أثرت عملية إعادة التوطين الكبيرة التي نفذها عدد من الملوك الآشوريين، والتي يمكن ملاحظتها بوضوح عند تيجلات بلاصر الثالث وسارغون الثاني، والتي امتدت بعيداً بشكل كبير من أجل طمس الهويات الوطنية للممالك، كما أن التغييرات الكبيرة التي تمت غالباً من قبل الآشوريين حتى حدود مناطق سيطرتهم، وخصوصاً ضمن سياق إعادة التعيينات الإدارية لعدداً منهم أسهمت أيضاً في عملية الطمس، إلا أن العديد من الممالك ورغم التأثير الآشوري عليهم حافظوا على هويتهم بغض النظر عن اندماجهم في نظام المقاطعات الآشورية حتى نهاية الإمبراطورية الآشورية، وأحياناً إن السلالات الحاكمة أتت وذهبت لكن ممالك مثل كركميش،

مالاتيا، هيلاكو، تابال، بقيت، وبالفعل فقد ثارت بعضهما أكثر من مرة ضد ساداتهم الآشوريين في العقود التي تلت اختفاء آخر ممالك المدن السورية الحثية الحديثة.

وبعد موت سارغون عام 705 ق.م، بقيت روح المقاومة المعادية للآشوريين قوية في العديد من الممالك الأناضولية.

حاربت هيلاكو وبشكل متكرر ضد محاولات الآشوريين السيطرة عليها رغم ادعاء أسر حدون خليفة سنحاريب إخضاع سكانها المتمردين، وأصبحت هيلاكو خلال فترة حكم آشور بني بعل خليفة أسر حدون مستقلة عن الآشوريين كلياً.

لقد عانى أواريكو آخر ملك معروف لأداناوا من خسائر مؤلمة لمكانته وأصبح دميةً للحاكم الآشوري آشور شارو يوزر حوالي عام 710 ق.م، لكن أداناوا استعادت استقلالها بعد فترة على موت سارغون عندما استطاع أزلاتيواتا، وهو أحد الحكام التابعيين، من إعادة عائلة أواريكو لتولي العرش حيث قام بتقوية حدود المملكة ضد هجمات الأعداء، واستعادت مالاتيا أيضاً استقلالها بعد موت سارغون، واحتفظت به رغم هجمات الآشوريين حتى أوائل فترة حكم آشور بني بعل، وقد سجل المؤرخون البابليون والآشوريون حملةً قام بها الملك الآشوري أسرحدون عام 675 ق.م، ضد مالاتيا وملكها (موغالو).

وإن استمرار وجود (تابال) أو أي دولة ضمن منطقتها منذ فترة ما بعد الممالك الحثية الحديثة يستدل عليها من أعمال القائد التابالي المدعو إيشكالو الذي يبدو أنه وحد قواته مع (موغالو)

وبالرغم من عمليات إعادة التوطين الآشورية وفرض الإدارات الآشورية على المناطق التي تم غزوها؛ إلا أن تأثير الآشورية على المناطق الغربية، وبغض النظر من أين أتوا وحقيقة أنهم كانوا رعايا للتاج الآشوري إلا أن السكان الذين سكنوا هذه المناطق أصبح لديهم ولاء للأرض أولاً وأخيراً إما كمقيمين دائمين أو كمهجرين.

والعديد منها أصبحت بفضل المكاسب الممنوحة لهم بطبيعتها نقاط اتصال طبيعية للممالك والمقاطعات التي تحيط بهم وغالباً ظلت لعدة قرون بعد زوال الآشوريين.

وإن امتزاج آخر ممالك المدن السورية الحثية الحديثة مع نظام المقاطعات الآشورية في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد كان نهاية تاريخ العالم الحثي الحديث، ولكن ليست نهاية كل

الممالك التي تنتمي إلى هذا العالم، فقد قام بعضهم بمحاولات جديدة للاستقلال في العصور اللاحقة، وحتى بعد هذا فإن أسطورة الدولة الحثية عاشت عبر الاحتفاظ بالأسماء الحثية لأجزاء كبيرة من المنطقة التي تعود إلى ما قبل انهيار الإمبراطورية الحثية.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية :

1- إبراهيم، نجيب ميخائيل، **مصر والشرق الأدنى القديم**، ج5، ط1، مصر، 1963 .

2- إسماعيل، حلمي محروس، **الشرق العربي القديم وحضاراته، بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997.

3- إسماعيل، فاروق، **الحثيون وحملاتهم على سورية**، بحث في مجلة دراسات تاريخية، العددان 81-82، 2003م، جامعة دمشق، لجنة كتابة تاريخ العرب.

4- إسماعيل، فاروق، **معاهدات الملك الحثي شوبيلوليوما الأول نحو 1380-1340 ق.م مع الممالك السورية**، مجلة الملك سعود- السياحة والآثار، السعودية، مج 21، العدد 1، 2009.

5- حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج6، القاهرة، 1949.

6- خليل، عبد القادر، **علاقات مصر بشرق البحر المتوسط حتى نهاية عصر الدولة الحثية**، الإسكندرية، 1981.

7- دونالد ب. ردفورد: **مصر وكنعان وإسرائيل في التاريخ الحضاري والسياسي**، دمشق، 2001-2002م.

8- رمضان، عبده علي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ وحتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر- الجزء الثاني الأناضول- بلاد الشام**، القاهرة، 2002 .

9- ساغس، هنري، جبروت آشور الذي كان، ترجمة: آحو يوسف، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1995.

10- ساكز، هاري، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 1999.

11- سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي: **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول**، بغداد، الفصل السادس عشر-1990.

12- سليم، محمود عمر محمد، **الفخار مصدر مهم للبحث في أصل الحثيين وهجراتهم**، المؤتمر الدولي الخامس بعنوان- العرب والترك عبر العصور، كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة قناة السويس، مصر، مكان انعقاد المؤتمر: 5، شهر مارس، دار المنظومة، 2018.

13- سليمان، توفيق، **دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة (من أقدم العصور إلى عام 1190 ق.م)**، 1985.

14- سمكوغ، برزج، **الشركس في فجر التاريخ**، دمشق، 1995 .

15- سومر، دوبون، الآراميون، تعريب: ناظم الجندي، مراجعة: توفيق سليمان، الطبعة الأولى، دار أماني للطباعة والنشر والتوزيع، طرطوس- سورية، 1988.

16- صائب، سعد، **دور سورية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم**، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1994.

17- الصالحي، صلاح رشيد، **السيمريين والاسكثيين والردع الآشوري**، الكتاب العلمي السنوي لمركز إحياء التراث العلمي العربي، العدد الثاني، بغداد، 2010-2011 .

18- الصالحي، صلاح رشيد، **المملكة الحثية دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول**، ط2، منشورات دار الكتب والوثائق في بغداد، بغداد، 2007.

19- عبد الحليم، نبيلة محمد، **معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية**، الإسكندرية، 1977.

20- عبد الله، فيصل، **تاريخ الوطن العربي- بلاد الشام- سورية ولبنان وفلسطين والأردن**، دمشق، 2003- 2004م.

21- عبّودي، هنري س، **معجم الحضارات السامية**، ط2، دار جروس برس، طرابلس- لبنان، 1991م.

22- عثمان، عبد العزيز، **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار الفكر الحديث، لبنان، 1966م.

23- عصفور، محمد أبو المحاسن، **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**، ط2، بيروت، 1081.

24- علي، رمضان عبده، **الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء الإسكندر الأكبر**، 2002.

25- عمر، جيا فخري، **تأثير القوانين العراقية القديمة على قوانين المملكة الحثية -1620- 1400 ق.م**، العدد (26) حزيران، مجلة آداب الفراهيدي، 2016.

26- عياد، محمد كامل، **تاريخ اليونان**، ج1، ط1، دمشق، 1989.

27- فخري، أحمد، **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، القاهرة، 1958.

28- فرح، نعيم، تاريخ حضارات العالم القديم وما قبل التاريخ سياسي-اقتصادي- اجتماعي- ثقافي، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1975.

29- فرزات، محمد حرب، **العلاقات السياسية بين مملكة أرفاد الآرامية وآشور حتى أواسط القرن الثامن ق.م**، أعد هذا البحث للندوة العالمية حول تاريخ سورية والشرق الأدنى القديم، 3000-300 ق.م، التي نظمتها جامعة حلب بالتعاون مع جامعة روما (20-23 ربيع الأول 1413هـ - 17-20 تشرين الأول عام 1992)، دراسات تاريخية، 46/45، آذار - حزيران 1993.

30- فرزات، محمد حرب، **موجز في تاريخ سورية القديم**، ط9، منشورات جامعة حلب، حلب، 2004.

31- قابلو، جباغ؛ محمود فرعون: **تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2008-2009 .

32- كحلة، نزار مصطفى، **غزوات**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2017.

33- مرعي، عيد، **رحلة في عالم الآثار**، ط1، دار روافد للثقافة والفنون، دمشق، سورية، 2010م.

34- مهران، محمد بيومي، **مصر والشرق الأدنى القديم، بلاد الشام**، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، مصر، 1990.

35- يحيى، أسامة عدنان، تاريخ الشرق الأدنى القديم دراسات وأبحاث، ط1، أشور بانيبال للكتاب، العراق- بغداد، 2015.

ثانياً : المراجع المترجمة :

1- برستد، جيمس هنري، **العصور القديمة**، تر: داود قربان، القاهرة، 1968.

2- جاردنر، سير ألن، **مصر الفرعونية**، تر: نجيب ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطبعة كلارندون، القاهرة، 1961.

3- جرني، ا. ر، **الحثيون**، تر: محمد عبد القادر، مراجعة فيصل الوائلي، بغداد، 1963.

4- كلنغل، هورست، **تاريخ سورية السياسي (3000-300) ق.م**، ترجمة سيف الدين دياب، ط1، دار المتنبي، دمشق، 1998.

5- ليو، أوبنهايم، **بلاد مابين النهرين**، تر: سعدي فيضي عبد الرزاق، ط2، بغداد، 1986.

6- هديب حياوي عبد الكريم، غزالة، **دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام**، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة القادسية، 2002.

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

1- الجبوري، علي ياسين أحمد، **علاقات بلاد أشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (911-612 ق.م)**، أطروحة دكتوراه فلسفة في اختصاص التاريخ القديم، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005.

2- الحديدي، خلف زيدان خلف سلطان، **الديانة الحثية في بلاد الأناضول، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم**، غير منشورة، 2012.

3- الشمري، طالب منعم حبيب، **الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995 .

4- عطا، صلاح رشيد، **الإستراتيجية العسكرية للدولة الآشورية 626-722 ق.م**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد، 1998.

5- علي، قاسم محمد، **سرجون الآشوري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، 1983.

رابعاً : المراجع الأجنبية :

1- Akkermans, MMGP & Schwartz,G, ***"The Archeology of Syria,from Complex Hunter-Gatherers to Early Urban Societies (16000-300BC.)"***,Cambridge,UK;NewYork,Cambridge University Press, 2003.

2- Areivj,B. Pritchard, ***Ancient Near Eastern Texts relating to the old Testament***, 3rdedn, Princeton University Press,1969.

3- Aro,S, ***'Art and Architecture'***,The Iron Age in Central Anatolia,Melchert 2003a.

4- Barnett, R. D, " ***Phrygia and the Peoples of Anatolia in the Iron Age***", CAH, Cambridge, 1967.

5- Beckman, G, ***" Hittitie Chronology "***, Akkadica, No 119-120, 7,9 July. 2000.

6- Bin-Nun, Shoshana, R, ***" Some Remarks on Hittite Oracles Dreams and Omina "***, Or, Vol. 48,1979.

7- Botsford, G.W, "***A History Ancient world***",The Macmillan Company USA ,1921.

8-Burney, C,***" From Village to Empire***", Oxford,1977

9-Brinkman, J. A, ***Prelude to Empire, Babylonian Society and Politics 747–626 B.C,*** University Museum Monographs (Book 7),University of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology,1984.

10-Bryce, T. R, ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, OXFORD, University Press, 2012.

11.Bryce, T. R, '***The Hittite Deal with the Hiyawa–Men***', in Y. Cohen, A. Gilan,and J. L. Miller (eds.), PaxHethitica: Studies on the Hittites and their Neighbours in Honour of Itamar Singer, Wiesbaden: Harrassowitz (StBoT 51), 2010.

12-Bryce,T. R, ***The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia***:The Near East from the Early Bronze Age to the Fall of the Persian Empire Routledge,1edition , 2009..

13-Bryce, T. R, ***The Kingdom of the Hittites (new edn.)***, Oxford: Oxford University Press, 2005.

14-Bunnens,G.(ed.), ***A New Luwian Stele and the Cult of the Storm–God at TilBarsib–Masuwari (Tell Ahmar II)***, Louvain, Paris, and Dudley (Mass.): Peeters, 2006.

15-Bunnens, G, ***Assyrian Empire Building and Aramization of Culture as seen from Tell Ahmar/TilBarsib'***, Syria 86,2009.

16-Çambel, H, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions***,Vol.II: Karatepe–Aslantaş.The Inscriptions, Berlin and New York: de Gruyter, 1999.

17-Çambel, H, ***The Story of Karatepe–Aslantaş'***, in Jean et al, 2001.

18-Chavalas, M. W, (ed.), ***The Ancient Near East: Historical Sources in Translation***,Oxford, Blackwell Publishing, 2006.

19-Dally, S, ***Mari and Karana Two old Babylonia***, London,1984.

20-Dalley, S, ***Shamshi–ilu, Language and Power in the Western Assyrian Empire'***, in Bunnens, 2000.

21-Dion, P.E, ***Les Araméens à l'ÂgedurFer***: Histoire politiqueet structures sociales,(Etudes bibliques 34), 1997.

22-Donbaz, V, ***Two Neo–Assyrian Stelae in the Antakya and Kahrammaras Museums',*** ARRIM 8,1990.

24-Edwards, I. E. S, ***'Egypt: from the Twenty–Second to the Twenty–Fourth Dynasty'***, CAH III/1,2nd edn,1982.

25-Frame,G, ***Rulers of Babylonia***: From the Second Dynasty of Isin to the End of Assyrian Domination (1157-612) (cited by page nos.), Toronto: University of Toronto Press, 1995.

26-Frankfort, H,***" The Art ant Architecture of the Ancient Orient"***, London, 1963.

27-Frayne, D, ***The Royal Inscription of Mesopotamia Early periods, old Babylonian period (2003-1595 B.C)*** Vol. 4, London, 1990.

28-Fuchs, A. and Parpola, S,***The Correspondence of Sargon II, Part III (State Archives of Assyria***, Vol. XV), Helsinki: Helsinki University Press (cited as SAA XV), 2001.

29_Fuchs,A,***DieInschriftenSargonsII.ausKhorsabad***,Göttingen:Cuvillier, 1993.

30-Gibson,J. C. L, ***Textbook of Syrian Semitic Inscriptions II***. Aramaic Inscriptions, Oxford: Clarendon Press,1975.

31-Garbini, G, ***The Ancient World, McGraw-Hill***; First Edition 1966.

32-Grayson, A. K, ***Assyrian Rulers of Early First Millennium BCI (1114-859)B.C***, 1991.

33-Grayson, A. K, ***Assyrian and Babylonian Chronicles***, New York: J. J. Augustin (cited by page nos.),1975.

34-Grayson A. K, ***Assyria: Ashur-Dan II to Ashur-Nirari V (934–745 B.C.)***, Cambridge Ancient History (there on CAH), III/1, 1982.

35-Grayson A.K, ***Assyrian Rulers of the Third and Second Millennia BC (to 1115 BC)***, The Royal Inscriptions of Mesopotamia, Assyrian Periods,Vol.I.Assyrian Rulers of the Third and Second Millennia BC (To 115 BC),Toronto,Buffalo and London :University of Toronto cited as (RIMA 1), 1987.

36-Grayson A.K, ***Assyrian: Tiglath-pileser III to Sargon II (744–705 B.C.)***, CAH, III/2, 1991a.

37-Grayson A.K, ***Assyria: The Royal Inscriptions of Mesopotamia. Assyrian Periods*** ,Vol.2.Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (114-859 BC), Toronto, Buffalo and London :University of Toronto cited as (RIMA 2),1991b.

38- Grayson A.K, ***Tiglath-pileser III to Sargon II (744–705 B.C.)***,p 73; idem, Assyria: Ashur-Dan II to Ashur-Nirari V (934–745 B.C.).

39- Hallo, W.W&Younger, K. L, (eds.) ***The Context of Scripture*** (3 Vols.), Leiden, New York, and Cologne: Brill, 2002.

40-Hartman, L. F, ***The Date of the Cimmerian Threat Against Ashurbanipal According to ABL 1391***": JNES 21: no 1: Chicago,1962.

41-Hawkins, J.D, '***The Neo–Hittite States in Syria and Anatolia'***, CAH III.1,1982.

42-Hawkins, J. D, ***The political geography of North Syria and South-East Anatolia in the Neo-Assyrian period, in***: M. Liverani (ed.), Neo-Assyrian geography. Rome,1995.

43-Hawkins, J. D,*" **Karkamish and Karatepe: Neo- Hittite City- State in Syria***", CANE, Vol. I, II,1995.

44-Hawkins, J. D, ***Corpus of Hieroglyphic Luwian inscriptions 1***: Inscriptions of the Iron Age, Part 2, Text: Amuq, Aleppo, Hama, Tabal, Assur letters, miscellaneous, seals, indices. Berlin/New York, 2000.

45-Hawkins, J. D, ***The Political Geography of North Syria and South–East Anatolia in the Neo–Assyrian Period***,in Liverani,1995.

46- Hawkins, J. D, ***The new Sargon stele from Hama***, in: G. Frame (ed.), From the Upper Sea to the Lower Sea. Studies on the history of Assyria and Babylonia in honour of A. K. Grayson. Leiden,2004.

47-Hawkins, J. D, ***Cilicia, the Amuq, and Aleppo***. New light in a Dark Age, Near Eastern Archaeology 72, 2009.

48-Hawkins, J.D, "***Great Kings" and "Country–Lords"***at Malatya and Karkamish', in T. van den Hout and J. De Roos (eds.),StudioHistoriaeArdens: Ancient Near Eastern Studies Presented to Philo1995.

49-Hawkins, J. D, ***'Hatti',***RlA 4,1972.

50-Hawkins, J. D,**" Assyrian and Hitties**", Iraq, Vol, XXXVI,1974.

51-Hoffner. H.A,*" **The Hittites and Hurrians*** "Peoples of Old Testament, Oxford,1973.

52-Houwink Ten Cate, Ph. H. J, ***Theluwian population Groups of Lycia and Cilicia Apera during the Hellenistic Period Brill***: Leiden, 1965.

53-Hulin, P, '***The Inscriptions on the Carved Stone–Base of Shalmaneser III'***, Iraq: 25,1963.

54-Jasink, A. M, ***GliStati Neo-Ittiti: Annalisidellefontiscritte e sintesistorica***, Pavia: Gianni IuculanoEditore (StudiaMediterranea 10), 1995.

55-Jacq. C, ***Ramses The Battle of Kadesh***, Grand Central Publishing; Warner Books edition ,July 1, 1998.

56-Kessler, H, and Devine, L. D, '***Hupišna',***RlA 4: 500–1,1972.

Kitchen,K,A, ***The Third Intermediate Period in Egypt (1100–650 B.C.),*** Warminster: Aris&Phillips, 1973.

57-König, F. W, ***Handbuch der chaldischenInschriften***, AfOBeiheft 8, Graz, 1955-1956.

58-Kuhrt, A, ***The Ancient Near East, c.3000-330 B.C***, Vol, I. London, Routledge,1995.

59-Laminger-Pascher,G, ***Lykaonien und die Phryger, OsterreichischeAkademie der Wissenschaften, Philosophisch-historischeKlasse,Sitzungsberichte532***,Vienna:OsterreichischeAkademieder Wissenschaften,1989.

60- Lie, A. G, The inscriptions of Sargon II, king of Assyria. Part I: The Annals Unknown Binding ,Librarieorientaliste P. Geuthner, 1929.

61-Lipiński, E, ***Itineraria Phoenicia, Louvain***: Peeters, 2004.

62-Lipiński, E,***'The Linguistic Geography of Syria in Iron Age II (c. 1000–600 B.C.)',*** 2000.

63-Lipiński,E, ***The Aramaean TheirAncient History,Culture, Religion,*** Leuven, Paris and Sterling (Virginia): Peeters, Orientalia LovaniensiaAnalecta 100, 2000a.

65-Lioyd, S, ***Ancient Turkey, A Traveller's History***, British Museum Press; New edition,1992.

66-Luckenbill, D. D, ***Ancient Records of Assyria and Babylonia***, Vols1 and II, Chicago: University of Chicago Press (repr. Greenwood Press, New York, 1968) (cited by section nos.), 1928.

67-Macqueen, J.G, ***" The Hittites and their Contemporaries in Asia Minor"***: London,1986.

68-Macqueen,J.G, ***The Hittites*****:** And Their Contemporaries in Asia Minor (Revised and Enlarged Edition) (Ancient Peoples and Places),Thames& Hudson, 2007.

69-Marcus,D,***" Animal Similes in Assyria Royal Inscriptions"***Orientalia 46:Fasc (1),1977.

70-Murnane,W.J, ***The Road to Kadesh A Historical Interpretation of the Battle Reliefs of King Sety I at Karnak,*** The Oriental Institute of the University of Chicago; 2 edition ,1990.

71-Melville, S.C, 'Kings of Tabal: Politics, Competition, and Conflict in a Contested Periphery', in S. Richardson (ed.), *Rebellions and Peripheries in the Mesopotamian World* (American Oriental Series 91), Winona Lake: Eisenbrauns, 2010.

72-Mellink, M. J, '***The Native Kingdoms of Anatolia***, CAH III.2, 614,1991.

73-Mattila R, ***The King's Magnates. A Study of the Highest Officials of the Neo-Assyrian Empire***, State Archives Assyria Studies, vol. XI, Helsinki, 2000.

74-Millard, A. R, ***The Eponyms of the Assyrian Empire 910-612 B.C*** (State Archives of Assyria Studies 2), Helsinki: Neo-Assyrian Text Corpus Project, 1994.

75-Mieroop,M,V.D, **A *History of the Ancient Near Eastca.3000-323B.C*,2nd ed,Oxford,2006**.

Nevling Porter, B, ***'Assyrian Propaganda for the West: Esarhaddon's Stelae for TilBarsip and Sam'al'***, in Bunnens ,2000.

76-Niemeier,W, D,*"Minoans, Mycenaeans, Hittites, and Ionians in Western Asia Minor: New Excavations in Bronze Age Miletus-Milawata*", in A. Villing (ed.), The Greeks in the East, London: British Museum, 2005.

77-Olmstead, A. T, ***History of Assyria***, C. Scriber's sons; 1st Edition, 1923.

78-Olmolete. G, and Montero Fenollos.J.L, ***Archaeology of The Upper Syrian Euphrats The Tishrin Dam Area, Proceedings of The International Symposium Hele at Barcelona***, January 28th -30th, 1998.

79-Osted,B, ***Mass Deportations and Deportees in the Neo–Assyrian Empire***, Wiesbaden: Dr. Ludwig Reichert,1979.

80-Pardee, D, '***A New Aramaic Inscription from Zincirli'***, BASOR 356, The University of Chicago Press on behalf of The American Schools of Oriental Research, 2009.

81-Parpola, S, ***A Letter from Marduk–apla–usur of Anah to Rudamu/ Uratamis, King of Hamath'***, in Riis and Buhl 1990.

82- Parpola, S,*" The Correspondence of Sargon II Letter from Assyria and the West"*, Vol. 1, part I, Finland,1987.

83-Parpola, S, ***The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire***,The Neo-Assyrian Text Corpus Project, Helsinki: University of Helsinki. Editor in Chief: (For details, see Bibliography under Pros.),1998.

84-Parpola, S, and Watanabe, ***K,Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, Helsinki University press***, 1988 Mel 4,5.

85-Pinches,T.G,*" The old Testament in the Light of the historical Records and Legends of Assyria and Babylonia* " New York,1902.

86-Postgate, J. N, ***'The Inscription of Tiglath–pileser at Mila Mergi'***, Sumer,1973a.

87-Postgate, J. N, '***Assyrian Texts and Fragments'***, Iraq 35:,1973.

88-Pritchard, J. B, ***Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament***, 3rd edn, Princeton: Princeton University Press, 1969.

89-Radner, K, ***Review of Tadmor 2007***,JCS:60, 2008.

90-Ragozin, Z. A, ***" Assyria" From the Rise of the Empire to the Fall of Nineveh*** " USA,1988.

91-Roaf, M, ***Mesopotamia and the Ancient Near East***, Facts on File, 1990.

92-Saggs,H.W.F, "***The Might that was Assyria***",London ,Sidgwick & Jackson ,1985.

93-Saggs, H, '***The Nimrud Letters, 1952—Part IV'***, Iraq 20:1985.

94-Salvini, M, ***Some Historic-Geographical Problems Concerning Assyria and Urartu***,Universita di Roma ,Roma,1995.

95-Salvini, M, '***Note Critiche e Filologiche'***, La Parola del Passato 27,1972.

96-Sader, H, ***Les États Araméens de Syriedepuis leurfondatio njusqu'àleur transformation enprovinces assyriennes***, Beirut: Franz Steiner,1987.

97-Sagona, A, and Zimansky, P, ***Ancient Turkey, Abingdon: Routledge,*** 2009.

98-Schloen, J. D and Fink, A.S, '***New Excavations at ZincirliHöyük in Turkey (Ancient Sam'al)*** and the Discovery of an Inscribed Mortuary Stele', University of Chicago Press on behalf of The American Schools of Oriental Research 356,2009.

99-Singer, I," ***On Lu Wians and Hittites" (Review of Melchert 2003a***), B: or62:2005.

100- Singer, I, " ***The Hittites and The Bible Revisited",*** in A. M. Maeir and P. de Miroschedji (eds.) ***" I will speak the Riddles of Ancient Times"***: Archeological and Historical studies in Honor of

Amihai Mazar on the Occasion of his Sixtieth Birthday, Winona Lake, Eisen brauns,2006.

101-Tekoğlu,R,andLemaire,A,'***LaBilingueroyalelouvito phénicienne de Çineköy'***, CRAI,2000.

102-Thuesen, I, "***The New-Hittite City- States***",Copenhagen Polis Center,2002.

103-Vassileva, M, ***"King Midas in Southeastern Anatolia",*** in Collins, Bachvarova, and Rutherford, 2008.

104-Wafler, M,***" Zu Status und lage von Tabal ",*** Or, Vol. 52, 1983.

105-Wittke, A.M, ***Musker und Phryger: EinBeitragzur Geschichte Anatoliens vom12. Bis zum7. Jh.V.Chr. Kommentarzur TAVO-Kart B IV 8 Ostlicher Mittelmeer-raum und Mesopotamien um 700 v. Chr. (Tubinger Atlas des Vorderen Orients, Beiheft B 99)***, Wiesbaden: Ludwig Reichert, 2004.

106-Winter, I. J, '***On the Problems of Karatepe: The Reliefs and their Context'***, AS 29: 1979.

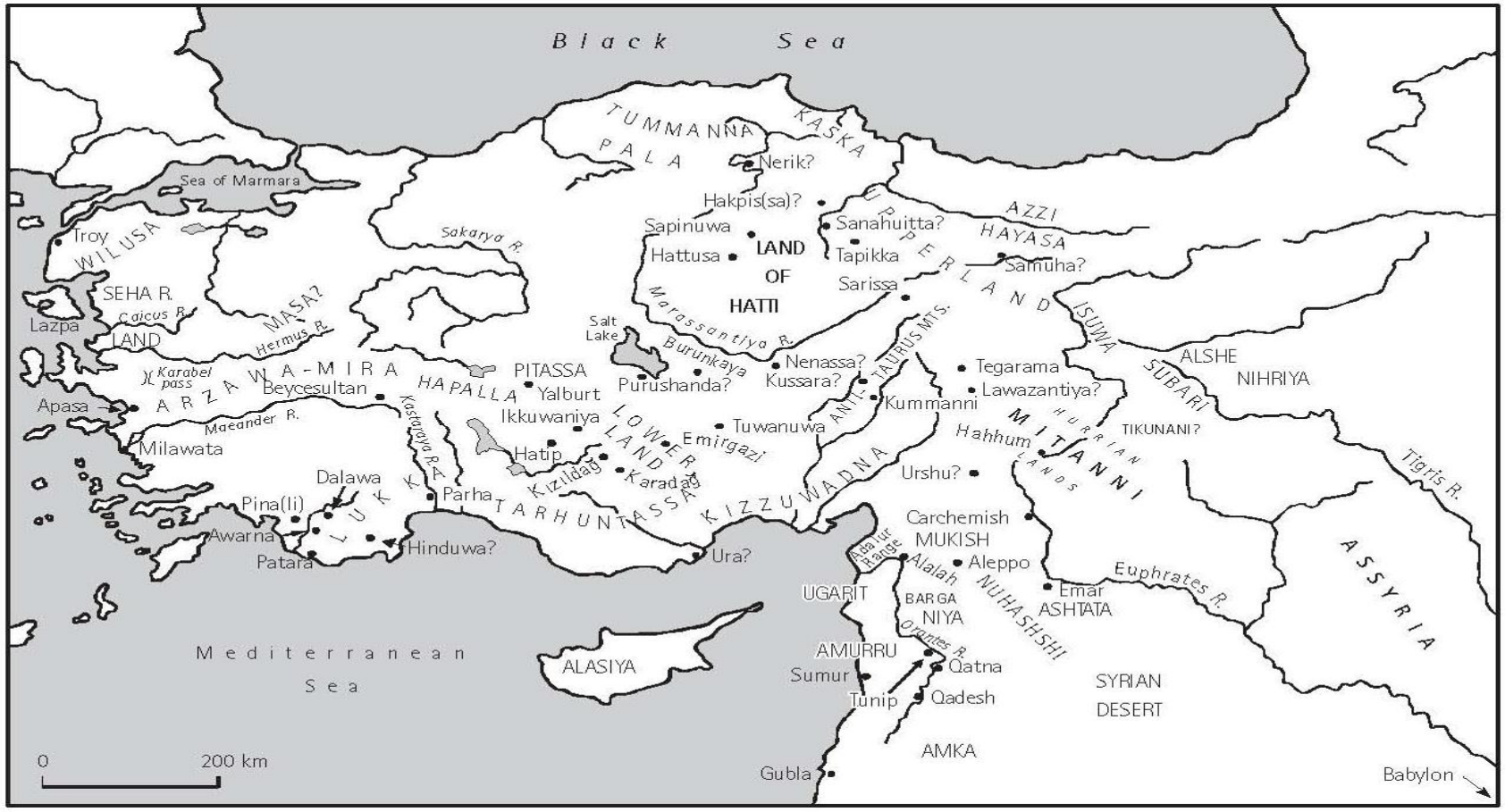
107-Woolley. L, ***Mesopotamia and the Middel East***, London Methuen,1961.

108-Yamada, S, ***The Construction of the Assyrian Empire***: A Historical Study of the Campaigns of Shalmaneser III (859–824 B.C.) Relating to his Campaigns in the West, Culture and History of the Ancient Near East,Volume 3, Leiden: Brill, 2000.

109-Zadok.R, ***Répertoire Géographique des textesCunéiformes: Geographical Names According to New- and Late-Babylonian Texts*** (Tubinger Atlas Des Vorderen Orients (Tavo)) (German and English Edition) (Tavo)),Dr Ludwig Reichert Verlag; Bilingual edition ,1985.

الملاحق

خريطة رقم (1) الأناضول وسوريا وبلاد الرافدين خلال العصر البرونزي[1]



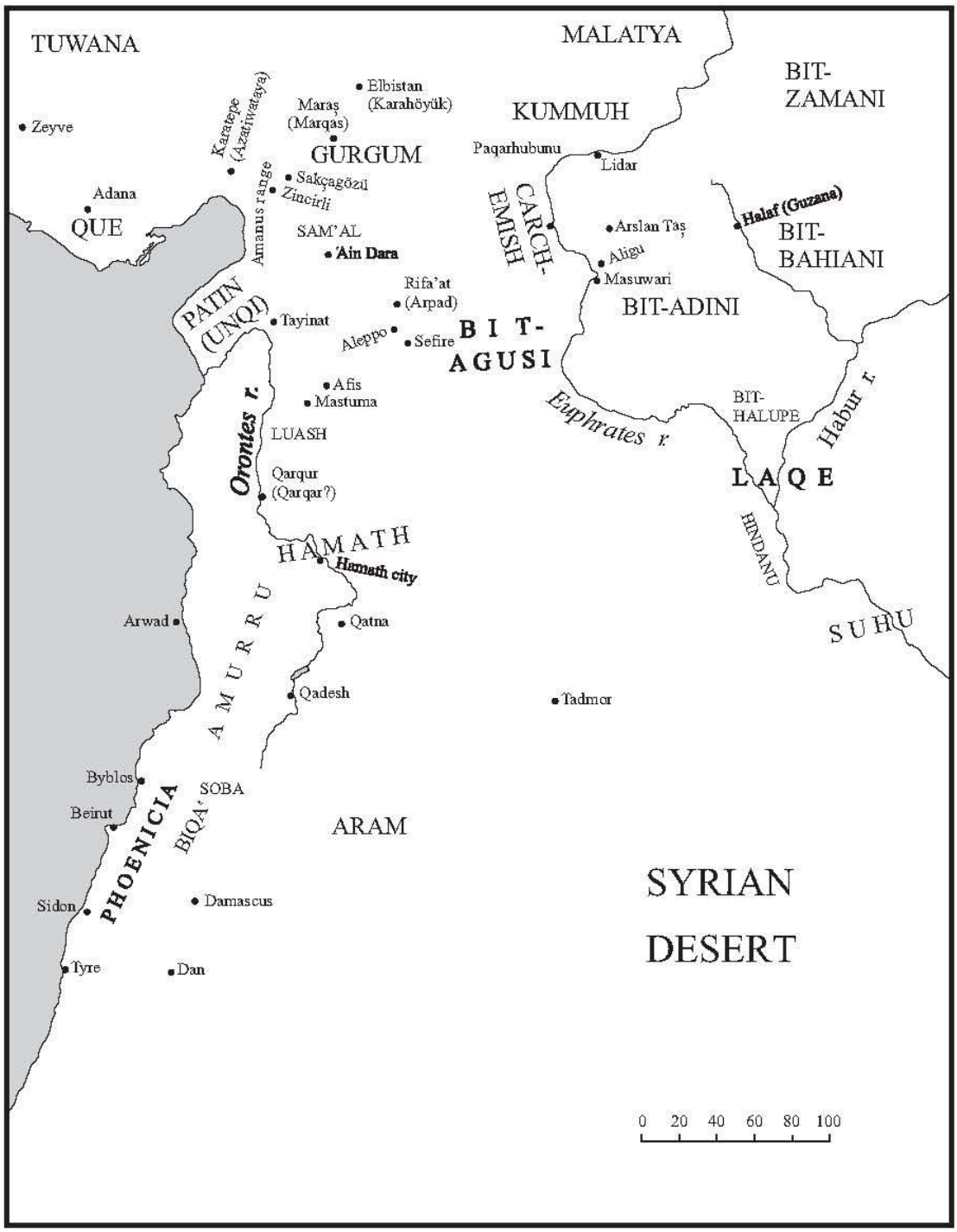
[1] Bryce, T. R. (2012), ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, op.cit, p8.

خريطة رقم (2) خلفاء الإمبراطورية الحثية في الأناضول [2]



[2] Bryce, T. R. (2012), ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, op.cit, p32.

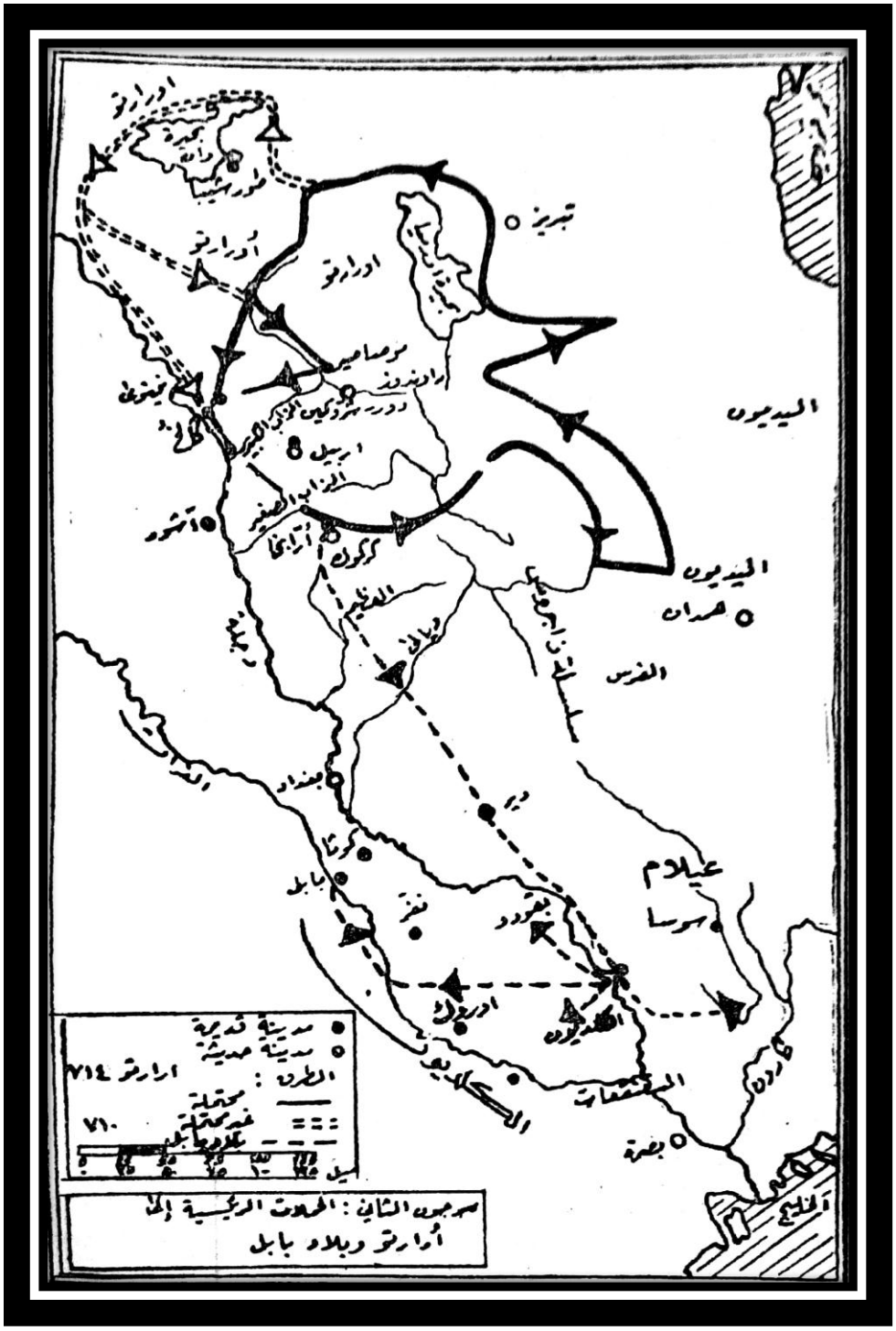
خريطة رقم (3) ممالك العصر الحديدي في شمال سورية وجنوب شرق الأناضول[1]



[1] Bryce, T. R. (2012), ***The World of the Neo- Hittite Kingdoms APolitcal and Military History***, op. cit, p.46.

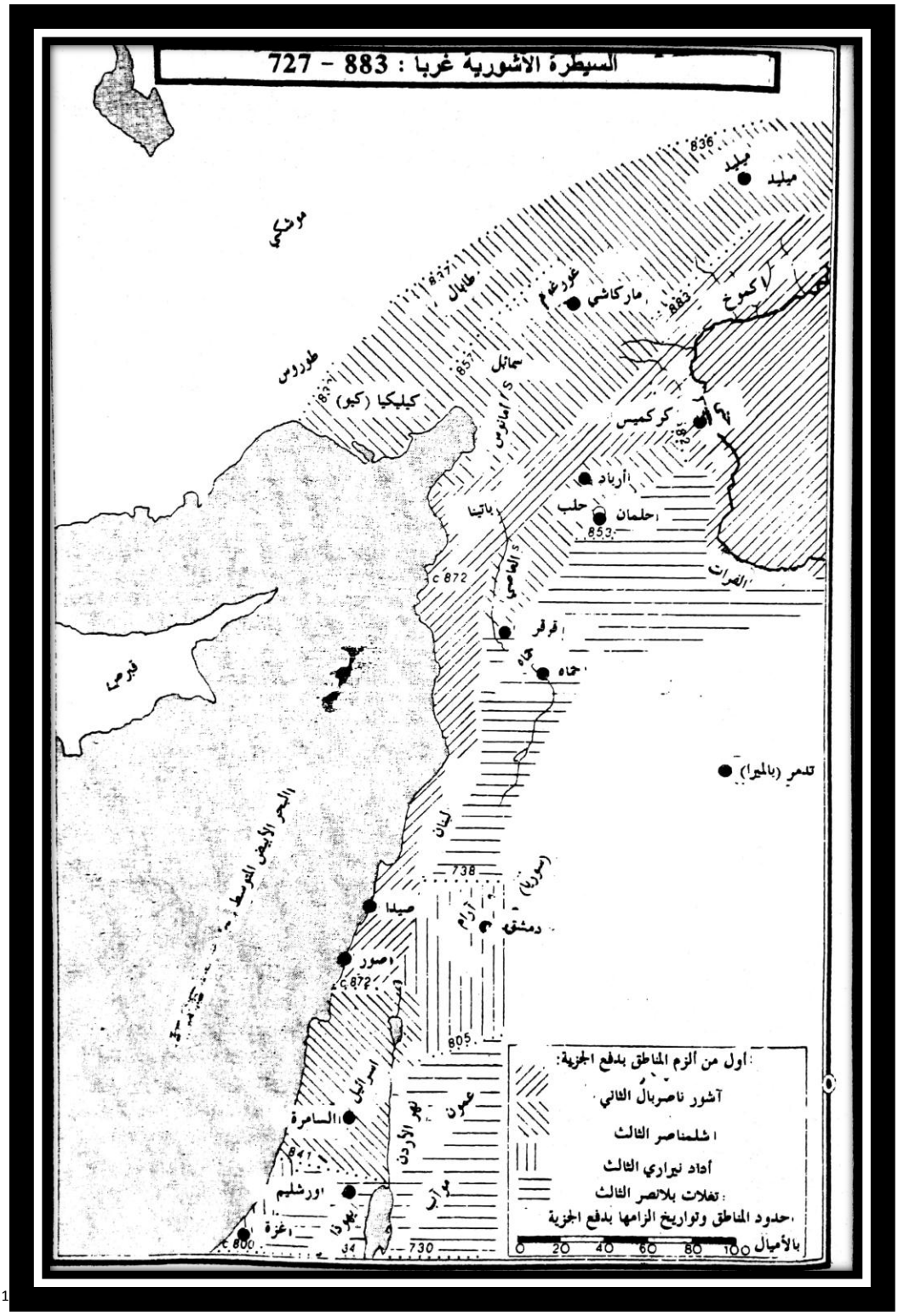
خريطة رقم (4) حملات سارغون الثاني على أورارتو وبابل

[1]



[1] ساكز، هاري، قوة آشور، المرجع السابق، ص141.

خريطة رقم (5) السيطرة الآشورية غرباً (883–727) ق.م



[1] ساكز، هاري، قوة آشور، المرجع السابق، ص133.

خريطة رقم (6) الشرق الأدنى القديم

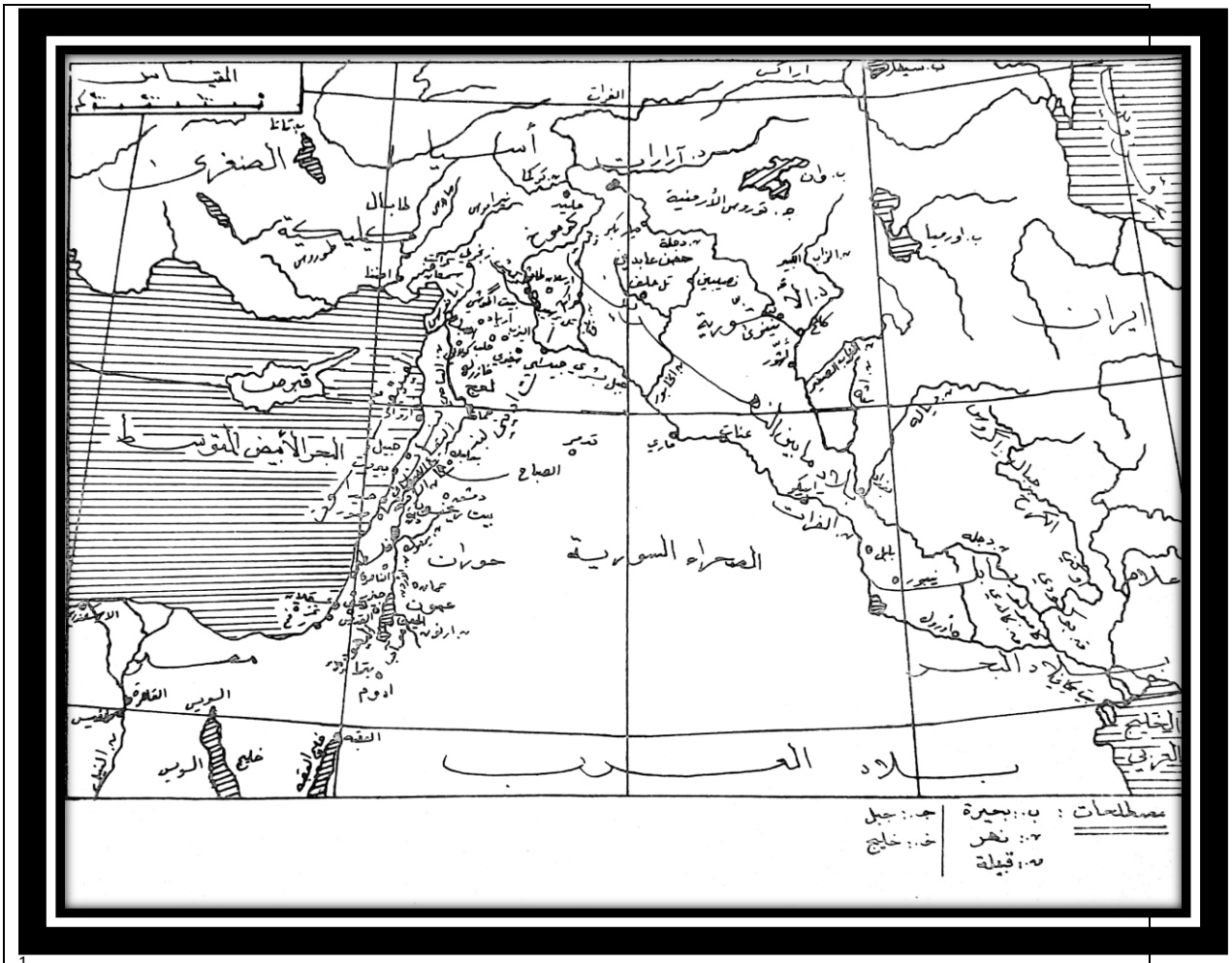


[1]

[1]فرح، نعيم، تاريخ حضارات العالم القديم وما قبل التاريخ سياسي–اقتصادي– اجتماعي– ثقافي، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1975، ص 390.

ممالك المدن السورية الحثية الحديثة من عام (1200–750) قبل الميلاد

خريطة رقم (6) خارطة انتشار الممالك الآرامية



[1]

[1] سومر، روبون، الآراميون، المرجع السابق، ص18.

جدول بأسماء الملوك الحثيين خلال فترة الدراسة

م	الملك	فترة حكمه	عمن استلم الحكم
	ملوك كركميش		
	أولاً: السلالة الأولى (سلالة كو(ن) زي–تيشوب):		
1	**الملـــك الحثـــي كـــو(ن) زي – تيشوب(Ku (n) Zi- Teshub**	أوائل منتصف القرن 12	؟
2	**إرتيشوب؟ (Ir–Teshub)**	القرن 12	؟
3	**إينـــي تيشـــوب؟ (Ini–) Teshub**	أواخر القرن 12	؟
4	**تودخاليا (Tudhaliya)**	ربما القرن 11	؟
5	**اكسبازيتي (X-Pa-Ziti)**	ربما القرن 11	؟
6	**يوراتـــارهونزا (Ura–) Tarhunza**	ربما القرن11	ابن
	ثانياً: السلالة الثانية		
7	**سوهي الأول (SuhiI)**	ربما القرن 10	؟
8	**أستواتامانزا (Astuwatamanza)**	القرن 10	ابن
9	**سوهي الثاني(SuhiII)**	القرن 10	ابن
10	**كاتوا (Katuma)**	القرن 10 أو أوائل القرن 9	ابن

11	**سانغارا(Sangara)**	870–848 ق.م	؟
ثالثاً: السلالة الثالثة			
12	**أستيروا (Astiruwa)**	نهاية القرن 9 بداية القرن 8	؟
13	**ياريري(Yariri)**	من أوائل إلى منتصف القرن 8	وصي للعرش
14	**كاماني (Kamani)**	من أوائل إلى منتصف القرن 8	ابن أستيروا
15	**ابن ساستورا:** (بيسيري؟Pisiri)	النصف الثاني من القرن 8	؟
ملوك مالاتيا			
أولاً: سلالة كوزي –تيشوب			
16	**(كوزي تيشوبKuzi–Teshub)**	أوائل إلى منتصف القرن 12	؟
17	**بوغنوس ميلي الأول**	أواخر القرن 12	ابن
18	رونتيا**(Runtiya)**	أواخر القرن 12	ابن
19	**أرنوانتي الأول(Arnuwanti)**	أواخر القرن 12	ابن بوغنوس
20	**بوغنوس ميلي (الثاني)(II) PUGNUS–mili**	أواخر القرن 12 أوائل القرن 11	ابن
21	**أرنوانتي الثاني (Arnuwantill)**	أواخر القرن 12 أوائل القرن	ابن

		11	
22	**بوغنـــوس ميلـــي الثالـــث PUGNUS-mili (III)**	القرن 11 وأوائل القرن 10	؟
ثانياً: سلالة كروس+را /الأول-سا			
23	**تاراس(Taras)**	القرن 11 – القرن 10	-
24	**واســـــو (؟) رونتيـــــا-Wasu runtiya**	القرن 11 أو القرن 10	ابن
25	**هالباسولوبي(Halpasulupi)**	القرن 11 – القرن 10	ابن واسو
ثالثاً: ملوك مالاتيا: الحكام اللاحقين			
26	**سواريمي (Suwarimi)**	القرن 11 – القرن 10	-
27	**ماريتي (Mariti)**	القرن 11 أو القرن 10	ابن
28	**لالي: Lalli**	**(853 -835)** ق.م	؟
29	**شـــــــاهو (ســـــــاهوي؟) Shahu,Sahwi**	أوائل القرن 8	؟
30	**هـيلاروادا (ســا(؟) تيرونتيــا Hilaruada, Sa? Tirunitiya**	784-760 ق.م	ابن
31	**سولومالSulumal**	(743-732) ق.م	؟
32	**غونزينانوGunzinanu**	**(719)** ق.م	؟

33	**تارهونازي Tarhunazi**	**(712–719) ق.م**	**؟**
ملوك كومو			
34	**حاتوشيلي الأول HattusiliI**	(857–866) ق.م	–
35	**كونداشبو Kundashpu**	(856–) ق.م	**؟**
36	**شـــــوبيلوليوما (أوشـــــبيلوليوم الأشوري) Suppiluliuma**	**(–805–773–) ق.م**	**؟**
37	**حاتوشيلي الثاني HattusiliII**	منتصف القرن 8	ابن
38	**كوشتاشبي Kushtashpi**	**(750–) ق.م**	**؟**
39	**مواتالي: (موتالو الأشوري) Muwatalli**	**(708ـــــ) ق.م**	**؟**
ملوك ماسواري			
40	**هاباتيلا (Hapatila)**	أواخر القرن 10 وأول القرن 9	**؟**
41	**أرياهينا(Ariyahina)**	أواخـــر القـــرن 10 وأوائـــل القرن 9	حفيد
42	**والد حامياتا (Father of Hamiyata)**	أواخر القرن 10 أوائل القرن 9	**؟**
43	**حامياتا (Hamiyat)**	أواخر القرن 10	الابن

		أوائل القرن 9	
44	**ابن حامياتا** **Son of Hamiyata**	أوائل – وسط القرن 9	ابن
45	**ابن أرياهينا** **(Son of Ariyahina)**	منتصف القرن 9	ابن ارياهينا
46	**أهوني (Ahuni)856–ق.م**	856 ق.م	؟
ملوك غورغوم			
47	**أستويرمانزا)** **(Astuwaramanza**	أواخر القرن 11	جد لارما الاول
48	**موتالي الأول (Muwatalli I)**	أوائل القرن 10	ابن
49	**لاراما الأول**	950 ق.م	ابن
50	غورغوم فقط	–	–
51	**مويزي(Muwizi)**	القرن 10	ابن
52	**هالبارونتيا الأول** **(Halparuntiya)**	أوائل القرن 9	ابن
53	**مـــواتلي الثـــاني الابـــن** **(Muwatalii II)**	858 ق.م	ابن

54	**هالبارونتيا الثاني (في الأشورية كالبارونـــدا الثـــاني) Halparuntiya II**	853 ق.م	ابن
55	**لارامـا الثـاني (فـي الأشـورية بالالام) (Larama II)**	أواخر القرن 9	ابن
56	**هالبارونتيـا الثالـث Halparuntiya III**	805–800 ق.م	ابن
57	**تارهولارا (Tarhulara)**	743–711 ق.م	ابن
58	**مواتـالي الثالـث Muwatalli (III)**	711 ق.م	ابن
مملكة فلسطين (The Philistines)			
59	**تايتا (Taita)**	القرن 11 أو القرن 10	–
ملوك باتين			
60	**لوبارنا الأول (Lubarna I)**	870–858 ق.م	؟
61	**شوبيليوليوما(Suppiluliuma)**	858–857 ق.م	؟
62	**هالبارونتيـا(Halparuntiya): (الأشورية كالباروندا)**	858/857–853 ق.م	؟
63	**لوبارنا الثاني (Lubarna II)**	831 ق.م	؟
64	**سوري (Surri)**	831 ق.م	؟

65	ساسي (Sasi)	831 ق.م	؟
66	توتامو(Tutammu)	837 – ق.م	؟
	ملوك حماه		
67	بارتيا(Parita)	النصف الأول من القرن 9	؟
68	أورهيلينا(Urhilina)	858–845 ق.م	ابن
69	أوراتامي (Uratami)	830 ق.م	ابن
70	زاكور: (Zakur stele)	800– ق.م	؟
71	إينيلو Eni'ili	738– ق.م	؟
72	وبيـــــــــــــدي Yaubidi (إيلبيدي-Ilubidi في الأشورية)	720– ق.م	؟
	ملوك شمال تابال		
73	تـــــــــواتي (الأول)–Tuwati: (بالأشوري Tuatti)	837– ق.م	؟
74	كيكي (Kikki)	837– ق.م	ابن
75	تواتي الثاني (Tuwati)	منتصف القرن 8	–
76	واسوسارما (Wasusarma)	740–730 ق.م	ابن
77	هولي (Hulli)	730–726 ق.م	؟

78	**أمباريس–أمريس (Ambaris)**	721–713 ق.م	ابن
ملوك أتونا			
79	**أوشهيتي(Ushhitti)**	– 740 ق.م	؟
80	**أشويسي ((Ashwis(i)**	الربع الثالث من القرن 8	–
81	**كـورتي(Kurti): (ريمـا= كـورتي الأشوري)**	–	ابن
ملوك إيشتواندا			
82	**توهامي(Tuhamme)**	837–732 ق.م	–
مملكة شينوهتو			
83	**كياكيا (Kiyakiya)**	718– ق.م	؟
ملوك توانا			
84	**واربـــــــــــــالاوا (الأول)؟ (Warpalawa)**	أوائل القرن 8	؟
85	**ساروانـي(Saruwani)**	النصف الاول من القرن 8	؟
86	**مواهاراني الأول (Muwaharani I)**	740 ق.م	؟
87	**واربالاوا الثاني(Warpalawa II)**	740–705ق.م	ابن

88	**مواهاراني الثاني** (Muwaharani II)	نهاية القرن الثامن	ابن
ملوك هوبيشنا			
89	**بوهسا مي (Puhame)**	837 – ق.م	**؟**
90	**أويريمي (Uirimme)**	740 – ق.م	**؟**
ملوك أداناوا (هياوا) كيو			
91	**كيت**	858–831 ق.م	**؟**
92	**كيري(Kirri)**	631– ق.م	أخ
93	**أواريكو (Awariku) أواريكا، أوريكي، يوريكي الأشوري)**	709–738 ق.م	–
ملوك هيلاكو			
94	**بنهيريم Pihirim)**	منتصف القرن 9	**؟**
95	**أمباريس (Ambaris)**	713–718 ق.م	–

Summary

This research shed light on the kingdoms of modern Syrian Hittite cities after the Hittite Empire collapsed around the year of 1200 B.C by the peoples of the sea through their advancing across Anatolia and Cyprus before their arrival to Egypt. The Hatosha's (the capital of the Hittite Empire) residents were dispersed in many regions, and this resulted in severe changes in those regions, as the latter residents moved from their homelands in central and western Anatolia to southeast Anatolia and northern Syria across the Euphrates. This led to the formation of a number of kingdoms in south-eastern Anatolia and northern Syria during the late second millennium B.C. Researchers called these newly formed kingdoms the Modern Hittite kingdoms in Syria. This determined the population of the modern Hittite Syrian kingdoms, where these kingdoms had been multi-cultural kingdoms and different in terms of their evolution.

These kingdoms also included elements from ancient Hittite; one in particular is the kingdom of Carchemish, which is located on the Euphrates, which researchers have considered to be the inheritor of the ancient Hittite world. Some of the kingdoms had weak ties with this world, which became even weaker with the flow of Arameans to Syria during the late second millennium B.C. The mixture of Aramaic and Hittite elements in many Syrian states had a great impact on the use of the term modern Hittite cities of Syria, as this name was given to fifteen kingdoms scattered in south-eastern Anatolia and northern Syria, as it seems that the Aramaic kingdoms inside Syria have limited the Hittite spread to Eastern Syria.

Furthermore, these kingdoms were separated from each other politically, with the exception of the period of the first decades of the first millennium B.C, when some kingdoms were centralized around the Carchemish kingdom, as they by force allied with some of the other kingdoms and peoples to fight a common enemy, however, as these kingdoms involved in the overlapping of these forces, these kingdoms played a dominant role in shaping the history of modern Hittite of Kingdoms, and also in the establishing of many other small states and cities in Syria and Palestine. Both of Oraratu and Phrygia kingdoms had played an important role in the last period of the existence of the modern Hittite kingdoms in the eighth century B.C.

In order to widen the knowledge of historical developments about the existence of the modern Hittite kingdoms, it was necessary to study the contemporary areas that are surrounding the borders of the modern Hittite kingdoms, i.e. Babylon and the eastern regions of the Tigris, and Assyria in the West which was very related to the revolutions of many of the modern Hittite kingdoms and others through Euphrates.

This thesis comprises an introduction and four chapters: the first chapter's title is: The Hittites in the Anatolia and Syria region, the second chapter's title is: Modern Hittite Kingdoms. Chapter Three title is: The Interaction of Modern Hittite Kingdoms with the Aramaic States and Assyria. Chapter four title is: The merger of the modern Syrian Hittite kingdoms in Assyria. Finally is the conclusion which includes the most important findings.

Syrian Arab Republic
Damascus University
Faculty of Literature and Humanities
Department of History

Kingdoms of modern Hittite cities of Syria years (1200-750) B.C.

A thesis that fulfils Doctorate degree requirements

in ancient history

Prepared by the researcher

Redab Azez Iskandar

Supervised by

Prof. Dr. Jehad Aboud

Academic year 2018/2019